صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

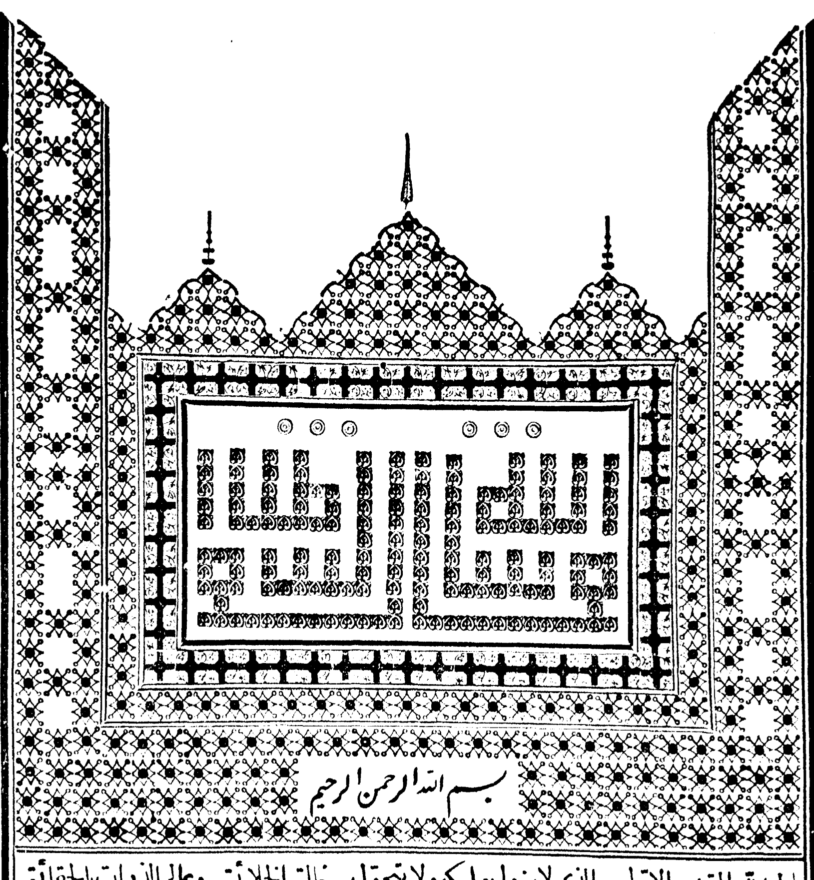
صحيفة

(تمت)

(الجزء الاوّل)

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لحدقة زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الخفى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الاول الذى لايزول ملكه ولايتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق مفنى الامم ومحيي الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وأشهد أن لا اله الا الله تعالى عما يشركون واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق أجمعين المنزل عليه نبأ القرون الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ماتعاقبت الليالى والايام وتداولت السنين والاعوام *(وبعد)* فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الحنفى غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه انى كنت سودت أوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر ومايليه وأوائل الثالث عشر الذى نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه وأخرى محققة تفصيليه وغالبها محن ادركناها وأمور شاهدناها واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أفواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها فى أوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ويستفيد ما يرومه من المنفعة ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسى اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر أولوا الالباب فانها حوادث غريبة فى بابها متنوعة فى عجائبها (وسميته) عجائب الآثار فى التراجم

والاخبار

قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ أفاده فى القاموس

والاخبار وانا لنرجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لاينسانا من صالح دعواته وان يغضى عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم وموضوعه أحوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هى وكيف كانت وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويزهد فى الفانى ويجتهد فى طلب الباقى وأول واضع له فى الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشعرى الى عمر انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لاندرى على أيها نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أى الشعبانين أهو الماضى أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال أى شعبان هذا أهو الذى نحن فيه أو الذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر وأسلم على يديه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا اللفظة ماه روز بمورخ ومصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمى اليهود ان لنا حسابا مثله مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الى مبدا معين بل كلما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان للعرب فى القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدأ التاريخ بها وسميت كل سنة باسم الحادثة التى وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة فى زمن عمر فكان اسم السنة الاولى سنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر أى بالقتال الى آخره وقال أصحاب التواريخ ان العرب فى الجاهلية كانت تستعمل شهور الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليهما الصلاة والسلام لكن لما كان لايقع فى فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ووقوع أيام الحج فى الصيف تارة وفى الشتاء أخرى وكذا فى الفصلين الآخرين أرادوا ان يقع حجهم فى زمان واحد لايتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن فى الحر والبرد ليسهل عليهم السفر ويتجروا

بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الى أميرهم وخطيبهم فقام
فى الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا أنسأت لكم فى هذه السنة شهرا
أزيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك أفعل فى كل ثلاث سنين أو أقل حسبما
يقتضيه حساب وضعته لى أتى حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال فتقصدونا بما معكم
منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا وأخره الى
صفر وصفر الى ربيع الاول وهكذا فوقع الحج فى السنة الثانية فى عاشر المحرم وهو ذو الحجة
عندهم وآخر السنة فوقع فى السنة الاولى محرمان الاول رأس السنة والآخر فى النسئ
وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين أو ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس أى الشهر الذى
كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذى بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما أراد ثم قال انا جعلنا
الشهر الفلانى من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده ولهذا فسر النسئ بالتأخير
كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسئ على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا
فى سنة محرمان وفى أخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى الشهر
المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم
واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة فى أيام النبى صلى الله عليه
وسلم الى ذى الحجة وتم دور النسئ على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة حجة
الوداع وهى السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله
عليه وسلم فى السنة التاسعة حين حج أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه فى عاشر
ذى القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وأمر الناس بما شاء الله تعالى ومن
جملته ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى رجوع الحج
الى الموضع الاول كما كان فى زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسئ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله
لا يهدى القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وأمر بقطعه والاستمرار بوقوع
الحج فى أى زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة فى الفصول الاربع
والحج واقع فى كل زمان منها كما كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة
الصديق واقعة فى القعدة فهو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته أيضا
فى ميقاتها من ذى الحجة وقد روى فى السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالحقائق * ولما كان
علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من
أمثاله فى هذه الدار وقد قص الله تعالى أخبار الامم السالفة فى أم الكتاب فقال تعالى
لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار
الامم الماضين كحديثه عن بنى اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من

أخبار العجم والعرب مما يفضي بمتأمله الى العجب وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقد قيل شعر

اذا عرف الانسان أخبار من مضى * توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان أبقى الجميل من الذكر
فكن عالما أخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعتني بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى ان نبذه أهل عصرنا واغفلوه وتركوه وأهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا أساطير الاولين ولعمري انهم لمعذورون وبالاهم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل هذه المنقبة فان الزمان قد انعكست أحواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا تضبط وقائعه في دفتر ولا كتاب واشغال الوقت في غير فائدة ضياع وما مضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا في زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه في أوقات من خلواته ويسلي وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكوه للمتطبب

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت أصولها ولا تشعبت فروعها منها طبقات المناوي والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء وأخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة ألفا وثلثمائة كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والا فهي تزيد على ذلك لانه ما ألف في فن من الفنون مثل ما ألف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع مالهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفو الشباب الذي مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدّر

وتاريخ الطبري وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزري المسمى بالكامل ابتدأ فيه من أول الزمان الى أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب أخبار الصحابة في ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم في تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في أربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان وتواريخ المسعودي أخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن أجل التواريخ تواريخ الذهبي الكبير والاوسط المسمى

قوله منها طبقات المناوي والقراء هكذا في عدة نسخ وفي نسخة منها طبقات القراء الخ اهـ

بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعانى منها ذيل تاريخ بغداد لابى بكر بن
الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا والانساب فى نحو
ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلانى وتاريخ الصفدى وتواريخ السيوطى
وتاريخ الحافظ ابن عساكر فى سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعى وبستان التواريخ ست
مجلدات وتواريخ بغداد وتواريخ حلب وتواريخ اصبهان للحافظ أبى نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ
الاندلس والاحاطة فى أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ
المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزى وهى التاريخ الكبير المقفى والسلوك فى دول الملوك
والمواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار وغير ذلك ونقل فى مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع
بأسمائها فى غير كتبه مثل تاريخ ابن أبى طى والمسبحى وابن المأمون وابن زولاق والقضاعى
ومن التواريخ تاريخ العلامة العينى فى أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهى
ضخمة فى قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوى والضوء اللامع فى أهل القرن
التاسع رتبه على حروف المعجم فى عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون فى ثمان مجلدات
ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأى بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس
جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقماق وكتب التواريخ أكثر من ان تحصى وذكر
المسعودى جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فما ظنك بما بعد ذلك
(قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانا لم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت
فى بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته أيدى الصحافين وباعها القومة
والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا فى الفتن والحروب
وأخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله
بشئ قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد
ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع فى خلال
بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع لكنه على نسق فى الجملة مطبوع
لشخص يقال له أحمد جلبى بن عبد الغنى مبتدئا فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية
وينتهى كغيره ممن ذكرناه الى خمسين ومائة وألف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض
الاصحاب وزلت به القدم ووقع فى صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد
أحد بتقييد ولم يسطر فى هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من أفواه الشيخة المسنين
وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انتقش على أحجار ترب المقبورين وذلك من أول
القرن الى السبعين وما بعدها الى التسعين أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى
وقتنا أمور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدناه بأى وجه كان وانتظم
ما أردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع
بحسب الامكان والخلو من الموانع الى ان يأتى أمر الله وان مردنا الى الله ولم أقصد بجمعه
خدمة ذى جاه كبير أو طاعة وزير أو أمير ولم أداهن فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم مباين
للاخلاق لميل نفسانى أو غرض جسمانى وأنا أستغفر الله من وصفى طريقا لم أسلكه

وتجارتي برأس مال لم أملكه شعر

كمن يعدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقي وقهوته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافي بقصور الباع وفتور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المثاني الادبيه

مالي وللامر الذي قلدته * ماللذباب وطعمة العنقاء
أبكي لعجزي وهو يبكي ذلة * شتان بين بكائه وبكائي

مقدمة

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيهما من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض في ترتيب معايشهم ومآكلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لانهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز في نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فانزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيهما من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأي متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو ان ينوب أحد مناب آخر في التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أو صفة في الذات تقتضي المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شيء وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لايصال فيض فضله واستخلفه في أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم باوساط الامور والمعبر عنها في الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ووضع كل شيء على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شيء قدرا وفرض فارض زائدا عليه

أوناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال * (تتمة) * عليها مدار هذا الباب والله الهادى الى طريق الصواب (أصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة السلام فهم أدلاء الامة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله فى خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى قومهم وأنزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما أنزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذى وصاهم الله باقامته فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فكل أمر من أمور الخلائق دنيا وأخرى عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار على نهج العدالة مادام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثانى العلماء) الذين هم ورثة الانبياء فهم فهموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم اذهم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا ايمانا أبوابه ويمروا على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا احكامهم كشفا وفهما ذوقا وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى برعاية الاحوط فى الفتوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله فى العالم وخلاصة بنى آدم مخلصون فى مقام العبودية مجتهدون فى اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار هم أبطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما ظهر فى هذا الزمان من الاختلال فى حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح فى حال الجميع لانه لا يخلو الزمان من محقيهم وان كثر المبطلون ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مفاتيح أقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا أبدا فى مقعد صدق به بهم يهتدى كل حيران ويروى كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق أنوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة أسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا أحصى ثناء عليهم أنض اللهم علينا بما لديهم (الثالث الملوك وولاة الامور) يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس فى أموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على

الضعيف

الضعيف والدنى على الشريف فرأس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كامن فى النفوس لا يظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لاقوانا

فان قيل ما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضى الصوفى فى كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفى حديث آخر والذى نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل فى حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ما خلق شيأ أحلى مذاقا من العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلى ولاة الامور أن لا ينقطع فى باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف فى ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغى أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة بالاسلام فلا بد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتملئ القلوب بمحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وابلغ الاشياء فى حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغنى عن الشجاعة لان العدل أقوى جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض

النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن (قال سفيان الثورى) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل و يشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله (روى) ابن يسار عن أبيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما وال ولى من أمر أمتى شيأ فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة فى النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل فى معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فهم يكافؤن الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القاعون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم فى سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التى هى جوارحه وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص فى غيره مالم تؤثر أولا فى نفسه اذ التأثير فى البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار اليه بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هى الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان فى اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص فى العبودية والتخلق باخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذى فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل فى قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء أو الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة فى النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذى تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذى هو سبب الحياة

(توضيح) اعلم ان الانسان من حيث الصورة المخططة كصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية

القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق أن يلحق بالبهائم اما غمرا كثور أو شرها كخنزير أو عقورا ككلب أو حقودا كجمل أو متكبرا كنمر أو ذا حيلة ومكر كثعلب أو يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو فى الحقيقة الا كبعض الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاو ير لم يقرن بهن حجا

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

(وصل) من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر فى العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوى الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوى العقول فاز بدرك المأمول من عدل فى سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه فى بلاده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل فى حالتى الرضا والغضب مظهرا وللحق فى السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذى * بصلاحه صلح الجميع
أنت الزمان فان عدلـ * ـت فكله أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا * فما بقى الملوك ولا القصور

(وقال المأمون)

يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى انصحنى فكتب اليه ان الذى يصحبك لا ينصحك والذى ينصحك لا يصحبك (وسأل) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم وآفة الجرى اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوى والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن

ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية *ومن كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف (وقال الشاعر) في بعض ولاة بني مروان

اذا ما قضيتم ليلكم بمنامكم * وأفنيتم أيامكم بمدام
فمن ذا الذي يغشاكم في ملمة * ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

(قال) وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ويعم البلاد والعباد ولنقبض عنان العبارات النقلية في أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغرر الخصائص وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة القلب غير صدية كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب

(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع الاسترسال وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتتأنف من المثلبة لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ماندب اليه يختار العطل منها على التحلي ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلي فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب وسبب ذلك ماقرره المتكلمون في الاخلاق من ان الطبع المطبوع املك للنفس التي هي محله لاستبطانه اياها وكثرة اعانته لها والأدب طار على المحل غريب منه (قال الشاعر)

ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء امابالصلاح أو بالفساد فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده يابني احذر مقارنة ذوي الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لاتشعر وأنشده

واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

*وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدى وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدى واذا كان سيء الاعمال خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله

وسعيد طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف ونفور الوف متى ردعتها ارتدعت ومتى حملتها احملت وان أصلحتها اصلحت وان افسدتها فسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان أطعمت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل ان يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك تأديبا تركك ما كرهه الناس من غيرك (وقال الشاعر)

كفى أدبا لنفسك ماتراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا)

اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لاتلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله

من ذم شيأ وأتى مثله * فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا أوان الشروع في المقصود كأنه طالع الشماريخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول ارسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا في الاخرى الى أن جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع والاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسمو حتى تم ميقاته وقربت من النبي وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت علي رضي الله عنه تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واظهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل

(ذكر أول خليفة في الارض وما يتبع ذلك)

قوله تمت الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر

منحطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي ابادت العالم وخرج هولا كوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد

*وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل متملك لها فانفرد احمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبي وللمامات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكهما من غير ممانع واسس القاهرة وذلك في سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الى مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم آبائه واجداده محمولة في توابيت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول ظهور أمرهم في سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بني عبيد الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فعظم شانه وشان أولاده من بعده الى ان حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القائم بن المهدي الى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين الى ان ضعف أمرهم في أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكي فاجتهد في قتال الافرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز اسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذ ذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقاليم برا وبحرا وضربوا على أهلها الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فأمر الناس بالجلاء عنها وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها أربعة وخمسين يوما وأرسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جندا كثيفا وعليهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج عن البلاد وقبض أسد الدين على الوزير شاور الذي أشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على أسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن أخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل لله همته واعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل أمره على الخليفة العاضد فأبطن له فتنة أثارها في جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين ابلى فيها الناصر يوسف وأخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس أقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين

(ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

(ذكر الملوك الايوبية)

غيرما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا واظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشييع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليه أبو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الاقليم مستنكرات الشرع واظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعدما أقام بيد الافرنج نيفا واحدى وتسعين سنة وأزال ما أحدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الافرنج أيضا الى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فحاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عندما دفن بجواره موتاهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث (وفي أيام الملك الصالح) نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة والحرب قائم وأخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدا وكانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو أول من اشترى المماليك واتخذ منهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاى والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين (ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك أبيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدى وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالحي سنة ثمان وأربعين وستمائة

(ذكر الملوك التركية)

وهو اول الدولة التركية بمصر ولما قتل ولوا ابنه المظفر علي فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد وأخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائة) ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك بجمعه نزل هولاكو خان وهو ابن طلون بن جنكيزخان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين

فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى في بغداد مالم يسمع بمثله في الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها واحرقوا المساجد وجرت الدماء في الازقة وفعلوا مالم يتقدم مثله (ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل في أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا واحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس واضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق *(وتسلطن بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي احد المماليك البحرية وعندما استقر بالقلعة ابطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتيني على الخيل البلق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقدمنعهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشري المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزي في ترجمته في تواريخه وفي الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها رد الخلافة لبني العباس وذلك انه لما جرى ماجرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات لحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة

(ذكر الملك بيبرس)

ذكر

ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفية الى السلطان وكتب له تقليدا وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار وسافر ولحق تجاوز واهيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بني العباس وكان أيضا مختفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق وأقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فارسله مع جماعة من امراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة أيام فلم يران يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر وأقام الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر *(ولما مات الملك الظاهر تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم أخوه الملك العادل وكان صغيرا والامير قلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين وكانت مدته احدى عشرة سنة *(وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة علية ورياسة مرضية خانه امراؤه وغدروه وقتلوه بتروجة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل الى تربته التي أنشأها بالقرب من المشهد النفيسي بجانب مدرسة أخيه الصالح علي بن قلاوون مات في حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحا للسلطنة *(ولما مات الاشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفي الصالحي النجمي أقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فأقام سنة وخلع بمملوك أبيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فثار الامير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) عوضه ثم ثار عليه طغجي وكرجي فقتلاه وقتلا أيضا واستدعى الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فأقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة وأظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمي الاقامات والزم عرب الشرقية

بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك أحضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غيران يترجلا له عند نزوله بالبركة ثم رحل من ليلته وخرج الى الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها في عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثنى عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه *(وتسلطن) بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك أظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وأنعم على البريد الحاج آل ملك وأعاده فلم يتركه المظفر وأخذ يتأكده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التي أخذها من القلعة والمال الذي أخذه من الكرك وهدده فخنق لذلك وكتب الى نواب الشام يشكو ماهو فيه فأحثوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصرة فتحرك لذلك وسار الى دمشق وأتت النواب اليه وقدم الى مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فأقام في الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات في ليلة الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته في الآفاق وهابته الاسود وخطب له في بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الروك الناصري المشهور وأبطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد التروي والامتحان واتفاق الرأي ولا يقضي الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة (وفي أيامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زادا في أيامه أكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحضر في أوائل دولته القان غازان بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لانذكرالا لماقن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفي السيرة الناصرية مؤلف مخصوص بمجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم نره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفي الحلي

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من سناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مكارمه ويخشى بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا

كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل تحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الاصيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا استموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا
ياأيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرنى منها (ومن) أحسن ما قيل فى مراثيه هذان البيتان

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده اثنا عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذى ألف باسمه الشيخ ابن أبى حجلة التلمسانى كتبه العشرة التى منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك * (ومنهم) الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذى أمر الاشراف بوضع العلامة الخضراء فى عمائمهم وفى ذلك يقول بعضهم

جعلوا لابناء النبى علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

(وفى) أيام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا أموالها وأسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها ولهذه الواقعة تاريخ اطلعت عليه فى مجلدين ويقال ان الفرنساوى الذى يكون فى اذنه قرط أمه أصلها من النساء المأسورات فى تلك الواقعة (وفى) أيامه كثر عبث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فخاربهم وقاتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقى منهم بمصر طائفة التجؤا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمرى مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش وأسندمر وآلجاى اليوسفى وهم كثيرون مختلفو الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا فى اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا فى الدولة فاستقر أمرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا فى مماليك الاسياد

أى أولاد السلطان ومنهم من بقى أمير عشرة لا غير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية وبمماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور فى الاقليم المصرى (فلما) عزم الاشرف على الحج وأخذ فى أسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا أمرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع أصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان فى العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج السلطان من مصر خرج فى أبهة عظيمة وتجمل زائد بعد ان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان فى العقبة فانهزم بعد أمور رطالبا المجىء الى مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجرى ما هو مسطر فى الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان وقسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل مملوك منهم لمراتع الملوك وأزالوا عز الدولة القلاوونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شئ (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسى أحد مماليك يلبغا العمرى واستقراره أميرا كبيرا وكان غاية فى الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر والاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة *(أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفى أولادهم الى الاشرف قانصوه الغورى وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدومه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغورى فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالى فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خير بك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل فى تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زنبل وغيرهم (وعادت) مصر الى النيابة كما كانت فى صدر الاسلام والخاص له أمر مصر ترعينا عن بقى من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسى وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ بصحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التى لم توجد فى بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة (ولما) توفى تولى بعده ابنه الغازى السلطان سليمان

(ملوك الجراكسة)

عليه الرحمة والرضوان فاسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وآثار الحوالك
ورفع منار الدين وأخمد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف وتراجمه
مشحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة فى سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك
الاوان الذى استولوا عليها فيه الى هذا الوقت الذى نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها
أمراؤهم وكانوا فى صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين وأشد من ذب
عن الدين وأعظم من جاهد فى المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على أيديهم
وأيدى نوابهم وملكوا أحسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك فى الطول والعرض
هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحى والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن
المحمدية وتعظيم العلماء وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك فى الاحكام
والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقاد لهم
الممالك والملوك (ومما) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقى فى تاريخه انه لما تولى السلطان
سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسى باشا العجمى ولا يخفى ما بين آل
عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسى باشا العجمى مصاحبا
على ما كان عليه أيام والده وكان شمسى باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها
فى قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد أن يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلل
دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من أرباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان
قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده
من فيض انعامكم عليه المنصب الفلانى ويدفع الى الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان
سليم ما أبداه شمسى باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال السوس بيت آل عثمان فتغير مزاجه
وقال له يا رافضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها وأمر بقتله
فتلطف به وقال له يا بادشاه لا تعجل هذه وصية والدك فانه قال لى ان السلطان سليم صغير
السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان
امتنع فقل له هذه وصية والدك فندم عليها ودعا له بالثبات وخلص من القتل (فانظر) يا أخى
وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعانى وأقول بعد ذلك يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد أخرسنى العجز ان افتح فما أفغر الله
ابتغى حكما

وكانوا قديما على صحة * فقد داخلتهم حروف العلل

وفى اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وأمرائهم المصرية ظهر فى عسكر مصر سنة جاهلية وبدعة
شيطانية زرعت فيهم النفاق واستمر فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها أهل الحرف اللئام
فى قولهم سعد وحرام وهو ان الجند بجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا باسرهم حزبين فرقة
يقال لها فقارية وأخرى تدعى قاسمية ولذلك أصل مذكور وفى بعض سير المتأخرين
مسطور لا بأس بايراده فى المسامرة تتميما للغرض فى مناسبة المذاكرة (وهو) ان السلطان
سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وسامهم فى سوق

المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه ياهل ترى هل بقى أحد من الجراكسة
نراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خبير بك نعم أيها الملك العظيم هنا رجل قديم
يسمى سودون الامير طاعن فى السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لايضاهيهما
أحد فى الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحى عن
المقارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد أبوابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على
العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم فى بيته وراحته فقال السلطان هذا والله
رجل عاقل خبير كامل ينبغى لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا جملة
نذهب اليه على غفلة لكى أتحقق المقال وأشاهده على أى حالة هو من الاحوال ثم ركب
فى الحال ببعض الرجال الى أن توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مصطبة الايوان
وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعندما عرف
انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فأمره بالجلوس ولاطفه
بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه
عن خلطته بعشيرته فاجابه انه لما رأى فى دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور
وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار دولته وقتل أكثرهم
بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون
وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى فى المواريث
الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره فى ادبار ولابد
لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدى من
التداخل فى الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما اعلمه فيهما من الاقدام
فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص
ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأى فيهما
مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا فى
كل ما سألهما فيه ولم يتعديا فى الجواب فصل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ما يناسب المقام
من موائد الطعام فأكل وشرب ولذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح
وقدم الامير سودون الى السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا
وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه
واحسانه ركب عائدا الى مكانه وأصبح ثانى يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الى الخلا
بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم
أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الامير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون
لم طلبتكم وفى هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم ما فى القلوب الا علام الغيوب فقال أريد
أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل فى هذا النهار فامتثلا أمره المطاع
لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا ورمحا ولعبا وأظهرا من انواع الفروسية الفنون
حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهما الاتراك لانهم ليس لهم فى ذلك الوقت ادراك

ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى أعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ونوهذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه فى الذهاب والاياب ثم خرج فى اليوم الثانى وحضر الامراء والعسكر المتوالى فامرهم ان ينقسموا بأجمعهم قسمين ويصيروا باسرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثانى أخوه قاسم الكرار واضاف الى ذى الفقار أكثر فرسان العثمانيين والى قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزوا بالاحمر فى الملبس والركاب وأمرهم ان يركبوا فى الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وانحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ورجعوا متلاحقين وتناوبوا فى النزال واندفعوا كالجبال وساقوا فى الفجاج واثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودى فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستمر كل منهم على محبة اللون الذى ظهر فيه وكره اللون الآخر فى كل ما يتقلبون فيه حتى أوانى المتناولات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لا يألفون الا نصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم وغما واهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت امجاد وهدمت دور واحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار

ورب لعب ساعة * قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينتسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية نسبة الى ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور انشأ فى بيته قاعة جلوس وتأنق فى تحسينها وعمل فيها ضيافة لذى الفقار بيك أمير الحاج المذكور فاتى عنده وتغدى عنده بطائفة قليلة ثم قال له ذو الفقار بيك وأنت أيضا تضيفنى فى غد وجمع ذو الفقار المليكة فى ذلك اليوم صناجق وامراء واختيارية فى الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواص خلفه والسعاة والسراج فدخل عنده فى البيت واوصى ذو الفقار ان لا احد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرشوا السماط وجلس بصحبته على السماط فقال قاسم بيك حتى يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذو الفقار انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكى عندما أموت يترحمون على ويدعون لى وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال فى الماء والطين فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشئ اشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذى يتميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا فى المواكب ان يكون بيرق الفقارى أبيض ومزاريقه برمانة وبيرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجلبة ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثانى عشر) وامراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذو الفقار بيك

وابراهيم بيك اميرالحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوز بك كان أصله قهوجى السلطان محمد ومملوكه صنجقا فقار باعصر الجمع تسعة واميرالحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك الدفتردار ومملوكه أبوظبيك وابراهيم بيك أبوشنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبدالله بيك (ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف وسنة مائة وواحد بعد الالف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان ابن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبوشنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفي أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن ذى الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشى وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا ارزاقهم ومواشيهم واحضر منهم اسرى كثيرة ووقفت العرب في طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا نحو الف جمل بأحمالها وقتلوا الخليل كتخدا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب العربان (وفي ايامه) سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوزجلان وسافروا الى ادرنه في غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف (وفي رابع جمادى الثانية) خنق الباشا كتخداه بعد ان أرسله الى دير الطين على انه يتوجه الى بحرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفي شعبان) نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها (وفي ايامه) غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه في أوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول وتولى قيطاس بيك قائمقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة اشهر (ثم تولى) أحمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذى مات بمصر وحضر أحمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ووصل اغا بطلب الفي عسكرى وعليهم صنجق يكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادى الآخرة (وفي هذا التاريخ) سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا في ثانى عشر جمادى الآخر وسافر أيضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا وأغوات البلكات وكتخدا الجاويشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافى وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الفرق وأما قيطاس بيك وحسن اغا بالغيا وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جماعة من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا اموالهم وقطعوا منهم رؤسا ثم حضروا الى مصر (وفي ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودى بالأمان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض أحمد باشا وتوفى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيدى وقد كان تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورممه (وفي رابع) عشر رجب توفى قيطاس بيك الدفتردار (وفي ثانى يوم) حضر قانصوه بيك تابع المتوفى من سفره بالخزينة مكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام بعد موت سيده

قالبس قانصوه بيك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قائمقام واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوما (ثم تولى) على باشا وحضر من البحر الى القلعة فى ثانى عشرى رمضان سنة اثنتين ومائة وألف وحضر صحبته تترخان وأقام بمصر الى أن توجه الى الحج ورجع على طريق الشام (وفى ثانى عشرى القعدة) حضر قراسليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان أحمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة أيام وضربت مدافع من القلعة (وفى ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة وألف ورد نجاب من مكة وأخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الى السلطنة بذلك (وفى ثامن ربيع أول) ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبد الله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على أوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم على باشا قفاطين على ذلك (وفى مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفى شهر شوال) سافر على كتخدا أحمد باشا المنوفى الى الروم (وفى تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفى ثالث عشر شوال) قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان بيابهم وحصلت فى بابهم فتنة أثارها كجك محمد وأخرجوا سليم افندى من بلكهم ورجب كتخدا وألبسوهما الضجقية فى ثالث عشرينه وأبطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدى ونادوا به فى الشوارع (وفى غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا فى تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجقية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة (وفى ثامن عشر ربيع الاول) ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين وأمين رزقهما السلطان أحمد سمى أحدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفى ثانى عشر شعبان) سافر حسين بيك أبو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك أبى شنب وقد كان سافر فى أواخر ربيع الاول القامة كريد (وفى ثانى عشرى رمضان) سنة خمس ومائة وألف الموافق لحادى عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المركب التى على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

(واستهلت سنة ست)

ونقص مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة فشرقت الاراضى ووقع الغلاء والفناء وفى شهر الحجة سافر أناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فورد بصحبة الحاج فصار بوامعه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفى هذه السنة) وقعت مصالحات فى المال الميرى بسبب الرى والشراقى (وفى ثانى عشر

جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفى ثامن عشرى رجب سنة ١١٠٦) ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى بن محمد (وفى ثانى عشر شعبان) طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باشا على ألف عسكرى الى انكروس وطلع بعده أيضا فى سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكرى لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فأقام بها ثلاثة أيام ثم سافر الى الاسكندرية (وفى رابع شعبان) ورد مرسوم بضبط أموال نذير اغا واسمعيل اغا الطواشيين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وختموها (وفى خامس شوال) أنهى أرباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى على باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد ومما يلزم من تعطيل الشعائر فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا (وفى شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار بعمل جمعية فى بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا فى ذلك فوقع التوافق ان البلاد الشراقى تبقى غلالها الى العام القابل وأما الرى فيدفع ملتزموها ما عليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن شتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ما عليهم بشراء لوصولات (وفى ثانى عشر شوال) ورد الخبر من منفلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل التيتلاوى قتل عبد الله بن وافى شيخ عرب المغاربة (وفى حادى عشر القعدة) ورد اغا بمرسوم ببيع متاع نذير اغا واسمعيل اغا المعتقلين وضبط اثمانها ماعدا الجواهر والذخائر التى اختلسوها من السرايا فانها تبقى بأعيانها وان يفحص عن أموالهما وأماناتهما وان يسجنا فى قلعة الينكجرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية

* (وفى منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف) * اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع فلم يجبهم أحد فرجموا بالاحجار فركب الوالى وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التى بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتى بيع الاردب القمح بستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول بأربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالى القرى والارياف حتى امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتى يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى ان عزل على باشا فى ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أباشنب قائمقام ونزل على باشا الى منزل أحمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر فى الولاية ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء أمر بجمع الفقراء والشحاذين بقراميدان فلما اجتمعوا

أمر بتوزيعهم على الامراء والاعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته وأخذ لنفسه جانبا
وللاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء الى ان انقضى الغلاء
وأعقب ذلك وباء عظيم فأمر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصاروا يحملون
الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن الى ان انقضى أمر
الوباء وذلك خلاف من كفنه الاغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك
فى آخر شوال (وتوفى) فيه الشيخ زين العابدين البكرى وابراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج
وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه ألفين
وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار
(وورد) مرسوم بمحاسبة على باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله
وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة فزينت المدينة وضواحيها
ثلاثة أيام (وفى رجب) وورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع
هو وأرباب المناصب وسافروا فى حادى عشر شعبان (وفى سابع عشر رجب) سنة سبع
ومائة وألف تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذى الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده
ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له خمسمائة عثمانى وخمس جرايات وعشر
علائف فى ديوان مصر واستقر رفيقه اسمعيل أغا فى السجن (وفى رابع رجب) وورد أحمد بيك
من السفر (وفى سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحج (وفى ثانى شعبان) وورد اسمعيل بيك راجعا
من السفر (وفى ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وألف) وورد امر بتزيين أسواق مصر
سرورا بمولود للسلطان وسمى محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك (وفى ثالث عشر
رمضان من السنة) قامت العساكر على ياسف اليهودى وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه
فى الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك انه
كان ملتزما بدار الضرب فى دولة على باشا المنفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن أحوال
مصر فأملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات
ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق وأطلعوه الى الديوان وقرئت الاوامر التى حضر بها
ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك فى شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه
التجار وأعيان البلد الى الامراء وراجعوهم فى ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى
القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه ان يسلمهم
اليهودى فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه فى العرقانة
ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا فى أمره ففعلوا به كما امرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا
أن يسلمهم اليهودى المذكور ليقتلوه فامتنع فمضوا الى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر
(وفى ذلك يقول الشيخ حسن البدرى الحجازى رحمه الله)

قتل ياسف اليهودى

بمصر حل يهودى * اخزى عليه الاله
فظ غليظ عنيف * سوء كريه لقاه
بعشر صوم أتانا * لجواده علاه

والناس تشتد سعيا * أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه
من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش * فيه ينقش سواه
ليأخذ المال قهرا * بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم * ما قص قصوا قفاه
بصارم ذى صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه
حتى استحال رمادا * فيه الهباء حكاه
يا بئس ذاك اليهودى * يا بئس ما قد نحاه
يا نعم ما فعلوه * به على ما جناه
يا نعم قوما عليه * غاروا وحلوا عراه
لو أهملوه علانا * واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر * من صومنا ما دهاه
بجمعة عطلوها * فى قلعة من بلاه
وموته أرخوه * قد ذاق ما قد بناه
وقال ذا حسن من * الى الحجاز انتماه

(وفى تاريخه) احضر الباشا الشيخ محمد الزرقانى أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بحلق لحيته وتشهيره على جمل فى الاسواق والمنادى ينادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الى جزيرة الطينة (وفى صفر) وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضربخانه وسلمها له وأمره أن يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفى مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابى طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفى ذلك الشهر) لبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه اليها (وفى ثانى عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة فى موكب عظيم فى منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفى نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلمانى فتقضى أشغاله وسافر فى تاسع عشر رمضان (وفى منتصف شهر ذى الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف اردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التى كان قد وقفها وتوجه الى بغداد * (وفى سنة عشر ومائة وألف) * أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل اردب قمح خمسة وعشرون نصف فضة وكل اردب شعير ستة عشر نصفا (وفى آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعليمى قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية وأقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة

فقامت

فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها (وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى مابدعيه
هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قدا كبوا * يرتجون الخير فيه
وله يملى صريع * ليرى مابعتريه
فيرى فيه انعكاسا * خاب من يسعى اليه
جاءه أهل نفاق * وقفوا عمايليه
عقدوا مجلس ذكر * بينما رقص وتيه
وتباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالبديه
طول ليل ونهار * أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه * بعد هذا حاكميه
لثلاث بعد عشر * من جماد الثانى فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه
وكفى الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قد ارخوه * قتل الشر لديه
قاله البدر الحجازى * حسن فانظر اليه
ربنا منك بلطف * واسع مع والديه
وصلاة وسلام * للنبى طه النبيه
وعلى آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفى رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التى تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها فى وسط القاهرة وتحمل المغاربة جانبا منها للتبرك بها ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان فى طريق مرورهم فرأوا رجلا من اتباع مصطفى كتخدا القازدغلى فكسروا أنبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان فى مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم فى الحديد وطلع بهم الى الباشا واخبروه بالقضية فامر بسجنهم بالعرقانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة فى السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولى قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثانى سنة احدى عشرة ومائة والف وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفى ايامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة على اغا مستحفظان (وفى سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلوس السلطان احمد بن محمد خان فى سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين لاجل توسعة الطريق

والاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض وتمهيدها فخفر وانحو ذراع أو أكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض الى أن كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى أن عزل فى شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعمير الاربعين الذى بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفى علوها مكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور وبنى مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمى عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة انزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية فى وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدى عيسى ابن سيدى عبد القادر الجيلانى وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد الشمس وهو الذى تسبب فى قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا الحرازة معه من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتى تتمة ذلك فى خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامى محمد باشا وكان تولى الوزارة فى زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرس ثم حضر منها واليا على مصر فطلع الى القلعة فى يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفى سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفى تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشى وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم فى حادى عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل فى مصر أوفى • فى توت حادى وعاشر
والناس قد أرخوه • لله جبر الخواطر

(وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى)

لأهل مصر نكير • ما فوقه قط نكر
نفاقهم ليس يحصى • وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما • وكاد لم يأت جبر
فعند ذا الكذب منهم • قد فاض ما فيه حصر
لكل يوم وفاء • صبح وظهر وعصر
ويحلفون على ذا • يرون ما فيه وزر
للبحر كل نهار • يغدون يرقب جسر
يروون أخبار شق • منها التحقق يعرو
علا على الناس ضج • فكاد يحصل كفر
لبأسهم واستمروا • يدعون لم يستقروا

حتى أتى من قدير * قد جل فتح ونصر
النيل أوفاه فضلا * وزال بالكسر كسر
فى حادى عشر توت * ذاك الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعا * قد كان ذاك ونزر
فلم يعم الاراضى * وزاد فى القوت سعر
وعند ذاك الحجازى * حسن تفشاه بسر
العام ذلك أرخ * وجب فى توت بحر

فروى بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين واربعين فضه والفول كذلك والعدس مائتى نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارز أربعمائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضانى كل رطل بثلاثة أنصاف فضة والجاموسى والبقرى بنصفى فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية أنصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية أنصاف وكثر الشحاذون فى الازقة (وفى سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندى وغلا البن حتى بلغ القنطار ألفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرجات شاش باربعمائة نصف فضة والخنكارى بسبعمائة نصف (وفى سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا (وفى تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة فى موكب عظيم وسكن بمنزل أحمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وأرسى بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو فى نحو ألف ومائتى نفس خلاف الاتباع (وفى ثانى عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الى القلعة وضربوا المدافع لقدومه (وفى اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من بلك العزب يسمى محمد افندى كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولى خليفة فى ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب فى المراكب واشيع انه غرق فى البحر فخلوا اسمه وماله من التعلقات فى بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذى فى العزب وجراياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه واهملوا أمره فتغير خاطره منهم وذهب الى بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم أن يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه فى بابهم وبلغ الخبر المتفرقة وهم فى الديوان وحضر محمد امين بيت المال فى العزب وكان فى ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش لمرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته فاغلظ عليهم فى الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وأرادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الى منازلهما وهما محمد الابدال

وصارى على فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضربا مؤلما وأنزلوهما عن الخيل وشعبوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد وأخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا فى باب الينكجرية وانهوا أمرهم الى الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة أيام الى أن وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش اوده باشه ومحمد افندى قاضى أوغلى الذى كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الى جهة الصعيد (وفى ثانى شهر الحجة) عزل على اغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر أهل الأسواق ان يدفعوا الارطال فى دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفى سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة وألف توفى اسمعيل بيك الدفتردار وولى أيوب بيك عوضه وهو الذى كان أمير الحاج سابقا (وفى سادس صفر) ورد مرسوم من السلطان أحمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر (وفى يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الرامى وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والى البحر الذى يتولى من باب العزب (وفيه) وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشرائهم ما بها من الاقمشة (وفى شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من أرباب الكلمة (وفى ثامن عشر جمادى الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضا عن أيوب بيك بموجب مرسوم سلطانى وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى أحمد اغا ابن بكير أفندى عوضا عنه (وفيه) ورد أمر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الى أن سافر (وفى أوائل رجب) ورد أمر بعزل على باشا وحبسه فى قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس على باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج أحمد باش أوده باشه وحسين أوده باشه ثم نفوهم الى الطينة بدمياط (ووردت الاخبار) بولاية حسين باشا على مصر وقدومه الى الاسكندرية فقدم الى مصر فى ثالث عشرى شعبان سنة تسع عشرة (وفيه) سافر الشريف يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم سلطانى (وفيه) فر افرنج أحمد أوده باشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبأ عند اغات الجراكسة والتجأ حسين الى باب التفكجية (وفى خامس عشرينه) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفى سادس عشرينه) اجتمع الينكجرية بالباب باسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج أحمد الى مصر وقالوا لا بد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاند فى ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لا بد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا يبابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والاعيان وخاطبوهم فى حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانه

وارسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأرباب الدولة واحضروه الى مجلس الاغا وقرؤا عليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخانه فى غايته *(ومن الحوادث) * أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التى يقال لها الاخشاه بدار الضرب واحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط (وفى شهر شوال) حضر اغا برسوم ببيع موجودات على باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان (وفى شهر الحجة) ورد أغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه انه انهى الى السلطان ان خليل الخازندار المذكور اتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور واراد جذبها فلم يستطع فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أوترها وصار يجذبها حتى يجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمى بها الهدف وهو راكب على ظهر الحصان فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وارسله

(سنة عشرين ومائة والف)

ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية لرؤساء فلما اجتمع بالباشا ابرز له مرسوما بتجهيزه على باشا الى الديار الرومية فجهزه فى ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاغوات واتباعهم ونزل فى السفائن وسافر فى أوائل ربيع الاول (وفى ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الى الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا انزل عربان المغاربة وامنهم وهذا يؤدى الى الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بيك جعلوه صنجقا والبسوه على جرجا وهو الذى عرف بقطامش وستأتى اخباره (وفى تاسع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخله حسين باشا بموكب حفل وطلع الى القلعة وأبرز مرسوما بعزل ايواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده فى منصبه فانزله فى غيط قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن فى يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الحلبى على دكان قصاب بباب زويلة ليشترى منه لحما فتشاجر مع جمار عثمان اوده باشا البوابة فأعلم عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فامر بحبسه فى سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وأولاده واتباعه الى باب صاحب الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوضا فى الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاويش المذكور وأودعه فى السجن وركب الى باش أوده باشا وهو اذ ذاك سليمان ابن عبد الله وطلع الى كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضوا له بذلك وأمروه باطلاقه

فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب (وفي ثاني يوم الحادثة) اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات في الديوان وطلبوا نفي عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية على ذلك فطلعوا الى الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوى عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضي فأمر القاضي بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لابد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف في ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا مطبخهم من نوبة خاناه الى منزل كتخدا الجاويشية صالح أغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الى الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفي عثمان أوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم الحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور وفي ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولي خلافه (وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر) حضر الى طائفة الينكجرية من أخبرهم ان العسكر يريدون قتالهم فارسلوا التابجية الى أنفارهم ليحضروا الى الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمأنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفي منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفي يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة) قدم محمد بيك الذي كان بالصعيد في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطاني ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك في قائمة واتفقوا أيضا ان من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له جامكية في الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمي أحد من أهل الاسواق في الوجاقات وان ينظر المحتسب في أمورهم ويحرر موازينهم على العادة وان يركب معه نائب من باب القاضي مباشرا معه وان لا يتعرض أحد للمراكب التي ببحر النيل التي تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي ببحر النيل ولا تختص مراكب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل مايدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا يباع شيء من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وان لا يباع الرطل البن بأزيد من سبعة عشر نصف فضة وأرسلوا القائمة المكتتبة الى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي وينادى به في الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي ولما بلغ الانكشارية مافعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا يعرضونها على أهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لابد من اجراء قائمتنا وابطال مايجب ابطاله منها من المظالم (وفي يوم الاحد حادي عشري الحجة) اجتمع اهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى

الباشا

الباشا ان يكتب لهم يورلدي بابطال ماسألوه فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكما نهم وعرضوا ذلك على الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ماسألوه وكتب لهم القاضي أيضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضي وأغامن اتباع الباشا ونادوا بذلك في الشوارع (وفي غاية الحجة سنة عشرين) كسف جرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت

(سنة احدى وعشرين ومائة وألف)

(وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف) اجتمع الينكجرية عند أغاتهم وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع أنفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك (وفي سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط أن ينفذوا جميع ما كتب في القائمة ونودي به ولا يتعرضوا في شيء منه فلم يستمر ذلك الصلح (وفي ليلة السبت حادي عشره) وقع في الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتي وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ عبد الله الشبراوي ثم ان الينكجرية قالوا الا نوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتب والناحجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا لتخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست على أن يعرضوا في شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضي وأرسلوه مع أنفار من البلكات واغامن طرف الباشا في سادس عشري المحرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف وأما الينكجرية فانهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا عرضا من عند أنفسهم الى أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا السفرية على افندي كاتب مستحفظان سابقا وأحمد جربجي وجهزوهم للسفر فسافروا في يوم الاثنين سابع عشرينه (وفي ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة في صبيحة المولد النبوي في كل سنة وكان أشيع ان بعض الامراء سعى على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على انه ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك فلما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدي الى تعطيل المال فاجتمع رأي الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي ستة أشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكينا للفتنة حتى يأتي جواب العرض فلما بلغ الينكجرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم ولم يلتفتوا الى فعالهم وقالوا لابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في أبوابهم واستعد الينكجرية في بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية وأقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب الميدان والصحراء الذي بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر

يستقبلون الباشا وينزلونه لميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا منه النزول الى
قراميدان ابتداء وامتنع الينكجرية على يد قاضى العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل
لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة فى ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا
وماخلصوا الا بعد جهد عظيم (وفى يوم الخميس عشرى ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر
واختاروا محمد بيك الذى كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشى
بالمدافع والعسكر نفعل ماأمروا به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا
أغات الجراكسة يطوف فى اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل فى زمن عزل الباشا (وفى يوم
السبت ثانى عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف
بافرنج أحمد أغات التفكجية ليحاصروا طائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى الحجر
وباب الوزير وعينوا من يصل اليهم بالامداد وأما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب
الشرطة واتفقوا على أن يدهموا العسكر الحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الى باب
الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالى ومصطفى أغات
الجملية فى طائفة من الاسباهية فنزلوا الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا
تجمعوا فى باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى أغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك فى محل
جلوس العسس وانتشرت طوائفهم فى نواحى باب زويلة والخرق واستمروا ليلة الاحد على هذا
المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وأرباب الاشاير واجتمعوا
بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوى بان الينكجرية ان لم يسلموا فى نفى المطلوبين والاجاز
محاربتهم وارسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجرية فلما
قرئت عليهم تراخت عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا فى نفى المطلوبين بشرط ضمانهم
من القتل فضمنهم لامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا الانفار
الثمانية المطلوبين الى أمير اللواء ايواز بيك ورضوان أغا فتوجها بهم الى بولاق ومن هنالك
سافروا الى بلاد الريف (وفى تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية
وطلع الى القلعة وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بحضرة الجمع أحدهما بابطال المظالم والحمايات
بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفى عطاء الله المعروف ببولاق وأحمد چلبى بن يوسف أغا
وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر
الثانى بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان وبناء قنطرة اللاهون بالفيوم
وان يحسب مايصرف عليها من مال الخزينة العامرة (وفى يوم تاريخه) برز أمر من الباشا
برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد بيك والحاقه بوجاق الجملية (وفى يوم السبت) اجتمع
أعيان مستحفظان بعزل أحمد كتخدا المعروف بشهر أغلان وارسلوا خلف افرنج أحمد وتصالحوا
معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدرهم ولا يغدروه ومضوا معه الى الباب العالى وأخذوا
عرضه وركب الجار فى يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان فى جمع غفير من الاوده باشية وتقرر
باش أوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله (وفى غاية الشهر) رجع الانفار الثمانية المنفيون
وأخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق

والاغوات (وفى أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضى فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة فى أحد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكرى وابن عسكرى وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضى انهم أجمعوا على ايقاع مكروه به فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفى هذه السنة) أبطل الينكجرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفى منتصف جمادى الثانية) تم بناء دار الضرب التى أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الى محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بيك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بيك وتولى قيطاس بيك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بيك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفى تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان ووردت منه مكاتبة بان يكون حسين باشا نائبا عنه الى حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفى شهر شوال الموافق لكيهك القبطى) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء فى الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفى منتصف ذى القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الى منزل الامير يوسف أغا دار السعادة بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة فى منتصف الحجة

* (وفى منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) * اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل على باشا بجوار الامام الشافعى واتفقوا على نفى ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا فى يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم آغا وعلى افندى كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة على افندى المحاسبجى وسببه انهم اتهموهم بانهم يجتمعون بالباشا فى كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة باسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمعلول وان العسكر راجعوه فى ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أسلم الا لمن ينقل اسمه الى أحد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فانى لا أعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده أوامر بابطال المرتبات وأن من عاند فى ذلك يؤدبه الحاكم فاذعنوا بالطاعة فاراد الباشا نفى الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة أنفار من الابواب السبعة (وفى يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفى أوائل جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد فى الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلى ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفى ثانى رجب) حصلت زلزلة فى الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء

المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر أولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفي خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة أيوب بيك قائمقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا ببركة الفيل فكانت مدته ثمانية أشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف (وفي ثاني عشر ذي القعدة) ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم صنجق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا فاعتذر سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذي الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وأمدد محمد بيك بأربعين كيسا مصرية وجعله بدلا عنه وألبس القفطان ثاني عشر الحجة

(ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف)

(واستهل المحرم بيوم الخميس) الموافق لرابع عشر أمشير القبطي سابع شباط الرومي وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب ونزل في وسط القاهرة لبولاق وسافر بالعسكر في منتصف المحرم (وفي يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلي ومعه من أعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج أحمد باش اوده باشا فاما يلبس الضلمة أو يكون جربجيا في الوجاق وان لم يرض باحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أي وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا أيضا على رجوع الثمانية أنفار الذين كانوا أخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ثم اجتمع رأي الجميع على نقل الثمانية أنفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وأن يخرجوا أنفارا كثيرة من مصر منفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقي من الينكجرية وعرضوا في شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على ان من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطى عرضه ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية في المقابلة وأخرجوا من كان اسمه في السفر وما عداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا من ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفي ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة أمير الحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلي الذي كان سردار القطار والامير سليمان جربجي تابع القزدغلي سردار البصرة وابراهيم جربجي سردار جداوي وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجي تابع ابن الامير مرزا ان يخرج أيضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجامكية فلم يوافقه رضوان اغا فذهب موسى جربجي الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان أغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا المذكور ويتولى على أغات الينكجرية سابقا وأن يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولي عوضه اسمعيل أغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجاويشية توافقوا مع الامراء

الصناجق على عزل رضوان أغا فلما رأوا امتناع الباشا أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك أياما وأما الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق فى الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا للسواقى لاجل منع الماء عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا خشب السواقى التى بعرب اليسار وقطعوا الاحبال والقواديس ثم ان نفرا من أنفار الينكجرية أراد الطلوع من طريق المحجر فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج أحمد وبقية الينكجرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم وعرضوا أمره على خليل باشا وقاضى العسكر فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعونا الماء والزاد وأخافوا الناس وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان أحمد أوده باشه استأذن الباشا فى محاربة باب العزب وضربهم بالمدافع والمكاحل فاذن له فى ذلك (ومن ذلك الوقت) تعوق القاضى عن النزول وأخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع افرنج أحمد وشرع فى المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد العشاء وقتل من طائفة العزب أربعة أنفار بالمحجر ثم فى صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الامير ايواز بيك أمير الحاج والامير ابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك ومحمود بيك ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان أيوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله وعلى قلعة الكبش وربما أنهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب أيوب بيك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا فى منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج أحمد يحارب ثلاثة أيام بلياليها واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة فقالوا اسليم جربجى ومحمد افندى ابن طلق ويوسف افندى وأحمد جربجى تولى فقالوا لا نرضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم أن يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك وارسلوا من كل بلك اثنين من الاختيارية الى منزل أيوب بيك يطلبون رضوان أغا فاركبوه فى موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم أحد ثم ركب رضوان أغا الى منزل أيوب بيك وتذاكروا فى الصلح وكتبوا تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكجرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم فى الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعللوا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من أحضرهم وخلت الطريق فاجتمع رأى الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا وأحمد بن مقز كتخدا سابقا أيضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع أهل الحل

والعقد وتشاوروا فى اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا نحن لاناْبى الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا اسبابا لاثارة هذه الفتنة لايكونون فى باب العزب بل يذهبون الى وجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وان يسلموا الامير حسن الاخميمى للباشا يفعل فيه رأيه فابى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج أحمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم ويعفون من النفى ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطى والا حاربتهم ليلا ونهارا الى ان اخفى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات فى رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا فى اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على أن من صدر منه بعد اليوم مايخالف رضا الجماعة يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا وكلموا أيوب بيك ان يرسل الى افرنج أحمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الى تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما وأخذ افرنج أحمد مدة هذه الايام فى تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتهيئة ذخيرة وجبخانة وماؤا الصهاريج وحضر فى أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل فى اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردى بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف أغات الجراكسة سابقا فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكه وكانوا اتترسوا فى ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس فى شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هنالك وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمنين على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بيك جماعة من عسكره فى مكانهم (ثم ان الشيخ الخليفى طلع الى باب الينكجرية) وتكلم مع أحمد أوده باشه والاختيارية فى أمر الصلح فقام عليه افرنج أحمد وأسمعه مالايليق وأرسل الى الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى وأما سكان باب العزب فانهم أخذوا ما أمكنهم من أمتعتهم وتركوا امنازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا فى حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقوا الوكائل والخانات والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميلة والحطابة والمحجر خوفا من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها انهدم من المدافع واحترق والذى سلم منها احرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شئ من ذلك ماعدا مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لاغير ثم ان افرنج أحمد توافق مع أيوب بيك وعينوا عمر أغات جراكسة وأحمد أغات تفكجيان ورضوان أغات جمليان فقعدوا ومن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزداده بسويقة العزى وجامع بخماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج أحمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية وأعطى كل شخص دينارا طرلى وأرسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاما رضوان أغا فانه تعالل

واعتذر عن الركوب وأما احمد اغا فانه توجه الى المحل الذى عين له فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب فى الجنابكية وأما الذين رابطوا بجامع مرداده فلم يأتهم أحد الى الصباح فاخذوا النطور من الذاهبين به الى باب العزب (وفى) أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وارسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك ارسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مرداده فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذ ذاك وما بجواره من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا فبمجرد ما رآهم العسكر الذين بجامع مرداده فروا وأما عمر أغات جراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويلة وجهة التبانة فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح جربجى الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش سابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلى والامير حسن جلب كتخدا وجماعة محمد جاويش كذلك فحاربوا من بجامع قجماس واستولى صالح جربجى عليه وعلى المتاريس التى بتلك السكة بملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلى جامع المردانى وأقام به وحسن جاويش جلب أقام بجامع أصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها وأما عمر أغا الجراكسة فانه لما فر من جامع قجماس فذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويلة ثم ان محمد بيك ارسل بطلبه فركب ومر على أحمد أغا التفكجية فركبه معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحمد أغا بالسليمانية ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل أحمد أغا التفكجية وعملوا متاريس على رأس عطفة الخطب ومكثوا هنالك أياما قلائل ثم رحلوا عنها فاتى على كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد جربجى تابع ظالم على كتخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل أحمد افندى كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين فى نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقرى الى المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الى ان كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بيك لكونه مكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقا لايوب بيك ثم ان أحمد جربجى المذكور انتقل بمن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضى الى الصليبة فانتهز أحمد جربجى فرصة مروره ووجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار بعلو دهليز منزله وطبقاته تشرف على الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك

اذا امر به واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق فاصيب أربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص أتاه من منزل محمد كتخدا الجرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التى هنالك من الجهتين من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وأفسدت ما بها من الامتعة والذى لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى أحمد جربجى على جامع الماس وعلى كتخدا الساكن بالداودية أقام بالمدرسة السليمانية وأما اطراف القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون أيوب بيك ارسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات الاسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقه باشا وأهل بلكه وسليمان اغا كتخدا الجاويشية وبلك الينكجرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج أحمد والباشا وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ما عدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبباب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله وما قاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قائمقام من الامراء فاقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا وولوا أغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة فولوا على الجملية صالح أغا وعلى الجراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذى الفقار بيك واسمعيل أغا جمليه كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن أغا متفرقه باشا وقلدوا الزعامة الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقه باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق مع افرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدى ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثامنة فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له أغات السردن كجدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج أحمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب ووصل خبر ذلك الى العزب فاستعدوا له وكمنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا الى الباب المذكور وكان العزب أحضروا شيأ كثيرا من حطب القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار فى ذلك الحطب فاضاء لهم قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى محمد بيك الصعيدى يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ما عليه من الاموال السلطانية فارعدوا برق ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالى المولى من طرف قائمقام مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالى ليملكوه فلما بلغ الخبر عبد الله أغا الوالى أخذ فرشه وفر الى بيت أيوب بيك وفر الاوده باشا أيضا فلما لم تجد العزب أحدا فى بيت الوالى فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالى لينهبوه فقام عليهم جماعة من اتباع سليمان كتخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن الوالى بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواظ بيك وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان لينتدا عوا مع الينكجرية فلما حضر تابع الباشا وقرأ عليهم الفرمان اجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما يئس الباشا منهم اتفق مع أيوب بيك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا أيوب بيك ومحمد بيك الى العربان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد فاخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة أنصاف فضة فامر الامراء الآخرون طائفة من العسكر أن يركبوا الى جهة قصر العيني ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هنالك جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن انفسهم ساعة ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك وأرسل رؤسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطى ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بيك وايواظ بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا فى يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيما تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواظ بيك محمد بيك الصعيدى فانهزم الى جهة المجراة فساق خلفه وكان الصعيدى قد اجلس انفارا فوق المجراة مكيدة وحذرا فضربوا على ايواظ بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة فى صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم فى المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواظ بيك فانكسرت نفوسهم وذهبوا فى طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله أتباعه ورجع القوم الى منازلهم ولما قطعوا رأس ايواظ بيك وذهبوا بها الى محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس قليدهم ايواظ بيك فاخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه رأس من قال رأس قليدهم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قليدهم وراحت عليهم قال له ايوب بيك أنت ربيت فينا اما تعلم ان ايواظ بيك وراءه رجال وأولاد ومال وهذه الدعوة ليس لقاسمية بها جناية والآن جرى الدم فيطلبون ثارهم ويصرفون مالا ولا يكون الا ما يريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وظن تمام الامر

لهولن معه واعطى ذهبا وبقاشيش ودفنوا ايواظ بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فارسلها
لهم بعد ما سلخها الباشا وحشوها مع جثته ثم ان ايوب بيك كتب تذكرة وأرسلها الى ابراهيم
أبو شنب يعزيه في ايواظ بيك ويقول له ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ويقع
الصلح وأرادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم
وأما ما كان من امر اتباع ايواظ بيك فركب يوسف الجزار واخذ معه اسمعيل بن ايواظ بيك
المتوفى وأحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك وأحمد بيك مملوكه
وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والكآبة فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة
البكاء دبروا أمركم قالوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم
فقارية في بعضكم وانما الآن انجرحنا ومات منا واحد خلاف الذا وخلاف ما لا اعملوني صنجقا
وأمير حاج وسر عسكر واعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطوني
فرمانا من الذي جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذي اقمتموه أيضا عن الذي سقطت
عدالته أنه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان على العسكر والله يعطي النصر لمن
يشاء من عباده ففعلوا ذلك ورتبوا أمورهم في الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا
يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة
العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك على جهة طولون ووقعت حروب وأمور
ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع
من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا الينكجرية
ويجلسوه بباب الوالي بطائفة من العسكر وينادوا في الشوارع بأن كل من كانت له علوفة
في وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا
ذلك وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا الكوتهلوية والبسه قانصوه
بيك قائمقام قفطانا وركب وأمامه الوالي والبيرق والعسكر والمنادي أمامه ينادي بما ذكر الى
ان نزل بيت الوالي واحضروا الاوده باشا المتولي اذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته
وكذلك العسكر (وفي يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البدرم على باب العزب ومعهم
محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج أحمد فعند ما نزل أولهم من البدرم وكان العزب قد
اعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم
فوقع محمد اغا سر كدلو والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فاخذت العزب
رؤس المقتولين فارسلوها الى قانصوه بيك ثم ان قائمقام والصناجق اتفقوا على تولية على اغا
مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما أرسلوا له أبى أن يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف
بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك في عدة كبيرة ودخلوا الى منزل على أغا فلم يجدوه
واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخويف وتوجهوا معهم الى قائمقام
فالبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثاني وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه
العسكر مشاة بالسلاح واللازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب

(وفى صبيحة ذلك اليوم) عين قائممقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صحبة أحمد جربجى ليجلسوه فى التكية وصحبته والى بولاق وأغامن المتفرقة عوضا عن أغات الرسالة الذى بها من جانب الباشا فاجلسوه فى منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وأمتعة وخيل وغير ذلك (وفى صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العينى ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الى العصر وقتل من الفريقين من دنا أجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فاتى اليهم محمد بيك الصعيدى واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر قائممقام بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدى وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العينى فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم (وفى صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط افرنج أحمد الذى بطريق بولاق ثم اجتمعوا فى محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير (وفى ثانى جمادى الاولى) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائممقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على أن ينادوا فى المدينة بأن من له اسم فى وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر الى بيت اغاته نهب ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة أيام ونودى بذلك فى عصريتها وكتب قائممقام بيورلدى الى من فى القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والجربجية والاوده باشية والنفر بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم (وفى رابعه) خرج الامراء والاغوات الى محل الحرب وارسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى ان اخلوه ودخلوا فيه وشرعوا ليلا فى نقب الربع المبنى على علو منزل ايوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج هاربا من باب الجبل فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب فى اعالى منزله المدافع وفى قلعة الكبش فارسل له افرنج أحمد بيرقا وعساكر فلم ينفعه ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد آغا التفكجية بعدما قتلوه ببيت قائممقام ولحق من لحق بايوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة الصعيد ووقع النهب فى بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد أغات متفرقه باشا وبيت محمد بيك الكبير واحرقوه وبيت أحمد جربجى القونيلى وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائممقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادى الاولى فارسلوا طائفة الى جبل

الجيوشى فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من أسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض يطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ وعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضى ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما واكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا انهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم فقالوا لهم أعلموه أن الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قائمقام وأما الباشا فانه ينزل ويسكن فى المدينة الى ان نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضى نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته فى خواصه يقدمه قائمقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيت على اغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندى بالحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازنداره ذو الفقار وقع فى عرض بلديه على خازندار وحسن كتخدا الجاوى فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو الذى قتل اسمعيل بيك بن ايواظ وصار أميرا كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكجك أحمد أوده باشا الى الحجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهما الى بيت ايواظ بيك وطلع على أغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالى وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق أمامه ونزل جاويش الى أحمد كتخدا برمقش فوجده فى بيت اسمعيل كتخدا عزبان فاخذه وطلع به الى الباب فخنقوه وأخذوه الى منزله فى تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبرجشان فطاف البلد وأمر بتنظيف الاتربة وأحجار المتاريس وبناء النقوب والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا بباب العزب من الينكجرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفى حادى عشر جمادى الاولى) ألبس يوسف بيك الجزار على امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور ومصطفى أغات الجراكسة لاتجريدة على الشرقية (وفى رابع عشره) ألبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداراتهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات اعطوا كل نفر من المائتين الف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة ألف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادى الآخرة وكان محمد بيك الكبير خرج متبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك

قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازندار رضوان اغا تخلف عند الدراويش بالتكية نقبوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائمقام جرجا فتصرف في جميع تعلقاته وارسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الى بحرى ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردارية والعسكر ولحقوه على البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة وكتخدا الجاويشية سليمان أغا وحسن الوالى وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضى فاكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان أغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد أغا الكور صحبته (وفى تاسع عشر جمادى الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى أغا من الشرقية (وفى سابع جمادى الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالى وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التى لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا بمصر حتى حضر والى باشا وحاسبوه وسافر في ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة والف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازى رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشه * ايامه ليست ملاح ضرب مدافعها * كذا رماح وصفاح
فقلت في تاريخه * خليل باشا فى كلاح أى في زمان كالح * ليس به وقت انشراح
ويسأل البدرى حسن * من ربه قمع القباح

(وقال أيضا)

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فقلت في تاريخها * خليل باشا فى همبد أى في خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
ويسأل البدرى حسن * من ربه قهر المريد

وله غير ذلك في خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها في ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره (ثم تولى على مصر) والى باشا فوصل الى مصر وطلع الى القلعة فى أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفى شوال) قلدوا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قاسم بيك قائمقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدى ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قطامش وصحبته الف عسكرى واعطوا كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضة من مال اليهارسنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم بجرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين وقضى أشغاله وبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه

(تولية والى باشا على مصر)

القبلي الى أن وصل الى أسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدي وقتله ومنهم حسين أوده باشا ابن دقاق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الى الجبل الغربي وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فاخبروه بما وقع لهم وساروا صحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلي وأمر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الى جرجا ثم ان هوارة قبلي التجؤا الى ابراهيم بيك ابو شنب والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الاعسر يترجى عنده فاجاب الى ذلك وأرسلوا به محمد كاشف لتجدد ويرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا وأرسلوا الى ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا ومتمنة وأغناما (وفى أواخر شوال) وردأغا من الدولة وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل في أيام الفتنة وكذلك املاكهم (وفى شهر رمضان) قبل ذلك جلس رجل رومى واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاة الامور السعي في ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء اطلع على اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى وأجاب عليها الشيخ أحمد النفراوى والشيخ أحمد الخليفى بأن كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم افتوا بخلاف ما ذكرت لكم وانى أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدنى على ذلك وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضي قريب العصر فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا اليه الفتوى وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهما فقال القاضي اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ما تقول فى هذه الفتوى قال هي باطلة فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضي بحريمه

فأوقع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضي منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا في هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا أخصامنا الذين افتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا بي وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الى كتخدا الينكجرية وكتخدا العزب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار الشبراوي والخليفي ليتناظرا مع شيخنا فيما انتسبا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد واتوا بالواعظ وأصعدوه الى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين ووقع الدجل وافترقوا على ذلك واما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا الى ابرهيم بك وقيطاس بك يعرفهم ما حصل وما فعلته العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقير الباشا والقاضي وقد عزمت أنا والقاضي على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يتم لهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أي وجاق ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله)

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض
أبدى جهلا فيها قولا * منه الحبلي حالا تجهض
فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض
وتهدم قبابهم * ومراتبهم حالا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادي مطلع يعرض
وخرافات شتى الالسن * بها ان فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض

قوله بها يقرأ بحذف الالف للوزن

ولى القاضى ذهبا واجهرا * كى يكتب منه فيه فقبض
وبه نحو الباشا انطلقوا * فارتاع وما عنهم اعرض
ولهم أمضى ماقد طلبوا * أن ينفى الواعظ واستنهض
فى الحال صناجق والامرا * فى قمع أولئك واستحضض
فاذن قاموا معه صدقا * وازالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزى قد استربض
وكفانا الله مؤنته * وله أرخ عيب أمرض
والبدرى من يسمى حسنا * يدعو من نافق أو يرفض
رمضان به ذا كان فلا * بعد ان يرمض من أبغض

(وفى ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرية الى الغزو (وفى ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركى فى سوق البندقانيين فضرب التركى الشريف فقتله ولم يعلم أين ذهب فوضع الاشراف المقتول فى تابوت وطلعوا به الى الديوان وأثبتوا القتل على القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون أصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من اتوه من الرعية اومن أمير يضربونه ومكثوا على ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وأرسلوا خبرا للاشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا واجتمعوا بالمشهد الحسينى ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم فلما تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب أغوات الاسباهية الثلاث وأغات الينكجرية فى عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع رأى الامراء على نفى طائفة من أكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم (وفى هذا الشهر) وقع ثلج بقريتى سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفى يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا فى سفر الموسقو وصحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رؤسهم ريشا فى عمائمهم سمة لهم ومات أميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفى ثانى عشرينه) قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفى غرة ربيع الثانى) ورد أغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصرى ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثى النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك البواقى من الجوامك التى تعطى للسردارية وأصحاب الدركات (وفى ثامن عشره) ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار

وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب دفتردار فامتثلوا ذلك والبسوا الخلع ومرسوم آخر بالباشا سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة و يعرض فى شأنها بعد تسليمها الى الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها (وفى يوم الاربعاء) وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة فى كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجه سلوان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاته الباشا وقيطاس بيك أمير الحاج فى طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وانزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ومدوا هنالك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينة فى موكب عظيم الى أن انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفى فى سفر الموسقو بجوار الحنفى فلم يزل هنالك حتى سافر فى اوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم أيضا (وفى منتصف شعبان) تقلد أحمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة أربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بيك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفى يوم الخميس عشرينه) تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك أبى شنب الصنجقية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج (وفى عاشر شوال) ورد عبد الباقى افندى وتولى كتخدائية ولى باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفى ثالث عشر ذى القعدة) ورد أيضا مرسوم صحبة أغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى لسفر الموسقو وانقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردارا عوضا عن عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضى اشغاله وسافر فى أوائل المحرم

(سنة خمس وعشرين ومائة والف)

(ورد أيضا أغا) باستعجال الخزينة ورجع الحجاج فى شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الى قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كتخدا النجدلى وعسكر عبد الله وابراهيم الصابونجى فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر فى ذلك واغرى سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك فى الربيع وجز اذناب الخيول ومعارفها ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار لوسية وذهب ولم يأخذ منها شيأ وحضر فى صبحها أميراخور فاخبره وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته وأشار عليه بتقليد حسن أبى دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب أمور ستذكر فى ترجمة ابن حبيب فيما يأتى ثم انه كتب عرضحالا أيضا على لسان الامير منصور الحبيرى يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخربوا الوادى وقطعوا درب القوم وأرسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه

نختمه منه وردوا رسله الى الباشا صحبة البكرى خفير القرافة فلما طلع قيطاس بيك فى صبحها
الى الباشا واجتمع بباقى الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمر اسرا واغراه وأطمعه
فى القاسمية ومايؤل اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ابواظ بيك واتباعهم
فلما استقر مجلسهم فدخل البكرى بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع
الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال انا اذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان
ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل مافينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب
ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان
قانصوه بيك فى بنى سويف فى الكشوفية وأحمد بيك الاعسر فى اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق
على ذلك خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا خيامهم ومطابخهم الى تحت ام خنان
بر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيامهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون
خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعند ماينزلون الى الصيوان
يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف بأسلحتهم فاذا أتى الينا الثلاثة صناجق نقتلهم
ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين
قتلهم خال ابراهيم بيك فى الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء
ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك
قالا له أنت فيك الكفاية فذهب ابراهيم بيك وهو ماش ولم يخطر بباله شئ من الخيانة فلما دخل
عندهم وسلم وجلس ساله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه
فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الى خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا
لجامات الخيل وعلقا لها التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركب وانتم
الثلاثة فى غد واصبحوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى جهتكم
فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح
وفى الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالنطور
فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادى فى أمن وأمان بحمد الله لاعرب ولاجرب ولا شر
وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الى مصر وارسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سعد
وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكأ ابن حبيب فى جمع
العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم
لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف
بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبي هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هنالك وعدوا
فى الصباح الى منازلهم سالمين (وفى هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه فى القاهرة
فى غرة ربيع الاول وتناقص فى أواخر جمادى الآخرة وصل عابدين باشا الى الاسكندرية
وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى الحلى
وطلع الى القلعة واحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة واحبه الباشا
واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية وقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم

بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بيك
بقراميدان كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده
الى بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته وفى ولايته تقلد
عبد الله كاشف وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايواظية وتقلد
منهم أيضا عبد الرحمن أغا ولده أغات جملية واسمعيل أغا كتخدا ايواظ بيك كتخدا جاويشية
ومن اتباع ابراهيم بيك أبى شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جاى
ابن ابراهيم بيك أبى شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير
اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان ورضاء ورخاء

سنة ثمان وعشرين

(وفى سنة ثمان وعشرين) ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف
من العسكر المصرى وعليهم أمير قادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا
بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القفطان ونزل الى داره فطوى
القفطان وارسله الى سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلافى صناجق كثيرة فانى قشلان
فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا
وصولا بعشرة أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب الى قصر الحلى بالموكب وأحضر عنده
الحريم فاقام أياما فى حظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفى كل يوم يأتيه فرمان من
الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك فى شأن ذلك
فلما نزل الى بيته ارسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتفريط الباشا
والاستعجال فقال فى جوابه جلوسى هنا أحسن من اقامتى تحت الطرانة حتى يدفعوا الى
العشرة أكياس فلا ارتحل حتى تأتينى العشرة أكياس ورمى لهم الوصول فرجع أحمد بيك
الى ابراهيم بيك واخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا
وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناده فلما وصله ذلك فنزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا

سنة تسع وعشرين

واخبر بولايته مصر (عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف) فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم
بيك أبو شنب قائمقام ونزل الى بيته وخلع على أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل
عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا الى سكندرية وسافرت اليه أرباب
الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة
على الرسم المعتاد واستقر فى ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر الامير
ابراهيم بيك أبى شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان
وابراهيم جربجى الصابونجى عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلى وهم عثمان أوده باشه
وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقى البلكات
ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك
وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفى نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ابن
خشداش أبيه (وفى أواخر سنة تسع وعشرين) ورد قابجى وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف
من عسكر مصر وعليهم أمير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواظ أخى اسمعيل بيك

سنة ثلاثين

قد علم أخوه أنه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلد أحمد كاشف صنجقية وجعله أمير
العسكر وجعل مملوكه علي الهندي كتخداه وقضوا أشغالهم وركب الأمير والسردار قدامه بالموكب
ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة أيام وأدركوا عسكر الاروام وسافروا بصحبتهم وحضر
محمد بيك جركس من السفر (في سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفي وأمير مصر اسمعيل بيك
فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين أبو يدك وذي الفقار تابع عمر اغا
وأصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من أمثالهم واتخذ لهم مسراجا قبيحا يقال له الصيفي وكان
الدفتردار في ذلك الوقت أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك أبي شنب وكلما رأى تحرك محمد بيك
جركس لاثارة الفتن يهدي عليه ويلاطفه ويطفئ ناريته وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر أغا
وأراد اسمعيل بيك قتله أيضا في ذلك اليوم فوقع على خازندار حسين كتخدا الجلفي وجماه من
القتل وأخرج له حسين كتخدا حصة في قرن العروس بالحلوان عن سيده وهي شركة اسمعيل بيك
ابن ايواظ ولم يقدر حسين كتخدا أن يذاكر اسمعيل بيك في فائظها العام بكراهته لذي الفقار
ويريد قتله فلما مات حسين كتخدا الجلفي وحضر محمد بيك جركس من السفر انضم اليه
ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرض أن يعطيه شيأ من فائظه
وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذي الفقار من القتل فدخل على محمد بيك جركس في وقت
خلوة وشكا اليه حاله وفاوضه في اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ما تريد فأخذ معه في ثاني يوم
أصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك في طريق الرميلة عند سوق
الغلة وهو طالع الى الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا
ومرري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورجع اسمعيل بيك ومن
بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ملخصه الشكوى من محمد بيك جركس
وانه جامع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن في البلد وأرسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فأمر
على باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان أبى فحاربوه واقتلوه
فلما وصل الخبر الى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميلة فصادف
الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق
من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل
الى شبرا ولم يبق بصحبته سوى مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا
سلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وكان عنده أحمد كتخدا أمين البحرين
والصابونجي فأشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور وأعطاه
كسوة وذهب ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر
أحمد بيك فقلدت الدولة علي كتخدا الهندي صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك وأعطوه نظر
الخاصكية قيد الحياة وأطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك
الجزار سماطا بالحلي ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بيك الهندي خلعة السلامة
ونزل الى بيت اسمعيل بيك وانعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا واستمر صنجقا
وناظرا على الخاصكية (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان

حارة الجوابر تشاجر وامع بعض الجمالة اتباع أوسية امير الحاج فحضر اليهم امير اخور فضربوه ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم أغات الينكجرية والوالى فضربوهم فركب الصنجق بطائفتـه وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوشى اليهم فى حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر أمره بمصر ادعى السلطنة بها وطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل شئ ونفى وأبعد كل من كان ناصحا فى خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والى آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الى ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه واحضره خفية واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامى ورسموا له عند حضوره الى مصر ان يقبض على على باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ماعدا على بيك الهندى ورجع محمد بيك ابن أبى شنب الى مصر وعمل دفتردار وحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس على باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى أحمد بيك الاعسر وبعد أيام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور وأمين السماط وطلع اسمعيل بيك أميرا بالحج تلك السنة (وهى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف) وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظلما وسلخها وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام أبى جعفر الطحاوى بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلى باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم أحضر له محمد جركس خفية وأمر الاغا والوالى بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير فى قتل ابن ايواظ بيك وجماعته فقال له الرأى فى ذلك أن ترسل الى العرب يقفون فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك فارسلوا اليهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا وجماعة اغات الجملية فعندما يرحلون من البركة يقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا أظهر ونقلد امارة الحج الى محمد بيك ابن اسمعيل بيك ونرسله بتجريدة الى ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الرأى والتدبير ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر أموره وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وفسد تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وأرسلوه الى اسلامبول وسيأتى تتمة خبر ذلك فى ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

سنة احدى وثلاثين

سنة ثلاث وثلاثين

ثم وصل محمد باشا النشانجي (سنة ثلاث وثلاثين) فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبي شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامحهم ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ويسوس امورهمعهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد جلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجا وعبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (في سنة ست وثلاثين ومائة وألف) في أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي تتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا امرهم في الظهور فممن انضم اليه مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه واشغاله وجعل مصطفى افندي الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب الينكجرية مع الاقواسي واهما الكلمة بالباب دون القازدغلية فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر مزاجهما وترجحا الى اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما متغيرين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيرا ثم امر الصيفي بقتل اصلان وقيلان فوظب معه سراجا يثق به وأمره أن يقف في سلالم المقعد فعندما علم بحضورهما احدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه فجرى الصيفي خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته أيضا ورفع زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا الصيفي طبنجته في قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف اني أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الى الديوان وأهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس

فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحضروا الى القلعة وعزلوا الباشا
وانزلوه واسكنوه في بيت ابن الدالي وكان ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته
في هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا الى محمد بيك ابن أبي شنب فخلعوا عليه وجعلوه قائمقام وأخذوا
منه فرمانا بالتجريدة على ذي الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية
ووصل الخبر الى ذي الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلغيه فوزع طوائفه في البلاد
ودخل الى مصر خفية الى بيت أحمد أوده باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فلم يجده
فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فأمر الاغا و
الوالي والصوباشي بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بما فعلوه وبنزول الباشا
وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض
المصريين عينوا علي باشا واليا جديدا الى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجي
بطلب الاربعة آلاف كيس التي جعلها محمد بيك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشواربية
(ومن الحوادث) في أيام محمد باشا انه في أول الخماسين الواقع في شهر رجب (سنة خمسة وثلاثين
ومائتين وألف) طلع الناس على جري العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاء وخرج
سرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة
فحضر اليهن جماعة سراجون وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكارى وهجموا عليهن
وأخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلي والحلل ثم ان الخفراء وأوده باشة القنطرة حضروا اليهن
بعد ذهاب أولئك السراجين فأخذوا ما بقي وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء
من الاكابر ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة أكياس
والبشت خمسة أكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر
فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا
أساور جوهر وخلخال ذهب بنا في قدميه وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا لباس
شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفي كل عين من الشبيكة لؤلؤة وفي كل لؤلؤة
شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن الى بيوتهن فأتين بثياب
يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان في ثاني يوم قدموا عرضحال الى
الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الى أغات الينكجرية على أنه يتوجه وصحبته الوالي وأوده
باشه البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الخطة فشهدوا على ان هذه الفعلة من
الخفراء بيد أوده باشه مركز القنطرة وهو الذي أرسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء
واوده باشه وسئلوا فانكروا فحبس الاوده باشه في بابه والخفراء في العرقانة وأمر الباشا الوالي
بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب أقروا ان ذلك من فعل الاوده باشه فأخذوا منه مالا كثيرا
ونفوه الى أبي قير ونادى الاغا والوالي على النساء لا يذهبن الى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير
(ومنها) انه ورد أغا من الديار الرومية في سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى
يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشتري بها مركبا هنديا لحمل غلال الحرمين عوضا
عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه

اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الى أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا اليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا أرض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم وأخذ مامعهم وكذلك كل من صادفه فى الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الولجة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم مالاخير فيه وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل أولاده فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بيك تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل أمير الحاج بالمسبك وجلس هنالك وابن حبيب نازل فى المساطب التى بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الى قبلى فان الكاشف لما أقبل عليه سالم فرمح عليه وكان فى قلة فهزمه سالم وأخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال وأخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه فى الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليلة واحدة ثم ان الباشا أرسل الى أمير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بيك وحمزة بيك وخليل اغا وأرسل اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندى من أتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير فى أوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة ما فى طريقهم من البلاد وأرسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل (ومنها) انه ورد شاهقتان وهما مركبان من أرض حوران مملوأتان قمح حنطة فى كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا فى دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل فى العام الماضى وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب فى ورود هذين المركبين (وفى) شهر ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف تقلد الصنجقية على اغا الارمنى الذى عرف بأبى العزب وكذلك على اغا صنجقية وأمين العنبر وحاكم جرجا وكمل بذلك صناجق مصر أربعة وعشرين صنجقا وكانوا فى المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان الاسكندرية فتكرم الباشا بصنجقية لكتخداه على بيك الارمنى اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك فكمل بذلك عشرة من أتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبد الله بيك وأخوه محمد وحمزة بيك وعلى بيك الهندى وصارى على بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار وعبد الرحمن بيك وبلجه وعلى بيك هذا المعروف بأبى العزب وهو عاشرهم ومن بيت أبى شنب محمد بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم بيك فارسكور وذو الفقار تابع قانصوه ومصطفى بيك القزلار وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو محمد بيك وأحمد بيك المسلمانى ومرجان جوز وابراهيم الوالى تتمة أربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والبحيرة أحمد بيك الاعسر وبنى سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار والشرقية عبد الرحمن بيك ولبس على القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد

قوله عشرة المعدود هنا تسعة

اغا تابع البكرى كشوفية الفيوم وابراهيم بيك الوالى على الخزينة وألبس اسمعيل بيك
محمد اغا ابن اشرف على اغاوية الجاملية على ماهو عليه وكان أراد محمد بيك تلبيس مصطفى اغا
بالغيه فحصل بين محمد بيك بن أبى شنب و بين اسمعيل بيك بن ايواظ بيك غم وكلام فى الديوان
فلما رأى مصطفى اغا ذلك ماوسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار
افندى اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب
اسمعيل بيك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن أبى شنب والاعسر
وقاسم بيك وهم مملوؤن من الغيظ (وفى رجب) قبل ذلك ورد اغا من الديار الرومية وعلى يده
مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيى شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة
لعبد الغفار افندى ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتى من الديار الرومية وسبب ذلك
ان حسن افندى والد عبد الغفار افندى كان عنده طواشى أهداه الى السلطنة فارسل ذلك
الاغا أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة
فى الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهم ماستة أشخاص
من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجى وخليل أغا
وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بيك جركس
لكن لما ظهر اسمعيل بيك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم
اسمعيل أغا ابن الدالى وأحمد چلبى بن حسين اغا أستاذ الطالبية وأيوب چلبى فلما تولى عبد الغفار
الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا
بأنفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار أغا الى بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة
الآخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا
الى بيت أحمد چلبى ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك لطرف قطلبو ومحمد اغا ابطال وباكير
أغا تابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا
كبراءهم وخرجوا منهم فى واقعة جركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا
القاشقجى باش اختيار وضاعن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع فى صبحها اسمعيل
بيك الى الديوان وصحبته على بيك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجى فارسل الباشا
اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر فنزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا
الباشا والامراء فأرسل لهم فرمانا بنفيهم الى الكشيدة فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم الى
الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الى الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا الباشا انهم فى غد
يفصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كان فى ثانى يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع
الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان
كذلك وتفرقوا فى الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين
الى بيته بعد اقامته فى باب العزب ثلاثة أيام فى طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل
الطائفة دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش
الكشف وتم الامر على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن

الدالي فطلع في ثاني يوم الى الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد أغا ابطال وباكير أغا ومصطفى أغا من باب العزب وردهم الى محلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفي ذلك اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس في الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه في ذلك (وفي) أيامه أيضا في شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة بان يحيى الشريف وعلي باشا والي جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك السلماني وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط علي باشا من على ظهر جواده الا ان أحمد بيك أدركه وأنقذه بجواده الجنيب فخلع على أحمد بيك خلعة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك في عرفات وقتل من العرب زيادة عن ألفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن أتباع الباشا كذلك ومات علي أغا سردار جمليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة الشريف يحيى وقد أبطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة وانهم مجتهدون في جمع اللوازم وقادمون علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر ألف وخمسمائة عسكري وعليهم صنجق لان الذين عندنا عندما ينقضي الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرناكم وأرسلنا بمثل ذلك الى الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتي مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعي وأخبر بوصول علي باشا الى اسكندرية في غليون البيلك وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامية لمحمد بيك جركس فخلع عليه فروة سمور وأنزله بمكان شهر حواله ورتب له تعيينات وسافرت الملاقاة وأرباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك خازندار رضوان صنجقية وجعله أمين السماط وأخذ الخاصكية من علي بيك الهندي وأعطاها لرضوان المذكور وأبطل الخط الشريف الذي بيده بالخاصكية قيد حياته

سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف

ووصل علي باشا في منتصف ربيع أول سنة ١١٣٨ وركب الى العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع الى القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلغيه وعثمان جاويش القازدغلي مضمونها أن حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير في ظهور ذي الفقار وقطع بيت أبي شنب حكم الامر السلطاني وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي فلما وصلت التذكرة الى مصطفى بيك أحضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج أولا لبيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بيك الهندي اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له نحن نساعدك وكل ما تريده يحضر اليك وأحضر أحمد أوده باشه المطرباز ذا الفقار بيك عند علي بيك الهندي ليلا ثم ان علي بيك الهندي أحضر مصطفى جلبي بن ايواظ فاحضر كامل طوائف أخيه وجماعة الامراء المقتولين وبلغ محمد بيك جركس ان علي بيك الهندي عنده لموم وناس فارسل له رجب كتخدا ومحمد

جاويش يأمره بتفريق الجمعية وعدم ورود نظر الخاصكية اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام ورأى كلاوشر بافقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلي وجميع الناس يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم ما بين ابن استاذي وخشداشي وابن خشداشي حتى انى رهنت بلادا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية وأخلص لك البلاد المرهونة قال يكون خيرا وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية ويوسف جربجي البركاوي فارسل اليهما وأحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندى كتخدا العزب ويقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعدما دبروا أمرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشواربية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ في طريقه يوسف جربجي البركاوي ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب وتطيلس ذو الفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك ويوسف الشرايبي ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعدما بطوا المحلات والجهات فعندما وصل ابراهيم كتخدا الى الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازنداره ابن ايواظ وضربه فسقط الى الارض ورمحوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه وركب في الحال محمد باشا وحضر الى جامع المحمودية ونزل على باشا الى باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من القاسمية وستفرقه باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا فاتحة على ذلك وأغات الينكجرية أبو دفية ومصطفى افندى الدمياطي زعيم وكان القبودان أتى من الاسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلي بعسكره فاتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك بمعزي الفقار بيك وخلع محمد باشا على علي بيك الهندي دفتردار وعلى ذي الفقار صنجقية كما كان وعلى علي كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلى مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلى يوسف أغا زوج هانم صنجقية وعلى يوسف الشرايبي صنجقية وسليمان أبي دفية أغات مستحفظان ومصطفى الدمياطي والى وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفى بيك بلغيه واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الكور واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا في المحمودية هذا ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع المصرية وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى اجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم في الحال عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبنى طائفة جركس في الحال متاريس عند وكالة الاشكنية وارتبك أمر الفرقة الاخرى ثم ان يوسف جربجي البركاوي وكان حينئذ من الخاملين القشلانين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمى نفسه في الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطالع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية.

وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب بعطيه بيرق سردن جشتي ومائة نفر وضمن لهم طرد الذى
بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق على بيت جركس وشرط عليهم ان
يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب
تكية اسمعيل باشا وهنالك باب ينفذ على تربة الرميلة فوقف بهم هنالك وطوى البيرق وهجم بمن
معه على سبيل المؤمنين بطلق رصاص متتابع وهم مهملون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من
مكانهم الى درب الحصرية وهم فى أقفيتهم حتى جاوزوا متاريسهم وملكوها منهم ودخلوا
بيت قاسم بيك وأداروا المدافع على بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع الحصرية ورموا
بالبنادق على بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة
وطلع القبودان الى قصر يوسف وركب مدفعا على بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من
المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس على الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد
بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن الحملة بالمال وذهبوا
الى جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبي شنب
وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلى بيك وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا الى
القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر الى منصبه بكريد وترأس ذو الفقار بيك وقلد عثمان بيك
كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذى يأتى ذكره وأرسلوا صحبة يوسف بيك
زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل
من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ووقعوا باحمد افندى الروزنامجى
فارسلوه الى محمد باشا فحبسه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك
أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبى شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار
جداوى والاقواسى يمق وخرجا الى بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتى
برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع
عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبروا ذا الفقار بيك وعلى بيك الهندى انهم لما وصلوا
حوش ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هنالك ثم
أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هنالك الى درنه

وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخرة (سنة ثمان
وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل واعطوه للقابجى وسلموه
ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبى شنب وابنه
وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا
قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس
بيك الذى تقدم ذكره وهروبه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق
والاغوات وأعطاه الباشا الى قابجى باشا فلما وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر
بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا
عليه بالدفترداريه والذهاب الى مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهداء محمد بيك

جركس أيضا وجدلانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا
والى مصر خلع على جماعة وقلدهم امريات فقلد مصطفى بن ايواظ صنجقية وحسن أغات
الجملية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالى صنجقية ومحمد جلبي بن يوسف بيك الجزار صنجقية
وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم
وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذى الفقار بيك وعلى بيك الهندى وحضر محمد بيك
قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان على بيك الهندى تقلدها
بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق
ان على بيك المعروف بابى العدب ومصطفى بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخائن ويوسف بيك
الشرايبي وعبدالله أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا بادفية والكل من فرقة القاسمية
كانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا فى ليلة عند
على بيك أبى العدب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بيك ابن ايواظ وقال بموت
العزيز أخى الكبير والصغير يصير الهندى مثلو كاسلطان مصر وانا كل من تحت يده والباشا
فى قبضته وكان النيل قريب الوفاء فقال على بيك انا أقتل الباشا يوم جبر البحر وقال ابودفية
وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفى بيك وانا أقتل الهندى وكل واحد من الجماعة التزم بقتل
واحد وقرؤا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب
الى الهندى وأقام فى خدمته أياما فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقية أخذه من على بيك الهندى
فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى على بيك الهندى وأخبره فأرسله الى ذى الفقار فأخبره أيضا
فبعثه الى الباشا فاخبره فلما كان يوم الديوان وطلع على بيك أبو العدب فقبض عليه الباشا
وقتله تحت ديوان قايتباى وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل فى الوقت فرمانا
الى الاغا بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك ابن ايواظ وأركبوه حمارا وصحبته
مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ
ذو الفقار فرمانا بنفى هانم بنت ايواظ بيك وأم محمد بيك ابن أبى شنب ومحظية على بيك فمانع
عثمان جاويش القازدغلى فى ذلك واستقبحه وضمن غائلتهن وألزمهن أن لا يخرجن من
بيوتهن ورتب لهن كفايتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد على بيك الهندى
وكان ذو الفقار أرسل الى الشام فأحضر رضوان أغا ومحمد أغا الكور فجعلوا رضوان اغا أغات
الجملية ومحمد بيك الجزار غائب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك
قطامش فى طلب الدفتردارية فدبروا أمرهم مع يوسف جربجى عزبان البركاوى ورضوان
أغا وعثمان جاويش القازدغلى وقتلوا على بيك الهندى وذا الفقار قانصوه وأرسلوا الى محمد
بيك الجزار تجريدة وأميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندى
الدمياطى صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا على سليمان بيك أبى شنب وقضى اسمعيل بيك
أشغاله وسافر بالتجريدة الى المنوفية وأخذ صحبته عربان نصف سعد وسار الى محمد بيك
الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جهة سرسنة
فلحقوه هنالك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب ونجى بنفسه الى الجبل ثم أخذ

معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل فى مركب وسار الى رشيد وترك أربعة وعشرين
مملوكا فاخذوا الهجن وساروا الى الاهمرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك
ماشى فذهب الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كشافه بطائفة
فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا فى خدمته ولم يزل محمد بيك فى سيره حتى دخل الى رشيد واختفى
فى وكالة ووصل خبره الى حسين جربجى الخشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن فى ذلك

(سنة أربعين ومائة وألف)

وتقلد فى نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة سنة أربعين ومائة وألف ونزل بعد ذلك الى
البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنة وأرسل مركبه التى
وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلى فركب معهم ونزل
الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه وغنم جركس خيامه
وخيوله وجماله ثم رجع الى الفيوم ونزل على بنى سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا
واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بيك
وطائفته واستولى على وطاقهم وعازقهم ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذو الفقار بيك
جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلى بيك قطامش وعساكر فتلاقوا
معه بوادى البهنسا فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه على
عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو الفقار الامراء
واتفقوا على التشهيل واخراج تجريدة أخرى فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من
الباشا باعطاء ثلثمائة كيس من الميرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه
وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم وجهزوا أمر التجريدة
واهتموا بها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة
جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة على جركس

(سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف)

ووصل الى مصر باكير باشا وذلك فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وطلع الى القلعة فمكث
أشهرا وعزله العساكر فى أواخر السنة وحصل بمصر فى أيام هذه التجار بضنك عظيم وثار
جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا امكرهم ورئيسهم فى ذلك سليمان أغا أبو دفية ودخل
منهم طائفة على ذى الفقار بيك وقت العشاء فى رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة
الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذى الفقار داخلها
ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذى الفقار بالقاسمية
وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة
القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع منها الائمة القازدغلية وسيأتى
تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم فى وفياتهم وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أول القرن الى
سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف التى هى آخر دولة القاسمية

(ذكر من مات فى هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل)

(ذكر من مات فى هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل) من العلماء والاعاظم
على سبيل الاجمال بحسب الامكان فانى لم أعثر على شئ من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن
ولم أجد شيأ مدونا فى ذلك الا ماحصلته من وفياتهم فقط وماوعيته فى ذهنى واستنبطته من

بعض

بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى أول دولة السلطان محمود بن عثمان *(وأولهم)* الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشى المالكى شارح خليل وغيره ويروى عن والده الشيخ عبد الله الخرشى وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقانى كلاهما عن الشيخ سالم السنهورى المالكى عن النجم الغيطى عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده الى الامام البخارى توفى سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العنانى نزيل الجنبلاطية أخذ عن على الحلبى صاحب السيرة والشهاب الغزى والشمس البابلى والشهاب الخفاجى والبرهان اللقانى وغيرهم حدث عنه حسن بن على البرهانى والحلبى والمديرى وغيرهم توفى سنة ثمان وتسعين وألف *(ومات)* امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموى الحنفى ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدر والغرر والرسائل وغير ذلك توفى أيضا فى تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ على الاجهورى والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطوخى والشيخ محمد البشبيشى والشيخ خليل اللقانى وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزى *(ومات)* علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسينى الشهير بالشرنبابلى شيخ مشايخ الازهر فى عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحى والشيخ على الشبراملسى والنور الزيادى واحمد البشبيشى وأجازه البابلى وأخذ عنه البليدى والملوى والجوهرى والشبراوى بواسطة الشيخ عبد ربه الديوى توفى سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى روى عن أبى عثمان سعيد قدوره وأبى البركات عبد القادر وأبى الوفاء الحسن بن مسعود اليوسى وأبى الغيث القشاشى وأجازه البابلى والاجهورى ومحمد الزرقانى وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والشبراملسى والشهاب القليوبى والغنيمى والشهاب الشابى ومحمد حجازى الواعظ ومفتى تعز محمد الحبشى والنجم الغزى والقشاشى والشهاب السبكى والمزاحى توفى سنة ثنتين ومائة وألف *(ومات)* الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقانى المالكى أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهورى والشبراملسى والشيخ عبد الله الخرشى والشمس البابلى وسلطان المزاحى والشيخ عامر الشبراوى والشهاب القليوبى والشمس الشوبرى الشافعى وأحمد الشوبرى الحنفى وعبد الجواد الجنبلاطى وياسين العليمى الشامى وأحمد الدواخلى وعلى النبتيتى وعقدد روسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقى والقاضى تاج الدين المالكى وبالمدينة عن الوجيه الخيارى وغرس الدين الخليلى وأجازوه توفى سنة خمس ومائة وألف *(ومات)* الامام أبو سالم عبد الله ابن محمد بن أبى بكر العياشى المغربى الامام الرحلة قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتانى وامام المغرب سيدى عبد القادر

الفاسى والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهورى والشهاب الخفاجى وابراهيم المأمونى وعلى الشبراملسى والشمس البابلى وسلطان المزاحى وعبد الجواد الطريفى المالكى وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبرى وعبد الله بن سعيد باقشير وعلى بن الجمال وعبد العزيز الزمزمى وعيسى الثعالبى والشيخ ابراهيم الكردى وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها الى أن توفى سنة تسعين وألف وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمى وأجاز كل صاحبه *(ومات)* الامام الحجة عبد الباقى ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى الوفائى ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهورى مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصى والنور الشبراملسى وحضر فى دروس الشمس البابلى الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكر من ابى الاكرامين وفى سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفى فى رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس الشيخ محمد النشرتى *(ومات)* عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبى اللطف الحسينى الحنفى المقدسى قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبرى وبمصر على الشيخ الشبراملسى والشمس البابلى والشمس الشوبرى والفقه على الشهاب الشوبرى الحنفى وحسن الشرنبلالى وعبد الكريم الحموى الطرابلسى وبدمشق على السيد محمد بن على بن محمد الحسينى المقدسى الدمشقى توفى غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقرى المقرئ الشافعى الصوفى الشناوى أخذ علم القرا آت عن الشيخ عبد الرحمن اليمنى والحديث عن البابلى والفقه عن المزاحى والزيادى والشوبرى ومحمد المنياوى والحديث أيضا عن النور الحلبى والبرهان اللقانى والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقرى والشيخ عبد الرحمن الحلبى الاحمدى وغالب علماء مصر اما تلامذته أو تلامذة تلامذته واجاد وانفرد ومولده سنة ثمانى عشرة وألف وتوفى فى رابع عشرين جمادى الثانية سنة احدى عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبى بكر بن أبى الفضل العمرى الدمشقى الشافعى الشهير بالصفورى ولد بدمشق وبها انشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البابلى ونظم سيرة الحلبى جزأ ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكرى وكان من الملازمين له توفى سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكرى *(ومات)* السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربى فى حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصرى وصحب الشيخ محمد بن علوى وألبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الى مكة وبها توفى ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد ابن الشيخ ابى المكارم محمد أبيض الوجه البكرى الصديقى ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرق الافق بزين العابدين توفى سنة سبع مائة وألف فى الفصل ودفن عند اسلافه بجوار الامام الشافعى

قوله تاريخ الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت فى المصراع الاول أو الصواب وخمسين اه مصحح

الشافعى رضى الله عنه *(ومات)* السند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى المدنى ولد بشهروان فى شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد شريف الكورانى الصديقى ثم ارتحل الى بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحرمين وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفى القشاشى وبه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجى والشيخ سلطان والشمس البابلى وعبد الله بن سعيد اللاهورى وأبو الحسن على بن مطير الحكمى وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفى ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعى الشبرخيتى المالكى تفقه على الشيخ الاجهورى والشيخ يوسف الفيشى وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل فى مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على ألفية السيرة للعراقى مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهى الدمياطى المولد والمنشا الشافعى الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن على العلامة ابن المسعودى أبى النور الدمياطى ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشى وجد فى الاشتغال وقدم مكة وتوفى وهو راجع من الحج بالمدينة فى أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة مفتى المسلمين الشيخ حسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتى الحنفى وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادى عشر كالبابلى والاجهورى والزرقانى وسلطان المزاحى والشبراملسى والشهاب الشوبرى وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التى حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر لملا خسرو وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصارتا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالى وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندى الى الآن بخط المترجم ومن تأليفه رسالة على البسملة ولما توفى الاستاذ الشرنبلالى فى سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء وأقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتى ترعرع وتمهر وتوفى المترجم فى سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلى حتى بلغ رشده فزوجته بنت عبد الوهاب افندى الدلجى وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبى الارشاد بن وفى والشيخ عبد الحى الشرنبلالى الحنفى وشهاب الدين أحمد المرحومى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوى والشيخ زين الدين أبى السعود الدنجيهى الشافعى الدمياطى شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوى وغيرهم المثبتة أسماؤهم فى حجة العقد فى كاغد كبير وهى محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهى محفوظة عندى الى الآن بامضاء موسى افندى بمحكمة الصالحية النجمية وبنى بها فى ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك فى سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لاغير *(ومات)* الامام

العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الفاسي نزيل مكناس وحضر دروس سيدي عبد القادر الفاسي وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشبيشي ويحيى الشهاوي وحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعي الانصاري الاحمدي شيخ الجامع الازهر قرأ على الشمس الشوبري والمزاحي والبابلي والشبراملسي ثم لازم دروس الشهاب القليوبي واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة وألف روى عنه محمد بن خليل العجلوني وعلي بن علي المرحومي نزيل مخا ورافقه الملجي في دروس القليوبي وترجمه وأثنى عليه وله تآليف عديدة *(ومات)* عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسي قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي بالمغرب سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوي الحنفي ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقري عبد الرحمن اليمني الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبري واحمد المنشاوي الحنفيين وأحمد الرفاعي وياسين الحمصي ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام اللقاني وابراهيم الميموني الشافعي وحسن الشرنبلالي الحنفي وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة شمس الدين الدوري والشيخ علي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن الملا والسيد علي الحنفي وغيرهما توفي سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكي أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبابلي وتوفي سنة عشر ومائة وألف *(ومات)* السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله باالفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحر في آخر جمادى سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي الوفائي الشافعي ولد سنة اثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبي الضياء علي الشبراملسي وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبري الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال *(ومات)* امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالي

والشهاب

والشهاب أحمد الشوبرى وسلطان المزاحى والشمس البابلى وعلى الشبراملسى والشمس محمد العنانى والمصرى محمد بن ابراهيم الدرورى والسراج عمر بن عمر الزهرى المعروف بالدفرى وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره فى الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمى الحمصى والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ حسين النماوى وابن خفاجى واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع فى الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك فى النحو والاصول والمعانى والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند معبد السيدة نفيسة *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه الفرضى الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد ابن على البهوتى الحنبلى أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة فى مذهبه وفى المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدى الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ومحمد الخلوتى وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى ومحمد الدلجونى وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوى ولازم عمه الشمس الخلوتى وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى وله القمة فى الفقه والقبة فى الفرائض ونظم الكافى توفى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدى وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة محمد فارس التونسى من ذرية سيدى حسن الششترى الاندلسى وهو والد الشيخ محمد ابن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المالكى خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة فى باقى العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسى وعن حافظ العصر البابلى وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد الاندلسى وعبد الله الشبراوى والملوى والجوهرى والسيد زين الدين عبد الحى بن زين العابدين بن الحسن البهنسى وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكى والبدر البرهانى وله المؤلفات النافعة كشرح الموطا وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوى ثم اختصر هذا المختصر فى نحو كراسين باشارة والده وعم نفعهما وكان معيد الدروس الشبراملسى وكان يعتنى بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسود الذلك فى جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبى صلى الله عليه وسلم أوصانى به توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ رضوان امام الجامع الازهر فى غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف *(ومات)* الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشة خفير باب زويلة وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع فى فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهى فى فمه لا تعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات فى يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف *(ومات)* السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن على بن يحيى بن عمر العجمى المكى الحنفى صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدته بخط والده بمكة وبها انشأ وحفظ

القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبري وعلي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي وبالمدينة على القشاشي والبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفري ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقي وعبد القادر بن أحمد الفضي الغزي وعبد الله بن أبي بكر العياشي وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسي وعبد القادر الصفوري الدمشقي والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر الفاسي واعتنى بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجي الحنفي المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفي المكي ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس *(ومات)* السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف بن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى ان توفي في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضي الله عنهم *(ومات)* الفقيه محمد بن سالم الحضرمي العوفي أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفي بالهند سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهري المعروف بابن الفقيه الشافعي ولد سنة أربع وستين وألف وأخذ القراآت عن الشمس البقري والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه والشهاب البشبيشي ولازمه السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسي وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشموني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في بيان السنن والهيآت هل هي داخلة في الماهية أو خارجة عنها وأخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفي فجأة قبل مسه وما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الاحد بعد الظهر وأخر دفنه الى صبيحة يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف *(ومات)* السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر البيتي والفقيه عبد الرحمن بن علوي

بلفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بلفقيه وأحمد ابن عمر عيديد وغيرهم وأجازوه وهو تميز في العلوم وتمهر ودرس وصنف في الفقه والفرائض وممن روى عنه شيخ وجيه زين العابدين أولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف *(ومات)* الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

فسر يخص وشانه * برضا ومغرمه بسخط
عاتبته بتلطف * وسألته حكما بضبط
فأجابني وهو الذي * طرق الهداية ليس يخطي
لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطي

(وله التخميس) على قصيدة ابن منجك

كل ساق عليك ساق الطلا كل * سيف لحظيك للبرية ما كل
حيثما الكاس لون خديك شاكل * تفتد الساقيا قد كسا الدال
حسن من فرقيك المضيء ساقك
جل من في هواه أسهر طرفي * يامليحا في حسنه حار وصفي
كلما رمت صبوة لست أخفي * تشرق الشمس من يديك ومن في
لك الثريا والبدر من اشراقك
يامليكا بدولة الحسن طرا * مشترى اللحظات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدرى * أوليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

(وله موالیا)

بالله عليكم اثيلات النقا تم زن * أغصانك خبريني لاجفتك المزن
عن الظباء الاواتي حزن قلبي حزن * هل حزن من جانب الجرعاء أوما حزن

(الجواب)

قالت نعم حزن بالجرعاء الماشزن * أوتارهن وألفاظ القنا رمزن
قلت ارجعي قالت اسمع والعيون يغمزن * ان لم تعاود جددن البكا والحزن

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وأرخه الشبراوي بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلنجاوي لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا في القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوري الازهري توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي المكي أخذ عن العجمي والبابلي والنخلي والثعالبي والبصري والشبراملسي والمزاحي ومحمد الشلبي

وابراهيم الكوراني وشاهين الارمناوي والشهاب أحمد البشبيشي وا كثر عن الشاميين ولهرحلة الى اليمن توسع فيها في الاخذ عن أهلها وألف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي *(ومات)* السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فأخذ بها الطريقة النقشبندية عن الا كابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه أنوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط وممن أخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطى سيف أبي بكر بن العيدروس الا كبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي الهند * وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي الضرير الشافعي أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فأمره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري والفقه على الشيخ محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحي والشبراملسي والعناني توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي في كتابه وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي والسيد مصطفى بن

كمال الدين الصديقى وغيرهم *(ومات)* الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد
ابن خضر الخربتاوى البرهانى المالكى وهو والد الشيخ داود الخربتاوى الآتى ذكر ترجمته
توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة *(ومات)* الشيخ الامام
العالم العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده
نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه فى مبادى أمره بالشهاب اللقانى ثم لازم العلامة
عبد الباقى الزرقانى والشمس محمد بن عبد الله الخرشى وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم
الشيخ عبد المعطى البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخى والشهاب
البشبيشى واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم
العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح
النورية وشرح الآجرومية * توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة
(ومات) الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار
ابن أبى الخير الموساوى الشهير بالخليفى الضرير أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان
صالحا معتقدا وأقام بمنية موسى من أعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية
الصالحة واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل
بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس الغمرى والشيخ منصور الطوخى وهو الذى سماه
بالخليفى لما نقل عليه نسبة الموساوى فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى
سيدى عثمان الخليفى فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشى وأخذ عنه فنونا وحضر دروس
الشهاب السندوبى والشمس الشرنبابلى وغيرهما وأجازه الشيخ العجمى واجتهد وبرع
وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا
آية فى الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة
المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ * توفى فى عصر يوم الأربعاء خامس
عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف
عن ستة وستين سنة *(ومات)* الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسى المعروف
بالدقدوسى الحنفى توفى فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين
ومائة وألف *(ومات)* فى تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرفى المغربى المالكى
(ومات) الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكى وكان مليا متمولا أغنى
أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده سيدى موسى فلما بلغ رشده
سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقى أربعون ألفا خلاف الجنزرلى والطرلى وأنواع
الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجماكى والرزق والاطيان وغير ذلك بدد جميعه
ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات
مديونا فى سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم
مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتى ذكره * توفى المترجم سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة *(ومات)* العمدة العالم الشيخ أحمد الوسيمى

توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الجناب المكرم السيد حسن افندي نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضه السيد مصطفى ابن سيدى أحمد الرفاعي قائمقام الى حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخشاب وهو اذ ذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد في صبحها مذبوحا في فراشه وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعي عن ذلك ووافق تاريخه ذبح عبد القادر * (ومات) * الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ولد بمنوف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بار ابها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهاب ابن البشبيشي والسندوبي والشمس الشرنبابلي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشبراملسي في العلوم وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق وتطبيق الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على الآباء * توفي في حادي عشرين جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز التسعين (ومات) الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاجل الافضل العمدة العلامة رضوان افندي الفلكي صاحب الزيج الرضواني الذي حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدي على أصول الرصد الجديد السمرقندي وصاحب كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن ببولاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وكان في أيامه حسن افندي الروزنامجي وله رغبة ومحبة في الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربي شرط لاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة وذلك في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجمالي يوسف مملوك حسن افندي المذكور وكلارجيه وتمرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من الحذقين في الفن واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده وألف كتابا عظيما في المنحرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين وأظهر فيه مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندي المترجم النتيجة الكبرى والصغرى رسماها منه ورتان متداولتان بايدي الطلبة بآفاق الارض وطراز الدرر في رؤية الاهلة والعمل بالقمر وغير ذلك * توفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات

معتقد أرباب الولايات الشيخ عبد الله النكارى الشافعى الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكارية أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربى وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (وممن) كان يعتقده الشيخ الحفنى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدى وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ العمدة المعتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازى الازهرى وكان عالما فصيحا مفوها متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما القراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله فى الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد فى نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة فى التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله من دوجة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفى حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه بأراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

(ومن كلامه فى قافية الباء)

كن جار كلب وجار الشرة اجتنب * ولو أخا لك من أم يرى وأب

ماجار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة الوصب

وجانب الدار ان ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب

ومركبا شرس الاخلاق لاسيما * ان كان ذا قصر أو ابتر الذنب

أو كان ذا بطء سير والعمائم ما * تناحشت كبرا تبدو كالقبب

كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب

واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب

كذا الطعام اذا اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تقبل لمن أهب

ما فيه من بركات ما حرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقترب

لا تلق نفسك يوما فى الزحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب

وخذ عن الكتب انا بعيد مدى * على متون جياد العزم والنجب

قوم درعهم التكدير فى نفر * من التنافر والايحاش والشغب

ثقل العناء وجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شردوا اذا عجب العجب

بعض اللطاف بقايا ما ندر ويتهم * والبعض أعمى وبعض آل لعطب

هم معاول صدع الصخر ما وجدوا * فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
ان رمت يوما عقاب الذيقين فداف * بهم على عسل ماء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صنا * لكدرت ما صفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعاددها * عرى عن النيرين الضوء والشهب
ان الكثاف لسم للطاف فيا * نعم التعاكس لكن الزمان غبي
فانجع بنفسك عنهم ما استطعت فمن * عنهم تباعد حاز السبق للقصب
يا نقمة الله حلى بهم بحيا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرعى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا يا غياث المستغيث ويا * معطي الجزيل ويا منجي من الكرب
أحسن الى حسن البدري بمغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ما همت سحب * على نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب ما دامت مآثرهم * والتابعين باحسان وكل نبي

(وقال عفا الله عنه)

أخي فهكذا كن واحذر الناس جملة * ولا تك مغرورا بالظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاع روغ الثعالب
اذا بك يلقى ظافرا كان كافرا * يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الاقارب انهم * عقاربك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير فهم والك الردى * لارثك ميتا أو لنهبة ناهب
وان كنت ذا فقر فأنت لديهم * أخس خسيس من أخس الا كالب
فلا تك للطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ما تحيون بين الاجانب
وان مقومتم بأوفرنا قة * فلا عين تبكيكم ولا قلب ناحب
قبرتم دثرتم لا ذكرتم خسرتمو * تبوأتمو عقبى عقاب العواقب
وأنقص خلق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أنثى لعبة المتلاعب
يروح ويغدو صادرا عن مقالها * يرى طوعها ما عاش أوجب واجب
فذلك الذي لم يعد والاندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب
بهذا أتانا النص عن أشرف الورى * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعتها ندم وبالخير لم تكن * بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكورا لعطايا صابرا للمصائب
عريا عن الاطماع قنعا فدا كتسى * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذلك لعمري أربح الناس صفقة * اذا سقطت في الخسر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عريا عن الردى * وتظفر في الاخرى بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الورى * وسد دونهم سد كل المسارب

ولاسيما الاوباش في الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
وأ لاعرج رقصيا وأ لاصغر خلقة * والاعور فصيا ونوع لا حادب
والاقرع جصيا ومن قصر احوى * والاحمر عدسيا وأهل المضارب
كذا التمرسي والدلج ثم البراسى * ومن كان دستيا ونوتى المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبث حيات الردى والمعاطب
فلاتك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا * فتجربة الانسان مبدى العجائب
نصيح الحجازى من سمى حسنا فخذنه * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنعم نعمة * بها يبلغ الانسان اسنى المآرب
ولاتك ممن صده اللهو والهوى * عن الرشد حتى عاد أخيب خائب
ولاتعجبن من واقع النكر والردى * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولاتطمعن في راحة أى ساعة * من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
فما دمت في الدنيا فانك لم تزل * على نصب لو نلت أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى ما بها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعى ضلالا وباطلا * عناء لمن عانى وعين المعايب
فيا واسع المعروف يا واسع الرضا * ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بجن منك من كل غمة * وهبنا التقى زادا وتوبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضي * فان ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لا مال ولا جاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك يا خير راحم * ويا خير من يرجى لدفع النوائب

(وقال عفا الله عنه)

حذار حذار من قرب الاقارب * فهم صل الافاعى والعقارب
أناس ان نعمت فيستريحوا * وتعلوهم لراحتك المتاعب
غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * به يرمونك كي يرثوا المكاسب
وموتك من يراقب أجل فلس * موددته فلا تك بالمراقب
أمن فيها الافاعى الشهد تعطى * أم السمرات تعطيك الاراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من يوم الاخارب
فصحبة كلب أكلب أجرب اختر * وخيرهم فلا تك بالمصاحب
فما كلب بك الاوصاب يرمى * وذا كرماك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهى * تدور بها النواهى والنواعب
سوى ما عد من مستصعبات * ليوم فيه تنتصب المصاعب

ولما ان تجبنا الما قد * تجمع من مهولات العجائب
تبصرنا فابصرنا البرايا * قد انتقبوا شنيعات المناقب
ذئاب في ثياب أي شخص * ظننت له تخال عليك واثب
ووافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكاسب
فجانبهم مجانستهم ومن لا * مجانسة فيه لايدعى بناجب
فحتم على ذي العقل جزما * مجانبة الاقارب والاجانب
وان ألجى لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة الملجى يقارب
الى أن ينقضي مايقتضيه * وفر بعيده فر الثعالب
فان صديق صدق ليس يلفى * زمانك بالمشارق والمغارب
وان أجهدت نفسك في طلاب * له أعيتك في الطلب المطالب
وما بقي الصديق الصدق الا * دراهم منك المميطة للمعاطب
فصاحبها اليه يسعى ويدعى * ويرعى حين يبدو كالكواكب
وصدرا في المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا ينوه به صريحا * لقالوا الست يا هذا بكاذب
يهش له اذا ما مر حتى * له الاذناب حركت الا كالب
ولو بشرا طوى عنهم وبرا * يحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * فحظك حين تذهب عنك ذاهب
وتبذيرا فدع ان المبذر * أخو الشيطان من آخاه خائب
ولا تفرح بشان عنه تفنى * ولا تجزع اذا ما ناب نائب
ولكن للغير منتدبا فعما * قليل يندب الانسان نادب
وللحسن المجازى سل نجاة * من العقبات أهوال العواقب
خصوصا من رهيبات القبر اذ من * وقيها قد وقى كل المراهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب
حوائجنا لحاجتنا رفعنا * اليك وما على الاحسان حاجب
وان حاسبتنا عدلا هلكنا * ولكن ذو المكارم لا يحاسب
وكيف ومن حبيت له حبينا * طبيب الداء منتخب الاطايب
محمد الحميد منا اعربت عن * محاسنه الاعاجم والاعارب
فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ما الدجى ثقبت ثواقب

(وقال عفا الله عنه)

ليتنا لم نعش الى ان رأينا * كل ذي جنة لدى الناس قطبا
علما هم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذي العرش ربا
اذ نسوا الله قائلين فلان * عن جميع الانام يفرج كربا
واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا

بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أصـ * ـنامهم تبتغي بذلك قربا
وأولو العلم والقران عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا
اذ رموهم بالفسق والزور والجو * ر وظلم العباد سلبا ونهبا
كل ذا من عمى البصيرة والويـ * ـل لشخص أعمى له الله قلبا
والمجازي من سمى حسنا بنشـ * ـظ وما خالف الشريعة صعبا
فالحذار الحذار من فعل أهل الشـ * ـبه لو عالما يدرس كتبا
جعل العلم فخ صيد الدنيا * فساوى في صنعه السوء كلبا
لا بل الكلب منه خير اذ الكلـ * ـب عديم العقاب في يوم عقبى
وصلاة على الذي شرع الديـ * ـن وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه في كل وقت * مثل ما كلم الجماد وضبا

(وقال)

وسبعة ان حواها الشخص ساد على * جميع أقرانه من غير ماريب
علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكي مع الادب

(وقال عفا الله عنه)

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب
بولا وغائطا كذا * ترب غبار سوأدب
وضجة وأهلها * شبه عفاريت الترب

(وقال عفا الله عنه)

احذر أولي التسبيح والسبحة * والصوف والعكاز والشملة
والداق والابريق لاسيما * شيوخ ابليس أولي الشعرة
حوت أباليس بتعدادها * حوت شعورا بل بلاعدة
والمكرفات الحمر كالجربل * يعد فيه البحر كالقطرة
فصار ابليس لهم تابعا * يقول يا اللعون والنجدة
مما حويتم علموني فما * لي عنكم في المكر من غنية
لكم قيادي وانقيادي وما * مثلكم في النادو الندوة
وأنتم تاجي على هامتي * ما همت الا كنتم همتي
لا زلتم وما زلتم وعيبتي * في غيبتي ما كنت أو حضرتي
بملء الافواه ينادون يا * أهل الوفا يا صاحب النوبة
يا شافعي ياقطب يا رافعي * يا للرفاعي يا بني الرفعة
يا سيدي أحمد يا أوليا * ءالكون عينونا على الحالة
ذو كرة والمال يبغونما * لهم بغير المال من بغية
لكنهم في الفسق أرقى الورى * كما ترى من غير ما مرية

اتخذوا المرد مراد الهم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بدايأتهم * فى الشين والشرة والعرة
والاثم الداريجزا كل من * لا ينتهى ما كان ذا نهية
فالبعد كل البعد عنهم فما * فى النفس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثله قد غدوا * وغودروا فى الدين كالغدة
قنية سوء فقهها نسبة * انتهبوا الاموال بالقنية
عمائما والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشرعة
فى هيئة يمشون مع هينة * تخشعا من غير ما خشية
لجمع الاموال وكى ما يقال * أهل الهدى والدين والتقوة
فى الظالمين انجروا مثل ما * تنجر الحية فى الجحرة
فأعقب الظالم منهم ردى * على ردى يعقب فى العقبة
وخالفوا الاتركنوا واقتسوا * بالنار لا تبلغكم نصرتى
ياويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعوا خبث ماخلعة
من يتبع غير سبيل الهدى * تهوى به الاهواء فى هوة
فشاسعا خذ عنهم خاب من * خب اليهم غاية الخيبة
يادافع الاسواء عن عبده * تكرما ياساتر السوأة
الى الجازى حسن أحسن * بحسن ختم لانقضا المدة
هول التكبير يقه حين لا * للمرء من حيل ولا حيلة
ونجه من هول يوم اللقا * اذا الشقا حل بذى الشقوة
وقل عبيدى لا تخف وادخلن * فى زمرة الداخل فى رحمتى
من غير ماسبق حساب ولا * نيل عقاب بل الى جنتى
جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والآل وا لا تباع من صالح ذى الامة
* مسلما مالاح برق وما * ودق همى أينما وجهة

(وله)

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتا عم جميع الفجاج
كن وكانون وكيس كسا * واللحم والسمن وبيض الدجاج

(وله)

رب قصير فى الورى لحيته * طولها الله بلا فائدة
كانها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة باردة

(وقال عفا الله عنه)

الجامع الازهر رابة لاه * رب له العز والوجود
بكل فظ نحيف وطرف * عليك بالبشر لايجود

قوله يقال يقرأ بحذف لالف من يقال

قطعة صخر ابليس فيه * الثقل واليبس والجمود
عما كبروا وكما * قد وسعوا لكي يسودوا
وضعت آباطهم زوايا * تسعين كراسا او تزيد
بها يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهم تصيد
لولاهم مالت السواري * كل عمود له عمود
تزويرهم شاع في البرايا * سيان الاحرار والعبيد
حتى غدا حرفة وفخرا * ما عنه بدولا محيد
يا الذئاب ذوى ثياب * بين دواب لها تبيد
صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فأين هم ممن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد
ان أشكل الامر أوضحوه * أو كنت فيهم فتستفيد
وهم على ذاك في خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدالهم دهرنا قرودا * يا بئس دهرا له قرود
البعض منهم يقول انى * في العلم بين الورى فريد
ومن مضى ليس لي يضاهي * حتى الجويني والجنيد
وهو لعمرى ما ريح علم * شم ولا جنسه يجيد
بل تلك دعوى ما قام فيها * قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن مجيدا نعم المجيد
فسالمنا حتى اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد
ويسأل الله حسن ختم * المحسن المذنب الشريد .
وراحة بعثه وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلى عليه العلى المجيد
والآل والصحب ثم تال * ليوم وعد به الوعيد

(وقال)

اذا امرأة يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فعسر ابتداء الشيء آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبرى
فصنها وقيدها عليك بشكرها * والا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت الا وقد قل عودها * كما هو جار في البرية مستقرى
لك الحسن البدرى أهدى نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسأ لن * له ختم خير والنجاة من العسرى

(وقال)

وسبعة ان رأى الانسان واحدة * منها يكون أخا من في الورى قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرتها * يمسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا

وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا صلع فى رأسه ظهرا

(وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره
صلاح أولاد وزوج كذا * نفس لمولاها غدت شاكره
كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا مع صاهره

(وقال)

عن علماء عصرك لا تسألن * فان أحوالهم ظاهره
نفعك من جانبهم منتف * فى هذه الدنيا وفى الآخره
قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالاكلب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم * همتهم عن فعله فاتره
فجانبا خذ عنهم تسترح * اذ قربهم صفقتك الخاسره
تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصرة
ونفسك الزم فعسى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

(وقال عفا الله عنه)

لاشئ تزرعه الاقلام سوى * بنى آدم من يزرعه يقلعه
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وما هموك يبكى غير نفسك أو * صديق صدق وجميع منك يوجعه
واقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومفجعه
فاحذر ركونا اليه والنصيح أطع * فالنصح غال وأغلى منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الى * قولى فتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء فى دنياه عزلته * وصمته عن سوى ما فيه منفعه
اذ السلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقا لا خفا به * عن النبى رسول الله نرفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره * حيا وابك على الحيات مفجعه
والظلم والمنكر لا تعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص عؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقى يحيق به * نكر النكير فطيع الوقع موقعه
اذ المنايا الى الانسان ليس لها * طرق سوى فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع فى الدنيا بأجمعها * فانما آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذاك نور الفتى والامن حين ثوى * فى حفرة قفرة عما يردعه
اليك ربى الجازى من سعى حسنا * من منكرات نكير القبر مفزعه

اذ من وقيها وقي ما بعدها واذا * لم يوقها لا انسل عما يزعزعه

(وقال عفا الله عنه)

بالصفح أولى سبعة من أتى * ولبعة لم يك فيها دعى
وخائض شيئا ولم يعنه * ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل في سر قوم بلا * اذن ومن يعلو ولم يرفع
ومن بسلطان له شوكة * يهزا ومن يخضع للاوضع

(ومن كلامه سامحه الله)

أيها الآتي ضريحي * قف على قبري شوي
واقرا القرآن عندي * ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا * وانا مثلك حي *
ثم مادب اليهم * بعد ذادب الي
فتهيأ لرحيل * واطو آمالك طي
لا تغرنك حياة * انما الدنيا كفي
أين فرعون وعاد * أين نمروذ العتي
أين قارون كنوز * أين هامان الدهي
أين كسرى أين قيصر * أين شداد وطي
والناس شاكوهم * في غرور ثم وغي
دمر الله عليهم * وشواهم أي شي
ولوى من تابعوهم * في البلايا أي لي
أصبحوا فرحى ثراوى * ثم أمسوا في الثرى
قصرت عنهم قصور * وتقاصوا في قصي
موعر قفر مخيف * موحش حشو الحشى
قائل كل ألايا * ليت يقضى لي بهي
صالحا على أعمل * ولعلي محض عي
ولكي أنذر قومي * ولكي آلة كي
* فتنبه وتدبر * واتعظ من ذا أخي
ما والاصرت وعظا * للورى في أي في
يا مغيثا مستغيثا * حين يغشاه الغشي
للمجازي حسن هب * حسن ختم منك حي
وازوعنه نكر قبر * ثم حشر أي زي
وصلاة وسلام * عدما في الكون حي
للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحي

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله .

(ومات) الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصرى منشأ المكى مولدا الشافعى مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموى وحفظ القرآن وأخذ عن على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفرى ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلى والشهاب البشبيشى ويحيى الشاوى وعلى بن عبد القادر الطبرى والشمس محمد الشرنبابلى والبرهان ابراهيم بن حسن الكورانى ومحدث الشام محمد بن على الكاملى ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسى والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى * وتوفى يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولى سيدى عمر العرابى قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال علم الحديث ماتا

ماتا	الحديث	علم
٤٤١	٥٥٣	١٤٠

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن على بن سالم المكى بقوله

محدث العصر قضى نحبه * وسار للجنة سيرا حثيث
وفاز بالقرب فأرخته * ابك له مات امام الحديث

الحديث	امام	مات	له	ابك
٥٥٣	٨٢	٤٤١	٣٥	٢٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوى والشهاب أحمد الملوى والجوهرى وعلاء الدين بن عبد الباقى المزجاجى الزبيدى والسيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسينى والشبراوى والشيخ ابو الحسن البكرى وعندى سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعانى المعروف بابن الامير ذى الشرفين كتابة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعيديد العلوى كتابة من الحنا والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفى كتابة من خيرآباد ومحمد بن حسن بن همات الدمشقى كتابة من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن على الحنفى كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندى نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكورانى والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكى والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادى بن عبد الغنى العجلونى الدمشقى والشيخ عيد بن على النمرسى الشافعى والشيخ عبد الوهاب الطندتائى والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندرى وغيرهم كذا فى المربى الكابلى فيمن روى عن البابلى *(ومات)* الرجل الصالح المجذوب الصاحى أحد صلحاء فقراء السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشبال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا الاوقاته مديما على الصلوات والعبادات والاوراد كان دائم الاقبال على الله لا يرى الا فى طاعة اذا أحرم فى الصلاة يصفر لونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل للسامع أن كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه لما خلق لاجله * توفى سنة احدى وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ المقرى

الصوفى

الصوفى محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصضرية من أعمال فارسكور المصرى الدمياطى المعروف بابى السعود ابن أبى النور استاذ من جمع بين طريق أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى وتلقى المنهج تسع مرات فى تسع سنين عن العلامة مصطفى التابانى وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الضياء المزاحى فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القرا آت السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصى فنونا واجتهد ودأب واتقن وألف فى القرا آت وغيرها وعم النفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف *(ومات)* أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلى الشافعى المكى ولد بمكة وبها انشأ وأخذ عن على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبى ومحمد بن سليمان والشمس البابلى وسليمان بن أحمد الضيلى القرشى والسيد عبد الكريم الكورانى الحسينى والشمس الميدانى والشهاب أحمد المنلهى الوفائى والشيخ شرف الدين موسى الدمشقى والشيخ ابراهيم الحلبى الصابونى والشيخ عبد الرحمن العمادى ومحمد بن علان البكرى والصفى القشاشى والشيخ خير الدين الرملى وأبى الحسن على الباززى * توفى بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روى عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن ابن أسلم الحسينى والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفى والشهاب أحمد بن عمر بن على الدمشقى والملوى والجوهرى والشبراوى والحفنى وحسن الجبرتى والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدى والسيد عبد الله بن على الغرابى واسمعيل بن عبد الله الاسكدارى والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ *(ومات)* الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمى الوفائى القاهرى خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلى المسلسل بالاولية وثلاثيات البخارى وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب فى نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربى حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازى العشماوى والشيخ أحمد بن الحسن الخالدى وأبو العباس الملوى وأبو على المنطاوى وولده المعمر أبو العز أحمد *(ومات)* أبو عبد الله العلامة محمد بن على الكاملى الدمشقى الشافعى الواعظ انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روى عن الشبراملسى وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والمزاحى والبابلى والقشاشى وخير الدين الرملى * توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روى عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر العدوى وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى *(ومات)* العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادى السندى الاثرى شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها انشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث على البابلى وغيره من الواردين * وتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين أبى زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا ابن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى

الشافعي الازهري من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روى عن أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشعراني بقوله

لا تحزنوا لي أرخت * جنات عدن أزلفت

(ومات) الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي ابو محفوظ حفيد أبي الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتي ترجمته في محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة في البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحمصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* العمدة الفاضل السيد محمد النبتيتي السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ومحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي أشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط ووبا * وأرى العزلة من رأي السداد
ثقة الانسان عجز بالورى * بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدى وثلاثين وألف تقريبا ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل على علي بن الجمال وعلي محمد بن أبي بكر الشلي في سنة اثنتين وسبعين وألف الى وقت تأليف الكتاب وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن المحجوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن * توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ وأخذ عن السيد عبد الله بافقيه وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفي ثامن عشر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان * توفي سنة احدى وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين وألف أدرك الشمس البابلي وشملته اجازته وأخذ الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارمناوي وعثمان النحراوي والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد الجبار وعبد القادر الصفوري ولازم عمه

العلامة عيسى بن علي العقدي وتفقه به وبالبرهان الوسيمي والشرف يحيى الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ولازمه في الحديث والعلوم العقلية كأكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي والشمس محمد بن محمد الشرنبابلي والشهاب أحمد بن علي السندوبي وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع واتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر *(ومات)* الامام العلامة الشيخ محمد الحاقي الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه الى الحج في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فيهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلى الجزايرلي الحنفي وأخذ الحديث عن يحيى الشاوي وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ ابراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنبابلي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين * توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة *(ومات)* الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا محمد الدادة الشرايبي وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى في قضاء حوائج الناس ويواسي الفقراء ولما ثقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد أخي عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد ويحيى وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله ابن الخواجا الكبير وابن أخيه الذي يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الحاكمة والوكائل والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا المباعز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولا خيك النصف وهذا الموجود كله اسعد الدادة ومكسبه فاني لما سلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جامكية عبد الله من تمباقي كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي له ولاولاده وعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار وأولاد البلد وكان مشهده

عظيماحافلا بحيث ان أول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكاً فهما دراكاً سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب ويحسب لنفسه * (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى على بن الولى الصالح سلامة ابن الولى الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديرى الحسينى الشافعى الدمياطى مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين فى وادى النسور وحفيده حسن ممن أخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى أخذ أبو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين سالم بن امام جامع البدرى بالثغر وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعى والشمس محمد بن داود العنانى الشافعى قراءة على الثانى بالخشابية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيى الدين بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث المقرى شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطى الضرير المالكى وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ عطية القهوقى المالكى والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعى امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى والمحقق شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلى والعلامة الشيخ سلامة الشربينى والعلامة المهندس الحيسوب الفلكى رضوان افندى بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهما عن الامام أبى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبرى فى سنة اثنتين وتسعين وألف روى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وهو من أقرانه والفقيه الصوى الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشى الشافعى الدمياطى ومصطفى بن عبد السلام المنزلى * توفى المترجم أبو حامد بالثغر سنة اربعين ومائة وألف * (ومات) * العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطى الازهرى نزيل أدلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون أزهريون وحصل بينه وبين والده نزاع فى أمر أوجب خروجه الى بر الشام فلما نزل أدلب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملى فانزله عنده وأكرمه غاية الاكرام وأرشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكورانى الشافعى ولد بكوران سنة احدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام وأتى بها عصى التسيار عاكفا على اقراء العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد بن على المنينى وله المؤلفات

والحواشى

قوله العراس في بعض النسخ العداس بالدال اهـ

والحواشي * توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء الاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المصر الكاملي الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره روى عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو العباس أحمد المنيني * توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدى عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا * توفي يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمه له وهو سيدى عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم جو بجي باشجاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث في الوقف وحرر الفائظ اثنى عشر كيسا * (ومات) * الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضماطي الشناوي الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ العلامة أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فاخذ عنهما القرا آت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهوري والشمس الشوبرى والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميموني وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القرا آت سماه اتحاف البشر بالقرا آت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادى واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز وحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى أحمد بن عجيل ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه كسير نظره ولم يزل ملازما له مدة الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده والتصدى للتسليك وتلقين الذكر فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت

تلامذته وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال
على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة
فادركته المنية بعد تمثيل الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع
مسا رحمه الله

*(وأما من مات) فى هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين
مما يحسن ايراده فى التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به التحديد فلنقتصر من الحلى على ما حسن
بالجيد ماوصل علمه الى وثبت خبره لدى اذ التفصيل فى أحوالهم متعذر والدوام من غير
جهة غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسى والله مطلع على أمرى وحدسى *(مات)* الامير
ذو الفقار بيك تابع الامير حسن بيك الفقارى تولى الصنجقية وامارة الحج فى يوم واحد وطلع
بالحج احدى عشرة مرة وتوفى فى سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* ابنه الامير ابراهيم بيك تولى
الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب تلك السنة فى
مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو
ودرويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهب
بيوتهم وأحضر الجمال الى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخرى شالوا معهم الغلال والقافلة
وولى من طرفه ابراهيم أغا الصعيدى زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج
بعد ذلك ثلاث مرار فى أمن وأمان وتاقت نفسه للرآسة ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان
وكان بيد القاسمية فأعمل حيلة بمعاضدة حسن أغا بلفيه واغراء على باشا والى مصر حين ذاك
فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندى صنجق ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور
انحط فيها الامر على حبسه وقتله فلما رأى ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من
الامارة فقلدوه سردار جداوى وسافر من القلزم وتوفى بمكة وخلف ولدا اسمه باكير حضر الى
مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لاعن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال وأخذوا
جميع ما فى بيته الذى بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبى قاسم الشرايبى وهو الذى اشتراه
القاضى مواهب أبو مدين جربجى عزبان فى سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا
المعروف بالجلب وقلدوا كتخدا محمد باش أوده باشه وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتخدا
القازدغلى الى أرض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكتخدا محمد من طرفه فى باب مستحفظان
فعزم على قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بنى
سويف وأحمد بيك الى المنوفية وخلا له الجو وانفرد بالكلمة فى مصر وصار منزله بدرب الجماميز
مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن أغا بلفيه ثم انه عزم على قتل
ابراهيم بيك أبى شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التى عليه فلم يتم ذلك ولم
يزل المترجم أميرا على الحج الى أن مات فى فصل الشهاتين سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج
خمس مرات *(ومات)* الامير اسمعيل بيك الكبير الفقارى تابع حسن بيك الفقارى وصهر
حسن أغا بلفيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم عزل وسافر أميرا على عسكر السفر
الى الروم ورجع الى مصر وأعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة

وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى
بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسن أغا بلغيه
الذقارى أغات كُمَلليان وأصله رومى الجنس تابع محمد جاويش فياله تولى أغاوية العزب سنة
خمس وثمانين وألف ثم عمل متفرقة باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات
كمَلليان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى وكلمة مسموعة نافذة
بارض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية
الا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة فى مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنة
اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتى ذكره الذى تولى امارة الحج
فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان أصله
سراجا عنده وهو الذى رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب
أمراء مصر وحكامها يرجعون فى النسبة الى أحد البيتين وهم بيت بلغيه وبيت رضوان بيك
صاحب العمارة المتوفى سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج
المتقدم ذكره ولاچين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك
أباظه وشعبان بيك أباسنة وقيطاس بيك چركس وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك
هؤلاء قتلوا بعده فى فتنة القاسمية بالطرانة (وأما امراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر
مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الناجى الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر
الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة
والذكر وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه
وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية وأما رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى وهو سيد
أبو ظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم
بيك چركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو
أيضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبى شنب سيد محمد چركس الآتى ذكره ومات قاسم بيك
هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك أبو
الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة
مصر نحو سبعة أشهر فطلع يوم عرفة يهنى شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالحاجر
أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن أغا بلغيه المترجم حتى توفى سنة خمس عشرة
ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن أغا انفرد بالكلمة بعده صهره
اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبى شنب بضعف *(ومات)* الامير
مصطفى كتخدا القازدغلى تابع الامير حسن أغا بلغيه أصله رومى الجنس حضر الى مصر وخدم
عند حسن أغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم
وتقلد چركس محمد باش أوده باشه بالباب خمل ذكر مصطفى كتخدا وخمدت شهرته ثم نفاه چركس
محمد الى الحجاز فأقام بها سنتين الى أن ترجى حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج وچركس محمد
فى رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع چركس محمد خاملا فاغرى به رجلا جمالى كان عنده بناحية

طلع ليضرب نشان فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالجمرة فأصابه وهلك مصطفى كتخدا باب مستحفظان ذلك اليوم ونفي وقتل وغرق من يخشى طرفه وصفا له الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * كجك محمد المذكور باش أوده باشه وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة وقصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان القمح بستين نصفا فضة الاردب فزاد سعره وبيع باثنين وسبعين فضة فنزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالتكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالحلة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة في ثمن الغلة فلما قتل كما ذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة (ومما اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الخواجا على الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر واللبان واللبف ووضعه في منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد معرفته وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الى كجك محمد أوده باشه فذهب اليه وأخبره بالقصة فأمره ان يدخل الى المكان الداخل ولا يأتي اليه حتى يطلبه وأرسل الى على الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأى في يده سبحة مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة وأعطاها لخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة امارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما رأوا الامارة والخادم لم يشكوا في صحة ذلك وعندما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغني ان رجلا جواهرجي أودع عندك صندوقا أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحياة رأسك ليس له أصل وكأني اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع الاوده باشه والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه الفيومي واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معي وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القائمة فوجده بالتمام فقال له خذ متاعك واذهب فأخذه وذهب الى داره وهو يدعو له ثم التفت الى الخواجا على الفيومي وهو ميت في جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الامانة أخذها وابش جلوسك فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان أحمد البغدادلي أقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة

النقيب ليضربه ويقتله الى ان صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انه امين يد البغدادلي فأعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والى ماله قاتل وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله فى قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذو الفقار كتخدا وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدى باشا المتولى اذ ذاك خفية فقتل الباشا الشريف أحمد جاويش فى يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذو الفقار الى طندتا فأرسلوا خلفه فرمانا خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طندتا وقتله وأرسل دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع بكلك محمد الى مكانه كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه الى أن ملك الباب برجبى سليمان كتخدا مستحفظان فى سنة أربع وتسعين وألف ونفى بكلك محمد الى بلاد الروم ثم رجع فى سنة خمس وتسعين وألف بسعاية بعض أكابر الملكات بشرط ان يرجع الى لبس الضلمة ولا يقارش فى شئ فاستقر خامل الذكر الى ان مات برجبى سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش أوده باشه كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندى كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جمليان وعمل برجبى وسافر هجان باشا ثم رجع الى بابه سنة تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقارى واتفق معه على هلاك سليم افندى ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندى المذكور قاسمى النسبة واستمر بكلك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الى ان قتل غيلة كما ذكر فى طريق الحجر فى يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف *(ومات)* الامير عبد الله بيك بشناق الدفتردار تولى الدفتدارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوما وسافر أميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار فى سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر أحمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية واستمر أميرا الى ان مات سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه *(ومات)* الامير سليمان بيك الارمنى المعروف بيارم ذيله تولى الصنجقية سنة اثنتين ومائة وألف وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل فى امارته الى ان توفى على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عثمان جلبى تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب ونشد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب فى واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة وألف فاختفى بمصر ونهب بيته واستمر مختفيا الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وخرجوا بمشهده جهارا ومات وعمره سبع وثلاثون سنة *(ومات)* الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة وألف فمكث خمس سنوات أميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف *(ومات)* قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصنجقية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفى سنة عشر وألف *(ومات)* الامير رمضان

بك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عند ما عزل أحمد باشا الدفتدار وسبب
ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا على مصر في سنة ست وثمانين وألف واشيع عنه بان
قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك
وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح
افندي الشعراوي كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى
الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذي أغرى الباشا على ذلك ولما نزل
الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والا طلعنا
اليه وقطعناه قطعا قطعا وطلعوا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته
والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت
حاجي باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس
جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث
عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامير درويش بيك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين
وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد بيك تابع يوسف اغادار السعادة
تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف * (ومات) * الامير
درويش بيك جركس الفقاري وهو سيده أيوب بيك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف
ومات سنة خمس ومائة وألف * (ومات) * الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب
صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتخدا البيقلي وكان المترجم شهير الذكر
وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والاعيان ويقضي حوائج الناس ويسعى في اشغالهم وظهر
في أيامه أحمد أوده باشة القيومجي وظالم علي جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان
سنة سبع ومائة وألف على فراشه بمنزله ناحية المظفر * (ومات) * أيضا محمد كتخدا البيقلي في
ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو
يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد جربجي
عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجي ان سيده حسن جربجي كان أصله
صائغا ويقال له باللغة التركية قيومجي فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وأحمد هذا
عزبان وكان المشارك لاحمد جربجي في الكلمة على جاويش المعروف بظالم على الى ان لبس
ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فاتفق هذا أحمد
جربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كتخدا الى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم على
فالتجا الى وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم ومن أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان
يكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع احمد كتخدا معززا الى أن مات ظالم على
فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد
كتخدا ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخيا يضرب
بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو
أوده باشه * (ومات) * الامير الكبير المقدام ايواظ بيك والد الامير اسمعيل بيك وأصل اسمه

عوض فحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت بالتسهل على السانهم حتى صارت ايواظ وهو جركسي الجنس قاسمي تابع مراد بيك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة في سنة سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والي مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيؤ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا واما أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات ويقرروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألف وخمسمائة فأجابهم الى ذلك وجعلوا الكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم ورد منه في حادي عشر رجب يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات الاسباهية الثلاثة واتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحري من طريق الجبل ورجع الامراء الى مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وطلع برؤسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيدين وافي نزل بوادي الطرانة فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ما حصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات وأقاموا بها مدة حتى أخربوها وأغلوها وانقطعت السيارة فالجأتهم الضرورة الى أن هبطوا الى صعيد مصر بحاجر الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم على أبو شاهين شيخ الهمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففر واقتبعهم خيل هوارة الى حاجر منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فأثخنوهم قتلا ونهبا وأخذوا منهم ألفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقي ومازالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى ان نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الى المنوفية واما ايواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبد الرحمن بيك فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع السنية ونزلوا الى

منازلهم فى أبهة عظيمة وتولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر
وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله
وأميرها ايواظ بيك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الى العادلية وصحبته
السدادرة وسار برا فى غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا
الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل فى الحرابة
رضوان اغا ولده وكان خازنداره وأقام بمكة الى أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم جدة
وكانت امارة جدة لامراء مصر أقام بجدة سنين وحاز منها أشياء كثيرا وكان الوكيل عنه
بمصر يوسف جربجى الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولى المترجم
امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل فى تلك السنة فى الفتنة
وهو أمير على الحج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم
الصعيد معينا للينكجرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة
فنزل بالبساتين ثم دخل الى مصر بجموعه نزل ببيت آقبردى وحارب المتترسين بجامع السلطان
حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من أتباع ابراهيم
بيك وايواظ بيك ومماليكهم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب وانتقل
محمد بيك جرجا الى جهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب
أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء
والاشراف واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك قائمقام وولوا مناصب وأغوات
ووالى ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد
بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه
بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه الى ولايته ويجتهد فى
تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه البيورلدى قام وقعد واحتد واشتد
بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا أمورهم
وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك الى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج أيوب بيك
هاربا وكذلك منزل أحمد اغا التفكجية بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلبى
الترجمان وعبد الله الوالى ولحقوا بأيوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير
الى جهة قبلى وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير واحمد جربجى القنيلى
وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفى أثناء ذلك قبل خروج
من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العينى فوصل الخبر الى
ايواظ بيك فركب مع من معه ورفع القواس المزراق امام الصنجق فانشبك فى سكفة الباب
وانكسر فقالوا للصنجق كسر المزراق فال وتطيروا من ذلك فقال لعل عوقى ينصلح الحال
وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهوارة فحاربوا معهم
فانهزم رجال محمد بيك وفر هو ومن معه الى السواقى فطمع فيهم ايواظ بيك ورمح خلفهم
وكان محمد بيك أجلس جماعة هجانية باعلى السواقى لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام

فرموا

فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة أبي الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بيك المعروف بالمجنون ومصطفى بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

أيها الشخص لا يكن منك عتب * ان ايذاء خلق ربك معطب
ماترى ما جرى لاحد الافرنج * ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبأيوب بيك ثم محمد * الصعيدي بيك اذ جاء يحرب
وعلينا مدافع نصبوها * في أعالي الابراج ترمي بأهب
وبيوتا عديدة حرقوها * مع نهب الاموال من غير موجب
وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو تصوب
فعطشنا وماء ملح شربنا * ورمونا بكل ما كان يرعب
مدة مستطيلة ثم باؤا * بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا افرنج ثم من شايعوه * ورموهم بمزبل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد اكبوا * فيهم شامتين الامثال تضرب
وبليل فر الصعيدي وأيو * ب والاتباع واكتفوا شر مرهب
فالصعيدي للصعيد وأيو * ب لشام والاغترار يغرب
وخليل الباشا الردي سجنوه * بعد خلع له وقد كان ... ب
واستراحت منهم أماكن مصر * واستنار الزمان والعيش مخصب
وتعدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذي قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر مكر لايوب محدب

(وقال أيضا)

خليل باشا خاب مصرنا أتى * ماكر سوء حاذق بنفسه
أثار في عسكرنا نائرة * تاريخها أضرها بطمسه
أعمى على أفكارهم ألقى عمى * كل غدا منه رهين عكسه
فليتهم تفطنوا المكره * وقطعوه قبل سكنى رمسه
واتبعوه لعنة وافرة * عدة طاهر الورى ورجسه
ايواظ بيك الفعل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * نحبا ضحى حين اشتداد شمسه
ونال شر خيبة قاتله * تغشاه من أسفله لراسه
لا تنكرن من ذلك الباشا الردى * خبيث فعله وسوء حدسه

لانه أعور أقليط كذا * أعرج نسكر شائع فى جنسه

فربنا من مصر لايخرجه * الاقتيلا ذاهبا كامسه

كذاك أيوب والافرنج ومن * شابه فى ابلاسه ولبسه

ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية الباغى وشؤم نحسه

(وقال أيضا)

بلية جاءت مصرا * فما كثرت فيها الهالك

بالنار والسيف الباتر * والجوع من قطع السالك

وخذ لهذا تاريخا * خليل باشا فى حالك

ويسأل الله البدرى * حسن نجاة من ذلك

(ومات) الامير أيوب بيك تابع درويش بيك وهو كان ممن تسبب فى اثارة الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج أحمد وأرسل الى محمد بيك جرجا لخضر اليه معينا ومعه من ذكر من اخلاط العالم وحصل ماحصل وأصله جركسى الجنس ومن الفقارية تولى امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذى الفقار سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدا غريبا وحيدا بعد الذى رآه من العز والجاه بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثنى عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء لان ماله انتهب فى الفتنة *(ومات)* الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذى الفقار كردلى الجنس تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتردارية واستمر فيها الى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها الى ان قتل فى سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدى باشا وذلك انه لما حضر عابدى باشا الى مصر وقدم له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذ ذاك أمين السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب فى قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد وكان أيوب بيك أعظم فالتجأ قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ بيك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعى فى هلاكنا وأراد قتلنا عند آم اخنان وساط ابن حبيب على خيولنا فى المربع وجم أذنابها فقال الباشا يكون خيرا ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بيك خازندار ايواظ بيك الصنجقية وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكلمه فى ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفى العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات فاطمأن بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العينى فأجاب لذلك وذهب مع القاضى وابراهيم بيك الدفتردار وأرباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضى

على

على ذلك أيام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك فى الخفر بسبيل علام فحضر فى بعض
الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك
فقال أنا فى الخفر بسبيل علام فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والاقامة فعرفه انه مثل
القلعة وحوله قصور رانزول الامراء فقال الباشا أحب ان أرى ذلك فقال حبا وكرامة تشرفونا
يوم السبت فقال كذلك شهل روحك ونأتى صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة وادع أنت من
شئت وقال الباشا لقيطاس بيك تنزل فى صبح يوم السبت الى قراميدان فتأتينى هنالك ونركب
صحبة فقال كذلك فأرسل ابراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك اقبل النصيحة
ولا تذهب الى قراميدان فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخداه محمد اغا الكور فقال هذا عدو
فلا تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا وفى الصباح ركب فى قلة وذهب الى قراميدان
فوجد الباشا نازل وجالس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له
الباشا من الشباك اطلع حتى يأتى القاضى ونركب سوية ودخل الطوائف راكبين فنزل وطلع
وجلس فهجم عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموها لطائفته من الشباك
وركب الباشا فى الحال وطلع الى القلعة فشالها أتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طائفة الى
سبيل علام أخبروا محمد بيك بقتل سيده فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فأتوا اصطبل
قيطاس بيك الاعور وكان طالعا بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية عند الباشا وطلبوه
يركب معهم يأخذون بثاره فأبى وقال انه قتل بأمر سلطانى والخزنة فى تسلمى وأنتم فيكم البركة
فساروا الى بيت أستاذهم فوجدوا هنالك حسن كتخدا الجلفى وناصف كتخدا القازدغلى
وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه
بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش تابعه هو وعثمان بيك بن سليمان
بيك بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسيأتى خبره فى ترجمته واختفى عثمان
بيك فى بيت رجل مغربى حتى مات وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفا
وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب وهو ان حسن كتخدا الجلفى
وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان فى ذلك
اليوم فى شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسين وابراهيم باش أوده باشه المعروف
بكدك وكانوا يتهمونه فى قتل قيطاس بيك ثم فى أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد
كتخدا كدك على حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل حسن كتخدا الجلفى وناصف كتخدا
القازدغلى وأنزلوا رمتهما فى صبحها الى بيوتهم وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام
وأحضروه وهو راكب على حمار وفى عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة فطلع به محمد بيك جركس
الى الباشا فأمر به الى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته الى بيته بسوق السلاح وذلك فى غاية
رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الامير عبد الرحمن بيك وكان أصله كاشف
الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة اسمعيل باشا والى مصر سنة
سبع ومائة وألف هو ويوسف بيك المسلمانى فانه لما وقع الفصل فى تلك السنة وغنم الباشا
أموالا عظيمة من حلوان الهالك والمصالحات فلما انقضى الفصل عمل عرسا عظيما لختان

أولاده في سنة ثمان ومائة وألف وهادته الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان
مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر نصبوا في ديوان الغوري وقايتباي
الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا
الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك
بأبواب القلعة التحتانية الى الرميلة والمحجر ووقف أرباب العكاكيز وكتخدا الجاويشية وأغات
المتفرقة والامراء وباشجاويش الينكجرية والعزب والاغا والوالي والمحتسب الجميع
ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفي أوساطهم المحازم الزردخان وابو اليسر الجنكي
ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي وأرباب الملاعيب والبهالوين
والخيال بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف
طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد البلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن
مع أولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم
ودعوا في أول يوم المشايخ والعلماء وثاني يوم أرباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء
والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الابواب كل
طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوقجية والعقادين
والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاوري الازهر والعميان بوسط حوش الديوان
غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوي وأنعم بحصص وعثامنة على أرباب الديوان والخدم
وكذلك كساوي للعبيد وأرباب الملاهي والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش
ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندي وكانا خصيصين به أريد اقلد امارة
صنجقين لشخصين يكونان اشراقي ويكونان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا
المسلماني وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية هذا وكان ضرب هلباسو يدقبل تاريخه واشتهر
بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق
والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا أنشأ له تكية في قراميدان
ووقف سبع بلاد من التي أخذها من المحلول في اقليم البحيرة وهي أمانة البدرشين وناحية
الشغباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صير الصدر وناحية شبرامنت بالجيزة
وناحية ترسا وجعلها للتكية وحصة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازنداره وأرخى
لحيته وأعطاه قائط وعثامنة في دفتر العزب وقلده جربجي تحت نظر احمد كتخدا التيوجي
وأرسل كتخداه قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعندما وصل الى
اسلامبول أرسل مقرر المخدوم على سنة تسع ومائة وألف صحبة أميراخور فوصل الى بولاق
ونزلت له المدرقة وحضر الى الديوان وبعد انفضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم
بيك أبو شنب وايواظ بيك وقانصوه بيك واسمعيل بيك الدفتردار وأتباعه ولم يدخل حسن اغا
بلفية والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف بيك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بيك وحسين بيك
أبو يدك وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال
لابراهيم بيك أنا اكثر عتابي على اشراقي عبد الرحمن بيك ويوسف بيك وحيث انهما فعلا ذلك أنا

اطلب منهم ما حلوان الصنجقية ثمانية واربعين كيسا فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندى فلم يرجع
وامر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الاميرين المذكورين يطلب أربعة وعشرين كيسا من كل
أمير فقال عبد الرحمن بيك أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر ولما حضر
الاغا المعين ليوسف بيك تركه فى منزله وركب الى عبد الرحمن بيك وركبا معا الى حسن اغا بلفيه
وعملوا اشغالهم وعزلوا الباشا وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتقى
عثمان بك جرجى مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد
التى وقفها على التكية والسحابة وغالق الذى تأخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى
بعده وخرج الى العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وحصل له
امور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائعه معهم ومع ابن وافى كما ذكر
بعضه فى ترجمة اواظ بيك وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الى مصر ونزل
عند الآثار وارسل الى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا فى ثانى يوم الى
قراميدان وحضر عبد الرحمن بيك باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركى فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت الذى نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة
بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفى نفسه من
المترجم ما فيها بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى فى عزله وابطال وقفه ونسلخ من الفقارية
وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمى فحقدوا عليه ذلك وسعوا فى عزله من جرجا ولما حضر الى
مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر عبد الرحمن
بيك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ماعدا حسن اغا بلفيه ومصطفى كتخدا القازدغلى
ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من
خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس ونحوها بثلثمائة كيس
وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك وأرسلوا القوائم الى ابن الحصرى وكان اوجاق
الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن بيك فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه
القازدغلى وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعد ما وضعوا ما أرادوا
من الرابطة والتعصيب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على
حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة
وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال أنا لم أكن وحدى كان معى غز سمانية وعرب هوارة بحرى
وكشاف الامير حسن الاخميمى اقوام كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة
بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بيك وحسن اغا بلفيه والقازدغلى وأضمن لهم فتوح مصر
وقطع الجبابرة فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح
معهم الى بيت القاضى ويقيموا بينتهم واثباتهم وأنا قادر ومليء وما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا
وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة
فكتب له مراسلة وأرسلها القاضى صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست
بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا فى بيت القاضى ولا اطلع فى الجمهور فرجع الجوخدار

بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه وأحمد أوده باشا البغدادلى ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد ان يذهب الى الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الى باب زويلة لحقه أحمد البغدادلى وحسن الخازندار فرداه وقالا له اجلس فى بيتك ونحاربهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الى المنارة ورموا بالرصاص فاصيب أحمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فأصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف الصناجق ولما رأى الذين فى النقب بطلان الرمى دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فأخذوا رأسه ورأس البغدادلى وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل ما فى الحريم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى وطلع بها الى الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانى ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

وعبد رحمن بيك * بما يداه جنته
حلت به نقمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أقلقته
الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته
بيت رضوان أغا * به النقارى دهته
جداره نقبوه * والجند قد سلكته
وبعد ذا قتلوه * وفرقة عاونته
وابحث عن مصر كرب * والارض مذ فقدته
وقاله حسن من * أرض الحجاز حوته

(وأما يوسف بيك) فانه توفى بالسفر ببلاد الروم * (ومات) * الامير على أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان فى سنة ثمان ومائة وألف وفى سنة اثنى عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة فشا أمر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديوانى وان وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا أمرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الى الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه الى محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية فى بيت حسن أغا

بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلماء وائتوني بجواب كاف وأعطاه لبد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه مع الجاويشية تلك الليلة واجتمع الجميع في صبحها بمنزل حسن أغا بلفيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف ويستبدلون المقاصيص بالوزن من الصيارف وان صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال الحمايات وعدم معارضته في شيء وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمي وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الابواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا وأعطوها الى علي اغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ الحرف وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة أواق بجديدين والبن باثني عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثني عشر الرطل والخام بخمسة والمعتاد بستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسقر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المعتاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين وجديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكان بثلاثة أنصاف فضة والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسي الطري بنصف وأربعة جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين الرطل والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد والشلقوطي والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة وأرسل الاغا فنزل الصاغة ومسبك النحاس وأمر باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يصرفونها بفضة وجدد نحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو شنقه وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة وامامه القابجية والملازمون والوالي وأمين الاحتساب وأوده باشه البوابة بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة وضرب في ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن

ومات الستة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بأن لا أحد يزن فى بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد فى طريقه سواء كان خيالا أو جمالا أو قرابا ويخشاه حتى النساء فى البيوت وهو فاتت لم تستطع امرأة ان تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأى المقادم دخل درب الميضأة حتى مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافنا وأقام فى هذه التولية ستة أشهر ثم عزل وولى رضوان اغا كتخدا الجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا فى جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا ابن باكير افندى ثم تولى فى أيام الواقعة الكبيرة فى أواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات فى يوم الجمعة ثانى شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد فى ثانى ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولى بعده فى اغاوية مستحفظان محمد افندى كاتب جاليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبرشانة والهيئة وذلك عقب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر ولما مات على أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقى بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلى بمائة والريال بستين والكاب بخمسة وأربعين ونودى بذلك ويمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة وان لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفى موت على اغا يقول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه

الا قل لمن فى موت حاكم مصرنا * غدا فرحا الا عشت حل بك الغم
لقد كنت منه فى رخاء ونعمة * وأمن بحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قاعا عن دأبه الظلم
من السوقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا وأوفى مكاييلا * وأخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق أو من فى عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله * فقلت لها كفى فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وما حاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دأبه العزم والحزم
على أغات الينكجرية الذى * توفى ثانى عيد فطر له غنم
فقام يصلى الجمعة التى حتمت * فمات بثانى ركعة حفه الرحم
عليه دما كم مقلة قد بكت الى * ان انعدمت حتى بكى الحجر الصم
وحات على اقطار مصر كآبة * وداهمة تاريخها كاب الغم

وكنا نقمنا فعله في حياته * فقدمات بان العكس واتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله * وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهذا الدهر الا التفجع * وليس لنا الا نوائبه قسم
لعمرك ما للناس مدى العمر راحة * ولا في منام لا خيال ولا وهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فهما زاد لا يمكن الكتم
فهب حسن البدري الحجازي ربنا * ختاما بخير منك يا حبذا الختم

(ومات) الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابي شنب وأصله مملوك مراد بيك القاسمي وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج سنة تسع وتسعين وألف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أميرا على العسكر المعين في فتح كريد في غزوة الهزم سنة أربع وألف ولما ركب بالموكب خرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد وكان اذا اعطى بعضهم نصفا في جهة ولاقاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في المحل الفلاني ثم رجع الى مصر في شهر ذي الحجة وطلع الى اسكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا من قار رختا وركابا مطليا وعباءة زركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الى الحلي قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع على شيخ الشحاتين ونقبائهم كل واحد جوخة ولكل فقير جبة وطاقية وشملة ولكل امرأة قميص وملاية قيومي وأغدق عليهم غداء زائدا وعمل لهم سماطا وكان المتعين بالرياسة في ذلك الوقت ابراهيم بيك ذو الفقار وفي عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقانصوه بيك الى بني سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر ابراهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذو الفقار مع علي باشا المتولي اذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثنا عشر ألف اردب وأربعون كيسا صيفي وشتوي فأرسل اليه الباشا معينا بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعين سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بيك وكان غفير مصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والى الوالي والمحتسب وأوده باشه البوابة يجلس عند بيت ابراهيم بيك أبي شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبي شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وشعبان افندي كاتب مستحفظان سابقا وأحمد افندي روزنامجي سابقا فهم على ذلك واذا بسليمان الساعي داخل على الصنجق بعد العشاء فأخبره ان مسلم اسمعيل باشا أمير الحاج الشامي ورد الى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية الى ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف ما فيها فسرى عنه الغم وفي التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست في سنة

سبع وكان الباشا أتى له مقررون السلطان أحمد وتوفى وتولى السلطان مصطفى فعزل علي
باشا عن مصر وولي اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقائمقامية الى ابراهيم بيك
فسأل الصنجق أحمد افندي عن أول نوبة فأخبره ان غدا أول نوبة فقال لاحمد كاشف الاعسر
خذ الحصان الفلاني وعشرة طائفة والجوخدارية ومشعلين واذهبوا الى العادلية واحضروا
بالاغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار
دقوا النوبة قاصدا مقر ح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة الا بالله ان
الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا
القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الى القلعة وجلس معه بديوان
الغوري وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه
بذلك فقال لا اله الا الله وتعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه
فخلع عليه وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل
بيك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه باقي الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنوه
وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أباظه وجعله أمين السماط وتولى المترجم
الدفترداريه سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم
عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفترداريه في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الى أن
مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا
يأتي ذكره * (ومات) * افرنج أحمد أوده باشه مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة الكبيرة
والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار
هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلي
مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا في سنة سبع عشرة ومائة وألف
زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة
وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا الجلفي
وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلي وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما
ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجأ الى وجاق الجاملية وطلب غرضه من باب مستحفظان
فلم يرضوا بذلك وقالوا لابد من خروجه الى محل ما كان ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد
على عدم نفيه وان يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل
ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك الفقاري وعصب الوجاقات ونفوا حسن
كتخدا الجلفي وناصف كتخدا وكور عبد الله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى
كتخدا الشريف وأحمد جربجي تابع باكير افندي وابراهيم أوده باشه الالفي وحسين
أوده باشه العفترلي الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قرى الارياف ورمى المترجم
الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان وهذا لم يتفق نظيره أبدا
وكان يقول عند ما تقلد صنجقا الذي جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته
وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة

ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان افرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل جربجى وان كور عبد الله اوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند افرنج أحمد وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع الشقاق والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجرى مالم يقع مثله فى الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة أشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية وقتل فى أثنائها الامير ايواظ بيك ثم كان ماذكر بعضه آنفا فى ترجمة المرحوم ايواظ بيك وغيره وهرب أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندى وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قانصوه بيك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم عند الغروب الى منازلهم وذلك فى أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذى كان بطريق بولاق ونهبه فى أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شئ كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس والدجاج والاوز والحمام حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير ما فعله يوسف بيك الجزار فى غيط افرنج أحمد عمد هو أيضا الى غيط حسن كتخدا الجلفى وفعل به مثل ما فعل يوسف بيك بغيط افرنج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ على الشاذلى فى خصوص هذه الواقعة وما حصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه

بلية عظيمة مصر أتت * ما وجدت قط وقد لا توجد
دامت عليها مدة مديدة * فى كل وقت هولها يجدد
أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيد بيك الافسد
قد فعلوا مناكرا شنيعة * بأهلها تفتت منها الاكبد
ضرب مدافع ودور حرقت * وسادة قد قتلت وأعبد
وفى الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظما وما لا يعهد
وجملة القول عن الذى جرى * لا تسألن فشرحه لا ينفد
والعلما أهل الضلال والردى * لهم أباحوا كل ما لا يحمد
وبعد ذا أيوب والصعيد مع * من صحبا فروا بليل لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهبا ذريعا ما عليه أزيد
ودور من ناصره حتى غدا * للبوم فيها مقعد ومرقد
فأصبحوا لست ترى الا السكن * كذلك يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا

والباشة المعكوس قهرا أنزلوا * من قلعة ولعنة قد زودوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردى * خليفة الدسوق وهو يفند
وكفرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أوردوا
اذ كان زنديقا اباحياله * فى المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذ ذاك أجناد العرب * على أنكجرتيهم واوسودوا
واتل اذا ماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منهم ارشد
وابتهجت مصر وسر أهلها * وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغى * ومن بغى ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم فى الظلم شخص أوحد
أعدلهم من عن صواب عادل * ومن على العدل لديهم أحيد
تلك البلايا والرزايا أرخت * خليل باشا فى هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى ولما انتصرت فرقة العزب ونفوا بنفى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

(وقال أيضا فى ذلك)

ان رمت أن لا تنال قهرا * فلا ترم للانام شرا
الا ترى من بغوا وجاروا * كيف لهم جورهم تجرا
أيوب وافرنج والصعيدى * محمد ثم باش مصرا
أعنى خليلا من اختلالا * حوى وللسوء قد تحرى
وكان أيوب فى البرايا * رأس البلايا أشد مكرا
أرسل اذ ضاق للصعيدى * كيما به أن ينال نصرا
فجاءه مسرعا بجيش * لم يحص فى العالمين قدرا
فجاهدوا جهدهم الى أن * قد قتلوا الصنجق الابرا
ابواظ وقت الضحى شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه باؤا بشر * فى هذه الدار ثم الاخرى
قد نصبوا فوقنا المدافع * ترمى باعلى البروج جمرا
فأحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا ثم قد شربنا * ملحا فزاد الكبود حرا
وبعد هذا النكال ذاقوا * ذوقا يفوق النكير نكرا
فافرنج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارتقوا بغبرا
وفر أيوب والصعيدى * ليلا وأتباع ذين خسرا
سكرى حيارى باؤا بكسر * وكسرهم ما أصاب جبرا

والباشة النحس أزلوه * وأرهقوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * انقدهم والسرورقرا
ثلاثة أشهر اتباعا * جهادهم في الورى استمرا
وعامهم ذا الحبيث أرخ * خاب الصعيدى حزباوفرا
والحسن الازهرى الحجازى * يرجولما قد جناه غفرا
من عالم الجهر والخفايا * فهو غنى ونحن فقرا

(ومات) محمد بيك المعروف بالدالى وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبرموته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك فى الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان جركسى الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كماذكر *(ومات)* الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى وكان انسانا خيراله برّ ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره انه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالخيش ولما تمموا صناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام * توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محبا للفقراء والمساكين رحمه الله *(ومات)* الامير ابراهيم جربجى الصابونجى عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك فى الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجى عزبان الجلفى وعلى كتخدا أوده باشه فلما لبس حسن جربجى الجلفى كتخدائية عزبان لبس المترجم باش أوده باشه وذلك فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقارى فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكلمة فى بابه ابراهيم جربجى الصابونجى المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا فى دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها وجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجى أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامى الصابونجى لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذى اشتهرذكره بعده ولم يزل فى سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف

ولدا يسمى محمد اعملوه بعده جربجيا ... آتى ذكره وسمى له عثمان كاشف مملوك والده وخاص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذذاك جربجيا بباب عزبان *(ومات)* الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ابواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قاصوه بيك قائمقام اذذاك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بيك الصعيدي وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقي واستمر يخرج الى الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش * لاتكن ممن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم * فيهم قد ساق واستغشوا الوغش
ثم راموا بعده ان يخلصوا * من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذاك عليهم قاهر * لايقاوى بطشه مهما بطش
أصبحوا لست ترى الا السكن * موحشا قفرا به البوم عرش
منهم خذ عبرة لاسيما * بيك أيوب الذي المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا * الصعيدي بيك والافرنج الاخش
فعلوا في مصر أنواع الردى * بعباد الله مما قد دهش
من أعالي السور نارا أرسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش
واستمروا مدة طالت وقد * عمنا خوف وجوع وعطش
فرمى كيدهم في نحرهم * قاهر نعمته عنه قطش
بعد الجزار يدعى يوسفا * بيك فاستمكن منهم ونهش
بعد ما أن قتلوا سيده * بيك ابواظ الفتى الشهم الاجش
قطع الافرنج مع أصحابه * ورماهم بالثرى رمي الكرش
بعدما ايوب مع أتباعه * من جنود البغي فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردى * أسكنوه السجن قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن * بعدما كان عبوس الوجه هش
والحجازي حسن قد أرخه * يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به في تلك السنة وتقلد قائمقامية في سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته في أيام رجب

باشا وظهر جركس من اختفائه بعد ان أخرجوا المترجم ومن معه بجمعة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا الهم تجريدة قام المترجم في تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الى الشام مع الشريف يحيى وتصدرهو للامر وكتم أموره ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أغاظهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقي أرباب الحل والعقد وأبرزلهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى ان مات في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك سمي بالجزار ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم آغا الصنجقية عوضا عنه * (ومات) * الامير الجليل قانصوه بيك القاسمي تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذي كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخى لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد في سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر الى مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كعب الشوم الكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا الديوان في بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتى حضر ولي باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذي الفقار اغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده وأحياما آثره من بعده * (ومات) * الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الجاويشية وأصله جلبي ابن كتخدا البرى بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولى الدفتردارية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشا هو واسمعيل أغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد عندما دبروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك وبلجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر قطلع المترجم وصحبته اسمعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما في سلالم ديوان الغوري غدرا باغراء محمد بيك جركس وفي ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله * (ومات) * الامير حسين بيك المعروف بابي يدك وأصله جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان

مصاهر السلمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقارى وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعدما أقام فى الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التى حصلت بين محمد بيك چركس وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض چركس فلما هرب چركس فهرب هو أيضا فلحقه عبد الله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا القتله وذلك فى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسين بيك أرنؤد المعروف بابى يدك وكان أصله أغات چراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميرا على السفر فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع فى سنة تسع وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هنالك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع *(ومات)* الامير يوسف بيك المسلمانى وكان أصله اسرائيليا وأسلم وحسن اسلامه ولبس أغات چراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة وألف وتلبس كشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ جرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف وأقام فى الصنجقية اثنتى عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان *(ومات)* الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة ومائة وألف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير محمد بيك الكبير الفقارى تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحاكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما فى الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك يستنصر به فأجاب دعوته وحضر الى مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادى وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان بطلا همام وأسدا ضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين فى سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجرجى مملوك حسين اغا وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين وألف وتزوج بنت النقيب برهان الدين افندى فولدله منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد والده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين وألف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدى وثمانين وألف وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتى عشرة سنة فرباه ريحان اغا تابع والده ثم مات ريحان اغا فعند ذلك اسرف مصطفى چلبى وأتلف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم فى وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن لبس سرداريه المتفرقة فى سفر الخزينة سنة تسع ومائة

وألف فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور
حكم القانون ورجع الى مصر أميرا واستمر في امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف
وكان قليل المال *(ومات)* الامير أحمد بيك الدالي تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمي
تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولبس في
يومها قفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشه يوسف
بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه علي بيك ورجع الى مصر
صنجقا وهو علي بيك المعروف بالهندي *(ومات)* كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية
المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وذلك انه لما قتل قيطاس
بيك الفقاري بقراميدان على يد عابدي باشا في شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة والف
وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا الجدلي وناصف
كتخدا وكور عبد الله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب
مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا في قتل قيطاس
بيك *(ومات)* أيضا كل من الامير حسن كتخدا الجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور
عبد الله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش
كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمد كتخدا كدك لاخذ ثار أخيه وملك
الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثا ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل
بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا الجدلي وناصف كتخدا
وأنزلوهما الى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توابيت وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بيك
جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس
وطلع به الى عابدي باشا فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمره باخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا
كدك بحبسه بالقلعة وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح *(ومات)* أيضا محمد
كتخدا كدك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات
على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير أحمد بيك المسلماني
ويعرف أيضا باسكي نازي وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد افندي ثم عمل باش
اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال وكان أغنى الناس في زمانه وكان بينه
وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ الى محمد بيك
جركس فلما هرب جركس في المرة الاولى اختفى أحمد افندي المترجم وبيعت بلاده ومتاعه فلما
ظهر جركس ثانيا ظهر احمد افندي وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا
فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث
هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوه الى ولاية جرجا
ليشهل غلال الميري وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان
كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض اتباعه فضربوه وقتلوه
عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة والف

(ومات) الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهر اوغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين بيابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجربجى تابع شاهين جربجى وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق لما أخرجهما اسمعيل بيك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدم الاشارة الى ذلك فلما قتل اسمعيل بيك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم افندى المذكور الى دمياط وأهين ومكث هنالك أشهرا ثم أحضر وهو جعلوه سردار جداوى وتوجه مع الحج ومات هنالك فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير النبيه الفطن الذكى حسن افندى الروزنامجى الدمرداشى وكان باش قلفة الروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا على مصر فى سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك أبى شنب فى كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطانى بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثمانى التى كانت عليهم

شراق السلطان محمد بأى وجه كان اما بالشطب عليها واما برجوع التنازيل من ايام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل فى ذلك فقال له ابراهيم بيك لا يحسنه الا حسن افندى باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجى الآن كاتب توزيع فلا يدرى فى ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه قهرا عنه وامره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذ ذاك قائمقامه لمعرفه المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعد ان عملوا جمعية فى بيت حسن اغا بافيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات ويوسف الكلارجى الفلكى الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقرا على رضوان افندى صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتقنين من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراد بمباشرة وارشاد رضوان افندى وصرف على ذلك أموالا عظيمة وباقى أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندى وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل فى سيادته حتى توفى

(ومات) الامير مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلار دار السعادة تولى الامارة والصنجقية فى سنة أربع وتسعين وألف وتقلد قائمقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف قهرا عنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين ابتداء الدفتردارية والقائمقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث فى منزله صنجقا بطالا الى أن توفى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك

بياض بجميع نسخ الاصل التى بأيدينا

بياض بالاصل أيضا

ابن الامير الكبير ابو اظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة والامارة نشأ فى حجر والده فى
صيانة ورفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده
الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة كما
قد دب عذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده فى المعركة بالرملة تجاه
الروضة وقتل فى ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما
أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع ابو اظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم
وذهبوا الى بيت قانصوه بيك قائمقام فوجدوا عنده ابراهيم بيك أبا شنب واحمد بيك تابعه
وقيطاس بيك الفقارى وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة
والحزن وصاروا امثل الغنم بلا راع متحيرين فى أمرهم ومايؤل اليه حالهم فلما استقر بهم
الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكى فقال له لاى شئ تبكى هذه القضية ليس
لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد
وخلف مالا ورجالا قلدونى الصنجقية وأمير الحاج وسر عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى
هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذى جعلتموه
نائب شرع بالحلوان معاف ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطى النصر لمن يشاء
ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ابو اظ بيك
وقضوا أشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا فى صبحها الى باب العزب وأخذوا معهم الاموال
فانفقوا فى الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة
التى كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت ابو اظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك
وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو
فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه ابو اظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضى الله امرا كان
مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا فى الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب فى داخل المدينة
وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا اشباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى
نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى وافرنج احمد وباب
اليكجرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا فى البلاد وتشتتوا فى
البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أمير الحج فى تلك السنة يوسف بيك
الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لابراهيم بيك أبى شنب
وقيطاس بيك فى الامر والرأى وفى نفس قيطاس بيك مافيها من حقد العصبية فصار يناكدهما
سرا واوساط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك لجم اذنابها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما
ولمن والاهما اشراكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن
مساويه الخفية الى أن حضر عابدى باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع يوسف
بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له
الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه
عابدى باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلى معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده

فاخبراه ان مصر من قديم الزمان قرقتان وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك
بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على
ابواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى
أن مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بنا ما بلغ فلم يراع معنا جميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل
ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بيك السوء
ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد ابراهيم
بيك الدفتردارية وألبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين
وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل الباشا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار
من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله
كاشف صهره وصاري علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف وعلي الهندي وكتخدا أبيه اسمعيل
أغا تقلد كتخدا جاويشية وعبد الرحمن ولجه أغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك أبي شنب قلد من
طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جلبي ابن
ابرهيم بيك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج
سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصير
اعيانهم أغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا الصابونجي عزبان وعبد
الرحمن اغا ملتزم الولجة اغات جملية وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلي في بابه وهو والد عبد
الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد
أيضا حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي أوده باشه وسليمان هذا
هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره ثم توفي ابراهيم بيك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن
محمد بيك ولده في منزله وحضر محمد بيك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فتاقت نفسه
للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك أبي يدك وذي الفقار معتوق عمر اغا بلفيه
واصلان وقيلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوائل واتفقوا على
غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف
بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى
رجل قواس ورجع اسمعيل بيك وامراؤه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال
وارسله الى علي باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس وانه
جامع عنده المفاسيد ويريدون اثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات
باحضار محمد بيك جركس وان أبى يحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية
وذلك بعد اباته وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه
وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان
وأحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا في أسوأ حال فكساه وأكرمه وألبسه فروة سمور واشار
عليه أحمد كتخدا أمين البحرين وعلي كتخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل
الى بيتي وحل في ذمامي فلا يصح ان أقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبي شنب الى

قوله آخرها لعل الصواب أولها بدليل ما سيأتي في آخر ترجمته

اسلامبول بالخزينة فى تلك السنة اوصى قاسم بيك بالارسال الى جركس واحضاره الى
مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير
الاعظم دس اليه كلاما فى حق المترجم وقال له ان اهملتم أمره استولى على الممالك المصرية
وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم
اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه والذى ليس كذلك فهم صنائعه وعلى باشا المتولى لا يخرج عن
مراده فى كل ما يأمر به وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح فى خدمة الدولة مثل محمد بيك جركس
ومن يلوذ به وعمل للوزير أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه
ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك فى دولة السلطان احمد فاجابوا الى ذلك وعينوا رجب
باشا أمير الحاج الشامى ورسموا له رسوما باملاء محمد بيك أبى شنب ملخصها قتل الباشا واسمعيل
بيك وعشيرته ماعدا على بيك الهندى ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك
احضر محمد جركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدى وثلاثين ومائة
وألف فاليوم الذى وصل فيه رجب باشا الى العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج
اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى أحمد بيك الاعسر وجعله قائمقام
وأمره بانزال على باشا الى قصر يوسف والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر
على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله
فقتلوه ظلما وسلخوا رأسه وأرسلها الى الروم وضبط مخلفاته ودبر مع أمراء ابن ايواظ فقال له
التدبير فى ذلك ان نرسل الى العرب يقفوا فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فأرسلوا
لهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا وعبد الرحمن أغا ولهم فعند ما يرحلون من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا
الجاويشية فعند ذلك انا أظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج ونرسل بتجريدة الى
ابن ايواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا هذا هو التدبير وأرسلوا الى العرب
كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثانى عشرين الحجة سنة احدى وثلاثين فوجدوا
العرب قاطعين الطريق فأرسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا الغيظ والحدة وقال أنا اسافر بالعقابة
وأخرج من حق هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن أى شئ صناعتنا وأقل ما فينا
يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك أنا الذى أذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتى بعدى مع
العقابة فخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر فى ذلك اليوم فلما وصل الى العقبة هرب العرب
فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله
بيك وسلم على الصنجق وحكى له القصة فاشتغل خاطره وأما ما كان من أمر الباشا وجركس ومن
بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا اسمعيل
بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك جركس ونزل من القلعة الى
بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا بأحمد بيك الاعسر دفتردار ولما وصل
المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا فى السطح فلما دخل على الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاى شئ جئت فقال أنا

است وحدى بل معى أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا وبلجه فقال
لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون اما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم أمان
ولا صاحب ويصيدون الارنب بالعجلة ولكن لا يقع فى ملكه الا ما يريد ثم انهم أقاموا الايام
المعلومة وساروا الى نخل ونزلوا هنالك واذا برجل بدوى أرسله على كتخدا عزبان الجلفى
بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكى واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر
قال له الذى كنت أظنه قد حصل واعطاه المكتوب فقرأه وبكى أيضا وكان بصحبة الصنجق
الشريف يحيى بركات مطرودا من مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء
ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج وودعه وسار الى غزة فأحضر الصنجق ثلاث هجن
واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن أغا وبلجه فأخذوا معهم ما يحتاجون
اليه من فرش ومأكول وأنعم على البدوى الذى أحضر له المكتوب وأمره أن يسافر مع
المذكورين من الطريق التى حضر منها ويدخلهم من الدرب الاحمر وقت الغروب ويأخذ
حلاوته الثلاث هجن وما عليها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا واما محمد بيك جركس
فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة
ويذهبون صحبة سر عسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع
بالبركة وركبوا وساروا الى اجرود فنزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا
والسدادرة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمون
ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق فتسلم المحمل والجمال محمد بيك
وتسلم الخزينة والصاحير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك نزع
تعليقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج والدويدار والسدادرة وسأل الواصلون
على الصنجق والامراء ومماليكهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف
يحيى بركات ثم انهم أقاموا فى أجرود يوما زائدا وهم يفتشون على الصنجق فى الاحمال والمواهى
الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج
المغاربة وكان أول قادم فيهم فى صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة فى شقدف
على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم فى المحمل بزى امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة
لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد
بيك جركس وألزمه بالتفتيش على الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل ما فى بيت اسمعيل بيك
بقوائم بحضرة نائب الشرع واودعوه فى خزانة الجاويشية واشتغل محمد بيك جركس
بالفحص والتفتيش على الامراء الهاربين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات
حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك على
ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وباقى المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته ثم جمع
الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الى محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب
صحبتهم الى أن دخلوا منزل يوسف بيك فرأى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فأراد الرجوع
فقال له أحمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده على

بيك الهندى وعلى بيك أبا العدب وصارى على بيك وخلافهم فلما استقر بهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يغتاظ فقال جركس الله يجازى من كان السبب انا ايش فعل معى اسمعيل بيك رجل قدر على قتلى وأشار عليه الناس فلم يفعل وأكرمنى وكسانى واعطانى دراهم ونفانى لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خارج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا واخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير فى ظهور المشار اليه فكل منهم راى رأيه فى ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك يا اخوانى ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهورى فاسمعوا ما أقول فقالوا انتم نجتمع الا لذلك قال الرأى عندى اننا نركب نحن الجميع فى الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بيك قائمقام ونأخذ منه فرمان بتسليم متاعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية ونكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله فى حقنا وبنزول الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة على ذلك وفى الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشا يا باشا يا عين القمله * من قال لك تعمل دى العمله

باشا يا باشا يا عين الصيره * من قال لك تدبر دى التدبيره

فضاق منهم فارسل الى أحمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجى الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد ايام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجى وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التى أخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة أجرود ولم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم لامترجم وهو يتغافل عنهم ويغضى عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذو الفقار تابع عمر اغا يطالب بفائظ حصته فى قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصيفى من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندى الى ان ضاق خناق ذى الفقار من القل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذى تريد نفعله قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عند ما يأتى الى هنا واعطونى صنجقية وعشرين كيسا فانفق من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فاجابه الى مطلوبه على شرط ان لا يدخلنا فى دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب ان يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك فارسكور فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا فى ثانى يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الى اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا

بذى الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به فى مدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا اسمعيل بيك جرجافقتلوه فهرب صارى على و كتخدا الجاو يشية مشاة الى باب الينكجرية وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبى الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشى وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما ملوختين فدفنوهما أيضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت ايامه سعيدة وافعاله حميدة والاقاليم فى أمن وامان من قطاع الطريق واولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتى استطراد بعضها فى ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة فى الاحكام وفطانة ورياسة وفراسة فى الامور (فمن ذلك) ما يحكى عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت وصاحت خرجت من دارها وهى تقول لابد من ذهابى الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتى فى أيامه ولم تزل حتى وصلت اليه وكان لا يحجب أحدا يأتى اليه فى شكوى أو تظلم فقال لها من اى بلد أنت قالت من تابانة قال اكتبوا القائمقام بفحص لها عن بقرتها وختم الورقة واعطاها الرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الى القرية اول من يلاقيكما و يسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قائمقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلا الى القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسال المرأة ويقول لها ايش فعل معك ابن ايواظ فقبض عليه القواس وأخذه الى قائمقام فأمر بعقوبته وضربه فاقر بالبقرة انها عنده فى القاعة فارسل من أتى بها وأعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهى فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخرى كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره فاقر بادنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال انى لما أطلبهم يكون هو آخرهم فى الدخول وعندما آمرهم بالانصراف يكون هو أولهم فى الخروج فعلمت من ذلك انه صاحب العملة وله عدة عمائر ومآثر (منها) انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على المليجى على الصفة التى هما عليها الآن ولما تم بناء المسجد المليجى سافر اليه ليراه وذلك فى منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدى أحمد البدوى وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك جركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة فى الشون تشحن اليها قافلتين وتسافر فى أوانها ويرسل غلالهما على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين

المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفر بشيء منها سوى أبيات من قصيدة طويلة وهي

وماهذه الدنيا سوى دار غرة * فنعماؤها بؤس وفي نفعها ضرر
ورفعتها خفض وراحتها عنا * وعزتها ذل وفي صفوها كدر
تريك شرورا في سرور وغبطة * بكان أصاب الايم في يانع الثمر
ألم ترما أردت عزيزا وملكت * ذليلا ودانت بالغرور وبالغرر
فلا تغتر رذا اللب يوما بها وكن * على حذر فالعارفون على حذر
ترى بؤس اسمعيل بيك بمصرنا * الى ان له دانت رقاب ذوي الخطر
وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سارها عمر
وكان لحزم ورأي ومنعة * ولكن اذا جاء القضا عمي البصر
به غدر الجبار جركس ماكرا * فنعم القليل سوف يجزي بما مكر
أسر له كيدا به كان حتفه * بديوان مصر بئس والله ما أمر
فقطعه اربا وسيق لجنة * وقاتله ظلما يساق الى سقر
وجندل من أتباعه كل صنجق * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أو فشلت يمينه * والا رماه الله بالعجز والقصر

(ومنها)

فمن بعده الاذناب فوق الرؤس قد * علت وعلى الاشراف قد جاء محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت * صناديدها هذا العمري من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها * ونامت سراحين المعارك في الحفر
فأين جبان القلب من أسد الشرى * وهيهات أم أين الذوات من الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى * مصاب أتانا فيه ما عنه مصطبر
فسبحان من عز الملوك بعزه * ومن بعده للخلق بالموت قد قهر
الهي فأمطر سحب عفوك دائما * لرمس عليه في المساء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران يا خير من غفر

(ثم ظفرت) بأبيات في أوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمري وهي

أفي أمان وسيف الامن قد غمدا * وبدر أفق سماء العدل قد فقدا
وشمس نصر عباد الله قد كسفت * ودولة العز ماتت بالذي لحدا
ياعين جودي بدمع هاطل ندما * على الذي كان في مصر لنا سندا
ياأهل مصر بكاء واندبوا رجلا * مهذبا مثله في العز ما وجدا
كم قد أغاث فقيرا من ظلامته * وأبدل الجور عدلا والفسوق هدى
فلا تسق لكم ذوب الفؤاد أسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندى

وقد تقدم أميرا لانظير له * فى دولة المجد ماخلى ولا ولدا
نجل لايواظ اسمعيل فاق على * أقرانه وبجمع الخير إنفردا
فالله يرحمه فضلا ويلهم من * بقى من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذلك قمرى فى آية تليت * فى الروم قد ذكرت هذا الذى وردا

وهى قوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس (وأيضا)

الاان اسمعيل قدس سره * بحور وحسان فى الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن أزلفت ومنازله
ولابد أن الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ سيقتل قاتله

(وكان منزله) هو بيت يوسف بيك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى البركة ويسمونها الخرابة ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين فى سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخرى بنتا ماتت فى فصل كو دون البلوغ فسبحان الحى الذى لايموت *(ومات)* الامير اسمعيل بيك جرجا وكان أصله خازندار ايواظ بيك الكبير وأمره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ودفن معه فى مدفن رضوان بيك أبى الشوارب *(ومات)* كل من الامير عبد الله بيك والامير محمد بيك ابن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون فى ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بالقلعة بيد ذى الفقار عمالأة محمد بيك جركس فى الباطن وعبد الله بيك لم يكن حاضرا فانضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الى عبد الله بيك لكونه زوج أخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ايواظ بيك الكبير وكان كتخداه فى حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج فى السنة الماضية التى هى سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه أرأس الموجودين وأعقلهم وأقبلت عليه الناس يعزونه فى ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة فى قتله وقتل أمرائهم وطلع فى ثانى يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الى القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبد الله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة فى قتلهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بيك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا فى قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الى بيت عبد الله بيك بالتذكرة وجد البيت مملوأ بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده على كتخدا الجلفى عزبان وحسن كتخدا جبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيروقلى وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فأعطاه التذكرة فقرأها ثم قال لعلى بيك الهندى خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا

الى بيت محمد بيك چركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبرونى بما يقول فركبوا وذهبوا عند
چركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجى معه سرا فادخلهم الى تنهة
المجلس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده و يقول له ارسل الى
عبد الله بيك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة فارسل الكتخدا
يقول لچركس ان لا يتعرض لعلى بيك الهندى لان السلطان أوصى عليه وكذلك سارى على
أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح فى الخدمة وأرسل فى الحال تذكرة الى عبد الله بيك
يأخذ خاطره ويعزيه فى العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية
وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبة مصطفى
جلبى ابن ايواظ يلبسونه ضلمة أخيه بفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة
جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبد الله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه
وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاها لعلى كتخدا الجلفى فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم
يقبل وركب فى الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلى كتخدا اجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع
وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل على كتخدا الباشا
فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعندما بلغ محمد بيك چركس ركوب
عبد الله بيك وطلوعه الى القلعة صرف على بيك الهندى ووضع القبض على محمد بيك ابن
ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم وطوائفهم
وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبد الله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب
حتى قلق عبد الله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاتك الباشا
ومحادثتك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد
الغروب وأنت ضيفى فى هذه الليلة لاجل ما تحادث مع الباشا فى الليل وحسن له ذلك فعند ذلك
قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمنوا أهل البيت وأتونى فى الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا قام
وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى أودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك
چركس وابن سيده محمد بيك ابن أبى شنب وذو الفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور
وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا
كتخدا جاويشية عوضا عن عبد الله أغا وقلد محمد أغا الهلوبة والى ونزلوا الى بيوتهم وطلعت
طوائف عبد الله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا فى انتظار
الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا فى التنهة روحوا وتعالوا فى الصباح
فنزلوا وأرسل محمد بيك چركس لهلوبة الوالى الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء
فدخلت الجوخدارية الى عبد الله بيك فأخذوا ثيابه وما فى جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالى
فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت چركس فاوقفوه عند
الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وسار
بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالى على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم فى المركب وصحبتهم المشاعلى
فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل

بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بيك من اصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لا نظهر فى أيام محمد بيك جركس والفروة التى علينا تربى فيها القمل والصيبان والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور التى وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج وحزام ومنشفة وضوء ومائة جنزرلى من الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه أمانة فاعطت الرجل ما فى التذكرة وانسرت بحياة زوجها ثم ان والدة محمد بيك زوجة أبى شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها فى اخوتها وزوجها فقالت أما اخوتى فعليهم رحمة الله وأما زوجى فانه حى فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتى مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من لهم سنين ومر وابهم من على بيتى وسألت ابنى فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى ويطلب أشياء أخر بتذكرة أخرى فاذا أتى فقولى له عرفنى بمكانه حتى أذهب اليه سرا وأراه ثم أعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل فى شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فحاورها وتحيل بما أمكنه فلم تعطه شيأ وذهب فلم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن ايواظ الذى قتل مع عبد الله بيك هو أخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى أحمد المنشلى وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم وكان ينزل فى الليل ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه فى السفر علم أخوه انه لا يصلح لذلك فقلد الصنجقية لبعض مماليك أبيه وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندى كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم فى شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافى الباطن *(ومات)* محمد بيك ابن ايواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم *(ومات)* الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك أبى شنب وخشداش محمد بيك جركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك فى سنة ست وعشرين ومائة وألف فى أيام عابدى باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان وأحضروه الى اسمعيل بيك ونفاه الى قبرص اتفق محمد بيك ابن أبى شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وأرسل فى الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتحكما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التى خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور فى بيته أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعندما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج فى الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبى شنب وكان فرعون

هذه الطائفة فى دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفى اسمعيل بيك بر جا ولم يزل حتى مات فى رمضان بولاية البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب فى طائفته وفى الحال انحنى على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هنالك ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن عليه واغتم غما شديدا وقلد على أغا مملوك ابن أخيه صنجقا عوضا عن سيده *(ومات)* محمد أغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغرا من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بيك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به فى بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندى كتخدا العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصيفى سراج جركس شفع فيها ابراهيم كتخدا فرده الصيفى وشتم القابجى الذى أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة جركس وكان متزوجا بزوجة عمر أغا استاذ ذى الفقار بيك وكان ساكنا فى بيته فارسل الى محمد أغا فحضر اليه وكلمه فى ظهور ذى الفقار و يكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بذى الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحيل من ذلك لعلمه ان محمد أغا سنبلاوين يعرف محل ذى الفقار وابراهيم كتخدا مستكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر فى طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الى محمد أغا فاذا احضر اليك فارسله عندى صحبة كتخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد اغا قال له أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عند ما تصلون هنالك اذهب الى على بيك أبى العدب وكلمه على علیق خيول الباشا وكان جركس أكمن له جماعة سراجين فى الجنينة ووقف منهم اثنان عند بيت الصدلى فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له الصنجق فى الروضة ويطلبك هناك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتى أصل الى أبى العدب وأكلمه على العليق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته وثيابه وما فى جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا اليا توابه فلم يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى ورجعت السراجون فأخبروا سيدهم باتمام ما أمروا به فأقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الى بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ فى طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندى كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير ابراهيم افندى كتخدا العزب المذكور قتله سليمان أغا أبو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة فى حادثة ظهور ذى الفقار كما تقدم ذكر ذلك فى أيام على باشا وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا ووقعت الحروب مع محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمة جركس *(ومات)* الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الوجه وهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمى وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقتل اسمعيل بيك فى غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبى شنب

الدفتردار وقائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله فى الذهاب والسفر الى قبلى فقضى أشغاله وبرز خيامه الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا فى موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات ودعوه ورجعوا الى منازلهم ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جركس فانه أحضر على بيك وقاسم بيك وعمر بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذوا لهم راحة عند السواقى ثم يركبوا بعد نصف الليل ويهجموا وطاق عبد الرحمن بيك وبلجة على حين غفلة ويقتلوه ويأخذوا جميع مامعه ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه فى مكان وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر يتصرف له فى حصصه بموجب دفتر المستوفى ويرسل له الفائظ كل سنة واستمر هنالك الى ان مات

(ومات) الامير الشهير محمد بيك جركس وأصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك فى سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبوشنب وأرخى لحيته وعمله قائمقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر الى الروم صر عسكر على السفر فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما لبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلاصى فانى قشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها فكتب له وصولا على الطرانة بعشرة أكياس أخرى فبرز الى الحلى وأحضر اليه حريمه وأقام فى حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لايسمع لذلك ولا يبالى فكلم الباشا ابراهيم بيك فى ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتى يعطينى العشرة أكياس نقدا ورد له الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال سوف هذا يخرب بيتى بعناده وكان كذلك ولما رجع فى سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك توفى وتقلد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرآسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من القفارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فابى وقال انه دخل حيا الى بيتى فلا سبيل الى قتله وانزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوى جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر واستمر الحقد فى قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبى شنب ابن أستاذهم واتفقوا على احضار جركس سرا الى مصر وسافر ابن أبى شنب بالخزينة الى دار

السلطنة فاغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته ووقع ما تقدم ذكره فى ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر فى صورة درويش عجمى واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا وما تقدم ذكره فى ترجمة اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم فى كل ما صدر منهم مع قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك جركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار فى الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذى يقال له الصيفى ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وخدما وكلهم على طريقته فى الظلم والتعدى فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم ان الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار فى رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسة وشاشا وخمسة زنجرلى فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا الطفى النطروني وكان من مياسير التجار ومشهور بكثرة المال والثروة وقد كف بصره فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس فى صلاة التراويح فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصيفى فاخذ ما فى البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالى فى وقته أحمد أغا المعروف بالملوية على مثل ذلك ويشيع عنهم فى كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر جركس وأتباعه فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقعون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك جركس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك جركس فكتب فى الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالاسلحة ثم قال لهم تدرون لاى شئ جمعتكم قالوا لا قال تكونوا معى أو أقتلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك على ما تريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على ما تختار ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها ما قولكم فى نائب السلطان أراد الافساد فى المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ أموالهم فماذا يلزم فى ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قطعا للفساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام

وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار فالذى أحضر شيأ من داره أو من السوق أكله والا طوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظر والى مكانا أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالى بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بيك وأحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش والخواسك ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضى أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار ابن أستاذه قائمقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع الى القلعة الا في يوم نزول الحاكمية ولما فعل جركس ذلك صفاله الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالى وقلده الصنجقية وسماه جركس الصغير وألبس على أغا مملوكه ابن اخى قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلد على الحريجى مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك أحمد الخازندار مملوك أحمد بيك الاعسر وسليمان أغا جميزة تابع أحمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائمقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر حسن على باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الا في قصر الحلى وكمل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذى الفقار فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى ان حضر على باشا والى جريدوا استقر بالقلعة ودبروا فى ظهور ذى الفقار كما تقدم فى خبر محمد باشا وخرج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فاخرجوا من بيته شيأ لا يحد ولا يوصف حتى انه وجد به من صنف الحديد اكثر من ألف قنطار ومن الغنم أزيد من الالف خروف وبعد ما أخذوا ما فيه من المواشى والامتعة ونهبوه هدموه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثمانى بواسطة الايلجى فقبلوا اشفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوما بالعود الى مصر وأخذها ان قدر على ذلك بعد ان عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانه والآلات

والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هنالك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر اسكندرية
وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف
حسين بيك الخشاب فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت
سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ مافيها من المتاع والجبخانه والآلات ورجع الى قبلي على
حوش ابن عيسى واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة
وهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل على بني سويف وكان هنالك على بيك
المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب
قبلي جرجا وأرسل الى سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بعد عوده من القاهرة فعدى اليه
سليمان بيك ومن معه وقابله وأطلعه على ما بيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه
محمد بيك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر الى جهة بحرى فتعرض
لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم
الا من دخل تحت بيارق العسكر ونزل جركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم
في المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذى الفقار بيك فعمل جمعية
وأخذ فرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذى الفقار وعلى بيك قطامش وعساكر
اسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الخبيرى وساروا الى وادى
البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من
الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس
ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع
المهزومون لمصر وقالوا لذى الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والا دخلوا عليكم البيوت فجمع
ذو الفقار بيك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى واحتاجوا الى مصروف فطلبوا
من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى أو من مال الهمار على السنة القابلة فامتنع
الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه وألبسوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا
وجهزوا أمر التجريدة فأخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد
وخرجوا الى جهة الشيمى ونزل عثمان جاويش القازدغلى بجماعة جهة البدرشين وصحبته على
كتخدا الجلفى بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور
والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة
المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان جاويش القازدغلى خلف قرا
مصطفى جاويش ليلا ونهارا حتى أدركه عند أبي جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجده
معه وأنزلهم فى المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة
ولحوق الصنجقين واغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافروا خلفه
أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد وأقام هنالك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا
قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن
حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة تجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا

بانفسهم فى البحر واما جركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدى به بمفرده الى البر الآخر
فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق
بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا
اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجرداه من رحله وأخذا سلاحه
وزرخه وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان
على بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال ما هذا
الا سمكة عظيمة واصلة الينا فأوقفوا القارب فى ناحية من البر فتقدم أحد الشدادين الى
الصنجق وباس يده فقال له ما خبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه
فلعله من المطلوبين والا رميناه البحر فقال لمملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلعلك
تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك جركس الكبير وهذا
خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين فى الحديد وقال للثانى اذهب فأت بكامل
ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شبرونة
وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بيك
وذلك فى أواخر رمضان والبلد فى كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وأبواب المدينة
مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف فى الشوارع وبأيديهم
الاسلحة فلما وصل على بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه
عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة فى صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور
عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع
السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذى الفقار
خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث
انقطعت دولة القاسمية والسبب فى دمارهم محمد بيك جركس المترجم وابن استاذه محمد بيك
ابن أبى شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه
كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالسبقى وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم
من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه (فمن جملة) ذلك ان سراجينه خطفوا النحاس
من النحاسين وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلى
والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء فى الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا
ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حسين وحمام الموسكى وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق
ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان فى جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلى وقتلوا أنفارا من
أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم على جلبى قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان
جلبى بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جربجى الصابونجى فى رأس الخيمية
فى يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد فى الصباح مقطعا
أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتمسوا منهم
الذهاب الى الباشا فى شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة

(ومما اتفق) ان الشيخ عبد الرحيم السلموني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته في أيام جركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعد ما أكل الاعيان مدوا سماطا ودعوا السراجين لا كل فأبوا وقالوا لا نأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب والمتادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك ما لم يقل وكان موت محمد بيك جركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف

(ومات) الامير علي بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما قلد اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة على السفر الى بلاده وره في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل علي اغا هذا كتخدا فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصري فلما رجعوا الى اسلامبول ذكروا ذلك ومدحوه لرجال الدولة فأنعموا على علي الهندي وأعطوه صنجقية استاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياة زيادة على ذلك ورجع الى مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيده استاذه حتى قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك جركس هو وعلي بيك الارمني المعروف بأبي العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندي منظور لمولانا السلطان والارمني أمين العنبر وناصح في خدمته وضمن غائلتهما الباشا فاستمرا في امارتهما فلما استوحش جركس من ذي الفقار وجرد عليه وهو في كفر وفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند علي بيك الهندي المذكور فأخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلي وأحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح بيته وجمع اليه الايواظية والخاملين من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد علي بيك الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني الى أن حضر المملوك الواشي وأخبر علي بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبي العدب ومن معهم وذكر له ما قالوه في حال نشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب الى ذي الفقار بيك فأخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فأوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذي الفقار له ويعتقد مراعاة حقه له وبهذه النكتة صار علي بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذي الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفتردارية وعدم نزول

قوله خمسة وأربعين في نسخة أربعة وخمسين

على بيك عنها وقال لابد من قتلي اياه فقال له ذو الفقار لا ادخل معك في دمه فان له في عنقي جميلا فان كنت ولابد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوي و رضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ماتريد ولكن ان قتلتم الهندي فلازم من قتل محمد بيك الجزار وذي الفقار قانصوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي في غيابي كوالده من قبل فقال ذو الفقار بيك وأنا كذلك أقمت في الاختفاء بمنزل على بيك وبغيره باطلاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوي ومن ذكر وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوي باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي ووعده بالاكرام فاخذ معه في صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب فلما أقبل على بيك في طائفته تكرر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل لهم اما تستحوا من الصنجق فأخرج ذلك السراج الطبنجة ونشر بها في صدر الصنجق فنفذت لرصاصة من كتفه وساق على بيك جواده الى جهة الجسر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم على كتخدا عزبان الجلفي وعلى كتخدا مملوك يوسف كتخدا جبانية ومحمد ربحجي بشناق عزبان ومصطفى جاويش كذلك وغيرهم وامتلأ البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذي الفقار بيك فركب معه الى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وباقي الاغوات فأرسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان اغا أنا أذهب اليه وأحضره بحيلة الى بيت ذي الفقار بيك ويأتي اغات مستحفظان فيأخذه اليكم فركب رضوان اغا وأرسلوا الى ذي الفقار بيك قانصوه وأتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان اغا على على بيك الهندي وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذا الفقار بيك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق فقم بنا الى بيته وهو ينتظر السراج الذي ضرب عليك الطبنجة وينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطلب الحصان فأشار عليه على كتخدا الجلفي بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بيك وتركه وسار ليأتي اليه بذي الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم بحصوله في بيت ذي الفقار فارسلوا اليه اغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليماقديما فوضعه فوق الاكديش وميل عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن فلما رآه ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضا وأشار الى ذي الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عني البلاد والصنجقية ولا تقتلوني فسحبوهما ماشاة على اقدامهما الى سبيل المؤمنين وقطعوا رؤسهما ووضعوهما في تابوتين وذهبوا بهما الى بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب

ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وقمعوا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده
الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبنى سويف ونظر
الخاصكية بأمر سلطاني مدة حياته فلما ترأس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك ابن أبي
شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية
وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل محمد بيك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك
مرسوم كذلك بتمكين علي بيك فألبسه علي باشا قفطانا فقال له علي بيك انت تلبسني وهم
لا يمكنوني ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها
اليك وبعث الى محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضرها له بيد رجب كتخدا
ومحمد جاويش الداودية فأعطاها الى علي بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضي ومن
كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيأ فأخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في
أوائل سنة أربعين ومائة وألف *(ومات)* الامير ذو الفقار بيك قانصوه وهو تابع قانصوه بيك
الكبير الايواظي القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة
وألف ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث
وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شيء من الامور
فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل علي بيك الهندي واخماد
فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع
السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماعه عنهم فلما أحضروا علي بيك الهندي
على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا أيضا وأشار الى
المترجم لحزازة قديمة بينهما وأعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما
ذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظلما فلم يمهلوه ولم يسمعوا لقوله فسحبوه ماشيا
مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمنين بالرميلة وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبة
عظيم اللحية رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة
والصنجقية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعد واقعة محمد بيك جركس وخروجه
من مصر ولما قتل علي بيك الهندي وذو الفقار بيك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية
فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بيك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد
وصل اليه الخبر فأخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلحقوه هناك
واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا
فنزل فيها وصحبته مملوكان لا غير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين
مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا الهجن وساروا ليلا متحيرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل
بيك فتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس فأخبره فارتحل كتخدا بطائفة
فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفى في وكالة
ونمى خبره الى حسين جربجي الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد
المملوكين وكان الثاني غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرخى لحيته وفتح له

دكانا يبيع ويشترى ولم يعرف أحد وأرسل حسين جربجى الخبر الى مصر مع الساعى
الى ذى الفقار بيك ويستأذن فى أمره بشرط أن يجعلوه صنجقا ويعطوه كشوفية البحيرة
عن سنة أربعين وألف ومائة فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزار وقتل
مملوكه وان يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع الفرمان اغا معين من طرف الباشا
فقتلوا محمد بيك ومعه مملوكه وسلخوا رؤسهما ورجع بهما الاغا المعين الى مصر *(ومات)*
الامير محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبى شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية فى حياة والده فى
سنة سبع وعشرين ومائة والف ولما توفى والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع اينال
بالقرب من قناطر السباع وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم فى أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن
ايواظ وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا هو ومماليك أبيه وخصوصا محمد بيك جركس
وأرادوا اغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفيا
الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة وأوشى فى حقه
وحصل ما تقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا فى تلك المرة ولما قتل اسمعيل بيك واستقل محمد جركس
فتقلد المترجم دفتردار وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور ولما عزلوا محمد
باشا النشنجى تقلد المترجم أيضا قائمقام وعمل الدواوين فى بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة
الوكلاء والنواب وقلد المناصب والامريات فى منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق مملوك أبيه
محمد جركس فى العسف وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك حتى
وقعت حادثة ظهور ذى الفقار وخرج محمد بيك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان
جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا أبا دفية اغات مستحفظان
فأخذه فى تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى وحضرت والدته خلفه وهى
تبكى وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عاملك شطارة كنت قطعت رأسك
أخربت البيتين بتنتنك ثم التفت الى أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال ليتك ولدت حجرا
ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير ونهبوا بيته وانقضى
أمره *(ومات)* أيضا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره انطوى
الى محمد بيك جركس وامره وجعله أمير الحاج فى أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات
فى واقعة جركس *(ومات)* رضوان بيك وهو من مماليك محمد بيك جركس ويقال له
رضوان الخازندار قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من على بيك الهندى وأعطاها له
وتنافس بسببها مع جركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع
اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوج هانم فاخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله
وسمى لذلك يوسف الخائن *(ومات)* الامير على بيك المعروف بالارمنى ويعرف أيضا بالشامى
وهو من اتباع ابن ايواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا بابى العدب تقلد الصنجقية فى
عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل بيك تأميره لم يجدوا له
امرية فى المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما
بجرجا وكان يجعل لعمامته عذبة فسموه فى الصعيد بابى العدب وتقلد أمين العنبر فى سنة

ست وثلاثين وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال
الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس فى أيامه فلما قتل اسمعيل بيك أراد جركس البطش
به وبالهندى فدافع عنهما الباشا وقال ان على بيك الهندى منظورى ومولانا السلطان
وأبو العدب منظورى وعلى ذمتى فلما زالت دولة جركس بظهور ذى الفقار وطائفة
الفقارية ثقل عليهم وجودهما فأخذوا يدبرون فى الايقاع بهما وذو الفقار مظهر الصداقة
والمؤاخاة للهندى ويراعى حق جميله معه أيام اختفائه والهندى يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع
أبو العدب ومصطفى بيك ابن ايواظ ومن معهم فى مجلس أنسهم ووقع منهم ما تقدم ذكره
وذهب المملوك فأخبر الهندى فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذى الفقار
بيك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بعلمهم وقولهم وان أبا العدب
قال أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج فاحتد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال
له أنت تريد قتلى يا خائن وأنا الذى دافعت عنك وحميتك من القتل فحلف له انه افتراء وغيبة من
الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله فى الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان
قايتباى ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة * (ومات) * أيضا مصطفى بيك ابن ايواظ وهو
أخو اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية أيام ظهور ذى الفقار كما تقدم وصار من الامراء
القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا على بيك الارمنى وقتله وأمر بالقبض على باقى الجماعة
فقبضوا على مصطفى بيك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما
تحت ديوان قايتباى بعد قتل على بيك بيومين * (ومات) * الامير صارى على بيك ويقال له
على بيك الاصفر لان صارى بمعنى الاصغر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية
غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه
اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل جربجيا بباب العزب واعتكف بيته ولم يتداخل
فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى
وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد كتخدا عزبان المعروف بأمين البحرين وكان من
الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ
وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستقر فى خموله ثم انضم الى
اسمعيل بيك وتحابب له وصار من اكبر أصدقائه وعمل باش اوده باشه ثم تولى الكتخدائية
وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمى صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله
ثم نفى الى ابى قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذ ذاك
ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتين نفر فدخلوا
عليه منزله بدرب السادات مطل على بركة الفيل على حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله
الى بولاق وأرسلوه الى ابى قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الى سفر العجم مع صارى على وجعلوه
سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بان يجهز نفسه ويسافر من أبى قير الى
الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر بسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الى
سكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هنالك

استأذن فى المقام بها الى ان تسافر العسكر وتعود فاذن له فأقام هنالك الى ان توفى فى سنة احدى وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير على بيك قاسم وهو ابن أخى قاسم بيك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد بيك جركس عليا هذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل فى منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتى خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فى بيت امرأة دلالة فى كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلى فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا أبادفية اغات مستحفظان فهجم على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه * (ومات) * الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسى وذلك انه لما انقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا امير دار جداوى وجعلوا الاقواسى بيق وجهزا أمورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الى السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فأتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ما وجدا من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب * (ومات) * الامير أحمد افندى كاتب الروزنامه ابن محمد افندى التذكرجى خنقه محمد باشا النشنجى فى واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأخذت ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندى الروزنامجى وأتوا بهم الى مصطفى تابع رضوان اغا وكان فى الطرانة قائمقام فاخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندى بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقى فارسله على بيك الهندى الدفتردار الى ذى الفقار فقال لعلى بيك ركبنى جوادا وأخرج عنى هذا الحديد من رجلى فقال له على بيك لو رحمتونا كنا رحمناكم فلما أحضروه الى ذى الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الى الباشا فقيل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخدا هقبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الداودية تجاه جامع الحين وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا فى وقف أحمد افندى المذكور وتولى بعده فى كتابة الروزنامه عبد الله افندى فخر حساب الروزنامه فحجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد افندى فبلغت أربعين كيسا فتقيد الباشا بالباقى ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جوارى المترجم الى ذى الفقار بيك وشكت اليه من أخى أحمد افندى وانه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيأ مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأة فيها مال سيدها وذخائره فأرسلها ذو الفقار بيك الى كتخدا الباشا فأخبرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضى وشاهدوا انزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا الى بيت أحمد افندى والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الى قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة

قوله بالملفق فى نسخة بالملق

وكشفوه

فكشفوه فظهر طابق وفتحوه وأوقدوا الشمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ
وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود وسروج وعبي مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة
نفيسة وأواني صيني وباباغوري وعشرين كيسا نقود فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا
ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واسمين جامكية وأمر عبد الله افندي
الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه *(ومات)* محمد چربجي
المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفي كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده
وزوجته بنت أستاذه وأوصى لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفي دينار
ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ولمجاورين الازهر خمسمائة دينار * توفي
في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* المعلم داود صاحب عيار خنقه
محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بيك چركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانه وخنقوه
وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من
الديار الرومية أمين ضربخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي
والنصف فندقلي وان يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة
وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي
وأعطاه سكة الفندقلي وختم على سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعندما سمع
داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك أمره وفرق على الباشا وكتخدا الباشا
ومحمد بيك چركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا
وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا
ناظرا على الضربخانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون
للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانهم هابوا سكة الفندقلي وامتنعوا من
جلب الذهب وتعطل الشغل فرشا قائمقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسلمها لداود فأخذها الى
داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة
تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد ما عليه من ثمن
الذهب وقضى ديونه وكثر فيه دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب
الجيزة بحجز خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا على داود فلما عاد الى المنصب في واقعة چركس
وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادى الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف
(ومات) الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد
الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده
مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش چركس وعضده وخرج
معه من مصر ولما ذهب چركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند
ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الحاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم
مكاتيب ومفاتيح الى ولده وذكر له انه يتوجه الى رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا
بها أعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل يخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا

الباشا فأحضر والى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فأحضره فأمر بحبسه
بالعرقانه فحبسوه وعاقبوه فأقر بان المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك
أبي شنب فأرسلوا اليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق
للاعسر ثم نفوا بعد ذلك ابن أحمد بيك الى دمياط ولم يزل أحمد بيك ينتقل مرة عند عرب درنه
ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك بقي جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع اليهم جركس
وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا
ودفن عند قبور الشهداء * (ومات) * الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية ذو الفقار
بيك بعد هروب محمد بيك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل الى جرجا
وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا
ويضرب الجلة فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه
قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه ثم اتفقوا على قتل مصطفى بيك
فقتلوه غدروه ليلا وأخذوا خزائنه وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا
اليه فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه
بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بخلافته ومماليكه
المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل
قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه * (ومات) * حسن بيك المذكور وهو أنه لما نزل الى
جرجا واستقر بها الى أن رجع محمد بيك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش
عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة جركس وحاربه فوقعت
عليه الهزيمة واستولى جركس ومن معه على خيامه ووطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في
أوائل سنة أربعين * (ومات) * سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك أنه لما رجع محمد بيك
جركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل الى المترجم يطلبه
للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى أوده باشه فقابلوه
وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه
ومطابخه وعازته وارتحل جركس ومن معه الى بحري فخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان
بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جركس
طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى جركس ومن معه
على خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق علي بيك ورجع
المنهزمون الى مصر وزحف جركس ومن معه الى ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة
ونصبوا تجاههم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة فمنعه جركس وقال له هذا اليوم
ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء امامي ثم ركب وهجم على
التجريدة وقتل أناسا كثيرا وتبعتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا
اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الى الارض فتعلقت
به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى

تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا
فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمي
فلما وقع لسليمان بيك ما وقع فارتحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله
مآثر بجرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوض لشرب الدواب
وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات غفر الله له * (ومات) *
قرا مصطفى جاويش وكان أوده باشه فلبسه جركس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان
سابقا ثم عمل كتخدا جاويش ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من
حروب جركس وقتل رجب كتخدا والاقواسي فالتجأ الى سليمان بيك المذكور وعدى صحبته
الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب
وساروا الى قبلي فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهارا حتى لحقه وهو راسي تحت أبي
جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على
مصطفى جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ما وجده في المراكب
وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه * (ومات) * الامير
ذو الفقار بيك الفقاري وهو مملوك عمر اغا من أتباع بلفيه قتل سيده المذكور بعد انفصال
الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك اثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كتخدا برمقسيز
وأمر بقتل عمر اغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذ ذاك خازندار
فالتجأ الى علي خازندار حسن كتخدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم أستاذه من أجله وخاص
له نصف قرية العروس وكانت لاستاذه فأخرج له تقسيطها وأخذ النصف الثاني اسمعيل بيك من
الحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتخدا الجلفي فانضوى المترجم لمحمد بيك جركس
وترجاه في استخلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلمه طبيبه في أمره
فقطب وجهه وقال له اما يكفيك أني تاركه حيا لاجل خاطرك فان أردت قبول شفاعتك فيه
اطرد الصبي من بيتك وأرسل الي بعد ذلك المذكور يحاسبني وأعطيه الذي له فسكت جركس
وضاق الحال بالمترجم من القتل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل
ما تريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ما وقع
لجركس وأخرج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس
وظهر أمره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه
ويعتذر له الى ان ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه
وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذ ذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب
فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية وأخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم
اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش
الداودية عند جركس وتذاكروا أمر ذي الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب لكشوفية
المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفى بيك بلفيه ومحمد
بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى

بيك قزلار وغيرهم وقال له ان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحركا فيه حمية الجاهلية
وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفي وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذي الفقار فامتنع
الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل ما فعله باطلاعكم فكيف أعطيكم فرمانا بقتله
فتحامل چركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام وأخذ منه فرمانا وجهز
التجريدة الى ذي الفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفيه الى ذي الفقار يخبره بما حصل و يأمره
بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الى مصر واختفى عند أحمد أوده باشه المطربازأياما وعند على
بيك الهندي زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام
الايواظية والفقارية وظهور ذي الفقار ووقوع الحرب بينهم و بين محمد بيك چركس وخروجه
من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذي الفقار بيك لتجاريد اليه وهزمها
وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالايواظية في غيبة چركس ما أوقعه من القتل والتشريد
ماذكرناه فلما قرب چركس من أرض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبودفية
وهم اذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك يفحص عنهم و يأمر الوالي والاغا
والاوده باشه البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا
يعسوبهم سليمان اغا المذكور وقرب ركاب چركس من مصر بعدما كسر التجاريد وعدى
الى جهة الشرق واشتد الكرب بذي الفقار واجتهد في تحصين المدينة وأجلس امراءه
وصناجقه على الابواب وفي النواحي والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف
والحرس وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار في الازقة والشوارع والقاسمية
منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل چركس سليمان اغا ابادفية في الوثوب
واعمال الحيلة على قتل ذي الفقار بيك باي وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين
واجتمع أبودفية وخليل اغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشه من
القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتي جنزرلي وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار و يقفوا
متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين وقت أذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين
نفرا من القاسمية ولبسوا كملابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة
وبايديهم النبابيت ولبس خليل اغا هيئة الاوده باشه وزيه وكان شبيها به في الصورة وأخذوا
معهم سليمان اغا أبادفية وهو مغطى الرأس و بيده القرابينة ودخلوا الى بيت ذي الفقار
بيك في كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبي دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم
الشرايبي وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على
قدميه وقال أين هو فقال خليل اغا هاهو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه و يوبخه فاطلق
أبودفية القرابينة في بطن الصنجق وأطلق باقي الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت
الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على النور فوجدوا
سراجه المسمى بالششتوري فقتلوه في سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو
داخل يطلبه مصطفى بيك بلفيه واذا بعلي الخازندار يقول باعلى صوته الصنجق طيب هاتوا
السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى

آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك الشرابي وخليل أغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذى هو مختفى فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا فى دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق فى انتظار أذان العشاء فلم يشعرون الا بالكرشة فى الناس فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله انه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون فى صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم لخبره والى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وعلى كتخدا الجلفى ومحمد بيك قطامش وخليل افندى جرا كسة فعزوا على الخازندار فقال على الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذنا مملوكك خليل اغا فقال أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ووقت ما تجدوه اقتلوه ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه انه ينكجرى فأرسلوه الى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه فى مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن على بيك فى بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا فى الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا فى اليوم الذى تقلد فيه على بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك جركس بعد موت ذى الفقار كما ذكر وحضر برأسه على بيك قطامش وذلك بعد موت ذى الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذى الفقار وجركس فى أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الامير ذو الفقار بيك أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل الملكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التى برأس الجودرية ولم يتمها *(ومات)* الامير يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ بيك وتزوج بها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم فى حال نشوتهم بمنزل على بيك الارمنى ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى على بيك الهندى وأرسله على بيك الى الامير ذى الفقار والباشا فنقل لهم ما ذلك وقتل الباشا على بيك الارمنى ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقى الجماعة ولم يزل فى اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستحفظان وأخبره عن رجل

من الفقيه يأتي الى الجزار بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم
الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولابد لذلك من سبب بان يكون
عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين
وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا
أسفله فلم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد
أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي
خبا رأسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا النار واذا بشخص صاعد من المحل
وبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطاق الى أسفل
فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأنعم الاغا على العطار وأخذهم
الى الباشا فأرسلهم الى عثمان بيك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد *(ومات)* كل
من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخي محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك
جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من
أتباعهما بخطة التبر الطويل ومعهما مملوكان فأخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى
الى أغات الينكجرية فأخبره فأرسل الاغا والوالي والاوده باشه وحضروا اليهم فرموا عليهم
الرصاص من الجانبين وكاوحوهم الى الليل وحضر علي بيك ومصطفى بيك بلفيه فنقب عليهم
مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقدوا نارا من أسفل المكان الذي هم فيه
فاحترقوا بذلك فنزل أحد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما
ودفنوهما *(ومات)* الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو
الذي اتهم بعمل النصف المتقدم ذكره وتزيا بزي أوده باشه البوابة ودخل الى بيت الامير
ذي الفقار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت
الدائرة عليهم واختفوا واستمر وقعوا بحارة داره بالخليج فقبضوا عليه وسجنوه وقرروه فأقر على
محمد وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك
الشرايبي وسليمان اغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قلبي
يختلج فقال يوسف الشرايبي وأنا كذلك فتقنعا وخرجا واستمر خليل اغا في محله حتى وصلوا اليه
في ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الى بيت علي بيك ذي الفقار فأرسله الى الباشا وأرسله
الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية
فانه لما تقنع هو ويوسف الشرايبي وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية
الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا في عمامته وخرج
في وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى
اسلامبول وخرج في السفر وذهب الى عند الترجمان فأعطاه منصبا وعمله مرزه وتزوج
بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرايبي فذهب الى دار بالازبكية واختفى
أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر *(ومات)* عبد الغفار اغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه
تقلد في أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن

افندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من يأتي منهم الى مصر يترددون اليه
في منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبدا طواشيا فترقى هناك وأرسل
الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بعد موت
والده وألبسه الباشا قفطانا بذلك وعد ذلك من النوادر التي لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في
الملكات تقدم الالماع بذكر بعضها والتجأ المترجم الى ابن ايواظ وهرب من الباب ولحديث
قتله نبأ غريب وذلك انه في أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى
عبد الله باشا الكبورلي بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم
انسان يسمى عبد الغفار اغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل
اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال ارسل اليه
واطلبه للحضور وطلب الوالي فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس
هنالك وانتظر عبد الغفار اغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته
فاقبض عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا
الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فقال الى
عبد الغفار اغا اجلس وكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب في الدولة قال نعم كان
لابي صديق من أغوات عابدي باشا وكان شهر حواله وبلغني انه الآن كتخدا الوزير
وكان اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان ينزل ويبيت عندنا ولما عزل عابدي باشا
أخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه أرسل يوصينا عليك
فانظر ماتريد من الحوائج أو المناصب فقال لا أريد شيأ ويكفيني نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر
الباشا ونزل الى داره فلما مر بباب العزب ركب الوالي ومشى في اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى
دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا
عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه وأخذها الوالي
مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن
وطلعن الى القلعة صارخات فقال الباشا ما خبر هذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان
الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى ديوان
قايتباي واستخبرهن فاخبرنه بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالي وأمر برجوع الحوائج
والرأس وأعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير
حلوان ونزلت الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه
ودفنوه ولما طلع محمد بيك قطامش الى الديوان فقال له الباشا تقتلون الاغوات في بيوتهم
من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثلثمائة المتعصبين على قتل
أخينا ذى الفقار بيك وعزل الباشا الوالي وقلد خلافه في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل
من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك
ابن أبي شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو
ثمانية أيام

(الفصل الثانى فى ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف)

ووجهه ان بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان أحمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالى مصر اذ ذاك عبد الله باشا الكبورلى بياء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر فى السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر فى بعض قصائده

ولما جاء مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبد الله مصر

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطى والبوظة من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك فى كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها اللعن لكل من تسبب فى رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة فى أيامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شنكا ومدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبد الله الشبراوى استدعى المولى عبد الغفور افندى تابع الوزير عبد الله باشا المذكور وكتب له

محبك يا شقيق الروح يرجو * مجيئك للتأنس والسرور
وينهى انه لك ذو اشتياق * تضيق له فسيحات السطور
ويأمل منك فى ذا اليوم تأتى * وتنعم بالجلوس أو المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير
فخير البر عاجله والا * فخذ اذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبك فى انتظار * فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى على * وصاحبه الشهاب المستنير
محبكما المسنزله دعانا * فلا تنساهما يا بكور
وانى أرتجى منكم جميعا * اجابة ما يومله ضميرى
وأشكر فضل مولانا على * وأحمد فى الزيارة والمسير
وأسأل لطف كل منهما فى * زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا * بعذر كان أو أمر ضرورى
فيوم غير هذا اليوم لكن * يوعد فيه شرح للصدور
ولا تضجر شقيق الروح منى * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب * خصوصا وهو من خل ستور
وان الله مولانا غفور * وأنت كما ترى عبد الغفور
وطب نفسا بصحبة من تسامى * الى العلياء منقطع النظير
أبى اليقظان عبد الله باشا * سليل المكرمات ابن الكبورى

(ولاية السلطان محمود وذكر عبد الله الكبورلى)

عريق المجد مولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهير
وزير فى سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة فى الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بعقد صانها من كل زور
أقام العدل فى مصر وأحيا * معالمه بها بعد الدثور
وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور
وقد ورث العلا فرضا وردا * أميرا عن أمير عن أمير
ويقضى فى البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا بجور
تجمعت المحاسن فيه حتى * لعمر أبيك فاق على كثير
مهيته اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير
هزبر ان تبهس أو تسطى * فكم بطل قتيل أو أسير
وضرغام اذا التقت العوالى * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض * تسارعت العصاة الى القبور
وان قاتلته أسد جرىء * وان قابلته فمن البدور
وان حادثته فى العلم تلقى * بحورا موجها در النحور
وان ساومته شعر المحدث * عن ابن أبى ربيعة أو جرير
وان تسمع تلاوته تجده * حكى داود يلهج بالزبور
وان أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع فى البديع وما ابن هانى * لديه وما مقامات الحريرى
ومنطقه البليغ له معان * يكاد بيانها كالزنديورى
تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
وخص أصوله باعز وصف * واكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر * ومتعنا به دهر الدهور
وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره فى المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير
ويا من جاء يحصيه كمالا * ويطمع منه فى الامر الخطير
اليك فليس هذا فى قوانا * نعم أنبيك عن شئ يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه فى الوزارة أو نظير
مزاياه الشريفة ليس يحصى * محاسنها سوى المولى القدير
كمال فى كمال فى كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ما ذكرت الى علاه * وكامل فضله الجم الغفير
كنسبة قطرة يوما أضيفت * الى بحر عظيم أو بحور
وهذا ما جمعت مع اختصار * ولكن جئت فى الزمن الاخير
وحسبك أنه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير

علیه الله صلى ماتناجت * على الاغصان السنة الطيور
تخذها بنت يوم وهي لفظ * قصير ليس يخلو عن قصور
وعذري واضح فيها لاني * لدى الفضلاء ذو باع قصير
ومدح علاه لا يحصيه شئ * يقدر بالسنين أو الشهور

(وعزل) عبد الله باشا المذكور أواخر سنة أربع وأربعين ومائة وألف وأمراء مصر في هذا التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه على بيك قطامش وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعبد الله كتخدا القازدغلي وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا الداودية وعلى بيك ذو الفقار وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبد الله باشا الى بيت شكريه واستمر محمد باشا واليا على مصر الى (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم بقائمقامية الى على بيك ذى الفقار فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع على اسمعيل بيك أبي قلنج أمين السماط ووصل عثمان باشا الى العريش وتوجهت اليه الملاقاة وأرباب الخدم وحضر الى العادلية وعملوا الشنكا وطلع الى القلعة وخلع الخلع وورد قابجى باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلى وضرب الزر محبوب كامل وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد في الفندقلى الموجود بايدى الناس اثنى عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفا وحضر مرسوم أيضا بتعيين صنجق للوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزية في كل بلد العال أربعمائة نصف وعشرون نصفا والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلى فقال حسين بيك الخشاب أنا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتى الاغا المعين وانظر وأمن يذهب الى بحرى فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأى على ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذى ببركة الفيل وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعيب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواد مرخت وذلك في شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة وألف) *(ومن الحوادث في أيامه)* ان في أوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الازهر رجل تكرورى وادعى النبوة فاحضروه بين يدى الشيخ أحمد العماوى فسأله عن حاله فاخبره انه كان في شبرين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما أنا نبي مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فأحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوى فأرسله الى المارستان

تولية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث في أيامه

فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخذوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه في العرقانه ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يتحول عن كلامه فأمروه بالتوبة فامتنع وأصر على ماهو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ثم انزلوه والقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم مواليا

واحد ظهر وادعى أنو نبي من حق * وأنو عرج للسما وأنوا اجتمع بالحق
وابليس ضلو وصدو عن طريق الحق * قم ياوزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم آرخوا هذا كفر بالحق

(ومن الحوادث الغريبة) في أيامه أيضا ان في يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع في الناس بمصر بان القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقي من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخاليع الى الغيطان والمتنزهات ويقول بعضهم لبعض دعونا نعمل حظ ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلي واعتقدوا ذلك ووقع صدقه في نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزايرجات ولا يكذبان في شئ يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلاني وأخبره بذلك وقال له احبسني الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدي أحمد البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظ ونحو ذلك من الهذيانات

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا في ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر *(وتولى بعده)* باكير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما ركب بالموكب كان خلفه ممن أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بلزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادي باثني عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلي بثلثمائة نصف والجنزرلي بمائتين وغلت بسبب ذلك

ولاية باكير باشا مصر

الاسعار وصار الذى كان بالمقصوص بالديوان لم يلتفت الباشا الثالث (وفى شهر القعدة) ورد اغاوعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد وان يكون العسكر من أصحاب العثامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباظة حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالى بالخزينة وارتحل من العادلية فى منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب فى أوائل رجب فاقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بيك وركب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر فى المحرم سنة ثمان وأربعين (وفى عاشر الحجة) يوم الاضحية قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس فغرق منها مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت دورقديمة وشجرة النبقة بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل أيوب بيك أمير سفر العجم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفى أيامه) ورد غاوعلى يده مراسيم وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية الى بيوتهم فلما قرئ ذلك قال القاضى أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصورى يا شيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ جرت به العادة فى مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشرى ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصدلها ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولى الامر بابطاله لا يسلم له ويخالف أمره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام فى فعل ما يخالف الشرع ولا لنائبه أيضا فسكت القاضى فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال الشيخ سليمان وأما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح وأمر فى محله وانفض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوى عرضا فى شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة لسطرته فى هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثمانى نصف زنجرلى وحصروا المرتبات فى قائمقامية ابراهيم بيك أبى شنب وابن درويش بيك وقطامش وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية وأربعين ألف عثمانى فكانت أربعة وعشرين ألف زنجرلى فقسموها بينهم وأرسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك ألف جنزرلى فابيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيأ فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين *(ووقع الطاعون)* المسمى بطاعون كو ويسمى أيضا الفصل العازق يأخذ على الرأس ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلى فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل ووقع فى أيامه الفتنة التى قتل فيها عدة من الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك

ذكر طاعون كو

ذى الفقار وتزوج ببنت ابواظ بك بعد يوسف بك الخائن وكان من القاسمية فحرضته على
طلب الامارة والصنجقية وتأخذ له فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بك فى شأن ذلك فوعده
ببلوغ مراده وخاطب محمد بك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذ ذاك كبير القوم فى ذلك
فلم يجبه وقال له تريد أن تفتح بيتا للقاسمية ويقتلونا على غفلة هذا لا يكون أبدا مادمت حيا وكان
عثمان بك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائمقام فلما كمل السنة
ورجع تحركت الهمة الى طلب الصنجقية وعاود عثمان بك فى الخطاب وهو كذلك تكلم
مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم يرض ووافقه
على الامتناع على بك تابع المذكور وخليل أفندى فذهب صالح كاشف الى عثمان كتخدا
القازدغلى واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا فى قتلهم فذهب الى رضوان بك
أمير الحاج سابقا وسليمان بك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة فى بيت محمد بك
الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بك بذلك فرضى وكتب فرمانا بالجمعية فى بيت
الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بك قطامش وركبوا
معه الى بيت الدفتردار وصحبتهم على بك وصالح بك وخليل افندى واغات الجملية وعلى
صالح جربجى واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوى وحضر عثمان بك ذو الفقار
وعثمان كتخدا القازدغلى وأحمد كتخدا الخربطلى وكتخدا الجاويشية واغات المتفرقة وعلى
جابى الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب
اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب
فى العرض وقد قرب الغروب فأرادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا الشربات وكان
ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف وبلوك سليمان بك ففتحوا باب الخزانة
وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قطامش على أقدامه وقال
هى خونة فضربه الضارب بالقرابينة فى صدره ووقع الضرب وهاج المجلس فى دخنة البارود
وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس
مع الافندى الكاتب نزل مسرعا وركب وعلى الترجمان ألقى بنفسه من شباك الجنينة وعثمان
بك ذو الفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه الى أسفل
وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلى
بجراحة قوية فأرسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا الشموع وتفقدوا المقتولين
واذا هم محمد بك قطامش وعلى بك تابعه وصالح بك وعثمان بك كتخدا القازدغلى وأحمد
كتخدا الخربطلى ويوسف كتخدا البركاوى وخليل افندى واغات الجملية وعلى صالح جربجى
والاسباهى تتمة عشرة وباش اختيار الذى مات بعد ذلك فى بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا
رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا ضرفة الباب الذى جهة
سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيئا من التبن
وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية وطلب
منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطلب

فنزل الى السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك يظن انهم
غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفي ركب في جماعته بعد المغرب وطلع الى باب
العزب وكان كتخدا الوقت اذ ذاك أحمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا البركاوي فطرق الباب
فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا له أنت تواليت الكتخدائية
وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان له حاجة يأتي في الصباح وأما عثمان
بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب الينكجرية فوجده
ملآن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر جلبي ابن علي بيك قطامش فأخذه
حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة وطلع به الى الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه
صنجقية أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل
فرد على كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلي ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من
الحجر خلف جامع المحمودية وبيت الخضري وزاوية الرفاعي وكانت ليلة مولده وهي أول
جمعة في شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متريزا على باب الدرب قبالة باب
السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان اغات
العزب عبد اللطيف افندي وروزنامجي مصر سابقا وأما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا فلم
يرسل له شيأ فأخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا في خان الخليلي
واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب
الى بيت مصطفى بيك الدمياطي فوجده مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب الى بيت
ابراهيم بيك بلفيه ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم
يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك
وذهبوا الى سليمان بيك فقتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع
وجاقات اجتمعوا في بيت علي كتخدا الجلفي وقالوا له أنت بيت سر يوسف كتخدا البركاوي ولا
يفعل شيأ الا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعياننا والشاهد على ذلك مجيء خشداشك
سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته على باب العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشيء
من ذلك ولا بمجيء سليمان كتخدا الى الباب ولكن أي شيء جاء بمحمد كتخدا الداودية الى
السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطلبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا
عرضا بمحضر وسفروه صحبة سبعة أنفار فحضر مصطفى اغا أمير اخور كبير ومعه مرسوم من
الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث بمصر شهرين ثم ورد أمر بولايته على مصر وتوجيه

تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامي

باكير باشا الى جدة (فتولى) مصطفى باشا فاقام واليا بمصر الى سنة اثنتين وخمسين ومائة
وألف * (وتولى) * بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد
ايقاع فتنة بين الامراء فضم اليه عمر بيك ابن علي بيك قطامش فأرسل اليه من يأمنه على
سره واتفق معه على قتل عثمان بيك ذي الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا
القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي وهم اذ ذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امارة مصر
والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل اغا وأحمد كتخدا

عزبان وابراهيم جاويش قازدغلى واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا بقتل على كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم بيك أخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه فى الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغرى بعلى كتخدا الاظ ابراهيم فقتل على كتخدا عند بيت أقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعند ماقتل على كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فاراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة وأرسل مائتى تفكجى ومعهم مطرجى وجوخداروهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم وسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا قصر فى حقنا ولم يعطنا علائفنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الى باب العزب وتحيل فى نزول أحمد كتخدا من الباب وملك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد ان يدخل الى باب الينكجرية فرقعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش النجدلى خاطر الينكجرية على نزوله بيت الاغا وانتقل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى ان نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت ولايته على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف *(ثم تولى)* بعده الوزير على باشا حكيم أوغلى وهى توليته الاولى بمصر فدخل مصر فى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومكث الى عاشر جمادى الاولى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا الى بيت البيرقدار وعمل على باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقرئ مرسوم الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامراء واغراء ناس على ناس وانما أتيت لاعطى كل ذى حق حقه وحضرة السلطان أعطانى المقاطعات وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبونى فى خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الى السراية وأرسل الى الشيخ البكرى هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربيات ونزل اليه فى الميعاد وأمر ببناء رصيف الجنينة التى فى بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها فى بعض سفراته منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل ونزل الى قصر عثمان كتخدا القازدغلى بين بولاق وقصر العينى *(ثم تولى)* يحيى باشا ودخل الى مصر وطلع الى القلعة فى موكبه على العادة وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة فى بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور فى الخلاء مثل قصر العينى أو المقياس وأقام يحيى باشا فى ولاية مصر الى ان عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف *(وتولى)* بعده محمد باشا اليدكشى وحضر الى مصر وطلع الى القلعة وفى أيامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان فى الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالى فنادوا

تولية الوزير على باشا مصر

تولية يحيى باشا مصر

تولية محمد باشا اليدكشى مصر

بذلك وشددوا فى الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو دون وصار الاغا يشق البلد
فى التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى فى يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذى
يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالى (وفى أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم
وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون اردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية فى بيت
على بيك الدمياطى الدفتردار وينظروا الغلال فى ذمة أى من كان يخلصونها منه فلما كان
فى ثانى يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجى وكتب الغلال والقلقات وأخبروا ان بذمة ابراهيم
بيك قطامش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن فى الجمعية وانتظروه فلم يأت فأرسلوا اله
كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور فى الجمهور وقال الذى له عندى حاجة
يأتى الى عندى فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه
فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك
قطامش فقال له الوكيل أى شئ هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيارية قال والمراد أى
شئ وليس عندى غلال قال له الوكيل نجعلها نقدية بقدر معلوم فثمنوا القمح بستين نصف فضة
الاردب والشعير باربعين فقال ابراهيم بيك يصبروا حتى يأتى شئ من البلاد قال الوكيل
العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ ما يكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن
عند الوكيل بالدين لاجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل
الجمعية واحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة
ظهرت فى تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا فى ولاية مصر حتى عزل (سنة ثمان
وخمسين ومائة وألف) ووصل مسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بالنيابة قائمقام وخلع
عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك امين السماط ثم ورد الساعى من سكندرية فاخبر بورود
حضرة محمد باشا راغب الى ثغر سكندرية فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته وحضروا بصحبته
الى مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له انه
لا يخونه ثم أسر اليه ان حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فاجاب الى ذلك
واختلى بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له ابراهيم جاويش عندك توابع عثمان بيك قرقاش
وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بيك وعلى بيك الدمياطى فى الديوان فقال له يحتاج
يكون صحبتهم أناس من طرفك والافليس لهم جسارة على ذلك فقال له أنا أتكلم مع عثمان أغا
ابى يوسف يطلب شرهم انه من طرفى فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش
وذو الفقار وجماعته وطلع على بيك الدمياطى وصحبته محمد بيك وطلع فى اثرهم خليل بيك
أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل
بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قصدى كذلك فقال كانى لم أعجبك واتسع بينهما
الكلام فسحب أبو يوسف الفشقة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا
عمر بيك بلاط فقتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا فقام على بيك الدمياطى ومحمد بيك ونزلا
ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فأرسل الباشا الاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة
وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع

ولاية محمد باشا راغب

وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الالفي وكان
سليمان بيك دهشور مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند
قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بجنهم وعازقهم الى جهة قبلي ودخل العساكر
الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت على بيك فوجدوا فيه
صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا اليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا
صنجقية محمد بيك صنجق ستة وماتت ستة أيضا وذهب الى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدى
أحمد البدوى ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة
برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق
حسين بيك الخشاب دفترداريه مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك
الخشاب مرادى أن نعمل تدبيرا في قتل ابراهيم جاويش قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى
وتصير أنت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده على بيك جرجا وسليمان
بيك مملوك عثمان بيك ذى الفقار وقرقاش وذى الفقار كاشف ودار الفال والقيل وسعت
المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا ما يراد بهما فحضر ابراهيم جاويش عند
رضوان كتخدا وامتلا باب الينكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت
الصناجق والاغوات السبعة في سبيل المؤمنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون
فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذى جمع عنده المفاسيد
أعداءنا وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقه باشا الى راغب باشا وطلبوا
منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ أمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه
مال ولا غلال كيف أعطيكم فرمانا بقتله الصلح أحسن ما يكون فرجعوا وردوا عليهم
بجواب الباشا فأرسلوا له من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبى فقولوا له ينزل ويولى
قائمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار في الرميلة
فاراد أن ينزل على شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك معه فيه واذا بالعزب المرابطين
في السلطان حسن ردوه بالنار فقتل أغا من أغواته فنزل على بيت آقبردى الى بيت ذى عرجان
تجاه المظفر فارسلوا له ابراهيم بيك بلفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائمقامية
ورجع الى بيته وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت
الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالى وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك
قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن كجك محمد واسمعيل بيك جلفى
وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلى كان واحتاطوا
ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى
الظهر حتى وزع ما يعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العباد وذهب الى جهة
الصعيد فدخل العسكر الى بيته فلم يجدوا فيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضا ابراهيم بيك قيطاس
الى الصعيد وعمر بيك ابن على بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان
ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب في ولاية مصر سنتين

ونصنائم سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتي تتمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم

(ذكر من مات في هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء * (مات) * الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الحنفي الصالحي ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح الرباني والفيض الرحماني وربع الافادات في ربع العبادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح في ازالة القبح والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية والفتح المكي واللمح الملكي وقطر السماء ونظرة العلماء والفتح المدني في النفس اليمني وبديعتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القاضي مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

ذكر من مات في هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

ولي صارم لما قصمت به الورى * وحومت في الصفين قصد قتال
أدرت به كأس المنون وكم غدا * بجرع وال في مجرم والي

قوله مجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين مجرع وال وبين مجرم وال وهو ملفق في كل منهما من كلمتين

(وله وفيه الاشارة)

ياحمزة اسمح بوصل * وامنن علينا بقرب
في ثغرك اسمك أضحى * مصحفا وبقلب

(وله وفيه ارسال المثل)

إمالك القلب رفقا بالمتيم في * هواك انى على الاشواق لم أزل
بشقت حسنك كيف الموت أرقبه * وخائض البحر لم يخش من البلل

(وله وفيه تجاهل العارف)

لست أدري أهل عذارك آس * أم سيف الجفون ذات الحمائل
زعموا انه غني بجمال * ماالعيني تراه في الخد سائل

(ومن كلامه رضي الله عنه)

من مجيري من فاتك الطرف فاتك * لا تحاكيه ياغزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك
يتثنى بقامة فتنتنا * فارحمي ياغصون عن حركاتك
يابديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه واسحق النفس منا * واحي منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فجد لنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سواك وانا * نحن طوراولا سوى آياتك

ومن

(ومن كلامه)

لم أزل فى الحب يا أملى * اخلط التوحيد بالغزل
وعيونى فيك ساهرة * دمعها كالصيب الهطل
ان أحشائى بكم تلفت * بل وجسمى فى الغرام بلى
واصطبارى يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل
جد لعبدى باللقاء ولو * فى الكرى يا غاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا * يا شفائى من العلل
يا مرادى حين قلت ويا * جل قصدى حين لم أقل
خذ أمانا من قلالك لنا * اتسامنه على وجل
ثم كن فيما تكون كما * كنت فى أيامك الاول
ذا التجافى كم أكابده * آه قلت فى الهوى حيلى
وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها الجمى طالى
وبروق الحى لامعة * حان لما أومضت أجلى
هذه الاكوان أجمعها * شمة من وردة الازل
عطرتنى عندما نفحت * ما أنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فائحا من جانب الكمل
وثغور الزهر قد بسمت * من روابى أشرف الرسل
يا عذولا لامنى سفها * أنا لا أصغى الى العذل
قلبى المضنى حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يحل
مغرم صب بذى عظم * جل عن علمى وعن عملى
ماله فى الخلق من شبه * ماله فى الامر من مثل
غير ان الامر منقسم * للصواب المحض والزلل
وانقسام الامر يظهر فى * مقتضى أشخاصه السفل
هذه أبهى ملابسنا * حلة ذرت على بطل
خمرة منها النهى سكرت * شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

(وله)

قيل لى كن مع الانام ودارى * كل شخص فقلت ما أذل قدرى
أنا عبد الغنى لا عبد زيد * من جميع الورى ولا عبد عمرو

(وله موالى)

كن باسم حبك تكن موجود لا باسمك * واخرج عن الكون ان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح واسحق فى الهوى جسمك

(وله أيضا)

يا غافلون استفيقوا يا نيام الجاه * وامحوا بما لم يزل ما لم يكن أوّاه
وافنوا عن الفكر ان الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

(وله)

نحن الذى ما سمعنا من نواصحنا * حتى وقعنا بأشراك الهوى صحنا
والله الهوى ضرنا وأتلف نواصحنا * وما عجبنا الحسينى بالنوى صحنا

(وله)

يا سفح قدسون لو كان لك عراشلمالك * على الضاق ومارحنا وخلينالك
ان كان يا سفح هذا غايتك ومنالك * نحن ارتحلنا نوصى بالنزول حدالك

(وله)

مفاصلى فصلت عما نسل عنى * وأصبحت فى هل أتى والليل آلمى
والنجم لى راق والرحمن يرحمنى * تبارك الله أصل الواقعه منى

وله غير ذلك وهو كثير مشهور فى دواوينه * توفى رضى الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبرى والشرنبلالى والشيخ عثمان بن عبد الله النحريرى الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلى والشبراملسى وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيبا فى الحفظ والذكاء وحدة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد الصغير اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور وأخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطى والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق انه عمل مهم الزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازدغلى فرق بن فأمر بطرحه فى الكنيف لانه يرى حرمة الانتفاع بثمنه أيضا مثل الخمر ودليله فى ذلك ما ذكر فى وصف خمرة الجنة فى قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بأن الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة فى القهوة بتركها بلا شك * توفى الى رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى الحنفى البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوى الحنفى عن العلامة البابلى وأخذ عنه الشمس الحفنى والدمنهورى والشيخ الوالد والدمياطى وغيرهم

توفي في أواخر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطي الحنفي أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبي الفتح الدلجي القرشي الشافعي وعن الشيخ أحمد الاهناسي وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسي الحنفي الشهير بالدقدوسي وعن السيد على ابن السيد على الحسيني الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادي ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوي وأخذ أيضا عن الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم الشرنبلالي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي والشيخ عبد الحي الشرنبلالي ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير * توفي المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير أخذ عن الشيخ الشبرابلي ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوي وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم * توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن على البشبيشي الشافعي خاتمة محققي العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولي الله تعالى العارف بالله الشيخ على المحلي الشهير بالاقرع في فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الى الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هنالك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره أشهى من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكري الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير على باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعند ما ذهب الاستاذ للسلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذي كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الفلانية ولعله الشيخ البكري كما أخبرني عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه

فى الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحى حبيبا زارنى بعد هجعة * وقد غفلت عن العيون وشاته
مليحا من الاتراك مهما اقترحته * من الحسن أبدته اشارا حركاته
ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت فى مسمعى نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته
ومرغت خدى فى تراب نعاله * فلما رأى ذلى جرت عبراته
وحلفته الا وطئت محاجرى * بنعليك فاجرت حساوجناته
وبالغت فى الاقسام الا فعلته * ومعظم اقسامى عليه حياته
فقال اذا لابدا فعل حافيا * فقلت له لا والعظيمة ذاته
فحط على خدى نعليه كارها * فياطيب ما أهدته لى نفحاته
ويا ساعة ما كان عندى أسرها * لقد عظمت منه الى هباته
وجاد ابتداء بالمبيت لطافة * وأبعد شئ كان عندى بياته
ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبرد قلبا قد ذكت لهباته
وآتى الى أقدامه وأضمها * الى حرقلب طال فيه شتاته
وما راعنى الا المؤذن قائما * يحيعل اذحانت عليه صلاته
وقت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال نحوى عطفه والتفاته

* توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعى وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى زين العابدين البكرى فاعرفه * (ومات) * الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى المالكى الشهير بشلبى أخذ عن الشيخ أحمد النفراوى والشيخ عبد الباقى القلينى والشيخ منصور المنوفى وغيرهم وروى عن البصرى والنخلى وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفى ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوى المالكى أخذ عن الشيخ محمد الزرقانى والعلامة الشبراملسى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ منصور المنوفى والشيخ أحمد النفراوى كما نقلت ذلك من خطه واجازته لمغفور له عبد الله باشا كبورلى زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود وابن ماجه والنسائى والترمذى والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية والباقى بالاجازة والنية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا أصوليا نحويا متفننا ولما توفى العلامة الشبراملسى تصدر للاقراء والافادة فى محله وانتفع به الطلبة وكان حلو التقرير رفصيحا كثيرا الاطلاع مستحضرا للاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضروا دروسه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور فى تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتى وافاه

الاجل المحتوم * وتوفى فى سابع جمادى الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة وألف وخلف
بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم
أدام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين *(ومات)* الامام العلامة
الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ
محمد بن محمد الغلانى الكشناوى الدانرانكوى السودانى كان اماما دراكا متقنا متفننا
له يد طولى وباع واسع فى جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم
والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النوالى البرناوى الباغرماوى
والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير
قال وهو أول من حصل لى على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا
وسفرا نحو أربع سنوات فأخذ عنه الصرف والنحو حتى اتقن ذلك وصار شيخه المذكور
يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه اياها واستحضاره لالفاظها
استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتى بما قبلها بالبديهة وعدم الكلفة وتلقى عن
الشيخ محمد بندو علم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة
والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية والآتها الحسابية والميقاتية وحصلت له
منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعانى والبيان والمنطق وألفية العراقى
وجميع عقائد السنوسى الستة وسمع عليه البخارى وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل
من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب
ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكرى معاصر الشيخ السنوسى فى ألف بيت وخمسمائة بيت
فى علم الكلام وأكثر دلائله الى غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة
والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك فى
برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة فى تحصيل العلوم المتوقف
عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله على به أنى لم أقرأ قط من كتاب
مستعار وانما أدنى مرتبتى اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندى أن أكتب متنه
موسع السطور لاقيد فيه ما أريده من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته
وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتى وصدق رغبتى فى تحصيل العلوم
لما فارقت أهلى وأنسى وطلقت راحتى وبدلتهما بغربتى ووحشتى وكربتى مع كون حالى مع
أهلى فى غاية الغبطة والانتظام فبادرت فى اقتحام الاخطار لكى أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا ما الله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب
وكل مالم يقدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالاله ولا تركن الى أحد * فالله أكرم من يرجى ويرتقب

ولما استأذن شيخه فى الرحلة والحج فرفى رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها ثم ممن
اجتمع به فى كاغبرن الشيخ محمد كرعك وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام
هنالك خمسة أشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردى وهو كتاب جليل معتبر فى علم الرمل وقرأ

عليه هو الريجرابي وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هنالك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق في علم الحروف والاوفاق رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح بديع على كتاب الدر والترياق في علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب في علم النحو وله غير ذلك * توفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاتراك وهو الذى أخذ عنه علم الاوفاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبنى على قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرلى بأرض مستقرا
تبعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أنى قنعت لكنت حرا

(ومات) جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد على افندى نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوى في مجموعته وأثنى عليه وكان مختصا بصحبته قال أنشدني من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوى رحم * لايختشى قطعها ذو الالب من ناس
مع انى أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثوره قوله ان أول ما خطت به معالى الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور حمد الله الذى جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر لسانا رطبا لتدوم بهم نعمة النظام وتقوم بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم يزل على أحسن حال حتى توفى في الليلة الثامنة عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف (ومات) الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن على بن محمد بن على بن أحمد العربى الاندلسى التلمسانى الازهرى المالكى أخذ الحديث عن الامام أبى سالم عبد الله بن سالم البصرى المكى وأبى العباس أحمد بن محمد النخلى المكى الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفنى والسيد على بن موسى المقدسى الحسينى وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفى سنة احدى وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندرى المكى البليغ الماهر أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقانى والشهاب أحمد السندوبى والشيخ محمد الخرشى والشيخ عبد الباقى الزرقانى والشبرخيتى والابى ذرى وهو الشهاب أحمد الذى روى عن البرهان

اللقانى

اللقانى والبابلى وأخذ أيضا عن الشيخ يحيى الشاوى والشهاب أحمد البشبيشى وله تآليف
عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما فى نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن
على العثمانى وأملى عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربى من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن
عقيل ومحمد بن على بن خليفة الغريانى التونسى وحسين بن حسن الانطاكى المقرى أجازه فى
سنة احدى وثلاثين ومائة وألف فى الطائف واسمعيل بن محمد العجلونى وغيرهم توفى فى
ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة صاحب
التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الشافعى الازهرى
اخذ عن عمه الشيخ على الديربى قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ
محمد القليوبى الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد على الآجرومية وعلى الازهرية وعن
الشيخ أبى السرور الميدانى والشيخ محمد الدنوشرى المشهور بالجندى علم الحساب والفرائض
وأخذ عن الشيخ الشنشورى ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبى والشيخ على السنطى
والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد النفراوى المالكى وأخوه الشيخ أحمد النفراوى والشيخ
خليل اللقانى والشيخ منصور الطوخى والشيخ ابراهيم الشبرخيتى والشيخ ابراهيم المرحومى
والشيخ عامر السبكى والشيخ على الشبراملسى والشيخ شمس الدين محمد الحموى والشيخ
ابو بكر الدلجى والشيخ أحمد المرحومى والشيخ أحمد السندوبى والشيخ محمد البقرى والشيخ
منصور المنوفى والشيخ عبد المعطى المالكى والشيخ محمد الخرشى والشيخ محمد النشرتى
والشيخ أبو الحسن البكرى خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد وألف
وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام
وايضاح ماخفى فيه على بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الائمة
الاربعة والختم الكبير على شرح التحرير المسمى فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير
تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح
الملك البارى بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب
وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ماجربه
وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها وهو مؤلف لا نظير له فى بابه وله رسالة على
البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق
ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوى المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بأبوى النبى
المختار ومناسك الحج على مذهب الامام الشافعى وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد
وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين
فى المسائل العائلة ورسالة فى سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف فى الحشر
والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن أرادها من الانام وحاشية على
شرح ابن قاسم الغزى ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب
المنادل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات
وغير ذلك * توفى سابع عشرين شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الامام

قوله وتمام الانتفاع هكذا فى النسخ ولعل حق العبارة سماها الانتفاع التام لمن أرادها من الانام أو نحو ذلك

العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى ذكره الشيخ محمد الكشناوى فى آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه فى شهر كذا سنة ست وأربعين وذلك فى أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازى الشيخ مصطفى العزيزى وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من انه كان أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا واثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط البنادقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعندما يجلس يقرأ المقرى واذا تم الدرس قام فى الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفى سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذو الفقار وصيا على ابنته *(ومات)* الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازى السفطى الخوانكى الفلكى الحيسوبى أخذ عن رضوان افندى وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسى وشارك الجمال يوسف الكلارجى والشيخ الوالد وحسن افندى قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب الحركات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندى الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون واذا نسخ شيأ من تحريراته رقم منها عدة نسخ فى دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع فى دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمسة ردقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شئ يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط والعلامة باقرب طريق واسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الحصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة فى قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالد فى قالب النصف ويحتاج اليها فى عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف فى أعمال الكسوف والخسوف ولدرجات الوريقة فى تحرير قسى العصر الاول وعصر أبى حنيفة وبغية الوطر فى المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة فى حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربى على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لاول سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والقول المحكم فى معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال

في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحسابياته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشيء لا ينحصر ولا عكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما مات وفاته أقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا يعلأ منه قدورا ويدفنها في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيهم من بلاد الخاد كه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره في الاملونة الفراخ وعلفهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته * ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البصيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني *(ومات)* قاضي قضاة مصر صالح افندي القسطموني كان عالما بالاصول والفروع صوفي المشرب في الورع ولي قضاء مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسيني *(ومات)* السيد زين العابدين المنوفي المكي أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي بما هو مثبت في ديوانه *(ومات)* السيد الشريف حمود بن عبد الله ابن عمرو النموي الحسيني المكي أحد أشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة * توفي أيضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي أيضا بما هو مشهور ومثبت في ديوانه *(ومات)* الاجل الفاضل المحقق أحمد افندي الواعظ الشريف التركي كان من أكابر العلماء أمارا بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظار ويعظ العامة بجامع المرداني فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه وربما حضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا ويشير الى مثالبهم وربما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشي الله على أبصارهم * مات في سادي عشرين الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف *(ومات)* القطب الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوي مدهر باعلوي نزيل مكة ولد بالشحر وبها انشأ ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث في دهلي مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي الستاري وابن عقيلة وآخرين وعنه أخذ شيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور ببسم الله تم السرور وأشرف النور وسناه من سر معنى الله لا اله الا هو وشرح الاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلي الجوهرية على العقائد المنوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحري والنفحة المهداة بانفاس العيدروس ابن عبد الله والايفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلي طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والامن والفتح والنصر

وقد جاء وجه الحق بالحق والجلى * بنور اتحاد عندنا الخلق والامر
فلا شئ غير الله فى كل مائر * وآياته فى كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان الامراتب * لوحدته اللاتى هى القل والكثر
وان له أسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اما قال انسان الحقيقة حيث قد * نهى عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفى محكم التنزيل تكفى شواهد * من الآى من قد يهتدى عندها الغر
ففروا الى الله القريب طريقه * فان أولى التحقيق فى قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى وأحمد بارعفان والطيب بن أبى بكر ومصطفى وحسين ابناء عم العيدروس ومصطفى بن عبد ربه بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

فما نحن الا عبد الله ليس لنا * شئ من الامر فى التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمى العبد فى الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذى سما * وجيما بجد قد علا حبه السما
سلام عليه كلما أم طائف * الى الطائف المشهور أنعم به حمى

(وله)

يا من هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر
حجبتم لانكم * ألهاكم التكاثر

وله كرامات شهيرة توفى بمكة سنة ستين ومائة وألف *(ومات)* السيد الاجل عبد الله بن مشهور ابن على بن أبى بكر العلوى أحد السادة اصحاب الكرامات والاشرافات كان مشهورا بارادة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه فى ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفى سنة أربع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الضيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجى الفلكى تابع حسن افندى كاتب الروزنامه ابتداء قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندى وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل فى الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك امولة ثروة مخدومه فاستنبط واخترع مالم يسبق به وألف كتابا حافلا فى الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ماتفرق فى غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال وألف كتابا أيضا فى منازل القمر ومحالها وخواصها وسماها كنز الدرر فى أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندى بخط العجم وغير ذلك * توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله

(ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتى المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطى الحنفى المكنى بأبى السعود تفقه على الشيخ عبد الحى الشرنبلالى والشيخ على العقدى الحنفى البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوى المالكى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحى الدمياطى الشناوى والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوى الشهير بالخليفى والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطى الشافعى الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشى وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوى ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح البهوتى ومهر فى العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل يملى ويفيد حتى توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدى عبد الخالق بن وفى قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طئ وابن زائدة * واترك حديث بنى العباس والخلفا
وانظر بعينيك هل أبصرت من رجل * فى الجود يشبه عبد الخالق بن وفى

* توفى رحمه الله فى ثانى عشر ذى الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف فى عشر السبعين وتولى بعده فى خلافتهم سيدى محمد أبو الاشراف بن وفى وأعقب المترجم أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هى أم السيد أبى الامداد الذى تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم فى خلافة السيد أبى الاشراق *(ومات)* الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربى المريدين الامام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور فى منظومة النسبة لسيدى عبد الغنى النابلسى كما ذكره السيد الصديقى فى شرحه الكبير على ورده السحرى البكرى الصديقى الخلوتى نشأ ببيت المقدس على اكرم الاخلاق وأكملها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبى وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الى جل الاقطار لبلوغ أجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالى والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحرى فأحب أن تكون روحانية النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو فى اثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله كانه يتخطى اناسا فى المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترنى أتخطى الناس قال بلى انما وقع لى انى أحببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والآن أذن لك فى الرحيل

* قوله وفى بكسر الباء كما نص عليه العلامة الزرقانى على المواهب. اه

وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومتى عبر السيد
فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد منحه الوفا بحجة ورحل أيضا الى جبل لبنان والى
البصرة وبغداد وما والاهما وحج مرات وتآليفه تقارب المائتين واحزابه وأوراده أكثر
من ستين وأجلها ورده السحرى اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح أكبرها فى مجلدين
وقد شاد اركان هذه الطريقة وأقام رسومها وابدى فرائدها وأظهر فوائدها ومنحه الله
من خزائن الغيب مالا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحفنى انه جمع مناقب نفسه فى مؤلف
نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وقال له
من أين لك هذا المدد فقال منك يا رسول الله فأشار أن نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات
وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وكان أكرم من السيل وأمضى فى السير من السيف
وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الارض ومغاربها
وأخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما
أشرنا اليه كفاية لمن أراد وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفنى وارتحل لزيارته
والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتى ذلك فى ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى
مصر وسكن بدار عند قبة الشهد الحسينى وتوفى بها فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين
وستين ومائة وألف ودفن بالمجاورين ومولده فى آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام
(ومات) العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفرى الشافعى أخذ العلم عن
الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحى
والشيخ عبد الباسط السنديونى وغيرهما * توفى سنة احدى وستين ومائة وألف * (ومات) *
الاجل المكرم عبد الله افندى الملقب بالانيس أحد المهرة فى الخط الضابط كتب على
الشاكرى وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة مير اللواء عثمان بيك ذى الفقار أمير
الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندى مولى
الوكيل المعروف بالرشدى وقد أجازه فى مجلس حافل * توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف
وأرخه الشيخ عبد الله الادكاوى فقال

من مضى يحوز به قلت فيه * بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الانام أدعوك جهرا * يا رحيما كن للانيس أنيسا

(ومات) الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى
ابن أحمد الزبيرى المالكى الاسكندرى نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر فى
برنامج شيوخه أنه أخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطرى وعلى بن فياض والشيخ محمد الشرفى
والشيخ محمد الزرقانى وأحمد الغزاوى وابراهيم الفيومى وسليمان الشبرخيتى ومحمد زيتونة
التونسى نزيل الاسكندرية وأبى العز العجمى وأحمد بن الفقيه والكنكسى ويحيى الشاوى
وعبد الله البقرى وصالح الحنبلى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الباقى القلينى وعلى الرميلى
وأحمد السجينى وابراهيم الكتبى وأحمد الخليفى ومحمد الصغير والوزرارى وعبده الديوى
وعبد القادر الواطى وأحمد بن محمد الدرعى ورحل الى الحرمين فأخذ عن البصرى والنخلى

والسندى ومحمد أسلم وتاج الدين القلعي والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن منور الظاهر قد عم به الانتفاع روى عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب في كل سنة الى ثغر سكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوال ثم يرجع الى مصر على ويفيد ويدرس حتى توفي في سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

(ذكر من مات في هذه السنين) من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وما وصل اليه علمي من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير على بيك ذو الفقار وهو مملوك ذى الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على استاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذ ذاك خازنداره كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح فكانت هذه الكلمة سببا للهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه في ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك فحضر من التجريدة ورتبوا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم في ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة استاذه وسكن بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فلما تولى عثمان باشا الحلبي ولاية مصر أرسل الى المترجم وجعله قائمقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان القائمقامية فقال له الخيل فيها السلامات واعل ذلك لعلى بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له ولسيده وأما أنا وخشداشي عثمان بيك فمن المتروكين فقال له الاغا ألست على بيك خازندار المرحوم ذى الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعنى بذلك فركب بصحبته الى الديوان وخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع على اسمعيل بيك أبي قلنج أمين السماط وحضر الى المترجم محمد بيك قطامش وباقي الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه ولما وقف العرب بطريق الحجاج في العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك ارسل الى محمد بيك قطامش يعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم انا اذهب اليهم واخلص من حقهم وانقذ الحجاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا من سنة ثمان وأربعين فاجابوه الى ذلك وألبسه الباشا قفطانا وقضى أشغاله وأسرع وقته وخرج في طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الى العقبة وحارب العرب حتى أزاحهم عن الحزونات وأجلاهم وطلع أمير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ودخل الحجاج بخير ودخل صحبتهم ولما دخل توجه مسافرا الى ولاية جرجا فاقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخدائه وخازنداره بان يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الى مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصة جلوه قليل *(ومات)* الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية في أيام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة وألف

ولم يزل أميرا متكلما وصدرا من صدور مصر أصحاب الامر والنهى والحل والعقد الى أن مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وقلدوا عوضه فى الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه *(ومات)* أيضا رضوان اغا الفقارى وهو جرجى الجنس تقلد أغاوية مستحفظان عندما عزل على اغا المقدم ذكره فى أواخر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ثم تقلد كتخدا الجاويشية ثم أغات جملية فى سنة عشرين ومائة وألف وكان من أعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب فى الفتنة الكبرى الى بلاد الروم ثم رجع الى مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من أهل مصر بعدما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدان فمكث بمصر خاملا الى سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسين يوما ولما قتل اسمعيل بيك فى تلك السنة نفى المترجم الى أبى قير خوفا من حصول الفتن فأقام هناك ثم رجع الى مصر واستمر بها الى أن مات فى الفصل سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذى الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطى واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش بجا بيه وافندى كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندى صغير مستحفظان وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد أغا ابن تصلق اغات مستحفظان وحسن جابى بن حسن جاويش خشداش عثمان كتخدا القازدغلى وغير ذلك مات الجميع فى الفصل سنة ثمان وأربعين *(ومات)* أحمد كتخدا الخربطلى وهو الذى عمر الجامع المعروف بالفاكهانى الذى بخط العقادين الرومى بعطفة خوشقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى وكان اتمامه فى حادى عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جابى شيخ طائفة العقادين الرومى وجعل مملوكه على ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم فى واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك فى ولاية باكير باشا *(ومات)* الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العماير تنقل فى مناصب الوجاقات فى أيام سيده وبعدها الى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره وعماصيته وخصوصا لما انقلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها اغتنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب فى سنة سبع وأربعين وحصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة فى ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه فرجع وصلى بجامع ازبك وملؤا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما فى بيت كتخدائه سليمان كاشف برصيف الخشاب وخلع فى ذلك اليوم على حسن افندى ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوى المدرس وأرباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع فى بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالازهر ورحبة

رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا وصيا وألبسه الضلمة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل *(ومات)* الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجى الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك ابن ذى الفقار بيك تابع حسن بيك الفقارى تولى الامارة والصنجقية فى حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد أيضا امارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدى باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكرنك فى بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له أمر وهرب الى بلاد الروم وأقام هناك الى أن ظهر ذو الفقار فى سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فارسل عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وأرسلوه الى مصر وأنعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل الى مصر فلم يتمكن منها حتى قتل على بيك الهندى فعند ذلك تقلد الدفتردارية وظهر أمره وشاع ذكره وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشتراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم القائمقامية وذلك سنة ثلاث وأربعين وبعد قتل ذى الفقار بيك صار المترجم أعظم الامراء المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه على بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه أيضا من أمرائه على بيك وصالح بيك وعلى بيك هذا هو الذى كان أميرا على تجريدة محمد بيك جركس صحبة عثمان بيك ذى الفقار وحضر برأسه الى مصر وهو والدمر بيك وطلع أميرا بالحج سنة سبع وأربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البحر معركة ونهبت الغلمان السوق وأقام بمكة خمسة أيام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة الوش ولم يرجع على الينبع *(ومات)* معهم أيضا يوسف كتخدا البركاوى وكان اصله جربجيا بباب العزب وطلع سردار بيرق فى سفر الروم ثم رجع الى مصر فأقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه فلما حصلت الواقعة التى ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلى باشا والامراء وحصرهم محمد بيك جركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحى وتابعوا رمى الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا لكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بمائة نفر وأوده باشه ويكون هو سرعسكر ويطرد الذين فى سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجرى بعد ذلك ما جرى ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار

(ومات) الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الفقارى المتقدم ذكره
تقلد الامارة فى أيام أستاذه ولما قتل استاذه كان المترجم صنجقا أميرا بالخزينة ونازلا بوطاقه
بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل أستاذه ركب هو
وعثمان بيك بارم ذيله وأتيا اليه وطلباه للقيام معهما فى طلب ثار أستاذهم فلم يطاوعهما
على ذلك وقال أنا معى خزينة السلطان وهى فى ضمانى فلا أدعها وأذهب معكما فى الامر
الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بيك وفعل ما فعله من الكرنكة فى داره ولم يتم له أمر وخرج
بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور وسافر معه الى الديار الرومية واستمر
هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر أميرا بمصر وتقلد امارة الحج
سنة ثنتين وأربعين وتوفى بمنى ودفن هناك *(ومات)* الامير على كتخدا الجلفى تابع
حسن كتخدا الجلفى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف تنقل فى الامارة بباب عزبان
بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بمصر وأرباب الحل والعقد ولما
انقضت الفتنة الكبيرة وطلع اسمعيل بيك ابن ايواظ الى باب العزب وقتل عمر أغا استاذ
ذى الفقار بيك وأمر بقتل خازندار ذى الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بلديه وكان
اذ ذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره وأخذه فى صدره وخلص له حصة قمن
العروس كما تقدم فلم يزل يراعى له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوى انحرف منه فى أيام امارة
ذى الفقار وأراد غدره وأسر بذلك الى ذى الفقار بيك فقال له كل شئ أطاوعك فيه الا الغدر
بعلى كتخدا فانه كان السبب فى حياتى وله فى عنقى ما لا أنساه من المن والمعروف ونعمائه على
فى كل شئ وقلده الكتخدائية وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار
استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصورا الزتاحرجى السنجلفى من قرية من قرى
مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة فخطبها محمد اغا لمملوكه حسن اغا استاذ
المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ما ذكر فى ولاية
سليمان باشا ابن العظم لما أراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك ابن على بيك قطامش على قتل
عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى والمترجم وهم المشار
اليهم اذ ذاك فى رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك وأحمد كتخدا عزبان البركاوى
وابراهيم جاويش القازدغلى وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين فكان أحمد كتخدا
ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوى
واغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم فى قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردى
ففعل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى
الديوان وأرسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لا تركب فى هذا اليوم صحبة أحمد
كتخدا فانه عازم على قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وأنا أى شئ بينى وبينه من
العداوة حتى يقتلنى وأعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم على سيدك وبعد ساعة حضر اليه
أحمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركى خذ من الخازندار الفلانى ألف محبوب ندفعها
فيما علينا من مال الصرة وأخذها الكاتب فى كيس وسبقه الى الباب وركب مع أحمد كتخدا

وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز واتباعهم فلما وصلوا الى المكان المعهود خرج
لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كأنه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطبنجة فى صدره فسقط الى
الارض وأطلق باقى الجماعة مامعهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرمح ابن أمين البحرين
وذهب الى بيته وطلع أحمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على
كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا رأسه ووضعوها تحت مسطبة البوابة فى
الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع أحمد كتخدا واستقر بالباب أخذ الالف محبوب من
الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك على من
بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على افندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا
فأنكرها فقال له اسمعيل كتخدا أى شئ تعمل بالرمة أعطها اليهم يدفنوها فأرسل صحبته سراج
بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه فى النعش
وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الى بيته
بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه فى مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم
فى حومة الامام الشافعى رضى الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذى الفقار اغتم
غما شديدا لكونه صديقه وصديق استاذه من قبله وطلب رضوان جربجى وسليمان جربجى
اتباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها والازموا بيت المرحوم
أستاذكم وان أتاكم أحد اضربوه واطردوه فأحضروا شخصا يقال له أبو مناخير فضة فجمع
اليه نحو المائتى نفر من وجاق العزب وجلسوا فى بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية
وسراجين وأرادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الى أحمد كتخدا واخبروه
وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجانى فقال نعم
وارسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده يملك باب
الينكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك ابن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم
بيك فقال له ياولدى أى شئ يحصل لك من قتلى أنا أعطيك بلدا أو بلدين وجامع عندك المغضبين
وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش وأخذ صحبته
عمر بيك وذهبا الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالى
وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قطامش الدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله
وقلة تداخله فى الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان
بيك قوموا بنا نعزل الباشا ثم ندبر تدبيرا فى ملك باب العزب فقال الخشاب أنا املك باب العزب
بحيلة وأنزل احمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الى الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته
وأولاد خزنته الى باب العزب عند احمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخداه وحسن كتخدا
المشهدى وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكر الجالس يتحدث معه وقال انا كنت عند
عثمان بيك لما ارسل لك كتخداه يقول لاى شئ عملت هذه العملة فقال الباش أوده باشه القاتل منا
والمقتول منا وأى شئ أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوة وجه وان الامراء حضروا
ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت على من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يستقر ثم ان الامراء

والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الى قصر يوسف فركب
ومر على باب الينكجرية فأراد يدخل هنالك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن
جاويش النجدلي على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فأنزلوه بيت الاغا واستقل الاغا
الى السرججي ومازال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو
الباب فأرسل كتخداه بطائفة فملكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولي بمتاعه الى بيته وسكن
الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف بيك الدفتردار وأحضر رضوان
جربجي وسليمان جربجي وكامل أتباع حسن كتخدا وعلي كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة
وصحبته البلداشات فقال عثمان بيك نعمل رضوان جربجي صنجقا وسليمان جربجي كتخدا
العزب فقال خشداشينهم ان عملتم رضوان جربجي صنجقا قتلناه لا لنا ولا لكم واعملوه
كتخدا العزب وعاونوه بخلاص ثار استاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد
العشاء الى منازلهم وعبوا ما يحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر
الى الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت
الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت علي كتخدا
بالخرنفش وركب رضوان كتخدا في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس
على البشخنة وعمل اسمعيل أفندي باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت
(ومن مآثر علي كتخدا المترجم) القصر الكبير الذي بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر
الجلفي وكان في السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلي وأنشأ أيضا القصر الكبير
بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست
عائشة الجلفية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة
وخيرات رحمه الله *(ومات)* أحمد كتخدا المذكور قاتل علي كتخدا المذكور ويعرف
بالبركاوي لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوي وخبر قتله انه لما تم ما ذكر ونزل أحمد كتخدا
من باب العزب بتمويهات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك ندم على تفريطه
ونزوله وعثمان بيك يقول لابد من قتل قاتل صاحبي ورفيق سيدي قبل طلوعي الى
الحج والارسالات خلافي وأقعد بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان
والرؤساء بانهم لا يقبلوه وطاف هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا في
وجهه وتوفي في تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور
مشهده فدخل عليهم أحمد كتخدا في بيت المتوفى وقال أنا في عرض هذا الميت فقال له اطلع
الى المقعد واجلس به حتى نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما أشاروا اليه وجلس لاظ
ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من
خارج وتركوا معهم جماعة جربجية وأقاموا مماليك أحمد كتخدا في بيته يضربون بالرصاص
على المارين حتى قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فأرسل عثمان بيك الى
رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش ونفر وقابجية بطلب أحمد كتخدا من بيته ففعل ذلك
فلما وصلوا الى هنالك ويقدمهم أبو مناخير فضة وجدوا رمي الرصاص فرجعوا ودخلوا

من

من درب المغربلين وأرادوا نقب البيت من خلفه فأخبرهم بعض الناس وقال لهم الذي مرادكم فيه دخل بيت الطويل فأتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا حطب وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم فى البيت من النهب فقتلوا الالاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الى أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشبابك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه وأخذوها الى رضوان كتخدا فأعطاهم البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب بها الى الست الحلفية وأخذ منها بقشيشا أيضا ورجع من كان فى الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا الالاظ ابراهيم ميتا ومن معه وقطعوه قطعا واستقر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك *(ومات)* الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى الذى جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى على تركته وبلاده ثم تزوج بعظيمة أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذى هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى فائظ أربعة أكياس لا غير ثم توافق عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فخنق منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجرية مادام سليمان جاويش حيا وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج ودا خله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدى وخمسين وركب فى الموكب وهو مريض وطلع الى البركة فى تختروان وصحبته الطبيب فتوفى بالبركة وأمير الحاج اذذاك عثمان بيك ذو الفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنجق بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستأذنه فى احضاره وأن يقلده منصبه عوضه فارسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا حلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر من الكاتب وحاز شيأ كثيرا وبرفى قسمه ويمينه *(ومات)* الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذى كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم فى بيته ووالدته بنت حسن أغا بلفيه وخبر موته انه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم فى مكان لم يشعر به أحد فرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدى انظره بعينى قبل أن أموت فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المختفى فيه بزى النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الى مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى أغات الينكجرية وأخبرته بذلك فركب الى المكان الذى هو فيه فى التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك فى اثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بخان النحاس فى خان الخليلى وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذى هو السبب فى ذلك فاستمروا فى اختفائهم مدة ثم

انهم دبروا بينهم رأيا فى ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف الى ابراهيم جاويش قازدغلى فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الى بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان الخماس وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أى وجه كان فقال له انم مافعلتم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كانه يزيل ضرورة فارسل سراجا الى محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلونه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقفوا له فى الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده بيت أبى الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش زباه وطلع ابراهيم جاويش فى صبحها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان الخماس وقبض على رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الى الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف فى حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر فى رجوعه الى خان الخليلى ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه فضاقت الدنيا فى وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الى بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها واعطى خرج حوائج وما يحتاج اليه وحمل هجينا وأخذ صحبته خدامار مملوكا كاحدانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت فى بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب فى طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل فى مكان ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب فى خراب بيت ابن سيدى واستأذن فى قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل فى المعنى

ولا تعدن العلياء منك بيدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلفه

(ومات) * الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل فى امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود يقفون فى حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ماوقع فى امارته ووصلت الاخبار الى مولاى عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج فى السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم فى ذلك ويقول فيه وان مما شاع بغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أى انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك ما ليس بطائق من تعدى

أمير حجكم على عباد الله واظهار جراءته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال
وبذل المجهود فى تعديه الحدود وبلغ فى خبثه الغاية وجاوز فى ظلمه الحد والنهاية فيالها
من مصيبة ما أعظمها ومن داهية دهماء ما أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب
هذه السنة لهنالك وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك فيا للعجب كيف
بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها فهى
والله معرة تلحقهم من الخاص والعام الى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير
محمد باشا راغب أجاب عنه بأحسن جواب وابدع فيما أودع من درر وغرر تسلب
عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهى بعد ابلاغ دعا نبع
من عين المحبة وسما وملأ بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذى خصصتم الخطاب به الى
ذوى الافاضة الجلية النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواننا مشايخ السلسلة
البكرية تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أنامل أذهاننا درر مضامينه
الكافية الرائقة التى أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق فى الديار المصرية فى حق
قصادى بيت الله الحرام وزوار روضة النبى الهاشمى عليه أفضل الصلاة والسلام فكل
ما حررتموه صدر من الشقى المذكور بل أكثر مما تحويه بطون السطور لكن الزارع
لا يحصد الا من جنس زرعه فى حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لان
الشقى المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات فى السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا
بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته فلم تفد فى السنة الثانية الا الزيادة
فى العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب
فى الحديد البارد أو كالسباخ لا يرويها جريان الماء الوارد هممنا باسقائه من جحيم جزاء أفعاله
لان كل أحد من الناس مجزى باعماله فوفقنى الله تعالى لقتل الشقى المذكور مع ثلاثة من
رفقائه العاضدين له فى الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزى الى الصحارى فهم بحول الله
كالحيتان فى البرارى وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف
والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين
خصوصا من جماعة ركب واغارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجه
الركب المغربى تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ما شرحناه وصار كرماد
اشتدت به الريح فى يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم
أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا
فى سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدى وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب
بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله ومات خليل بيك المذكور قتيلا فى ولاية راغب باشا
سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا ابو يوسف بالقلعة وقتل معه أيضا عمر بيك بلاط وعلى بيك
الدمياطى ومحمد بيك قطامش الذى كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين
عوضا عن عمر بيك ابن على بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر

بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا بأتباعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلي ونهبوا
بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من عصبتهم *(ومات)* محمد بيك المعروف بباظه
وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخروجه من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا
راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقرا بمنزل
بعض الاختيارية من وجاق الجاويشية فوصل خبره الى ابراهيم جاويش فأرسل اليه أغات
الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم
حتى فرغ ما عنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبة رفيقه بباب زويلة
(ومات) الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد
الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت بانثييه نازلة
فأشاروا عليه بفصدها وأحضروا له حجاما ففصده فيما بمنزله الذي خلف جامع الغورية ثم ركب
الى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد
لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فأصاب فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتني
انج بنفسك وتوفي في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين
ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه سيدي أحمد فأمرهم باطلاقه
فأطلقوه وجهزوا المتوفي وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء
وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتخدا
القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين *(ومن مآثره)* الجامع
المعروف به الذي أنشأه بالقرب من الرويعي المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس
وأربعين ومائة وألف وتنصب مكانه في رآسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد
الدادة وأبوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر *(ومات)* الامير
حسن بيك المعروف بالوالي الذي سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفي بعد وصوله الى
اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في
أوائل جمادي الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الوزير المكرم عبد الله
باشا الكبورلي الذي كان واليا في مصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم
انه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقراآت
وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة
وللشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحيّ بوبلها ربعا وحيا
بشوقك ان يهب نسيم نجد * فيروي عن أهيل الحي ريا
خيالك من نسيم طل يهدي * الى من في الحمى أرج الحميا
أعد خبر العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا
فانهم وان هجروا وصدوا * أحب الناس كلهم اليا
وبي رشأ رأيت الناس رشدا * علي كأني به والرشد غيا

اذا نشرت محاسنه لعيني * طويت على هواه القلب طيا
فقل لعنتي جهرا عليه * لقد أسمعت لو ناديت حيا

وانشدني السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أرى ايديا نالت غنى بعد فترة * لالائم قوم في اخس زمان
فضنت بما نالته شل بنانها * وان رمت جدواها فشل بناني

واخذ المترجم عن العلامة الشيخ احمد العماوي الكتب الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان اكبر ساع في تحصيل هذا الشان واجل متوجه بأتم الاعتناء واصدق الايقان واسرع مبادر الى تحصيل العلوم واحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة جحجاح محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وقد صعب الجدال ثاقب الذهن اذا اضطرم موج الجدال اذا احجم القوم اقدم وذا وقفوا تثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر في البحث البهيم يقول ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المعنى وقد احكمت الاقفال وهو مع ذلك على التؤدة والتأني على وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية وتسهيله للعزن طريقته وافية شافية قطر ندى مكاتبه منهل وبيانه مع ذلك مهذب متصل شطب ران الجهالة عن كل ذي نية مهذبة ففاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل أو لعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل أو لعلم الحديث اذا ذكرته أعربت أسانيده عن الكتب الستة أو عن فنون الخصائص والمناقب اعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبري زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسنى وزيادة وحقق له اسنى مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل أنواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة ثم شرع في قراءة الكتب الستة وما يذكر معها فادرك جميع ذلك وحزه ولقد اخذ عني البخاري دراية من باب الايمان الى كذا والباقي بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الى آخر ما كتب من ذكر ما تلقى عنه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانهما هي السبب الاقوى وان لا ينساني من صالح دعواته وأوصيه مع ذلك أن يكثر من هذا الدعاء للهم أالهمنا رشدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شرور أنفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك بلا له الا انت اهدنا بك اليك واجمعنا بك عليك أقول هذا وأستغفر الله لي وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(ذكر خبر الامير عثمان بك ذي الفقار)

هو وان لم يمت الا انه خرج من مصر ولم يعد اليها الى أن مات بالروم وانقطع امره من مصر
فكأنه صار في حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه لانه عاش بعد
خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة ولجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا
لاخبارهم ووقائعهم وموالدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب اعني سنة عشرين
ومائتين والف أحسن الله عاقبتها فيقولون جرى كذا سنة خروج عثمان بك وولدت سنة
خروج عثمان بك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمري في ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى
غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل الينا علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذي الفقار
تابع عمر اغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور استاذه من
اختفائه وخروج محمد بك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس
وصحبته يوسف بك قطامش والتجريدة فوصلوا الى حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم
العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة
مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة استاذه ولما رجع محمد بك جركس في سنة اثنتين
واربعين خرج اليه بالعسكر وجرى ما تقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة
علي بك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل اغا وسليمان أبي دفية قبل صلاة العشاء وجرى
ما تقدم ارسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت استاذه وتقلد خشداشه علي الخازندار
الصنجقية وتعضد به ومات محمد بك جركس ودخل برأسه علي بك قطامش ثم تفرغوا للقبض
على القاسمية فكانوا كلما قبضوا على أمير منهم أحضروه الى محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر
برمي عنقه تحت المقعد حتى افنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا في البلاد واختفوا
في النواحي والتجأ الكثير منهم الى اكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام
والروم ولم يعد الى مصر حتى مات ومات خشداشه علي بك بولاية جرجا سنة ثمان واربعين
تقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار
كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب
البركة وسار الى باب الينكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية
واحضروا عمر بن علي بك قطامش فقلدوه امارة ابيه وطلعوا اليهم بباب العزب وعملوا
متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم
وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من
اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين
ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف في امن وأمان ورخاء ورخص ولما حصلت الكائنة التي
قتل فيها علي كتخدا الجلفي تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد اتباعه
وعزل الباشا المتولي وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن استاذه واحاط بأحمد كتخدا
قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله
أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين في امن وأمان وطاع

عمر بيك ابن علي بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد امر للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العيني او المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في امن وأمان وانتهت اليه الرياسة وشمخ على امراء مصر ونفذ أحكامه عليهم قهرا عنهم وعمل في بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجري أحكامه الا على مقتضى الشريعة ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من اخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية اتباعه في التعايين حتى على الامراء ولم يعهد عليه انه صادر أحدا في ماله أو اخذ مصلحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمع نفسه لشيء من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره فافرز واله قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان علي الهمة حسن السياسة ذكي الفطنة يحب اقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب وامنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند في شيء لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به صحبة اكيدة ومحبة زائدة وصاحبه في سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا أرباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد الخال والشيخ عبد الله الادكاوي والشيخ يوسف الدلجي وسيدي مكي الوارثي وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات الحريرية وكتبها له بخطه التعليق الحسن في خمسين جزأ لطافا كل مقامة على حدتها والف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف ومما اتفق له انه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة فقبض على رجل بدوي من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فأتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك وكتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوي وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ واحضر ذلك البدوي فاعطاه لريس معاش وامره بان يربطه في العيار ويصعده الى اعلى الصاري ثم يحطه الى البحر فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وانزلوه حتى غطس في الماء ففعلوا به كذلك مرتين أو ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوي فهز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضا اذن لخازنداره بارخا لحيته واعطاه مكتوبا

الى حسن بيك المذكور وامره بان يجعله قائمقام العمل فلما وصل اليه واعطاه المرسوم فلم يجبه الى ذلك وقال انى قلدت ذلك لشخص من مماليكى من اول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذى ارسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كشوفية فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة وارسل مكتوبا الى استاذه يخبره بما حصل فاحتد وارسل اليه على قرقاش بطالقنة فقبض عليه وانزله الى ابى قير وقتله وألقاه فى البحر المالح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا وارسل الى مصطفى كاشف تابع احمد جربجى عزبان وليلة وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا فى ايام دولته وقتله واخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين جربجى فولى عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالخشوت فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو استاذ صالح بيك الآتى ذكره . (ومما عد من وطانة المترجم) * انه حضر اليه انسان وأخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الى الحمام ولم ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتفقد ثيابها وانظر هل ترى فيها اشياء غريبا وأخبرنى فذهب ثم عاد ومعه يلك وقال هذا لم أعرفه ولم افصله لها فامر باحضار شيخ الخياطين واطلعه عليه وأمره ان يطوف به على الخياطين ويعرف من خاطه ويأتى به ففعل وأحضر خياطا واخبر أنه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة فى المرحاض بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالى بقطع رأس ذلك السراج * وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهى التى نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما على باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلى فى قضية فسبه وشتمه وكذلك على جاويش الخربطلى شقه واراد أن يضربه وغير ذلك

(ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر)

(ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر) مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطنى لا تخلو عنه الرياسة والامارة فى الممالك والثانى أن على كاشف له حصة بناحية طحطا وباقى الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلى فاجرها لعثمان بيك ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من أولاده مائة جنزرلى وحصانا ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى أن يذهب منهم شخص الى مصر ويأتى بالدراهم من الامين وضمنهم الذى كان السبب فى قتل أبيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين مائة جنزرلى وحكى له ما وقع فاخذه واتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلى وعرفه بالقصة وما فعل على كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه غرمهم أيضا فى المائة جنزرلى وقد اتى فى غرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش واتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبكيت اذا كنتم لا تقدرون على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وما سبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا نذهب الى عثمان بيك يعزل على كاشف ويقتل سالما

فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطى ايجار الناحية وأرسل اليها كاشفا وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا القازدغلى وعلى كتخدا الجلفى فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد اتينا فى سؤال فان الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له أرسل اعزل على كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق صاحب قيراط فى الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح انى اعزله ولعله كمان الخروج من حق المقصود وترادوا فى الكلام الى ان احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة على بلاد الناس وسنتك فرغت وانا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الى بيت عمر بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش وأحمد كتخدا البركاوى واسمعيل كتخداه ومحمد بيك صنجق ستة وسمى بذلك لان أباه عمر بيك تزوج به وقلده الصنجقية فحكوا لهم القصة وما حصل بينهم وبين عثمان بيك فقال أحمد كتخدا عزبان عجل والجماعة حاضرون انا اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ على موجبها فرمانا بالتصرف فى الناحية فأحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فأرسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف فى ناحية طحطا لابراهيم جاويش ولما خرجت الحجة ارسلها للباشا صحبة باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك وعزم على غدره وقتله ودار على الصناجق والوجاقلية وجمع عنده اتباعا وسعى على كتخدا الجلفى وبذل جهده فى تمهيد النائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد وزع كامل ماعندك وخليكم على ظهور الخيل ولما يأتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد حتى ينزل كاشف من طرفى أرسل اليكم ورقة أمان ارجعوا وعمروا فنزل الولد وفعل ماقاله له الجاويش فوصل الخبر لعلى كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وأرسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع وبنادق وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذى فى القلب فى القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لايجبر

ولما أخذ الخبر على كاشف بالحكومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضية أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء وأما النائرة التى لم يندمل جرحها فهى دعوة برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضى الميعاد فأرسل همام الى الترجمان يستعير جاهه فى منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم جاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلى واهلون عند ابراهيم جاويش بلدا وأرسلوا يقولون ان أوقع فيها فراغه وأرسل اليها كاشفا قتلناه وقطعنا الجالب وأنتم لا تعطونه فرمانا فى بلاد هوارة فانهم يوقفون المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه مطالات الايام وعثمان بيك مستمر على عناده وابراهيم جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قوية

وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى ان ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل
بيك وانجمعوا على رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما ان تكون
معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف انى أفوت انسانا
بذل مجهوده فى تخليص ثأرنا من أخصامنا ولولاهو لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم
صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما أيسوا منه
قالوا له اذا كان كذلك فأنت سباق عليه فى قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب
الى عثمان بيك وكلمه فى خصوص ذلك فقال هذا شئ لا يكون ولا يفرحون به فالح عليه فى
الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فأخذ فى
نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتى دونك واياهم ولا أدخل بينك
وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا غرضنا
فركب فى الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلى وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده
خليل بيك ومحمد بيك صنجق ستة فأجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم
الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان ثم كمنوا له فى الطريق فلما ركب فى صبح يوم الخميس
وصحبته اسمعيل بيك أبو قلنج خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم على عثمان بيك شخص
وضربه بالسيف فى وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف أنفه وانفت وجهه ودخل من العطفة
النافذة الى بيت مناو ورأس الخيمة وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة
رضوان على حمام الوالى وهرب أبو قلنج الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا
فركب فى الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام
الوالى فرجع صحبته الى البيت واذا بابراهيم جاويش وعلى جاويش الطويل وحسن جاويش
النجدلى تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت أتباعه واشراقاته
وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع فى رؤس السويقة وضربوا بالرصاص
من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأى ذلك الحال أمر بشد الهجن وركب
وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط
المدينة ومر على الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب الى بولاق
ونزل فى جامع الشيخ أبى العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس وعند خروجه
دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه ما يجل عن الوصف
واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصاروا تجارا واكابر ولم يزالوا فى النهب
حتى قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار
واخرج العالم وقفل الباب وأعطى المفتاح للوالى ليدفن القتلى ويطفئ النار وأقامت النار
وهم يطفونها يومين وكان أمرا شنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبى العلا وصحبته
عبد الله كتخدا أقاما الى بعد الغروب فارسل عبد الله كتخدا الى داره فأحضر خياما
وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلى من ناحية الشرق فلم يزالا الى
ان وصلا الى اسيوط عند على بيك تابعهما كجرجيا واجتمعت عليه طوائف القاسمية

الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيى وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلي فانه
جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب
وشرعوا في تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش أمير العسكر ووعدوه بولاية جرجا
اذا قبض على عثمان بيك فجهزوا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى ان قربوا من
ناحية أسيوط فأرسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو
خمسمائة جندي وعلي بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فأشاروا على عثمان بيك
بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال المتعدي مغلوب ثم انهم أرسلوا الى ابراهيم
جاويش يطلبون منه تقوية فانهم في عزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه وأخذ صحبته علي
جاويش الطويل وعلي جاويش الخربطلي وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الى ان
وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر في نفسه ساعة ثم قال لعبد الله
كتخدا القازدغلي انتم لم تقووا ببعضكم وأشار عليه بان يطلع الى عند السردار وأنا أذهب
بجماعتي حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك
فخاف عليه وطلع عند السردار وعدى عثمان بيك ومن معه وأتى على القاسمية الواصلين
اليه ورجعوا الى أماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الى الطور
فأقام عند عرب الطور مدة أيام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى أسيوط فوجدوه
قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبد الله كتخدا
عنده فأرسل اليه علي جاويش الطويل فأحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل في ثاني
يوم خوفا من دخول عثمان بيك الى مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على
نفي عبد الله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل أتباعه ثم هرب الى الشام وتوفي هناك
ورجعت أتباعه الى مصر بعد وفاته ولما وصل عثمان بيك الى السويس أرسل القبطان
الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم أخذوا من
البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الى الطور فعملوا جمعية في بيت ابراهيم بيك
قطامش واتفقوا على ارسال صنجقين وهما مصطفى بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما
أغات بلكات واسباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الى الباشا فخلع عليهم
قفاطين وجهزوا أنفسهم وأخذوا مدافعين وجبخانه وساروا ووصل الخبر الى عثمان بيك
فخاف على العرب وركب بمن معه وأتى قرب أجرود فتلاقى معهم هناك ووقعت بينهم
معركة ابلى فيها علي بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان
بيك نازلا بعيدا عن المعركة فأرسل اليهم وأمرهم بالرجوع وارتحل الى الطور وأما التجريدة
فانهم قطعوا رؤسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك أرسل مكاتبة سرا
الى محمد افندي كاتبه التركي يطلب منه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندي المذكور الى ابراهيم
جاويش وقال له ارسلني صحبة عرب الى الطور وأنا أرجعكم من عثمان بيك وأذهب
به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا وأرسله فأركبه هجينا وسار
به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وانه

يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق على ذلك وعزم عليه وقال
لمن معه كيف الرأي تذهبون معي قالوا نحن نذهب الى مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
نكون حاضرين وركب عثمان بيك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الى الشام
ومنها ذهب الى اسلامبول ودخل علي بيك وسليمان بيك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر
بشير أغا فأرسله ابراهيم جاويش فأقام على أمانه في الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول
وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شئ
واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع
اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكوني أقول الحق وأقيم الشرع فعلوا
معي ما فعلوه ونهبوا من بيتي ما يزيد على ألفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس
وحلوان بلادي ألف كيس فأمر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك
قابجي باشا وبكري سكزجلي الذي كان الجي في بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا
الى مصر في أيام محمد باشا الذي تولى بعد يحيى باشا المعروف باليكشي وذلك أواخر سنة سبع
وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا في الجواب أما البيت فنهبته العسكر والرعايا والاوسية
والخيار الشنبر نهبته أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون وأما حلوان البلاد فعندنا ما يحرر
الحساب فيخصم منه الذي في عهدته من المال السلطاني وما بقي ندفعه مثل العادة عن ثلاث
سنوات فقال لهم بكري سكزجلي حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا ما عليه
وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي باشا ويرجع لكم الجواب ففعلوا ذلك وذهب
به قابجي باشا وصحبته اسمعيل بيك ابن قلج بعد سنة ست وخمسين ولما عرض قابجي باشا
العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس في ذمتي هذا القدر ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجي
واحد السكري الكتخدا وكاتب يوسف جاويش فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين
وأرسلوه صحبة [illegible] وحضر بعد مدة خطابا الى محمد باشا وبكري سكزجلي وذكروا فيه ان بكري
سكزجلي يحضر بثلاث حلوان بولسة فلما وصل [illegible] وحضر جمع الباشا الصناجق والاغوات
والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا في الجواب [illegible] وبالمترجم [illegible]
مصر لم نر الكتخدا ويوسف جاويش الكاتب وأما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه
النقص ولا الزيادة لأن حسابه الذي تحرر في المقاطعات والحال ان ابن السكري كان ممن نافق
على أستاذه حتى وقع له ما وقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه وبعد مدة جعله
متفرقة باشا في قلمه الخشبية وهو أحمد بيك السكري أستاذ يحيى كاشف أستاذ علي كتخدا
الموجود الآن الذي كان ساكنا بالسبع قاعات ونهب الشهر ثم انهم أكرموا سكزجلي وقدموا
له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا وحلوا وبولسة بثلاث حلوان وسافر من مصر
ممتنا ومادحا في القطامشة والدمايطة والقازدغلية ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الى بروسا فأقام
بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستمر بها الى أن مات في حدود التسعين ومائة وألف
ومات يوسف جاويش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلي ولما سافر عثمان بيك من أبي جرو الى
الشام ورتاحوا من قبل قلد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو

عثمان بيك الذي عرف بالجرجاوي وهو أول أمرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفي قلد تابعه اسمعيل أغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيى باشا وحضر بعده محمد باشا المدكثي وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف ابراهيم بيك بلفيه ورجع مريضا في تختروان سنة سبع وخمسين ومائة وألف * وترك المترجم عصر ولدين عاشا وشابت لحاهما وبنتا تزوج بها بعض الامراء واتفق انه سافر الى اسلامبول في بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر أحد على ذكره مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفي أواخر أمره أقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوى من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل بالاسلامبول حتى مات كما ذكر وكما سيأتي في تاريخ سنة وفاته *(ومات)* مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر أميرا على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة وألف *(ومات)* أيضا اسمعيل بيك أبو قلنج وكان سافر أيضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومائة وألف ومات باسلامبول ودفن هناك *(ومات)* الامير عمر بيك ابن علي بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين ومائة وألف في رجب بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ولما قتل والده علي بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجرية وأحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار أبيه وجرى ماجرى على أخصامهم وظهر شأن المترجم ونما أمره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة أربع وخمسين ومائة وألف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة وألف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك *(ومات)* علي بيك الدمياطي ومحمد بيك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بيك المذكور من القطامشة وكان اغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بيك ابن علي بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة وألف *(ومات)* أبو مناخير فضة وذلك انه كان بيت استاذه رضوان كتخدا في ليالي مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده فاقام يتفرج الى نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وسائسه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من اتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم أوده باشة البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صبحها وأرسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك في أواخر سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمايطة *(ومات)* علي كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك ذي الفقار المخفيين وذلك ان أوده باشه البوابة الذي تولى بعد عزل الاوده باشه الذي كمل قتل أبي مناخير فضة سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جائز بالطريق وهو

مغطى الرأس فقبضوا عليه ونظروا فى وجهه فوجدوه على قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم جاويش فامر الوالى بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

(فصل وعود وانعطاف فى ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها) من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة وألف الى أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وذلك بحسب التيسير والامكان ومالايدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب فى الواقعة التى خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوغزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر فى أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكور وزير وسبب تلقبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول فطلع الى ثغر سكندرية ووصلت السعاة بيشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا

ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير

هكذا بياض فى جميع النسخ التى بأيدينا

بيك تابع عمر بيك وتوفى هناك فأرسل عمر بيك الكتخدا حسن اغا المذكور بان يستمر فى المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الى أن حضر أحمد باشا المذكور الى سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول للركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت صرت أميراً وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الى مصر فأرسل المتكلمون الى كتخدا الجاويشية يقولون له ان المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الى بلدكم تعارضونى فى أحكامى وأنا مثل مانصبته اكفيه واغتاظ وقال أنا أرجع من محل ما أتيت فسكتوا ووصل الى رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر فى المركب التى حضر فيها أحمد باشا وحضر الى مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة فى غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة وألف وضربوا له المدافع والشنك من أبراج الينكجرية وعمل الديوان وخلع الخلع على الامراء والاعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الى ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم جاويش مملوكه على اغا وهو الذى عرف بالغزاوى صنجقا وكذلك حسين اغا وهو الذى عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد اغا خازنداره صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلى وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلى من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع فى عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخمامير وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا فى ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة فى العلوم الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء فى ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوى والشيخ سليمان

المنصورى فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم فى الرياضيات فأحجموا وقالوا لانعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوى له وظيفة الخطابة بجامع السراية ويطلع فى كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى معه ثم يخرج الى المسجد ويأتى الى الباشا فى خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلى بهم ويرجع الباشا الى مجلسه وينزل الشيخ الى داره فطلع الشيخ على عادته فى يوم الجمعة واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت فى غاية الشوق الى المجىء اليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الشيخ هى يامولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبى من العلوم فلم أجد عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الازهر لايشتغلون بشئ من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون فى بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب فى ذكره فقال ألتمس منكم ارساله عندى فقال يامولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت أمرى فقال وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل ذلك وطلع اليه ولبى دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين فى الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول لولم أغنم من مصر الا اجتماعى بهذا الاستاذ لكفانى ومما اتفق له لما طالع ربع الدستور واتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب فى استخراج الاعمال بالحساب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلى بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من الجيب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة فى مسئلة من المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى ان حضر اليه الاستاذ فى الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب فى عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها فانجلى وجهها على مرآة عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة وحفر ابن الازهرى كتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لايوجد

راسمها حاسبها * هذا الوزير الامجد
تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهي انفصل دائر العصر والغروب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مسائرة وفضل دائر وقتي عصر وفضل دائر الغروب وأخرى بمشهد السادات الوفائية وهي بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوي كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له ستترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا ارحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى سكندرية ونزل أحمد باشا الى بيت الميرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف وطلع الى القلعة فاقام في ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة وألف ثم عزل عن مصر وولي حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فاقام في الولاية نحو شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة وألف ودفن بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي هذا التاريخ أحضر بترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فأرسل ابراهيم كتخدا فاخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا *(ومن الحوادث)* أيضا في نحو هذا التاريخ ان نصارى الاقباط قصدوا الحج الى بيت المقدس وكان كبيرهم اذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوى وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة وأبهة وأحمال ومواهي وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب وأحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوي وانعامات وشاع أمر هذه القضية في البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبد الله الشبراوي الى بيت الشيخ البكري كعادته وكان علي افندي أخو سيدي بكري متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أي شيء هذا الحال ياشيخ الاسلام على سبيل التبكيت كيف ترضى وتفتي النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل أرشوك بألف دينار وهدية وعلى هذا تصير لهم سنة ويخرجون في العام القابل بأزيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الى يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة في الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصي والمساوق ونهبوا ما معهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصارى في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وأنفقوه في الهباء (وحضر مصطفى باشا) وطلع الى القلعة

ذكر ولاية عبد الله باشا مصر

عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين

ولاية مصطفى باشا

ولاية على باشا حكيم أوغلى الولاية الثانية

ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة وألف واستمر والياً على مصر الى ان ورد الخبر بعزله فى أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم أوغلى وهى ولايته الثانية وطلع الى سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الى مصر وطلع الى القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وسار فى مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادر على رعيته الارزاق بحلم وبشر ربى عليهما فكانا له طبعا وصدر رحب لا يضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضة الغناء طيب نسيم
كالغيث الا أن جود يمينه * أبدا وجود الغيث غير مقيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع * عمن جنى والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه ذو رحمة * والسيف قاسى القلب غير رحيم

واستمر فى ولاية مصر الى شهر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف

(ذكر من مات فى هذه الاعوام من العلماء والاعيان) مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين الشيخ محمد القليني الازهرى وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا املاك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لا يخشى الفقر واذا مشى فى السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفى سنة أربع وستين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازى العشماوى الشافعى الازهرى تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقانى وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفى يوم الاربعاء ثانى عشرين جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوى قصيدة فأنشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

ما بين حرقة أدمعى وتواهى * نار يؤججها لهيب تولهى
وحشاشة ذابت وقلب كلما * وجهته للصبر لم يتوجه
يا حسرتى والبين صال ومقلتى * فى حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتنوه
يا أمة الاسلام يا أهل الهدى * علماه من مبتدى أو منتهى
قد مات عشماوى كم تالمن * يا مجد عن ثوب التأسف ينتهى
يا حزن دم يا دهر سم رتب التقى * من بعده وافعل بها ما تشتهى
يا أرض مدى يا سماء تشققى * يا شمس نوحى يا نجوم تأوهى
يا أعين الفضلاء فى روضه * من بعده بالله لا تتنزهى
من بعده للترمذى ومسلم * أو للبخارى الصحاح الاوجه

مات التقى والزهد معه قد انطوى * فى قبره من رامه لم يشتبه
يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يامن اليه توجهى
فالشافعى نادى ايوم مصابه * أواه ضاع مذاهبى وتفقهى
يا روحه فى جنة الفردوس من * نعم الاله تنعمى وتفكهى
فى روضة أرختمه بجواره * لمحمد مهما أحب ويشتهى

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تفقوه وقال هو رفيقنا ونعرف ماعنده من البضاعة وكأنه حصل له فى نفسه مثل ما يحصل للمعاصر فى معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه *(ومات)* الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوى المالكى الازهرى المفتى الضرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوى الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى بيته بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفى يوم الخميس سادس عشر بن شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه المفتى العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولى العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفى أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين وألف بالنقيطة احدى قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوى وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى وأبى الحسن على ابن محمد العقدى وعمر الزهرى وعثمان النحريرى وقائد الابيارى شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر فى الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وكان جليل القدر عالى الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفى سنة تسع وستين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسينى الشنوانى من ولد القطب شهاب الدين العراقى دفين شنوان قرأ على أفاضل عصره وتكمل فى الفنون وألقى دروسا بالازهر * توفى فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بعصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشهرة وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كتخدا الجلفى ومعه صالح هذا وهما لامان صغيران فاقاما يبيت على كتخدا حتى غلق أبوه ماعليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلده فامتنع صالح وقال أنا لا ارجع الى البلد وألف المقام بيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل فى الاطوار حتى صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوارى ويزوجهم من بعضهم ويشترى لهم الدور والايراد ويدخلهم فى الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخدا آت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب فى العذارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت

وأتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعتم عمة لطيفة على طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في فمه سن وكان يقال له صالح جلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم الى البوار هم وأولادهم وبواقيهم لذهاب ما في أيديهم وصاروا اتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين *(ومات)* الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش استاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور ولبس الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدى وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف تذاكروا انتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك بسبب منافسة معه على بلاد هوارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شانه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه الذي كان اغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذي عرف بالجرجاوي ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك في أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل في شيء مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالي بر الجميع ويراعي خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحج لمملوكه علي بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل *(ومما يحكى عنه)* انه رأى في منامه ان بيديه مملوءتان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوي فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم

وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لاتدع نبيا ولا غيره الالدغته وكذا يكون مماليكك وكان الامر كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا افعال خيرية يدخرها في معاده ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور مالم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف *(ومات)* بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميلته حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور لهما واقتسما ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العامود ان المتنان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة وليه وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تملئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاطلاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع اصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ على جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة

للسيد حمودة السديدى المحلاوى وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصرى والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوى والعلامة السيد قاسم التونسى وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا سماه الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتوائيج *(فمن ذلك)* مزدوجة الاديب قاسم ولندرتها ورقتها أوردتها فى هذا المجموع وهى

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحامدا على تكرار ميم الحمد * فهو الذى حاز لواء الحمد
* وسياق مدحى له وحمدى *

بكرت يوما والهوى مطيتى * أرض الربا فى زمن الربيع
اذا بها فى زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
* فى حسن وصفها استمع ما أبدى *

بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالمس
والورد يزهو باحمرار الملبس * مفتتحا أطواقه بالمجلس
* قد أرج الروض بنشر الند *

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوار
فيه خيال الورد باحمرار * يرى له فى الماء زند وارى
* وعجب فى الماء قدح الزند *

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق
فى جوه نجم الزهور مشرق * والبان ظله غدا يسترق
* من وجنة الماء احمرار الورد *

ظل لطاف قضبها يا قارى * كأنه الاقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى * ما حفظته من غنا الاطيار
* نقطها الطل بدر العقد *

أما ترى الدر بدا للحدق * كالـل تيجان رؤس الورق
وقد حكى النهر بظل الزنبق * خد السما موردا بالشفق
* كلاهما بالورد زاهى الخد *

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السماك فى ضياء
من فوقه صارت يد الهواء * تنصب للصيد شباك الماء
* برقة لم تستطعها الايدى *

شبالك درع بلجين تنسج * بجوهر الالباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يمزج * بعسجد ترى اللجين يمزج
* ليخطف الابصار عند النقد *

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق
لنحوه تراسلت بالسبق * وكملت سيوف البرق
* يصهل فى الملك جواد الرعد *

يجول فى الملك بأمر الملك * كأنه الفلك بحر الفلك
وقسطل الشبور للمعترك * محتبك من تحت ذات الحبك
* والقطر موصول المدى بالمد *

وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
وبالدما غط قميص الشفق * وانفلقت هام الدجى بالفلق
* ومنه حل عقدها بعقد *

وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء * من غير سوء قد بدت للرائى
* اسمرآية الدجى المسودّ *

وقد بدا الصبح وللجو صعد * وأصبحت قضب الرياض فى ميد
ممتطيات البرد من در البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد
* وفتحت عين الزهور الرمد *

باكر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور
* فنهل اللذات عذب الورد *

ما أحسن الصبوح فى الصباح * والسكر فى روض الربا يا صاح
على خدود الورد والتفاح * والريح تدنى مبسم الاقاح
* لثمها تيك الخدود الورد *

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان * من ذا رأى الجنات فى النيران
* عجبت للتأليف بين الضد *

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لينوفر غريق
يومى لبنت الكرم بالتعنيق * وبل الى الرمان بالتحقيق
* تراه فى صدر الربا كالنهد *

أكرم ببنت الكرم والدوالى * من الهموم غرسها دوالى
بها يطوف مخجل الغزال * كالشمس تجلى فى يد الهلال
* تقارنا فى أفق شان السعد *

يرى من الساقى ومنها العجب * اذا بدت فى كاسها تلتهب
كأنها من خده تنسكب * وان يكن لشكل خمر حبب
* فعرق الجبين در اليدى *

لله ما أبهى وما أسناها * فى كاسها كالشمس فى مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها * من شفتيه اللعس ما أحلاها
* اذ مزجت من ريقه بالشهد *
شعاعها سطا على الندمان * ساوى شجاع القتل بالجبان
وجالت الحمراء فى الميدان * بين صفوف صحبة القنانى
* كأنها من الدماء فى برد *
مليكة لطيفة المزاج * تختال فى برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج * بهجة احمرارها الوهاج
* تحكى خدود قاتلى بالصد *
غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه
يميس فى روض البها تيه * ظبى النقا مستيقظ نبيه
* بالمقلة النعسا الصيد الاسد *
من دعجة الحور سباها الحور * فى مهجتى بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفد فى الحذر * منهم أمانا فى الهوى لى غدروا
* مع اننى عن غيرهم فى زهد *
لا تنكروا بعدا لجباجمونى * تهتكى فى ذلك المصون
وحدثوا ان تصدقوا شجونى * به عن البحر وعن عيونى
* بدمعها انطفى نار وجدى *
نقطة خاله محيق المسك * من فوق خد للهيب يحكى
للقلب حتما يدعى بالملك * واستعبدتنى عين ذاك التركى
* لما غزانى جفنها بهندى *
أبحته قلبى وجفنى سكنا * لما أرانى منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا * بسحره كالسيم قلبى فتنا
* ولم يجد عن طوعه من بد *
كوكب حسن مشرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلى * والسر فى السكان لا فى المنزل
* نائيا كنت حبيبى عندى *
مطلب خده بعيد الطالب * فى كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يلوح نور الذهب * والعقد فى حلية ثغر اشنب
* عقيانه لاحت لنجم السعد *
أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحريرى
وباهتزاز عطفه النضير * يسكرنى النسيم بالعبير
* لذاك أعشق الصبا والنجدى *

المبارق النجدى الذى تبسم * من ثغر قد ذكر المتيم
من كل الجفن له من نظم * لو تم سعدى فى الهوى واستحكم
* كان الزمان ماقضى ببعد *
بخده وقده المران * عرفنى ظبى النقا والبان
فانى الهارب الخديد القانى * ليس لعطفه الفريد ثانى
* يميل ميلات الغصون الملد *
روض زها بمشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار
سقته ماء المزن فى الاسحار * من درها فانبت الدرارى
* تبارك الله المعيد المبدى *
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا * انشادها مولى لقد حاز علا
* للكتخدا رضوان رب الجد *
أمير مجد أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعانى
لو شام برق سيفه اليمانى * عنترفى ألف من الشجعان
* قال اللقانى الحذر ياابن ودى *
بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى مريع جوده مديدا
خليفة الوقت غدا فريدا * ولم يزل موفقا رشيدا
* فى كل رأى للصواب مهدى *
ساعد أهل المجد رفقا فرقا * والاسد ولت من سطاه فرقا
مجمعا من دهره ما فرقا * أصبح شمل حاسديه فرقا
* والناس بين رفقه والرفد *
تراه للاحباب فاق الوالدا * وللعدا مجادلا مجالدا
أرجوه يحيا فى السرور خالدا * فى الجود أعنى طارفا وتالدا
* وكل منسوب له فى الود *
روع العدا للاصد قاراعى * يراعه للعضب والسيراع
همته للسبع فى ارتفاع * دع عنك سبع القاع بالبقاع
* أعيذه بالسبع كل العد *
عالى الذرا أعداؤه فى الدرك * اذا سطا فما الحياة دركى
ليث الشرى فى الحرب مثل الشرك * يرى الملاقى الاطف الطف الملك
* لحسن وجهه بروحى أفدى *
دع علة التعليل بالامانى * واقصد حمى الموصوف بالامان
وانف لباس البؤس والاحزان * واسأل عن النعيم من رضوان
* قل ماتريد لاتخف من رد *

لذبأبي الفوز من الخاف * ومن بجوده يعاني العافي
تفوز بالامن وبالاسعاف * عزيز مصر كامل الاوصاف
* بيت القصيد بالغا القصد *
مليكا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا اسرافه
ضياؤه قرت به أضيافه * تفعل في جيش العدا أسيافه
* ما يفعل الصرصر يوم الحصد *
همام عصر غيث جود هامي * نامي العطا لسائر الانام
مواصل النعيم بالانعام * بقية الدهر من الكرام
* أحيا وجود الجود بعد الفقد *
ساد الورى عدلا لهروحي الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحي الفدا للكتخدا بحر الندى * ومن غدا على الكرام سيدا
* في عصره وماله من ضد *
عفيف أخلاق عن الجاني عفا * تخافه الاسد وما فيه خفا
خفيف روح كالنسيم ما هفا * ألذ للعشاق من ترك الجفا
* ومن وفاء الوعد بعد البعد *
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بافق العز في طول البقا
روض النقا فلا يزال مورقا * لا باقلا تراه في يوم اللقا
* طلق المحيا والحيى والايدي *
أدامه الله برغم الشاني * عزيز جاه وعلي الشان
جمعا عن يحب في أمان * متابعا للحسن بالاحسان
* رضوانه مؤيد بالخلد *
يا جنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجاني
نسيمها بالروح والريحان * يهدي الشذا للملك الرضوان
* بهجة ندماالهامن ند *
مجلس أنس دام في اشراقه * تبدو شموس الحسن في آفاقه
روض تروض الورق في أوراقه * قد حنظ الحفظ على طباقه
* وقد حوى كل مجيد مجدي *
معروفه عم جميع الخلق * والجبر لي منه قبول صدق
كأنها يا مالكا للرق * شمس ولكن لم تزل بالشرق
* برهانها قال النجوم جندي *
خريدة فريدة في الآن * شبابها يهزأ بالشيبان
فيها كهاف ملبس التهاني * واذكر بها هرون وابن هاني
* واعجب لها من ازدواج الفرد *

شاهدة للمقرى بالفضل * والطل منسوب لجود الوبل
قد تفعل العصاة فعل النصل * والجزء أدنى من ذوات الكل
* كم حسن سبك أذهب التعدى *

حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى * تقول للزجاج لا تمارى
* ماذا تقول يا بعيد بعدى *

تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور فى الرياض تجلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكى حفظ العلى
* أحمد مولى مستحق الحمد *

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسى رحمه الله ومطلعه

ترك الهجر ووافى كرما * بعدما كان اهدى قدنسى
أهيف القد كغصن علما * من نسيم الروض فن الميس
مفرد فى الحسن ثنى معجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجنى
ساحر الجفن أرانا عجبا * أسره للاسد حال الوسن
قمر فى أفق الحسن سما * لاح من أطواق أسنى الملبس
بدر تم زاد حسنا ونما * بهجة من فوق قطب الاطلس
جعل الوصل على الحب جزا * وجلا بالامن قلبا وجلا
لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أسلى الاسلا
وجهه فاق على بدر السما * وبنار نوره لم يمسس
أطلق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا
وسطت مقلته بالدعج * مقبلا يجرح أو ملتفتا
عابث القد يجب المهج * شفتاه لفؤادى شفتا
رفع القطع ووصلا جزما * بانشراح ما بنا من عبس
ونعاهدنا على رشف اللما * ان ودى عنده لا ينتسى
نسب الهدب لمبدى شركا * لحظه المرسل فى فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطرته
عز العشاق ترك الشركا * وحذار النار من وجنته
معجز الواصف أبدى حكما * مذ بدا بالحسن جمعا مكنسى
فتح الورد بخديه كما * لين الصلد من القلب القسى
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف حار له من وصفا

تستعير الغيد منه وطفا * عادنى من جار نارى وطفا
جاء طبا بالراح وشفا * حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكأسى زمزما * وازدرى عقد ثغور الاكؤس
قات لبيك حبيبى عندما * طاف يسعى بحياة الانفس
لبست حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون وضحا
وبدت فى در تاج الحبب * تتهادى فى مقامى فرحا
ليلة الوصل اهنا واعجبى * جمعت لى البدر مع شمس الضحى
وحلالى ثغره ملتثما * فى عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض حمى * وهو بالرضوان فيها مؤنسى
كتخدا رضوان كنز الفقرا * بهجة العمر وشمس الزمن
عنده حطت رحال الشعرا * وصفوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وفريد ليس بالمقترن
كفه الغيث على الناس همى * فأعاد الخصب بعد اليبس
أصبح الدهر به مبتسما * وهو فى فيه محل اللعس
(ومنه)
فى رقاع الحرب للاعدا رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أذهل السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس
(ومن موشحاته أيضا فى المشار اليه من عراق)
عبير الزهر قد نم * ولاح الورد فى أغصان
وساقى المزن قد نظم * ثنايا الورد فى المرجان
وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس فى النعمان
(دور)
حبيبى بالذى ورد * شقائق خدك التبرى
وثنى قدك المفرد * بخمرة ثغرك الدرى
ومنك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدر كأس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان
(دور)
مليك أوحد العصر * وفى صادق الوعد
بدا فى طلعة البدر * وهيبة طلعة الاسد
صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
لهذا تر جم الاعجم * بمدح الكتخدا رضوان
(وقال فى تبريز عجم)

نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وتمايسن قدودا * في حلا زهر الغصون
واجتلى الورد خدودا * نرجس غض العيون
وشدا الطير غريدا * هاج بلبال الشجون

(دور)

لبس الورد احمرارا * في حمى روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقي القطر العميم
كلما مالت سكارى * بها صرف النسيم
عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون

(دور)

اتخذا رضوان ذخرى * صاحب الوجه المنير
وغنائي عند فقرى * جابر قلبي الكسير
ما احتيالي غير شعري * وامتداحي للامير
في الورى أمسى فريدا * صاحب العز المتين

(وقال في رصد)

ريم فلا حين جلا لي كاس طلا شمس وبدر كملا
كف ملا لي وملا سلسال عقل آل بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالي يجلي لي فاق على الشمس جلا

(دور)

بدر علا حين تلا لاوا كملا غصن تهادي ثملا
معتدلا فيه جلا يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا
زان حلا سالي عذالي بدر على الغصن علا

(خانه أولى)

كم فتنا حسن سنا مذ حين رنا كالبدر يعلو غصنا
لاح لنا فاني من أعياني بالهجران مكحول الاجفان
زادني شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

(خانه ثانيه)

ورد جنا عز جنا مذ حسنا اذ حاز وجها حسنا
زاد سنا فاني من أسباني بالعقيان في الثغر المرجان
لو الى دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدي آن

دور المديح

متصلا مدح علا من زاد ولا طه امام الفضلا
والنبلا خير ملا والآل ذي الاجلال في فضل الكريم ولا

منه لي جالي أهوالي الفا ملا موصلا

(وقال في حجاز)

ياقوام البان عنك صبري بان فقت بالفتن عادل الاغصان
والخدود القان كل حسن قان ذاك عن وسني سله لي ياقان

(خانه)

ذوسنا افتنا مذرنا وانثني قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا مائي عن سنا شكاك الحسن راجي الاحسان

(سلسله)

أنت مسبي الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الافنان
خمر الحان بالالحان في البستان

(دولاب)

حسنك الفتان مفرد في الآن ماله من ثان بدر بان أم انسان
آن وصلي آن فاترك الهجران ليته ما كان وارحم فان بالاشجان

(خانه)

من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبني فيك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا قربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسله)

فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان الندمان
أنت عين الاعيان في الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب)

زر أخا شجني في هوا الضنى لا تطل هجراني قاني
غاية المنى ان تزر وطني بالجفا انساني قاني

(خانه)

ماصغت أذني من يعنفني فيك أو يلحاني جاني
عنك غيرني لاولا انساني
بهجة الزمن غالي الثمن ثغرك المرجاني حاني
است عنه غني مطلب العقيان

(خانه)

ها أنا للضني كي أنال المنى ناحل بدني فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حي بشرني منك بالرضوان

(المديح)

ذو العطا الهتان والسلطان في الميدان للشجعان
حسبه ذو التبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها في تراجمهم (عود وانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورآستها حتى مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت الفتن رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجانية لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما ستراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا متطلع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا ابي شنب وعلى كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الشعراوي وقرا حسن كتخدا واسمعيل كتخدا التبانة وعثمان اغا الوكيل وابراهيم كتخدا مناو وعلى اغا توكلي وعمر اغا متفرقة وعمر افندي محرم اختيار جاويشان وخليل جاويش حيضان مصلي وخليل جاويش القازدغلي وبيت الهياتم وابراهيم اغا ابن الساعي وبيت درب الشمسي وعمر جاويش الداودية ومصطفى افندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلفيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده باشيه ومنهم أحمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذو الفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فاخذ أتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له هؤلاء أولاد أخيك وقدمات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي ان تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك اي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلة آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبئ له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان الزين يحلق له رأسه فسقطت على داره الجلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على بيك بقتله وقال هذا خائن وليس فيه خير فقتلوه وأمر وا بنفيه وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتألم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد دونهم بوادارة ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات شرق أولاد يحيى ودفن هنالك فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الى

بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهم فكانت مدتهم ما نحو سبع سنوات ومصر
في تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقاليم البحري والقبلي أمن وأمان والاسعار رخية
والاحوال مرضية واللحم الضاني المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموسي بنصف والسمن
البقري عشرته باربعين نصف فضة واللبن الحليب عشرته باربعة أنصاف والرطل الصابون
بخمسة أنصاف والسكر المعتاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره
بمائة وعشرين نصفا واقل والرطل البن القهوة باثني عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد في
المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والاراديب والارز
اردبه باربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة
وعشرين نصفا وشمع الدهن باربعة أنصاف والفحم قنطاره باربعين نصفا والبصل قنطاره
بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) اني أدركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدي
كان في سنة سبع وستين ومائة وألف ولما صرت في سن التمييز رأيت الاشياء على ما ذكر الا
قليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشيء الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك في مبادي
دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال في الامور وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها
ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر
سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لا توجد في غيرها (منها) ان في كل بيت من بيوت جميع الاعيان
مطبخين أحدهما أسفل رجالي والثاني في الحريم فيوضع في بيوت الاعيان السماط في وقتي
العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس
وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه واتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على
الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد
الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوي الحاجات عند الامراء اذا حجبهم
الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة
ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم
يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا
واساه بشيء ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف
شعبان وليالي رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة
ويملؤن من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت
الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة
ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج
وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والترب
في الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد في غيرهم من
أهل قرى الاقاليم فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل
وسعه في اكرامه وذبح له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب
والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم

مطلب
كان لاهل مصر سنن وط
في مكارم الاخلاق

مساميح واطمأن فى نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه وجوت رضوان كتخدا لم يقم لو جاق العزب صولة *(ومات)* الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج أحمد بن محمد الشرابى وكان من أعيان تجار المشهورين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر جربجية وأمراء ومنهم يوسف بيك الشرابى وكانوا فى غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها فى مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها باغلى ثمن ويضعونها على الرفوف والخزائن والخورنقات وفى مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من أهل العلم الى اى مكان بقصد الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه فى اى علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من ياخذ الكتاب بتمامه فان رده فى مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجنى بضرورة الاحتياج وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصى والدانى مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكية المذهب على طريقة اسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها بالنساء الخاص والمغانى والجنك ترفها الملا بالشموع وباب البيت مغلوق عليهن وذلك عند ما يكون الرجال فى صلاة العشاء بالمسجد الازبكى المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثنى عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء بمصر يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم فى كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه فى ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه فى الغالب الا فى مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفى والجابى فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميرى ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوى للرجال والنساء فى الشتاء والصيف ومصروف الجيب فى كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهى وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا فى الله الالوذعى الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدى ابراهيم بن محمد بن الداده الشرايبى الغزالى كان رحمه الله تعالى ملكى الصفات بسام العشيات عذب المورد رحيب النادى واسع الصدر للعاشر والبادى قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلى مكتوب العمر عنوان

المسرة وكان لسان حاله يقول

اذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فما ذاك من عمرى

ومازال يشترى متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتى تتمة ذلك فى سنة وفاته وانمحت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد جلبي ابن الامير على والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا فى بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ووقف ببابه الاعوان وتربيه ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا فى ظلال ربوعهم * حلا ذكره فى الذوق وهو مدام

ليالى لنا فى مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر المنيع شام

يحن حمامى من حنينى ولوعتى * اذا ناح فوق الايكتين حمام

توفى المترجم فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف *(ومات)* سلطان الزمان السلطان محمود خان العثمانى وكانت مدته نيفا وعشرين سنة وهو آخر بنى عثمان فى حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة الاحوال والمآثر الحسنة توفى ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف *(وتولى السلطان عثمان)* بن أحمد أصلح الله شأنه *(ومات)* النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدى أحد ندماء الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبرى وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأموله فى الفقه والمعقول والمعانى والبيان والعروض وعانى نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة فى النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التى داعب بها الشيخ عمار القروى وأردفها بقصيدة رائية بليغة فى هجو المذكور رحمهما الله وكل ذلك مذكور فى الفوائح الجنانية جامعها الشيخ عبد الله الادكاوى حج رحمه الله ومات وهو آيب بأجرود سنة ثلاث وستين ومائة وألف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة طويلة أولها

من نصيرى على الفراق الاشق * أو من الدهر آخذ لى بحق

(وبيت تاريخها)

وله الحور بالدعاء تؤرخ * جود رحمات رب السديدى يسقى

(ومات) الاجل المكرم محمد جلبي ابن ابراهيم جربجى الصابونجى مقتولا وخبره انه لما توفى أبوه وأخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفى أيضا عثمان جربجى الصابونجى بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ومات غيره كذلك من معاتيقهم وكان محمد جربجى منزل ولده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوى المامات البركاوى

(وفاة السلطان محمود خان العثمانى)

(تولية السلطان عثمان أحمد)

خاف من علي كتخدا الجلفي فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل يسكجري فاراد ان
يقلده أوده باشه ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وخمسين
فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومماليكه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا
شرها في الدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ولم يتفقدها
بشئ (واتفق) ان رجلا من كبار هوارة بحري توفي فارسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشه
واخذ له بلاد المتوفي بالحلوان ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفي الى هوارة قبلي
عرفوهم ان بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى
يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي ويدفعوا الذي دفعه في الحلوان ويخلص لهم بلادهم
فارسلوا لهم هوارة وعبيدا وسبعمائة خيال فاربوه وغلبوه فعدى الى البر الغربي فوقفوا في مقابلته
فخاف منهم ان يعدوا اليه فنزل الى المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر
الى مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتكلم
معه وترجى عنده فلم يمتثل واستمر على عناده فلم يزل ابن السكري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك
فارسل ابراهيم كتخدا واخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فاخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ
صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه
ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك
ثلاث بنات فزوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضبيبة عند سوق أمير
الجيوش وأخذت بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود اغا فاقام
معها اياما ومات فزوجها الى حسين اغا ولاه كشوفية المنصورة وبعد تمام السنة عمله أمير
الشون واعطاه رضوان كتخدا ولاية ابحرو عمله كتخدا مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية
بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتي ذكره

(فصل) ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدا أمر اتباع ابراهيم
كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلي بيك الذي عرف
بالغزاوي وحسين بيك الذي عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة
استاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجي وعلي بيك بلوط
قبان وخليل بيك الكبير واما من تأمر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجي فهم حسن بيك
جوجه واسمعيل بيك أبو مدفع وأما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بيك بلوط قبان عند ما ظهر
أمره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازنداره وعلي بيك السروجي فلما
استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا وزوال الدولة الجلفية تعين بالرياسة منهم على اقرانه
عثمان بيك الجرجاوي فسار سيرا عنيفا من غير تدبر وناكد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها
في بعض تعلقاتها فاشتكت أمرها الى كبار الاختيارية فخاطبوه في شأنها وكلمه حسن كتخدا ابو
شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بيك الصابونجي
وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بيك المذكور)
انه لما مات ابراهيم كتخدا تقلد المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين

بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف حرام لان أصله من مماليك الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجي ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجي ابن ابراهيم الصابونجي وسكن بيتهم وعمره ووسعه وانشأ فيه قاعة عظيمة ولذلك اشتهر بالصابونجي ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور في شهر شعبان من السنة المذكورة وهي سنة ١١٧٠ وطلع بالحج في تلك السنة محمد بيك ابن الدالي ورجع في سنة احدى وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه علي بيك المعروف ببلوط قبان ونفاه الى بلده النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوي منفيا الى أسيوط وأراد نفي علي بيك الغزاوي وأخرجه الى جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه علي كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الى شنب فالزمه أن يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلي ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الى خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فامره بالاقامة في قصر العيني ولا يدخل الى المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الى جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التي يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداشينه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني وضم اليه جماعة من خشداشينه وتوافقوا معه على مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جرجي وعلي اغا المحتسب واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمى حسن كاشف وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جرى عادتهم وركبوا بصحبته الى القرافة فزاروا ضريح الامام الشافعي ثم رجع بصحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا بصحبته في انس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوا وشربوا القهوة وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقي هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ريال وألف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه على المماليك والطائفة من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند الجراة فانه لما أحضروا له مراكب السفر تلكأ في النزول وكلما أرسل اليه حسين بيك يستعجله بالسفر يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدي الى البر الآخر ويوهم انه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند الجراة وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه في الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله أنهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار خشداشينه المنفيين وعندما وصل الخبر الى علي بيك الغزاوي ببركة الرطلي ركب في الحال

مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا في طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكلة في فمه وقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا أو انه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك فلم يجبهم الا بقوله هو اخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة وولوا علي بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا أعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوي بالروبعي فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن علي بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجي الذي بالازبكية واحضروا علي بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوي من أسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك في ولاية علي باشا ابن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فسادي

(ولابي اسحق التلمساني)

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
اماترى الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

(واما من مات في هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي ولد تقريبا في سنة اثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الاميني في الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء واول من شملته اجازته سيدي محمد بن عبد الله الخرشي وعمره اذ ذاك نحو ثمان سنوات وذلك في سنة ألف ومائة وتوفي الشيخ الخرشي المالكي في سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتي المالكي وتوفي في ثامن عشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوي والاخرى تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتي وارسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة النشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم بنادق واسلحة

وضربوا البنادق في الجامع واخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية واجلسوا
النفراوي مكان الشمرني فاجتمعت جماعة القليني في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع
وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم
جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالي فاخرج القتلى وتفرق
المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفي ثاني يوم طلع الشيخ أحمد النفراوي
الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره
بلزوم بيته وأمر بنفي الشيخ محمد شنن الى بلده الجديدة وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم
في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا وتطاول حسن افندي نقيب الاشراف على الشيخ
النفراوي والشيخ شنن في الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ما قال له جماعتك المفاسيد الذين هم
عاملون طلبة علم يصعدون على المنارة ويقولون في محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص
في المسجد واستقر القليني في المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان
النفراوي قد مات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي
المالكي (ولما مات) في سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله
الشبراوي المترجم المذكور في حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل
ابن ابراهيم اللقاني والشهاب الخليفي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد
النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد المغربي الصغير والشيخ
عيد النمرسي وسمع الاولية واوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري أيام حجه ولم يزل
يترقى في الاحوال والاطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند
رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم في مدته رفعة مقام
ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة
على بركة الازبكية بالقرب من الرويعي وكذلك ولده سيدي عامر عمر دارا تجاه دار أبيه
وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتني الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة
النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني رأسين
من الغنم السمان يذبحان في بيته وكان طلبة العلم في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي في
غاية الادب والاحترام ومن آثاره كتاب مفاتح الالطاف في مدائح الاشراف وشرح الصدر
في غزوة بدر ألفها باشارة علي باشا ابن الحكيم وذكر في آخرها نبذة من التاريخ وولاة مصر
الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوي على غزليات واشعار ومقاطيع منثورة بايدي
الناس وغير ذلك كثير وأوردت في هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفي في
صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر
في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا (ومات) * الشيخ الامام الاوحد بالتقديم الفقيه المحدث
الورع الشيخ حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي الازهري المنطاوي الشهير بالمدابغي
أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ عيد النمرسي
والشيخ محمد بن أحمد الوزاني ومحمد بن سعيد التنبكتي وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

الازهر وأفتى وألف وأجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على أبى شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووى شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير البنانى ورسالة فى القرآ آت العشر واخرى فى فضائل ليلة القدر واخرى فى المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشمونى وشرح قصيدة المقرى التى أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أو لبعض مشايخه فى أقسام الجملة الحالية

ولزم الواو مضارعا بقد * وانفرد الضمير فى سبع تعد

ماض تلا الا ومتلو بأو * كذا مضارع عدا ولا انفوا

أو مثبت أو اكدت جملة آو * معطوفة والباق مطلقا رووا

توفى فى عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعى فائدبه وبالغ

(وبيت تاريخها)

ولما قضى ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ

دعوت احبائى وقلت لهم قفوا * معى عند ذا التاريخ نبكى المدابغى

والثانية نونية مطلعها

صبرا فذا الدهر من عاداته المحن * وفى تلونه قد حارت الفطن

(وبيت تاريخها)

والحور جاءتك بالبشرى مؤرخة * حلت من حلل الابرار يا حسن

(ومات) العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرقى الفاسى ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجاز له والده من أبى الاسرار حسن بن على العجمى من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل فى عموم اجازته وتوفى بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبى البرهانى المالكى الخربتاوى ولد سنة ثمانين وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقانى والخرشى وطبقتهما وعاش حتى الحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسند العنايا بالحديث * توفى فى جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن على الجزائرى القاسمى الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدى أحمد السوسى تلميذ سيدى قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام وأخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ أخبر بوصول المترجم وأودع له أمانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد وأخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية * توفى سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه

الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفى الازهرى الشهير بالصائم تفقه على سيدى على العقدى والشيخ سليمان المنصورى والسيد محمد أبى السعود وغيرهم وبرع فى معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفى ومسجد محرم فى أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفى كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للاذكار والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زى الفقراء ثم باع ما ملكت يداه وتوجه الى السويس فركب فى سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدم مهام وصل الى الينبع على هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالى على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضت على ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستفتى العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر فى دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا فى الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوة له بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثاثة حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصرى رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ثم المال بجديد اعاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفى عن فالج جلس فيه شهورا فى سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سنط الصائم احدى قرى مصر من أعمال القشن بالصعيد الادنى ولم يخلف فى فضائله مثله رحمه الله *(ومات)* الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان على بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعى الحنفى المكى ولد بمكة وتربى فى حجر أبيه فى غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص فى بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء فى المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الى الشام فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى فأخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه على بديعيته وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغنى وغيره ممن تقدم وهى عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوى والادكاوى والمرحومى ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم المنوفى وهذا تقريظ الشبراوى نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف تجسم

أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم

أم الصباح ين هبت * أزالت الهم والغم
أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل * عن المحاسن ترجم
أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب وعم
قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعقم
وطالما ساء ظنى * وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتألى * وفاضل يتألم
وكم طلبت عليا * فقال لالا وصمم
وقلت يا دهر مهمه * فصدعنى وهمهم
فقلت دهرى بخيل * بالفضل والله أكرم
وكاد فكرى ينادى * ربع المعالى تهدم
حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا * فرض عليك محتم
وفى امتداح سواه * لزوم ما ليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم
وعقد در فريد * نماه بيت محرم
مرباه بانات نجد * ومسرح ذاك الخيم
محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم
يا واحد العصر لطفا * يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدى * ان سلم الضد اولم
أنت الذى حزت مجدا * يكفى الورى لو تقسم
أنت الذى لو رآه * بديع همذان سلم
أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فبارئ الله خطا * بالحفظ معناه قد عم
أفديه خطا ولفظا * أتى من اليد والفم
ان قلت خط علىّ * فالحفظ أعلى وأعظم
أو قلت حفظ قوى * فالفهم أقوى وأقوم
أو قلت فرع زكى * فالاصل تاج مكرم
لا واخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهرى لما * رأيته بك أنعم
وقد وجدتك تبدى * لفظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت فى الفضل مالم

فكل لفظك لطف * وكل معناك محكم
فان تفه بديع * فهو البديع المتمم
وان أتيت بنظم * أشجيت كل متيم
وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم
وكلما قلت قولا * فذاك قول مسلم
وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم
ماذا أقول اذا ما * أردت أن أتكلم
أوصافك الغر فاقت * عما أحيط وأعلم
يادهر أنعمت فاغفر * ما كان منى وارحم
ويا لسانى تأخر * ويا بنانى تقدم
فماله من نظير * فى الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل * لغيره فيه قدتم
وكيف أثنى عليه * وفضله ألجم الفم
وغاية الامر انى * عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم على باشا ابن الحكيم التئام زائد لكونه له قوة يد ومعرفة فى علم الرمل وكان فى أول اجتماعه به فى الروم أخبره بأمور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثانى توليته وهى سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف ونزل فى منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب فى موكب حافل تقليدا للوزير ورتب فى بيته كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر فى اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوى له فيه عدة قصائد وجوزى بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الى الروم فلما ولى الختام ثانيا ازداد المترجم عنده أبهة حتى صار فى سدة السلطنة أحد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ووضع فى كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفى الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفى الى اسكندرية فمكث هناك حتى مات فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها اكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج فى مدح عالى الدرج اقترح فيها بأنواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة فى شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسن زاهر
ومن سنائك واف * وانت يابدر وافر
وان طرفى ساه * وجفنه منك ساهر
ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

(وله وفيه الجناس المعنوى المضمر)

كلام هذا الثغر مثل الرقى * يذهب عنى يا حبيبى الكلام
فقلت مالو قال خالى على * لام عذار قلت هذا الكلام

(وله وفيه الجناس اللفظى)

ضنت بوصلى وظنت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لا ضن بالمال
غاظت على وماغاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالى

(وله وفيه الجناس المطابق والتام المستوفى)

ان الظريف الذى أهواه قد ذهبا * وصرت فى فرق مذ فرق الذهبا
وجدت بالروح كى يرضى بها فأبى * وقال هل هى فى ملك الذى وهبا

(وله وفيه الجناس المفروق)

بوادى الصالحية بدر تم * فديت جماله من صالحى
اذا ما صال من واديه قوم * وجالوا قال لى قد صال حى

(وله فى مدح استاذه الشيخ عبد الغنى وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب فى عبد الغنى سوى غنى الـ * علوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا الكشفه * فمن ذا يتمم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوى فى مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب ما نصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعى والاريب اللوذعى نور الدين على بن تاج الدين الحنفى المكى القلعى عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه بها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقدر الله باجتماعى على ذلك الفاضل وأسمعنى من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ما غدا القلب به واها واهل وشنف سمعى من نوع وسع الاطلاع بقصائد هى للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعربت على السباحة فى تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم مطلته * هاجرته هلا أجرته
سهران نام مسامرو * هجعاه هلا أغثته
كمد دواعى بأسه * هاجت تحكم ما أثرته
عان نواه كراه هلا * أيت تكرما أرحته
يشكو ومن نيرانه * هو وارد دمعا أسلته
أضحى بؤكد داه * هيمانه هلا أزلته
يا محنة تصبى يحل * لديك كم مشق قتلته

الى آخرها وهى طويلة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح

وطول

وطوّل وأوقفني على ما اقترحه على نوع ثان سماه العود بمجزاب الفاضل عن البديعيه والعود
ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لا أعز عندي من عز زهما
بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي

عقيق دمعي غدا في الجذع كالديم * مذبان سكان بان الحي والعلم
وانهل منه حما من نار مضطرم * ملآن وجدا الى خشف بذي سلم
ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوى أغن رشيق أحور غنج * نشوان صاح ظلوم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب نأى صلفا * وان أذل تيه بالعز والشمم
مهفهف ما بدت للغصن قامته * الا انثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاظمة * له وميض يجلي داجي الظلم
ما فيه عيب سوى تفتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبى قرا * لان انعطافا قسا قلبا على الامم
ابن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع * أبا معاذ ملامي وارع لي ذممي
است الرشيد ولا المأمون في عذلي * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد أبياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال

وعذولذو احترز بالمفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم
هو الهمام الذي أضحت فضائله * بين الورى وهي كالامثال في الكلم
يم حماه وباعد من سواه تنل * ندى يعمك ذا فيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال

أيا علي بن تاج الدين يا علم الآداب يا طاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد در من محبك الاد * كاوي في قدرك الموصوف بالعظم
في سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه * يحار كل فصيح في المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في القيم
فأمعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاوفق الذي أبدعت من حكم
واسلم ودم ما شدت ورقاء في فنن * وازدان طرس بتنميق من الكلم

فلما وقف على هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديعيتي من كل أحد أولى فقلت له
است أهلا لذلك فقال بل أنت أقوى من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل
الحاحه أوردت هاطل نجاحه فافتتحت قائلا

قف لدى ذا الروض واتنشق * عبقا ناهيك من عبق
روض آداب بدائعه * نزهة الآذان والحدق
حفظ الرحمن منشئه * ذا الكمال الطيب الخلق

العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج للافق

الى أن قال

دام مولانا يسترهنا * فى معانى حسنها الانق
ماشكا الاشجان ذو شجن * أو شدت ورقا فى الورق

ثم تمم نثر التقريظ بما هو مذكور فى مجموعته لم أكتبه خوفا من الملل ثم قال فلما أمعن النظر فيما رقته وتأمل ماقلته قال هذا من مثلك لا يكفى ولا يطفئ الغليل ولا يشفى بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفنى من الخوض فى هذا البحر العميق فقال لابد من القول واشتعن بذى الطول فمددت القلم واستعنت بارئ النسم وقلت يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره (وفيه قصيدة عينية أولها)

بديع حبانا به ذا البديع * بعيد على غيره لا يطمع
بديع ابتداليه بليد * وليس بدان اليه مطيع

وهى طويلة وفى آخرها التقريظ

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى * غدا قاصرا عن قدر در نظمته
فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز بعلته
فان راق معناه فانته فالذى * حباك به المداح قبلى رققه
والافدعه فى الزوايا وقل هنا * اقم وادعا واكتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل فى سبعة عشر بيتا *(ومات)* على بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى رئيس الرؤسا والماهر الذى طود فضله رسا اتقن فى فن الطب وشارك فى غيره من الفنون

(ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يرهذا فى الورى أحد * ممن تقدم فى عصر لنا سلفا
اذ ابصرت مقلتى قطبين قد جمعا العيدروس وعبد الخالق بن وفا

(وكان) أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفى ونديمه وأنيسه وحكيمه وعندليب دوحته وهزار روضته وكان أحد من مضت له يمين ذلك الامير بالالوف حتى أصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه ان وهب له بيتا على بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصفته عجيب ورونقه بديع غريب زجاجى النواحى والارجا من حيث التفت رائيه رأى منظرا بهجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم فى ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا ومر * وراح يزرو بالقمر
ويخجلا بان الربا * والسمهرى ان خطر

يا بابلى اللحظ يا * من للعقول قد سحر
يامن بأشراك الهوى * للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر
يتيه فى عشاقه * تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا * سبى لربات الخمر
رأينه أكبرنه * وقلن ما هذا بشر
وخده لما اختشى * بان يصاب بالنظر
ارخى العذار ساترا * فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر
حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور
فشعره مطول * والخصر منه مختصر
فى مصر أضحى مفردا * مثل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زما تشابه اقتصر
لو رام جعفر يكو * ن مثله لما قدر
يعطى النوال باسما * ولم يشبه بالكدر
فالله واقيه لما * يخشاه من بأس وضر

(وقد) شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى ديوانه (وله أيضا) تشطيرا بيات صفوان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهى

يا حسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته
فالدين منحصر بتمام قده * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو آن البدر قيل له اقترح * شيأ لما كان فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * أملا لقال أكون من هالاته
واذا الهلال الشك قابل وجهه * بأقل ما يعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل فى مرآته
والخال نقط فى صفيحة خده * مسكا على وردها بنباته
عجزا بن مقلة ان يكون مصورا * ما خط حبر الصدغ من نوناته
ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعذب أنفسا ذابت له * فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أخطب للزمان وصاله * والمرء مجبول بحب حياته
وابثه الشوق الذى وهن الحشا * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بما أبدته قلب وشاته
نسخ البعاد بحكمها فهى التى * غطت على ما كان من زلاته
بتنا نشعشع والعناق نديمنا * وأريه من كنز التقى آياته

وغدا السرور يدير فيما بيننا * خمرين من غزلي ومن كلماته
ضاجعته والليل يذكي شمعه * حرا توقد من مدى جفواته
سامرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهي ومن وجناته
حتى اذا اولع الكرى بجفونه * وأزال ما يبديه من حركاته
وغدا يرنح كالقضيب قوامه * وامتد في عضدي طوع سناته
أوثقته في ساعدي لانه * شيء يعز على وقت فواته
أودعته شرك الشعور فانه * ظبي خشيت عليه من نفراته
وضممته ضم البخيل لماله * يخشى عليه الدهر من فلتاته
مغرى به لا يستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيله * فنهاه داعي النسك عن هماته
وقضى اشتياقي فيه لثم أكفه * فنفضت أيدي الطوع من عزماته
وأبى عفافي ان يقبل ثغره * أو أجتني ما طاب من لذاته
واري العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول على حسراته
فاعجب للمتهب الجوانح غلة * يقضي أسى والبرء في راحاته
أنفت خلائقه الاساءة حيثما * يشكو الظما والماء في لهواته
لا يستطيع تخلصا مما به * الا بمدح أخي العلا وحياته
رضوان أوحد من تفرد بالعطا * فنائح الاجواد بعض هباته
المانح الاحسان كف نزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته
فندداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكي الفرض صلاته
والفارس المقدام في يوم الوغى * والمرهب الآساد في وثباته
لا زال بشر السعد في أبوابه * يهدي الهنا والعز في ساحاته
يمسي ويصبح والعيون قريرة * منه بمن بهم حلا روضاته
أقمار عز في سماء سيادة * أشبال ليث في ذرا غاباته
أبقاهم رب العباد بعزة * يبقاه في حال الزمان وآنه
متنعمين بروض أنس ناضر * يهدي الصفا لهم صبا نفحاته
أهدي اليه قصيدة حسنا زهت * مياسة كالبان في عذباته
لو اسمعوا صفوان حسن مديحه * وبديع ذي التشطير من أبياته
لقول من فرط السرور مؤرخا * حقا به تزهو بحسن صفاته

(وقال) يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معاني سحرها في ذوي العقول نفاثة وهي

وابيك ما رضوان الا آية * شهدت بذا الشهامة الافعال
يهب المواهب جمة بسماحة * مترفعا عن منة وملال
حتى يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوي الاموال

(وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور في تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بك ابتهج * وبدا بجبهته البلج
ياواحد العصر الذى * فيه لقد جاء الفرج
وبه الهنا أرخ لنا * صحت بصحته المهج

(وله فى هذا المعنى مؤرخا)

هل السرور وثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم
وأقبل البشر يثنى عطفه مرحا * وجيش عزك فى مضناك يزدحم
وصامت الناس حتى كل ناظرهم * ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبر روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا * قد عوفى المجد والاسداء والكرم

(ولما تغيرت) دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه فى خبر كان وتوفى فى نحو هذا التاريخ *(ومات)* العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجى وهو أخو الشيخ محمد الدلجى كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بك ذى الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوى اللطفاء والظرفاء ويقتنى السرارى والجوارى توفى سنة احدى وسبعين ومائة وألف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة فى الاحياء الى الآن *(ومات)* الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن أحمد العمروسى المالكى أخذ عن السيد محمد السلمونى والشهاب النفراوى والشيخ محمد الزرقانى ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلى فى نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفى وهو ابن أخى الشيخ عبد الخالق ولما توفى عمه فى سنة احدى وستين ومائة وألف خلفه فى المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفى سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده فى الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادى بن وفى رضى الله عنهم أجمعين *(ومات)* الامام العلامة القريد الفقيه الفرضى الحيسوبى الشيخ حسين المحلى الشافعى كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية واماما فى الحساب الهوائى والغبارى والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله فى ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوى وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاء من يريد التعلم وطلب ان يقرأ عليه الكتاب الفلانى تعزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان

له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها وألف كتابا حافلا في الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعي وهو كتاب ضخم في مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال في الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي وغيره * توفي سنة سبعين ومائة وألف رحمه الله * (ومات) * الشيخ الامام المعمر القطب أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن أبي العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي المشهور وولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية في عصره الشيخ سالم النفراوي أياما في مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقى بمكة الشيخ ادريس اليماني فأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتى عرف به وأجازه مولاي أحمد التهامي حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري بالخلوتية ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدي في دروسه من ذلك تفسير البيضاوي بتمامه وروى عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا في مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يؤتى اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتي لزيارته ويتشفعون ويفرمنهم في بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذي كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا في البلاد وانجبوا ولم يزل يترقى في مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدي عبد الله المنوفي ونزل سيل عظيم وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلأ بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا في العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفي ونقلوه اليه فقربا من عمارة السلطان قايتباي وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء ثم انشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا أباظه وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير دثر وابها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوي ويجتمع العالم الاكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحين الارياف وأرباب الملاهي والملاعب

والغوازي والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدي بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلونه فالله يتولى هدانا أجمعين* (ومات) * الشيخ الاجل المعظم سيدي محمد بكري بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي السرور محمد ابن القطب أبي المكارم محمد أبيض الوجه بن أبي الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب ابن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق وكان يقال له سيدي أبو بكر البكري شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه

أبو بكر الصديق جدي وانني * لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار في المشيخة أحسن سير وكان شهما مهابا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسعى اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبد الله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشروق فيجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بابنة الشيخ الحفني فاولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى في كفالة ابن عمه السيد محمد افندي ابن علي افندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتي ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة وألف* (ومات) * أيضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفى ابن أحمد خان وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في أواخر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستمر في ولايته مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول * (ومات) * أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من اشجارت لهيدانعها طريقها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسي وكلهم شعراء بلغاء* ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع وصفها شعر

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع
رقت حواشيها ووشي طروزها * بجواهر الترصيع والابداع
وغدت بحلي مديح رضوان العلا * طول المدى تجلي على الاسماع

وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى

(وابتدأها بقوله)

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن أنهج مناهج صباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيا نعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد ما لب الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد

(وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثني الربيع بن رشيد قال هاجت لي دواعي الاشواق العذرية وعاجت بي لواعج الاشواق الفكرية الى ورود حمى مصر المعزية البديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لانشرح بتنزه حديثها الحسن صدري وأروح بحواشي نيلها الجاري روحي وسري واقتبس نور مصباح الطرف من طرفاتها واقتطف نوار دواح الظرف من لطفاتها واستجلي عرائس بدائع معاني العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حماتها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأمتع الطرف بغرر دواتها العلية وأشنف السمع بدرر سيرتها السنية فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ولواء وصف حلاها في الخافقين خفاق فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم وبنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الجوى في السير دليلي وباعث الهوى سميري في مسرحي ومقيلي وواصلت السرى بالغدو والرواح وهجرت الكرى في العشي والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتني مع الوقاية خاتمة المطاف بوصولي الى حماها الزاهي المحروس والحلول برباها الزاكي المأنوس فلما أذنت لي حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هي مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها نعمة الخناصر فما صنعاء وما بغداد ان قد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلى الزينة بأحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس وربا منها تنفح الارواح المسكية ولا عطر بعد عروس تنادي أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار ما ئسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهنى وثمارها الدانية القطاف شعر

ان يكن في البلاد طيب نعيم * أو رياض لها بها اعزاز
فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجعلت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التي هي للبدور مطالع وتأملت في زيج لامع سيرها القويم وقومت طالع عزها بأحسن تقويم فانتج ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها له السيادة مشرق فهي بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقرى والضياع وأمنت السراة في مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة في الحروب فوق متون الضوامر وهم الكماة للضروب في الهيجاء وبدور العساكر أنشروا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا

الولوع

الولوع بعوالى الاسلحة فاتخذوها وشاحاو الدروع لبوس فكم خفقت لهم فى الغزوات رايات نصر وفتح وتليت فى وصفهم بجامع العزمات آيات ثناء ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بعشر * خفقت لهم بسما العلا رايات

فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * وبمدحهم تتلى لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت فى أعاليها شرفا وتبوأت من مغانيها غرفا وبسطت لى من الانس والسرور نمارق ونصبت على من الايناس والحبور سرادق ووافتنى الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافتنى الاعزة الاتقياء لا أخدان الوفاء نجمع أفراحنا رياض الادب واللطائف ومن بديع أرواحنا غياض الطلاب والمعارف نحتسى كؤس الهنا بحانات التهانى ونجتلى عرائس المنى بنغمات المثالث والمثانى كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر *(فبينما)* نحن على هذه الحالة التى وصفت ومشارع مواردنا الحالية راقت وصفت اذ نظر الدهر الى نظرة عابث ورمانى من كنانته باعظم حادث نضبت به حياض معاشى وذبلت منه رياض انتعاشى حرمت منه مفروض حق الواجب وصار حظى المنع وليس ثم حاجب فقيدت عن التصرف فى وفق المطلق وأصبح باب الوصول اليه دونى مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعرفها واضحات المآرب وحرمت ما بين دائرتى الاشتباه والاختلاف واعترانى مع العلل بجميع أنواع الزحاف وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادى ولات حين مناص مفرد

عز الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المسعف

(فبينما) أنا حائر فى فيافى الافتكار تائه فى مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بى هاتف من سماء الانتباه أزال ما بقلبى من واردات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح فى لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الى كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجيد الهمة فى طلب المغيث ولا النصير اين أنت من المجد عزيز الجار أين أنت من المسعد حامى الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصد وركن اليمن والنجاء وطيبة الوفد قدس المتمنى ونزهة المستملح وطور سينا المحتمى وبغية المستمنح مدينة الآمال ومدين المآرب وعرينة الاقبال وصنعاء المطالب ذى المجد السامى مقامه على الفرقد ومن كوكب عزه بمطلع السعد يتوقد (شعر)

أمير به عين المعالى قريرة * وكوكبه الزاهى يتيه على البدر

فذ حماه تلق عز افانه * غدا كعبة الآمال والامن فى مصر

له همة تعلو على كل همة * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز هذه الاوصاف فزدنى من حديثك باسعد عنه بلسان الانصاف فقال هو فى الكرم اسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم ففضل عطاياه أنسى هبات الفضل وجعفر ومن ساواه مما به فعن كمال وصفه قصر وفى الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسورة الاسد الهصور اذكى من اياس فى نباهته وأبلغ من

المأمون فى فصاحته وله فى حسن التدبير كمال انتظام وجمال انتساق وهو فى حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب فى الوصف الجلى حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلى

وما خلقت كفاه الا لاربع * عقائل لم يخلق لهن ثوان
لتقبيل أفواه واعطاء نائل * وتقليب هندى وحبس عنان

(فقلت) أقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنية وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن اسمى قدره الاسمى على كيوان لا تكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحموده الا لامير الندى وفريد الاوان حضرة الكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف بوصفه السنى وغارف من مشرع نعمته الحالى ومورده الهنى وها انا أتحفك بعمى فى اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك وميزه باحسن تمييز وهو

هو الامام فى الندى * والانجم اللاتى به
فكم سما على العلا * وضاء نور رقابه

(فقلت) أحسنت فى لطف الاشارة واجدت فى ظرف العبارة ولقد اسمعنى فى وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم أبياتا مخترعة لنفسه دقيقة المعانى رقيقة الالفاظ حالية بديعة المبانى فشطرتها أحسن تشطير وها أنا بعضها مشير وهى

وابيك ما رضوان الا آية * سمحت بها جودا يد الافضال
صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذا الشهامة الافعال

(ثم) أطلقت فى الحال عنان السير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير وعمت الحمى مترجيا حصول النجاح محققا بطريق الاجتماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج وروض واديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت مادحا لهذا الباب الاسعد ان يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب لنا الاسعاد آية فتحه * وروى بشير السعد مسند نجحه
والفتح وافى للروح زاهية بنا * ترويه نصا عن بدائع شرحه
والنصر لرضوان قال مؤرخا * سعد بباب قد حبيت بفتحه

(ولما) صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر فى مناهج بدائع مغانيه وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد تحنو فنائه المتسع وفا بابه تخدم الخدم والاجناد فاصغر سمرقند وماشعب بوان وما الخورنق والسدير ذات العماد والايوان معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة

انعم بمنزل عز طاب منظره * وفاق فى صنعة الاتقان ايوانا
به بدائع حسن قط ما اجتمعت * فى ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والجد فى أرجاء دوحته * قد أرخوه حمى عزا ورضوانا

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش العسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها النرجس الغض والورد الجني وأزهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالبنفسج ترحا لضحك ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف الكبا والطيب وتصدح حمائمها بوصف الربا والحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تنثني والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغنى

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك
رقص بان لعندليب تغنى * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشي النقوش المدبجة والتبر المذاب مشيدة البنيان على أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

يا حبذا قاعة العز التي ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب
يروي لنا نقشها الزاهي حديث حلي * مسلسلا بالضيا نصا عن الذهب
نفائس البشر بالرضوان قد كملت * بجانها ودواعي الانس والطرب
بها الاحبة تسري كالكواكب في * أفلاكها وضياء البدر لم يغب
لو أم شيطان هم افق دوحتها * رمته أفراحها نبلا من الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهنا مزهرا في روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * يا قاعة تزدهي بالعز والادب

فالظباء تسرح آنسة بربيع مرابعه والمها ترح مانسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة في سربه والآرام والغزالة ترمقهم بعين الغيرة من تحت حجب الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتشرب البوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها ويفضح شقائق النعمان صبغة خدودها وتنسي بالخفر أخبار عزة وسعاد وتنشئ بالحور للناس صبوة وسهاد كما قلت

من كل ظبي رشيق القد ذي هيف * يزري سناه ببدر التم في السحب
حالي المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به في معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * نعته حدث وكم يحوي من العجب

وحين لحت ما سرني وأبهجني ولحظت ما أبهى وهيجني قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله في بحر الهوى عجبا لكني غضضت طرف ناظري حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطري رهبا ورغبا وتقدمت الى صدر ذلك المجلس الرفيع الحاوي لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهي النقوش تحار العقول في وصفه وشممت ارجا يروح النفوس بعرفه فاذكرني روضات الربيع الزهية ونفح كمائم أزهارها المسكية

(فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها في نقشه العجب
كانه الروض إبان الربيع حلا * يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب

وساجعات الهنى أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان فى طرب
قد زخرفت بعذاب التبر قبته * ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروى مؤرخة * مسلسلا حليها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بافق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفى صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامى والسعد النامى والعز المؤيد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالى تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد ان يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها
هلال لياليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها
مؤيدها منصورها وجوادها * وجامع شمل مجدها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته ما بين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب جليس نجيب يبدى غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفى التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بانواع الطبائع وأجناس العلاج قد جبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه جميع الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلى المعانى باستخدام التورية والابداع لا يجارى فى ميدان البراعة ولا يبارى اذا مد فى مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له فى رتبة الآداب متانة ورسوخ قدم والكاتب الصادق باقوت الخط حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهى أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وتحفة مجامع اللطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمرى هذا مجلس الخلفاء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لا تحد واصناف نسقه لا تحصى ولا تعد فهو فوق ما حدثت عنه الركبان وليس الخبر فى الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كى أرى * ما حدثت عن وصفه الركبان
فرأيت حلما مالأحنف مثله * وشهدت بأساهابه الشجعان
يحمى الجوار بعزم صولته كما * يحمى شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والثنا * والمجد والاسعاد والرضوان
ما قام فى شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتى ذلك الجناب العالى ومشاهدتى سنا أنوار وجهه المتلالى اعترانى وارد هيبة وجلال وصرت منه مشاهدا بين جمال وكمال (شعر)

واجهته فلنت منه مهابة * تدع الفتى عقدامه مبهوتا

ثم أدركني وارد الطمأنينة وتلا على قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع خجل الدهشة واصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحي والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد وتود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معالي لطفه بنان الكتاب ونطق بمعاني ظرفه لسان الآداب متبسم الثغر طلق المحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا ورضا خصيبا الخصيب أمنا وظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصد من علياك مأمول * وما سؤالك لما أرجوه مقبول
سرت لحيك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنك تحويل
لما استقرت لباب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هذا حمى تزدهي عزا مشاهده * بمن أمه المقصود والسول
هذا حمى قد حلت شهدا مشارعه * ووردة الكوثري العذب منهول
هذا حمى بحلى الرضوان في شرف * حامي ذراه على الاسعاف مجبول
هذا حمى الملتجي نادت بشائره * يا من يروم النجا في حيه قيلوا
فانزل به واشك ما تلقى فقلت لقد * ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
كم ذا يحاربني دهري العنيد فلا * والفكر في ساعة الهيجاء معقول
بجر بحر خميس فوق سابحة * والسيف والسهم مشهور ومصلول
وقصتي بوجيز اللفظ مجملة * في شرح حالي والتفصيل تطويل
باح اللسان بما أخفى الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنته التعاليل
ينبيك حالي عن اخبار مصدره * لا العطف يبدو ولا الاشفاق موصول
حرمت واجب حقي وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقص موجبة * عكس القياس أما للعكس تبديل
طالت مراجعتي في حسن مخلصها * عن أهم بحلى التدبيج تعليل
كل غدا ببلوغ القصد يمطلني * وما مواعيدها الا اباطيل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتعجيل
فأنت أعظم من ترجى اغاثته * وذو المكارم مرجو ومسؤول
وسيلتي نجلك المسعود طالعه * علي سعد له في المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع النيرين به * طرف المعالي قرير العين مكحول
لازال في حفظ مولاه العلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حييت بما تهوى وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبذول
دامت مآثرك العليا مسطرة * وعنك تروى لها في الذكر تنزيل

ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينه بدوام العز تكميل
ونعمة تجتلي فيها شموس علا * حيث الهنا لك مضمون ومكفول
في دولة يجتلي الاسعاد قد جليت * ومن علاك لها تاج واكليل
ما مصطفى أسعد أم الحمى وله * في سيب عطفك ياذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده * نجح المقاصد من علياك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بطارفه ولاحظني بعين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالى بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنتج بلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمرى مادحا علاه بلسان ثنائي وشكرى طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل العلي أن وعد الكريم واجب التحصيل (فقلت)

ان وعد الكريم قرت به العيـ ـن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لاسعد بنجاح * حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت ان أذكره بالحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن روينا بالسند العالي الاسناد الخالي عن العلل والانتقاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه فمن عليها صلى الله عليه وسلم ورد لها مالها وقال اكرموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر فقالت يارسول الله وصويحباتي فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي أن أدعو لك بدعوات فأذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله برك مواقعه ولا زالت عن ذي نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمي واغاثة الملهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشرك بشرك فقد ظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال الربيع أحسنت بارشادك الي فلك الفضل والمنة علي لكنني اعترف بقصور باعي واتحقق تقصير لسان يراعي عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أني أنشد ماجادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المنشي مدائحه
فاق الورى في العلا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه
اعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالي به شيدت دعائمه * بجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا يجتلي الاسعاد وارده * يلقي المسرة غاديه ورائحه

فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مانحه
حديثه فى العلا ان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عنى مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم رائحه
تعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع ما يهديه مادحه
وقرة العين فى رؤيا محاسنه * والسعد فى راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلا ذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول فى تصوره * لسان حالى بالتصديق شارحه
دامت معاليه ما غنى الهزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصارى الامر أن مادحه مقصر ولو أطرى فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحرى كيف وقد خلق أهلا للمعالى وكفؤا للعلا واختص بابداع أوصاف حميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيا مولاى قد أصبحت فردا * ما لسلك علاك الخلق الجديد
فحمدك لا تحيط به القوافى * ووصفك ليس يدركه مجيد
خلقت كما أرادتك المعالى * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبيض مداده وجه صحيفته وقف فى مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعيا له بتوالى النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لازال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله ما أبدع منشئ فى النثر والنظام وزها التاريخ باحسن ختام

تهدى الى عالى الجناب مقامة * تزهو كبدر فى غياهب جنحه
لما سمت حسنا بدا تاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

(وقال ينجز وعده أدام الله سعده)

عطفا فباب الرجا بالنجح ما فتحا * ومن قصدى بالاسعاد ما شرحا
وشمس فلك المنى فى الحجب ما طلعت * وبرق أفق الهنا للعين ما لمحا
ففكرى فى فجاج الوهم سائحة * واللب فى لجج الاشجان قد سبحا
وراحتى فقدت والانس تابعها * وناظرى بغيوث الدمع قد سفحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاى للاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العلياء زائمه * وعن مباهج عز قط ما برحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد سحت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد فى أدواحه صدحا
فلاحظ المنتمى عطفا بعين رضا * لازلت فى نعمة بالعز متشحا

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر)

عيد الهنا بالسعد أقبل * والوقت من بشر تهلل
وافى على طرف أغر * بين اعزاز مجلل
يروي حديث مسرة * يسمو باسناد مسلسل
فتأرجت منه الربا * وتعطرت مسكا ومندل
فاسعد بعيد سعدي * عيد احلاوردا ومنهل
وأقم بروض سعادة * بزهور انعام تجمل
وابشر حبيث بمسرة * عزاوممن أقصيت يخذل
يثني عليك لسان حا * ل الدهر تفصيلا ومجمل
تسقى كما اختار من * عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بيديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله
(مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر)

يا سعد عرج بالحمى والرند * وطف بأكناف الربا من نجد
وانزل بحي فيه أهل ودي * فهم مني عيني وجل قصدي
وحيهم آثار نار وجدي
واشرح لهم حالي وما ألاقي * من لاعج الغرام والاشواق
وما جرى من دمعي المهراق * واذكر عليلا بات في احتراق
يشكو تباريح الجوى والسهد
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل * يقول هل لي في اللقا سبيل
لاستريح من عنا ووجد
قد هاج شوقا في دجى الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار
والبرق باد من خبا الاستار * وقد شجاه صادح الاطيار
يشدو حنينا في الربا بنجد
فيا نسيما ساريا عن الربا * بعطر الارجاء من نشر الكبا
روح فؤادي بحديث أونبا * عن صبا الصب اليهم وصبا
فذكرهم عتيقي ووردي
بالعهد حدث عن حمى بهيج * يزهو حلي بروضه البهيج
مروحا بعرفه الاريج * لاملي يطفي ذكره وهيجي
كم طاب فيه مصدري ووردي
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا داني الوفا مجيب * حيث الذي أهواه لي رقيب

* في راحة من هجره والصد *

ظبي أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ
باهي المحيا فاتن الوعاظ * موكل للطرف بالايقاظ

* يدعو الى الهوى بسيف الحد *

رخيم دل قده رشيق * وسيم شكل حسنه يشوق
في خده التفاح والشقيق * في ثغره الاقاح والرحيق

* يفتر عن در وطعم الشهد *

فثغره العذب الهني لا يرشف * وورد خده الجني لا يقطف
يحرسه عن مقلتيه مرهف * به العيون والعقول تخطف

* اذا بدا مجردا من غمد *

يا حسنه لما وفي يختال * في حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال * يهتز تيها قده العسال

* يزري الغصون ميل ذاك القد *

ذو غرة لها الهلال يحكي * وطرة تبدي سواد الحلك
وشامة تروي عن ابن مسك * ومبسم قد ضاع فيه نسكي

* وصار غيي فيه عين الرشد *

لله ما أحلى ظبا ذاك الحمى * وما الذ الوصل من ذاك الدمى
هيجت شوقي واتسيم عندما * ذكرت فاسعف بالحديث مغرما

* يشوقه تذكار ذاك العهد *

وهات لي حديث الا زبكيه * وما حوت أدواحها الزكيه
حسنا زهت أرجاؤها السنيه * اذ لاح في غرتها البهيه

* قصور رضوان العلا والمجد *

يا حبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفي لها العيان
قد حل فيها الحور والولدان * حصباؤها الياقوت والمرجان

* فانظر تراها جنة كالخلد *

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها دفيقه * ومرجة أزهارها عبيقه

* من نرجس وسوسن وورد *

تزهو بها حدائق الازهار * يجري بها سلسل الانهار
تبدو بها لطائف الاسرار * عن طيب نفح عرفها المعطار

* تعبد طي نشرها وتبدي *

حي الصباحي بها اتقانا * وفاق في ابداعه الاوانا
جرى الى دوحه أردانا * هز الهنا في روضه أفنانا

* غنت عليها صادحات السعد *

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت في حسنها دلالا
اذ حل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهى كمالا

* فطاب ذكر مدحه والحمد *

مليك سعد قد سما في عصره * مؤيد معظم في مصره
معزز كيوسف في قصره * عليه منشور لواء نصره

* بموكب العز السني والجد *

أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافي الحلم
في الحرب نار جنة بسلم * معنف من غاب يوم الغنم

* وعاذر من غاب يوم الطرد *

صلاته قبل الرجا سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه
همته الى المعالي رامقه * آراؤه فيما يروم صادقه

* كم نجعت في حلها والعقد *

كريم صدق وعده لا يخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف
حامي الذمار بالوفاء يؤلف * عزيز جاه في الخطوب مسعف

* راجيه لم يخطئ بلوغ قصد *

فكم له في منهج الامجاد * حديث وصف عالي الاسناد
يرويه كل حاضر وبادي * من ساكن الاغوار والانجاد

* صحيح نقل ما به من نقد *

فلي رجاء في جميل صفحه * لانني مقصر في مدحه
ولا أطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلا جزيل منحه

* في دولة سعيدة وجند *

بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر
يختال تيها في رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر

* مهنا بطيب عيش رغد *

مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد
علي قدر ناجب فريد * عوذته بربه المجيد

* يقيه كل حاسد وضد *

تهدى له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام

* يديمها فضل الكريم الفرد *

وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ
ومتعة على الدوام ترسخ * يهدى الهنا فعيده المؤرخ

(عدبه بدت شموس السعد)
(وقال يمدحه بهذه القصيدة)

زهت من ربا روض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بادواح التهانى أزاهر * وغرد قرى السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا العصر دامت محامده
أميرزها بالعز كوكب سعده * لمطارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشفى الصدور ومدحه * يحلى به جيد الزمان وساعده
مبرز ذراجيه وكهف لمحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
بخات اليمن عنده ما الدهر راعنى * فاقتنى اسعافه وعوائده
ولاحظنى عطفا فانجح مطلبى * وقد كان فى اقصى المرام مراصده
وبلغ آمالى المنى بعد يأسها * فوافى الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدى منعما عقد نعمة * تسامت على در العقود فرائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبيه وغيظت حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فيا ليت انى بالبدائع شاكر * ومن عليه ما حييت وحامده
فياسيدا حاز الشجاعة والندى * فشيدت معاليه وعمت فوائده
تهت سبيلا ما سبقت بمثله * سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضى بذلك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوى ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك اساوده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان انت لاشك واحده
فدم فى علا اوج السيادة راقيا * بروقك من روض السرور معاهده

(وقال مشطرا هذين البيتين)

(يا غارسا لى رياض مجد) * اثمارها الزهر من نوالك
زهت وطاب الرياض لما * (سقيتها العذب من زلالك)
(أخاف من زهرها ذبولا) * ان فاتها الفئ من ظلالك
آوان يرى نبتها هشيما * (ما لم يكن سقيها ببالك)

(وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان)

روح النسيم يروح الانفاسا * ويعيد غصنا بالهوى مياسا
ويهيج نيران الغرام بمهجة * فقدت لفرط شجونها الايناسا
ويذيع اسرار الغرام بمغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسى
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لا يذوق نعاسا

كم هام في عصر التصابي واحتسى * في حان ريحان المحبة كاسا
وجرى بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطى من لهوه افراسا
لبست جلابيب الولوع بجوحة * لم يستطع لعنانها احباسا
واها لايام الشبيبة انها * تكسو النهاة بغيها الباسا
ومهفهف حلو الدلال عاقته * ظبيا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا
ماجال طرفي في رياض خدوده * الا اجتنى وردا وشاهد آسا
فبجمر وجنته وخمر رضابه * يحوي من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمراء وما غصن النقا * ان هز عاملي قده أو ماسا
قمر اذا ما افتر بارق ثغره * أبكى العيون ونور الاغلاسا
كم بت أضرب في انتظار وعوده * بالوصل في اسداسي الاخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا * عن ذي سقام بالشجون مواسا
رشأ اضعت العمر فيه صبابة * وعدمت من أسفي عليه حراسا
يزداد وجدي عند فقد تصبري * وأطيل من شغفي به وسواسا
فكان بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا
والعت به لولوعها بمديح من * ملك العليين الندى والباسا
انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العلياء به الاكياسا
عزت به أمراء دولة عصره * اذ كان للرؤساء منهم راسا
أنديه من فطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا
لم يرم عن قوس الدراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا
ان أذكر الليث الهصور فعامه * وذكاه أنسى احنفا واياسا
فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذووا البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه في الجود لومة لائم * كالبحر جاوز فيضه المقياسا
حفظت صنائعه وأينع روضها * بالاحتكام اشادة وغراسا
ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لا يهدمون لما بنوه أساسا
واذا هموا صنعوا الصنائع في الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا
لهج الزمان بذكرهم حتى بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غرر الزمان مواسما * وبعز دولة مجده اعراسا
روح فؤاد المستهام بذكره * وانعش بطيب حديثها الجلاسا
فحديثه يروي الغليل كانه * روح النسيم يروح الانفاسا

(وقال يمدحه)

ابيات

أبيات نظمي بها جمال * من امتداحي على جنابك
وافت تجر الذيول فخرا * تهيم شوقا الى رحابك
لعل ان تحظى قبولا * وتبلغ العز والسنا بك
مولاى طال انتظار عبد * له وثوق بعز بابك
فادرك فتى كاد فى انتظار * يطير وجدا على السنابك

(وقال مادحا له بهذه المقامة) مهنئا له بالبرء والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء بنشر الصحة والشفاء وفيها لزوم مالا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها وأتم (وهى)

حكى أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثنى أبن الصلاح نصر الطبيب عن أبى الطيب الطبى الماهر الاريب حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ان مما انتجته قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين فى علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المنعشات وترويح النفس بجانب المطربات فى اغتباق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر فى حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصغاء لنغمات ساجعات الحمائم والاسترواح لنفحات ذاكيات النسائم والاستشراق لنسمات بانعات الكمائم بالمغانى الزاهية على شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء الهيفاء الالطاف ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء على سرر التهانى وبسط الزهور واستماع الحان المثانى ورنات الاوتار مع مطرب يشدو بدائع الاشعار وشمامات الندنا نافحة بعرفها المعطار بمجلس الانس ونادى الهنا والحبور فاذا توفر هذا التدبير نجح العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورقت بشائر الشفاء برق منشور فأقسم يمينا صدقا أبو النجاح ان هذا هو فى الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح وتقوى الابدان الانسانية ستنقو ر فوصفه لمولى عز قدرا وسما ووضعه على ألطف قانون وسما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا ولبس ملابس الامن والمنى وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة الرضوان مستبشرا ومسرور ونالا آيات الشفاء بالواح التهانى وروى أحاديث الصفا بمسند الامانى ونشر الوية الدعا مفتتحا بالسبع المثانى لجناب سيد عليه لواء السعد منشور سيد لا يحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان مصره ودرة التاج وواسطة العقد بعصره المتحلى ببدائع مدحه المنظوم والمنثور لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ولياليه وأيامه الزاهرة اعياد ومواسم تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور قد أطلت سيدى هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فلك البشرى بهذا الفال الحسن الحميد اذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهانى أينعت أزهاره * وبدوحه نهر المسرة قد صفا

والدهر أهدى من علاه بشائرا * وبعهد ابـــعاده وابناس وفا
والجد قد عوفي وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آي السرور بصحة * قد سطرت منا بألواح الصفا
والعام أقبل بالسرور مهنئا * ومؤرخا يروي حديثا بالشفا

(وقال في سفينة أنشأها ذلك الامير)

فلك السعادة بالافراح جارية * بصدر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلى الشراع زهت * بجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالالحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

(وقال والمعنى يظهر من الابيات)

يا سيدا حاز الثنا * وله المعالي تصطفي
أنجزت وعدك منعما * وقضيت لي بتصرف
ووكلتني لمباشر * كم ذا أراه مسوفي
فانعم بالزامه * بقضي بغير توقف
لازلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفي

(وقال) يصف قصرا نقشه بالنقوش الزهبية وهو المعروف بالحلي وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له بديع الحكم اتقان * قد قام منه على الابداع برهان
قصر تقاصر عنه قصر ذي يزن * فما السدير وما أنشاه نعمان
قصر حكى لقصور الخلد طاب حلى * يقضي له بحلي التشبيه عنوان
قصر زها تحته الانهار جارية * يميس في سرحه الزاهي ولدان
قصر على النيل قد أبدى الفخار به * على الفرات وما يحويه سيحان
قصر به نفحت روح الهنا وشدت * ورقاؤها بفنون الانس ألحان
قصر به السعد إذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر ايوان
قصر بهمة مزهيه شواهده * قامت وحسبك هذا الحكم تبيان
قصر تسامى فإن شاهدت منظره * فأرخنه حلا مزهيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد) مقدما امام نظمه منثورا يزري بنظم الدر النضيد وهو قوله بشرى لنا بالتهاني بشرى فمن أفق السعادة نشهد نابدرا قدم اليمن والسعد بوروده ووافى السرور والانس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرأت بصاحف النعم آيات المنن فياله مولودا روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلنا بعواطف الرضوان موانح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فالله يقر عين السيد بحياته ويحوطه وإخوته الامجاد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولده يحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أقول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت لنا شمس السرور عيانا * فغدا الحبا يشهود هاتنوانا
شمس لها فلك التهانى مطلع * بوفود من يسمو على كيوانا
ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحى لاعياد الهنا عنوانا
وغدا ينادى والزمان مهنئا * داعى الصفا ببشارة اعلانا
بشرى لقد باد الزمان بنعمة * أرخ حبا محمد رضوانا

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد)

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنا به شادى المسرة ينشد
والسعد بالعلياء أقام مواسما * بشهودها عيد المنى يتجدد
وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا * يروى أحاديث الصفا ويسند
وأضاء من أفق الحبور مطالع * اذلاح من فلك المعالى فرقد
وتهللت غرر الزمان بمولد * وزهت بمولود علاه أوحد
لاحت بغرته البهية بهجة * بشرى السعادة من حلاها تشهد
مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد
زاكى الموارد للمحامد جامع * زاهى المشاهد فى المحاسن مفرد
بشراه فالسر المصون يحوطه * وله على درج المعالى مصعد
يربى عزيزا فى حجور كواعب * بشهود اسعاد سناها أسعد
وله من المجد المؤثل رفعة * تسمو علا ومن الثناء سودد
صدقت فراسة ذى الحجا بنجابة * فعلى نجابته الخناصر تعقد
أنعم بمولود لرضوان العلا * سامى العلاء فسعده يتوقد
يهدى له العمر المديد بصحة * يحلو بها العيش الهنى الارغد
حيث التهانى مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

(وقال مادحا ومهنئا بعيد وشفاء)

لك البشر يا عيد السرور بسيد * سما وعلا فى سعده فوق كيوان
فهالك منادى العز فى باب مجده * ينادى بتاريخ زهى عيد رضوان

(وقال مهنئا بشفائه)

مقدما امام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسمعنى سعد حديث الشفاء بحضر الانس وجمع اخوان الصفاء فشنف الاسماع بدرر ره ورنح الاعطاف اذ أرشفنى من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور الذى جل عن الحد أنادى فديتك زدنى من حديثك ياسعد فهنالك نفحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهانى بزهور الامتنان فنعم منامه بروح وريحان ورضوان وجعلنا فى دوحه الزاهى البهيج رواه وتغنينا بدوحه الذاكى الاريج رياه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جنى جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلساله لمروح الانفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات

قوله زهى حق الرسم أن يكون بالالف وابدا فى التاريخ الآتى حقه أن يكون بالياء ولكن عكس لاجل استقامة التاريخ اه مصحح

المثانى فوق أغصان المسرة قامطربات المثالث والمثانى وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من ران الغيون فلله الحمد على نعمة انجاب بها سحاب الغموم وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس بشرها وأذهبت عنهم البأس والعناء باطائف سرها وأعادت أعياد التهانى تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا المحب ان يرفع كف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال ان يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وان يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمد له من سرادق العلياء الاطناب ويرفع له فى أعلاها الاعلام والقباب ما أهدت الطروس من طى طيبها نشرا وما وافى البشير مؤرخا حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافى السرور فاذهب الاتراحا * وأقام فى نادى المنى الافراحا
وأعاد أعياد التهانى عندما * بدر العلا بعد التحجب لاحا
فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغدا حماها روضه فياحا
نشرت بآفاق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا
بشرى روى عنها أحاديث الشفا * وتلا لها من آيها ألواحا
والعيد وافى بالشفاء مبشرا * قد أبسمته يد الجمال وشاحا
يزهو برضوان العلا متهللا * اذ حاز من لطف العلاج نجاحا
صحت بصحته النفوس وأوضحت * شرح الصدور بعتنها ايضاحا
وتألقت أرجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا
أنعم به مولى تسامى قدره * عمت مدائحه ربا وبطاحا
ذو مظهر بالعز أشرق عصره * يحكى سناه كوكبا وضاحا
دامت معاليه ودام سروره * وحوى بمسعاه الجميل فلاحا
ونوافح الانس الذكى شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا
فله الهنا وانا السرور بصحة * أهدت الى روح العلاء صلاحا
والحق مالح والسعود مؤرخ * بسناشفاه أنعش الارواحا

(واستنسخ) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البلبيسى الذى هو عمدة الفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة ان ينشئ له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه عمدة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) مع صحب الادب البديع المعانى بسوح روض الآداب البديع الرضوانى مبتدئا فيها بقوله هذه الابيات

بشرى حبيت بروض آداب زها * باهى الرياض بنثره ونظامه
يختال فخرا اذ تملك رقه * رضوان عز عز فى أحكامه
وحلا لابراهيم نسخا أرخوا * فزهت مباديه وحسن تمامه

(حبذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بانواع البديع جرت

أمياه البراعة خلال سطوره وتفيأت البراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه ونفح أرج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلئ المنظوم والمنثور وتدبج بأحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالي الترصيع والتوشيع بهيج وبغالي الترشيح والتوسيع أريج فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من أقاح أدواحه الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخلفاء ومرح الخاطر ومفاكهة الادباء والظرفاء فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه جنى طرف السرور من مغانيه ورباه (روض) من ارتقى على أرائكه السنية الرفيعة وتأمل في أوصاف محاسنه البهية البديعة رأى بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت بحيث أذن الله لها ان ترفع ووجد في كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذى نوافحها مختلفة الاضواع (روض) حوى في زوايا خبايا كنوز ذخائره دررا منثورا ولؤلؤا منظوما وياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد أنس وشحت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بألحان الهنا تترنم تذكر أيام الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) رويت أحاديث جماله بمعاشر السرور وتليت آيات كماله بجوامع الحبور فهو لعمري مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذوو الحجا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح في بهجة حواشيه ووجه وجه الثناء لمالكه وحاويه (روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الحياض الذاكية المزهرة الانيقة من تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جرى حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان لتخدا لازال بالسبع المثاني محفوظا من العدا (روض) أمر جناب حضرته العلية باستكتابه فنسخت له هذه النسخة الجليلة وزفت الى بابه تجري الناسخ في نسخها وتحقق أي تحقيق فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلي الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلي الخاطر (روض) تحلى عقود الانتهاء حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام في ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه يزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلى الروض علينا في ربيع (روض) اذكرني بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المعشبة الانيسة اذ فيه تنفح الزهور وتصدح الحمائم وتسلسل النهور وتضحك الكمائم بطيب الوقت وتعتدل القوى وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوى (شعر)

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهاني وشرح الصدور

مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجري النهور

(روض) حق له ان يفوح بطيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعز روح وريحان وكم اشتمل على نكات ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره داعيا له بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده مصليا على من أوتي الكتاب المحكم وآله وأصحابه الذين طراز كمالاتهم

بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع بهيج * وحماه من طيب القريض أريج
(روض) به روح البراعة قد سرى * بلطيف سر بالسرور نسيج
(روض) به ورق الفصاحة غردت * بلحون نظم زانها التهزيج
(روض) حلى الآداب وشى طرازه * ببدائع منها لها تضريج
(روض) حلا وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فحلاه من تلوينه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيع الحلى تسبيج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام تهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بمنتدى الهوى تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قدسمت * حالى الموارد بالبيان مريج
(روض) الرياض حوى بعز رفعة * فسما فمالعلاه قط نسيج
(روض) سما ان قد تفيأ ظله * رضوان عز من سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندى * منه اقتبان العلا تتويج
(روض) تروحت النفوس بطيب عطر مديحه ولوصفه ترويج
(روض) نضير والنضار ثماره * فيه رى التفريج والتفريج
(روض) نعيمنا بأجنا زهوره * وبظله الضافى يزول وهيج
(روض) لعيد المدح أسعد بلبل * دوماله حسن الثناء هزيج
(روض) ندى مهد له تاريخه * روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهانى مقتطفا منه ثمار الانس وأزهار الامانى بروحه فيه اصفاء نسيم الارتياح ويشرحه البشر منه بصبح دائم الافراح عقدا عليه من الصحة سرادق منشور الهدى آفاق العلا لويه بالمنى خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفى سيد الاولين والآخرين طه المصطفى صلى الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسنى وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسنى مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام ماازهت المطالع باحسن ابتداء مؤرخة فواتح الختام انتهت المقامة وبتاريخها وفيه مانور يخمس كل منهما بشرح الصدر ويسر النفس وقال مؤرخا بناء باب العزب الذى جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموأل

اقد أحرقت شمس السعود بيانها * فلا يعتريها بعد ذاك أفول
لنا المجد ارثا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤل لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كتخدا * أشاد علاء ماله وصول
فللدبا لحمى مذأرخوا بيانه * نهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الرجيمة بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح البديع

بشرى مقدم الربيع

بشرى الربيع الزهى وافت بشائره * وعن حلاه البهى نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبرا * من طيبه فاح فى الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قد صدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجاء فى حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالى أخا شجن * بما به من معانى الدوح ناضره
وروحه بمعانى الحسن قد علقت * وفى صفاه فكم تسمى خواطره
وروضة لنجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد فى الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامى منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهى منابره
فالورد قام يدعواها فشوكته * قوية حيثما سلت خناجره
والبان وافى بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه كما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس الغض يرنو نحوها شزرا * لانه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذى تسمو مفاخره
وطال بينهما دعوى الخلاف الى * ان قام سنبلها الزاكى عواطره
وقال سلطاننا الورد السنى وله * دعوى الخلافة لا تعصى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره
وكم روينا أحاديثا مسلسلة * فى مدحه وبه طابت مخابره
فعندها سلموا للحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقى ربالك من الوسمى باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد رنحت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدى النثار بها * لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكى بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره
أمير مجد لنا تتلى مدائحه * مدى الزمان كما تروى مآثره
شهم وما غير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ فى يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
نعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حقا به قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر ابدا * غيث ولكن ندى عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * لها يشاهد باديه وحاضره
فكل ذى أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وفت محابره
يا سيدا قد عات بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بأن ربيع جاء مورده * تسعى الى بابك السامى بشائره

قوله ربيع هكذا فى النسخ بالرفع فاسم ان ضمير الشان

واجلس حبيث يجتني الحظ منتشقا * طيب الصفا فصبا الاسعاد ناشره
وسرح الطرف فى ميدان نضرته * ترى من الحسن ما يبهيك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * عن لحنها الموصلى كانت مزامره
واشهد لزنانه السبع التى اشتهرت * من يجتليها بهاتزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور رأتى * صاف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغ لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ما أعطاك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بطربات الهنا يشدو لك طائره
تجنى به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوى تسامره
منعما يتقا نجاك من بهما * هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالى على مصطفى حفظا * يهدى لكل من الاعمار وافره
لازال كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور راق تؤرخه * ربيعه المزدهى فاحت عواطره

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بنفخ الانس برحلتى لوادى القدس * توفى المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * (ومات) * أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقى الشهير بالسمان ورد الى مصر فى سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بنا كبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الى مصر أيضا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبد الله الادكاوى محاضرات ومطارحات وذكره فى مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال لطول هجرى
وزار معذبى من دون وعد * ولم يك وصله منى بذكر
نقمت للعب الهيمان اخطو * لاهصر غصنه من دون صبر
فلم تر مقلتى الاوشاحا * تراءى حائلا من دون خصر

(وله أيضا)

وما أنا بالناسى وقد خيم الدجى * ووافى الذى أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح يعاطينى وما ابتسم الفجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أى أسكر العقل رشفها * ولم أدر أى غاب عنى بها الفكر

(وله) هذا المعنى الذى لم يسبق اليه

يقولون لى لما بدا العارض الذى * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
تراك أطلت الصمت فينا ولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد

أما علموا أن العنادل فى الربا * سكوت اذا ما فاتهم زمن الورد

(وله أيضا)

الا رب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الخلى
فتاة سبتنى بحكم الهوى * بجفن عن الفتك لم يغفل
الى أن بدا الفجر من شرقه * يلوح لدى الافق كالمنصل
فأرخت أثناء ليلى بانة * أعاد لى ليلى من الاول

(وله أيضا)

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا * ومد على ما بيننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما * وتقرع من فرط الهوى الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شزرا سوى أعين الزهر
فانفيته ضما ولثما ولم تزل * يداى بها أبغى نطاقا على الخصر
الى ان بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر
فكف يدى عن خيزرانة قده * وولى وفى أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لا بد صبح بريع متيما * ولا انجاب ليل فى الورى كاتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوى * ولست أرى شيأ أنم من الفجر

(وله مضمنا)

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بى * أهلوك بالفتك كم بسطوا على المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

(وله من قصيدة)

أأشكوك الغرام وما أقاسى * وقلبك يا مذيقى الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جمر وجد * يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن صب عينى * سقاك الرى من دون احتباسى
فكم لى فى ظلالك من مقيل * تفدى أهله مقل حواسى
أقمت به وشاطئ واديه * ملاعب جوذر وظبا كناسى
فبالعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على أساسى
اما هذى الديار ديار سعدى * اما هذى المعالم والرواسى
أأحلام أرى أم عن حقيق * تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى * فاين بدور هاتيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الى صبر يعلل ما أقاسى
وان عهدى على اللائى تناسوا * لعمرى لست عهدهم بناسى
أأبكى أم أجوب فى أنينى * حمائم فى الدياجى لى تواسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرع على غير اقياس

أتعجب أن قضيت هوى ووجدا * وجانبت المؤانس والمواسى
وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المنى من بعد ياسى

(وقال يمدح السيد على افندى المرادى مفتى الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيلك * كلا ولا يرضى الحمى بحميلك
الا الذى من سقم جفنك ينتضى * وتراه تغمد فى حشاك عليك
ايس الهوى من أن يجن بخاطرى * ذكر السلو فعادى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى * فمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه لمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت أصداؤه * جزعا على ماناله يبكيك
ايس الجوى برداً أخلقه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالام يكتم لوعة فى ضمنها * يجرى بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التمويه من ناديك
فسلى جوانحه التى قد صيرت * مثوا لاهل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك
حيران من أسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك
لم يثنه عن رشف ذياك اللمى * الا اجتناب الظن من أهليك
حبوك لا بالرغم عنه ولو دروا * ان الحشا مأواك ما حبوك
أوقات وصلك لو بأيام الصبا * والروح تشرى ما أبى وأبيك
أيان من طرب يصون مسامعا * عن غير حرس الحلى من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع * والحلى مأهول الحمى بذويك
مرت فمرت بعدهن حياته * بل شمسها قد آذنت لدلوك
ياسائلا عما بكابد فى الهوى * لاتسألن عن خبرة المنهوك
وسلوا ومن خلف المطى فؤاده * تستن قصد سبيلها المسلوك
فبكل واد من نوافح طيبهم * أرج وكل قرارة وسهوك
فكأنهم بفنا المرادى قد غدوا * يتضرعون اليه بالتبريك

الى آخر ما قال

(وله من قصيدة)

طلولا طيفها أين استقلت نواحيها * غداة النوى لما ترنم حاديها
وحيعل داعى البين خلف ركابها * وباتت بنات الشوق تحمى مآقيها
وأعرض بشر دونها وهضابه * وأوغر صدر الصب بجرته ثيها
فلا تذكرى يا ابن موقف ذاتى * بدار عفت اطلالها ومغانيها

على مثلها المذود من حرق النوى * يذيل مصونات الدموع بواديها
تذكر بعد الظاعنين نسيمها * وأذفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق الا رسمها فكأنه * سطور عن الافهام رقت معانيها
ومغنى عناق فى همود دوارس * وشسع غداقلب المتيم يحكيها
فبيت دار ابا لاوابد آذنت * من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على الاقواء تزداد بهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها
لئن أنمحت آثارها راحة البلى * فمن مهجتى لم يمح كنه معانيها
وليلة أعملت الرواسم للسرى * كأنى سماها والنواحى دراريها
أخوض الدجى والدجن يطفو عبابه * فيرقم اطراف السحاب هاميها
الى أن رمت أحداج حزوى بنظرة * ولاحت لها أطلالها ومغانيها
طرحت خباء الحى والقوم شرعت * مخافة المامى صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها
سوى لحظات الغيد يحمل الفتى * وليس يذود الصبر غير تجنيها
ولولا مقال الكاشحين بريبنا * محوت اللمى الممنوع باللثم من فيها
وماراعنى الا الوداع وقولها * اقتناص عن ذكر الظبا بتناسيها
امابنية الطائى وموقف ساعة * بمنعرج الجرعاء مازلت ابكيها
سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمى فى الاجداث يندب هاميها
فمن مبلغ قومى وجيران ابرقى * اذا هدأت اللاعبون أعاديها
بأنى بحمد الله فى ذروة العلا * بكف المنا أجنى زهورتم انيها

(وله من أخرى) يمدح بها بعض الاعيان وهو على أفندى المرادى

لمن فى سراها الحاتم الدكادك * يحن اشتياقى والنجوم شوابك
اذا أدلجت قاد الهوى بزمامها * وان صوبت هانت لديها المسالك
وان أنجدت طارت بغير قوادم * وان أتهمت فهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الحداة لو آنهم * أناخوا بها حيث السيوف البواتك
وحيث الحى يحمون بيضة خدره * اسود بأيديها تهز النيازك
وكل كمى لا يرى العمر مغنما * وكل أبى لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك
ويغدو عليه من دم القوم حلة * لها السمهريات الدقاق حوائك
ولكن فيه من ظباء ذلك الحى * ظبا جردتها من الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت فى نقابها * لأبهت ذو رشد وأفتن ناسك
تلاعب فى اعطافها نشوة الصبا * كما لاعبت غصنا رياح ركائك
وتبدى محيا فى اثيث مجعد * كما البدر أبدته الليالى الحوالك
فتفتك منها فى الخدود عيوننا * وفى قلبنا الحاظها لفواتك

على انهم الوارم طيف خيالها * أخوهم عزت عليه المدارك
من اللاء لولا قرطها ووشاحها * لقلت مهاة اذعرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كأنما * على آهاب بين البرية مالك
اغر غدا يغنيك لألاء وجهه * عن الشمس حتى تنثني وهي دالك
ذنوب كأن المجدذات وروحه * معاليه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفني قدس الله سره)

عجها على تلك الربوع الهمد * واسأل معالمها العلك تهتدى
وقف الرواسم بالرسوم معللا * قلبا لواعج شوقه لم تبرد
وانثر لآلى أدمع ضنت بها * عيناك الا للغليط المجهد
فاطالما فيه أطعت صبابتى * ونبذت ظهريا مقال الحسد
طالما وقفت على صوى أرباضه * ابدى الحنين الى ظباء الشرد
وأدرت طرفى وامق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يعهد
و بكيت من حزن بمقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد
ولثمت آثار الظعائن ريثما * أطفأت بعض غليل المتوقد
وطفقت اختبط الدجنة والهوى * يقتادنى نحو المقيم المقعد
لا صبر لى عنهم بقيني حسرة * اخذتها خوف اطلاع مفند
ناشدتكم يا زاجريها أنتم * سرتم بها تيك الظباء الخرد
كيف استطعتم أن تروا مثلى على * ما تعهدون وتذهبوا فى الفدفد
وتضيعوا وداً عليه عقدتم * عقد الخناصر انه لم يجحد
هلا رثيتم واصطنعتم عنده * قبل الرحيل يدى شفيق مسعد
أرأيتكم أين استقروا بعدما * سلكوا اخروق موا قف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج * ورضوا بجرعاها وذاك المعهد
حتى استطاب ترابها فاتخذته * بجفونتا كحلا مكان الاثمد
ومن العجائب أن أرى مستخبرا * عمن ثوى بصميم قلبى المكمد
واذا أرادوا يكتمون مسيرهم * نمت نوافحهم ولم أسترشد
يا مودعا علامه جمر الغضا * بجوانحى فاقصر ملامك أوزد
انا من علمت ومن اذا ذكر الهوى * فاربط يديك على ولاه وأشدد
سل عن فؤادى أعين العين التى * أسيافهن بغيره لم تغمد
مذسار خلف ركابهم يوم النوى * وبقيت مبهوتا واسقط فى يدى
كيف التصبر والحياة لمدنف * لم يبق غير ذماته المتردد
ماكنت يا ذات الجناح بعالم * ان الوداع للوعتى وتسهدى
وأراك تبكى فى الغصون وتشتكى * ألم النوى ان كنت مثلى فاسعد
افتندبى شجنا والفك حاضر * فلقد أسأت وان أسأت فعدد

قوله ذماته من جملة معانيه بقية النفس كما فى القاموس

ما أنت ممن قد أطار فؤاده * داعي النوى وجفاه طيب المرقد
أين النحول وأين احمرار أدمع * تجري وجمرة مهجة لم تخمد
دعني فإني لست أول عاشق * قتل الغرام ولا قتيل لم يد
حزني عليك يزيدني قلقا على * ما أودع التبريح في القلب الصدي
حتى الجناح فأنت خير طليقة * وأنا الذي بالوجد خير مقيد
ودع الصبابة جانبا وترنمي * بحديث من أهوى ومدح محمد
العالم الأسنى الذي أوصافه * بعبيرها تغني عن الروض الندي
ومن ارتدى برد المحامد يافعا * وتلفع الحسنى بأزكى محتد
وسرى على النهج القويم ولم يزغ * حتى ارتوى من عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت * عنها النهى من كل ندب أحمد
وحوى خصائل نافست زهر العلا * حتى علت نجم السها والفرقد
وسما على الأعلام من أهل الهدى * بمآثر غر وحسن تودد
كم مشكل قد فك ربقة عسره * ببداهة تزري بحد مهند
ولكم دقيقة معضل وافى بها * شنفا لأذن السامع المسترشد
ولكم له في كل علم غامض * سفر تناهى في الكمال المفرد
أدب على النقاد در حديثه * متناسقا كاللؤلؤ المتنضد
ومباحث ما السعد في إتقانها * ومقاصد تزري بقول السيد
فإذا علمنا قد أدار مدامه * أغنى عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى * وبكل أمر بالشريعة مقتدي
وسرى على سبل الهداية مرشدا * من أمه بوسائل لم تبعد
فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى * وعن الغيوث ببحر كف مزبد
فالفضل منحصر به أما السوى * فقلادة علاه فاسمع تسعد
والجود من جدواه يعرف كنهه * والدين والتقوى بدون تردد
فانظر إلى رجل تجسم من علا * ورفيع مجد في الأنام وسودد
يا مالكا منا الأنام بلطفه * وبحسن ما يروى وأنضر مشهد
لك ما تروم من الزمان وبره * فوق المراد وكل عيش أرغد
ما فيك إلا ما يقر قلوبنا * وعيوننا ويسر كل مسود
وإليكها ممن غدت أفكاره * نهبى التنائي والزمان الأنكد
جاءتك تعثر في ذيول خجالة * وتدير طرف الحائر المستنجد
فلئن رأت منك القبول فحسبها * فخرا وطيب تودد وتعهد
حوشيت أن تغضض وشيمتك التي * غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى * لوزنتهم وإذا شككت تعهد

(ومن كلامه)

لا أريد الوصال بالمن ممن * أنحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له أتمنى * فهنى اللقا نصف الوصال

(وله)

لا تكرر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل ما أمر الله فتكرير اللحظ نصف ازناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف

*(ومات) * الشيخ الصالح الشاعر الاديب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطى الشافعى شاعر مفلق هجاء لهيب شراره محرق كان يأتى من بلده يزور العلماء والاعيان وكلما رأى لشاعر قصيدة نائرة قلبها وزنا وقافية الى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوى يكرمه ويكسيه ويقول له يا شيخ عامر لا تزفر قصيدتى القلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفنى كان يكرمه ويغدق عليه ويستأنس لكلامه وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائما عجيبا فى هيئته ومن نظمه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها

يقول عامر هو الانبوطى * أحمد ربى لست بالقنوطى

(ويقول)

واستعين الله فى الفيه * مقاصد الاكل بها محويه
فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذت لكل جائع وهائم

(الى أن يقول)

طعامنا الضانى لذيذ لانهم * لحما وسمنا ثم خبزا فالتقم
فانها نفيسة والاكل عم * مطاعما الى سناها القلب أم

(ومنها)

والاصل فى الاخباز أن تقمرا * وجوزوا التقديد اذ لا ضررا
* فامنعه حين يستوى الطرفان *

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

انا بجر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهى أملى
أكلى غدائى وأكلى فى العشاء على * حد سوى اذا اللحم السمين قلى
فيم الاقامة بالارياف لا شبعى * فيها ولا نزهتى فيها ولا جذلى
ناء عن الاهل خالى الجوف منقبض * كمعدم مات من جوع ومن قشل
فلا خليل بدفع الجوع يرحمنى * ولا كريم بلحم الضان يسمح لى
طال التلهف للمطعوم واشتعلت * حشاشتى بحمام البيت حين قلى
أريد أكلا نفيسا أستعين به * على العبادات والمطلوب من عملى
والدهر يفجع قلبى من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل
ناديت هيا ولا تبطى بغرفة لى * فانه خالق الانسان من عجل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردى (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس وبصل * فى عشاء فهو للعقل خبل
وعن البيسار لا تمسن به * تمس فى صحة جسم من علل
واحتفل بالضان ان كنت فتى * زاكى العقل ودع عنك الكسل
من كباب وضلوع قد زكت * آكلها ينفى عن القلب الوجل

الى آخرها

(ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس)

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبك نفاسه
وابعد عن الكشك يا زين * ذا الاكل منه تعاسه

(وأيضا)

أكل المطبق مع الفجر * بالشهد والسمن سائح
إلى يحبيبه له ابر * فى جنة الخلد رائح

(وأيضا)

يا طابخ الضان إشتد * واغرف أوانى وسيعه
عامر أتى لك ولد * فى الاكل دايما سريعه

(وأيضا)

العدس والكشك والفول * الاكل منهم شماته
يصبحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع التلاته

(وأيضا)

أوصيك لا تأكل الفول * يورث القلبك قساوه
تقطع نهارك كالغول * تائه وعندك غشاوه

(وأيضا)

خشاف مشمش وعناب * الشرب منهم دوايه
من بعد ما تأكل كباب * يارب حقق رجايه

(ومات) الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان وذلك انه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على بيك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع فى سنة سبع وستين ومائة والف ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار واتى الحجاج أحمالهم الى البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقتضى رأى ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسنا هرما فاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا اما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتى كيس مسعدة تحضر عند ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان ولابد فانى أصرفها وأحج ولو أنى أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لا ترنى وجه ابراهيم هذا بعد هذا اليوم اما أنى أموت أو هو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا فى صفر قبل دخول الحجاج الى مصر بخمسة أيام وتوفى عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف *(ومات)*

الرجل الفاضل النبيه الذكى المتفنن المتقن الفريد الاوسطى ابراهيم السكاكينى كان انسانا حسنا عطاردياً يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب والفضة ويصنع المناشط الجيدة الصناعة والسقى والتطعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط لا تخفى وكتب بخطه ذلك كثيراً مثل مقامات الحريرى وكتب أدبية ورسائل كثيرة فى الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريداً فى ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله * توفى فى حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المردانى بالقرب من درب الصباغ

(وصل) وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ الملح والملحة مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم مالا يحصى ثم خف وأخذ ينقر فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله فى رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود فى تلك السنة وورد الامر بالزينة فى تلك الايام فكانت أبرد من يخ وهذا المولود هو السلطان سليم المتولى الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلى المعروف بالصابونجى وتعين فى الرياسة بعده على بيك الكبير واحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابورى وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم على قتل عبد الرحمن كتخدا فى غيبته وأقام عوضه فى مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع فى نفى الجماعة المذكورين فاغرى بهم على بيك بلوط قبن فنفى خليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس على البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى مملوك خشداشه الى فارسكور فلما وصل على بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان الهجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائراً الى أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب فى خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى ان وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل على بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستقر على بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحد أغاو وعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه على كتخدا الخربطلى وأغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام

(ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر)

وفى تلك السنة حضر مصطفى باشا والياً على مصر واستقر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان فى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق فى الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصبت عليه الامراء

وعزلوه وأصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا فى شأنه الى الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديونى ووجه مصطفى باشا خازنداره الى جدة وكيلا عنه ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذ ذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الى ولاية قنديه ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا بكير باشا والى حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا فى أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتى تتمة ذلك واستقر الحال وتقلد فى امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب فى مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يعد لهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن فى هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج فى المحطة يحصل المطلوب وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فأمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وأمر بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفى المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محملة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم وقال له على بيك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب وأخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج فى العام القابل بعد هذه الفعلة التى فعلتها فقال أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب أصطفل فطلع أيضا فى السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا فى كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتى شردهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه فيشتت شملهم ويفرق جمعهم فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤسهم فى أشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفى) هذه المدة ظهر شأن على بيك بلوط قبن واستفحل أمره وقلد اسمعيل بيك الصغير وجعله اشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك فى أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا

على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشي عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب
الملاهي والملاعيب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون
من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة
وغالبها سكن الامراء والاعيان اكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم
كتخدا أبي العروس وفي كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات
واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا
للحظ والفرجة من جميع النواحي ووردت على علي بيك الهدايا والصلات من اخوانه
الامراء والاعيان والاختيارية والوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج
والاروام واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية
والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا
والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح
والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح علي بيك وبعد تمام الشهر زفت العروس في موكب
عظيم شقوا به من وسط المدينة بانواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم
الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام العربيات وعليهم الخلع والتخاليق
المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية
والعروس في عربية وكان الخازندار علي بيك في ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشي بجانب
العربية وفي يده عكاز ومن خلفهم أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود واللثامات
الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب وبايديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية
والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر علي بيك وشاع ذكره ونمى صيته وقلد أيضا مملوكه علي
بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومن كزدا اغوة والدهم
انضوى اليه الاتباع ومال هو الآخر الى صداقته ليتقوى به على أرباب الرياسة من اختيارية
الوجاقات وكل منهم صار يدبر تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا لما أراد نفي الجماعة
المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضي نفيه
ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فمانع في ذلك وأظهر الغيظ وأصبح في ثاني يوم اجتمع عنده
الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال
ان علي بيك سافر الى الحجاز ولابد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقالوا له الرأي ما تراه فقال علي بيك
هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وأنا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن
كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت علي بيك وكذلك باقي الامراء والاختيارية وصار
الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا في
ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينكجرية وكتبوا اعرضحال بنفي أحمد جاويش وخليل
جاويش وسليمان بيك الشابوري فقال عبد الرحمن كتخدا اوا كتبوا معهم حسن كتخدا
الشعراوي أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكر واستمروا في نفيهم وعمل أحمد
جاويش وقادا بالحرم المدني وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابوري وحسن كتخدا جهة

فارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ على بيك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك
وشرع فى مصادرة الناس و يتحيل على أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان
المستورين مع الملاطفة وادخل الوهم على البعض بعمل النفى والتعرض الى التقائط ببعض
المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أن فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى

(ذكر حادثة سماوية)

هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غربية غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا فى مرسى
المسلمين وثلاثة مراكب فى مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل
بعض مراكب وسقطت عدة أشجار * وطلع على بيك أميرا بالحج فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف
ورجع فى أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فى أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار
لحيته على زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذى عرف بابى الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا
ورضوان قرابته وابراهيم شلاق بلفيه وذا الفقار وعلى بيك الحبشى صناجق أيضا وانقضت
تلك السنة وأمر على بيك يتزايد وشهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا الميرى وصرفوا
العلوفات والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد
وأميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع على بيك وخشداشينه
وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى
كتخدا الخربطلى وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجى الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد
الرحمن كتخدا فارسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله
الى السويس ونفوا باقى الجماعة الى جهة بحرى وارتجت مصر فى ذلك اليوم وخصوصا
لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة
والشهرة وبه ارتفع قدر الينكجرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع
وعساكر مغاربة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة فى ذلك اليوم فلم يحصل شئ
من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الى صالح بيك فرمانا بنفيه الى غزة
فوصل اليه الجاويش فى اليوم الذى نزل فيه عبد الرحمن كتخدا فى المركب وسافر وذهب صالح
بيك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحرى
وأجلسوه برشيد ورتب له على بيك ما يصرفه وجعل له فائظا فى كل سنة عشرة أكياس فاقام
برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى
صالح بيك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما
وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الى جهة البحيرة وذهب من خلف جبل
الفيوم الى جهة قبلى فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين
شردهم على بيك ونفاهم فى البلاد وبقى له أتباع ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ
العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية فى التزامه جهة قبلى واجتمع عليه
الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة وما يحتاج اليه و وصل المولى حنفى افندى الباشى
وكان من العلماء الافاضل و يعرف بطرون افندى وكان مستظهرا فجلس على الكرسى
بجامع المشهد الحسينى ليملى درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وشنعوا عليه وكان المتصدى

لذلك الشيخ أحمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن العرايشي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث
اما قرأتم آداب البحث فهزأوا في المغالطة فأوسعوه الافحام فانصرفوا عنه وهم يقولون
عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور في عمل فرح لختان ولده
فأرسل اليه علي بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتى
امتلأت حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلأ المقعد
بفرق البن ووسط الحوش بالحطب الرومي واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعيب والملاهي
والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة ودعت العلماء
والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه علي بيك ركوبته وجميع اللوازم
من الخيول والمماليك وشعار الدرو والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة
والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام بالزفة الى بيت علي بيك فألبسه فروة سمور
ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا واتحد هذا القاضي
بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد
الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه فلما تروح
وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا افندي لاي شئ تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال انا أعرف
قدرك وأنت تعرف قدري وكان نابها من الاذكياء أيضا (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع
وسبعين ومائة وألف المذكورة واليا على مصر وطلع الى القلعة فعرضوا له أمر صالح بيك وانه
قاطع الطريق ومانع وصول الغلال والميري وأخذوا فرمانا بالتجريدة عليه وتقلد حسين بيك
كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش
وصحبته محمد بيك أبو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم
توجه وعدى الى شرق أولاد يحيى وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه علي
بيك الى قبلي فلما ذهب صالح بيك الى قبلي انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة
وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان
ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخلف حسين بيك عن الحضور ويريد الذهاب الى منصبه
بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه علي بيك فرمانا بتنبيه الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب
في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع
مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياما
فاراد علي بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباءة فوضع له
السم في المعجون وأحضره له فامره ان يأكل منه أولا فانزعج واعتذر فامر بقتله وكان عبد الله
الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما
يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك انها من عزيمة علي بيك
فتأكدت بينهما الوحشة وأضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق علي بيك مع جماعته على غدر
حسين بيك أو اخراجه فوافقوه ظاهرا واشتغل حسين بيك على اخراج علي بيك وعصب
خشداشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته

منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من
يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك في
أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى عملوا حسابه
وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب
واستخلصوا ما بقي على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من أمراء
مصر انه اذا خرج الى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتأخر بذمته من ميري
وخلافه وان لم يكن معه ما يوفي ذلك باع أساس داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص
الذمة وسافر صحبة علي بيك أمراؤه وهم محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك
وعبد الله أغا الوالي وأحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقي أتباعه واستقر
خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا
عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بأن
صالح بيك رجع من شرق أولاد يحيى الى المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا في تشهيل
تجريدة وبرزوا الى جهة البساتين وفي تلك الأيام رجع علي بيك ومن معه على حين غفلة
ودخل الى مصر فنزل ببيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوي
وأيوب بيك دخل منزل ابراهيم أغا الساعي فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشورة في ذلك
فاقتضى الرأي بأن يرسلوه الى جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحي واقتلوه وارتاحوا منه فانه ان دام
حيا أتعبكم ولا يبقي منكم أحدا فقالوا لا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فأرسلوا اليه بذلك وقال
لا أخرج من بيت سيدي الا أن يكون جهة بحري فاجتمع الرأي بأن يعطوه النوسات ويذهب
اليها فرضي بذلك وذهب الى النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك
الى قبلي بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطي فانضموا اليه وصادقوه
وسفروا التجريدة الى صالح بيك فهزمت فأرسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بيك جوجو
وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كأنهم مهزومون وأرسلوا له ثالث
ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك أن يذهب الى
جرجا ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك في
شهر جمادى الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفي ثاني شعبان منها اتهموا حسن بيك الازبكاوي
انه يراسل علي بيك وعلي بيك يراسله فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورموه ونفي خشداشينه
وهم حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وسليمان أغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة
وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة
بحري وتخيلوا من اقامة علي بيك بالنوسات فأرسلوا له خليل بيك السكران فأخذه وذهب
به الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفي ثاني شهر شوال
من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنوا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان
كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة
ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد

ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكهم ويهنونه وينزلون الى بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رتبهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلي والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت ارباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والعزب وأصحاب الوقت والمقادم والاوده باشية والبيقات والجربجية فيهنئون الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور وهنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم ببنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بيك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط أكثرهم من حائط البستان ونفذوا من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وانزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الى بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بيك أبو مدفع ومحمود بيك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بيك وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بيك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بيك بلفيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الى حمزة باشا وقيل انه من علي بيك الذي بالتوسات ومراسلاته الى حسن بيك جوجو فبيت مع انفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثاني يوم بدهليز بيت القاضي وتفرقوا الا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا حمزة بيك الى علي بيك فوجده في المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر واركبه بمماليكه واتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الى جهة شرق اطفيح ثم الى أسيوط بقبلي ورجع حمزة بيك الى مصر ثم ان علي بيك اجتمعت عليه المنافي وهوارة وخلافهم واراد الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان علي كتخدا الخربطلي هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطي وعثمان كتخدا الصابونجي فارسلهم فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم فعند ذلك ارسل اليه محمد بيك ابو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع علي بيك انه اذا اتم لهم الامر

أعطى لصالح بيك جهة قبلي قيد حياته واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وارسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضي به مراعاة لصالح بيك وامدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولموا جموعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها اسوارا وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المصريين والقبليين وارسل على بيك الى ذي الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا اليه واذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك فتكلم الشيخ الحفناوي في ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع في ذلك وقال آخر بتم الاقاليم والبلاد في أي شيء هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أي شيء يحصل اذا أتى وقعد في بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف انه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذي يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه وبمماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشيء حتى يأتي رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا وبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا أياما ومرض ورمى بالدم وتوفي الى رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من اغراضهم (وفي أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى سكندرية) فأرسلوا اليه الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة في غرة ربيع الثاني سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفي) حادي عشر جمادى الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفي) خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلي ولبس ساري عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا في التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك النواخيد وهم ملا مصطفى وأحمد أغا الملطيلي وقرا ابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم ونهرهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا في تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر في منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا في الارتحال (وفي) عشرينه أخرج خلفهم ايضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا في يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم ببياضة تجاه بني سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل على أغا المحبي وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم في أسوا حال وأصبحوا يوم الاحد طلعوا الى أبواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بتجريدة على علي بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا امائتي كيس من الميري يصرفوها في اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر انا يوم الاثنين بوصول القادمين الى

(ولاية محمد باشا راقم على مصر)

غمازة وكان الوجاقلية وحسن بيك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا ليلا وهربوا
وتخيل فنزل خليل بيك وحسين بيك ومن معهما وتحيروا في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال
وأرسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفي سابع عشرينه) حضر علي
بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين فزاد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة
فرجعوا الى قراميدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الامراء
والاجناد وخرجوا الى جهة علي بيك وكان حسن بيك المعروف بجوجو منافق الطرفين ويراسل
علي بيك وصالح بيك سرا ويكاتبهما وينهي اليه بعض الامر مثل قاسم بيك خشداشه واسمعيل
بيك زوج هانم بنت سيدهم وعلي بيك السروجي وجن علي وهو خشداش ابراهيم بيك بلفيه
وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب التي يشربون فيها الدخان
ونحو ذلك (وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى) هرب الامراء الذين بمصر وهم
خليل بيك شيخ البلد وأتباعه وحسين بيك كشكش وأتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم
مماليكهم وأجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقاة القادمين
ودخل في ذلك اليوم علي بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم وجميع من كان
منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم علي كتخدا الخربطلي
وخليل بيك الاسيوطي وقلده علي بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه
كشوفية الشرقية وما اليها (وفي يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية) طلع علي بيك وصالح
بيك وباقي الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجو واسمعيل بيك
زوج هانم وجن علي وعلي بيك السروجي وقاسم بيك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى
الديوان بالقلعة فخلع الباشا على علي بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه
خلع الاستمرار أيضا في اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم علي بيك في امارة مصر
ورياسته في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية
والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد
وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر
سليمان اغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر وعزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من
مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بيك جوجو وانه ما دام حيا لا يصفو له
الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجو وعلي بيك جن علي
عند علي بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب الى بيته فركب وركب معه جن علي
ومحمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ليذهبا أيضا الى بيوتهما لاتحاد الطريق فلما صاروا في
الطريق التي عند بيت الشابوري خلف جامع قوصون سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك
وقتلوه وقتلوا معه أيضا جن علي ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بيك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن
شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأصبح علي بيك مالكا للابواب ورسم بنفي قاسم
بيك واسمعيل بيك ابي مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل بيك كتخدا عزبان ومحمد كتخدا ازبور
ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش [illegible] الحجر

(وفى حادى عشر شهر شوال) أخرج ايضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان ونفاهم فى البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم على كتخدا واحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا امنا وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك ابو كرش ومحمد بيك الماوردى وخلافهم متقادم وأودهباشية فنفى الجميع الى جهة قبلى وأرسل سليمان اغا كتخدا الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه) قبض على بيك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناج فلم يزل بها الى أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلى وله شهرة وسمعة فى السعى وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك (وفى شهر الحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيأ كثيرا ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل على بيك بأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم ايضا عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند الديرس والجراح من اعمال المنصورة عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل فى هذه المعركة سليمان جربجى باش اختيار جمليان واحمد جربجى طنان جرا كسه وعمر اغا جاووشان أمين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزالوا فى هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى على بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الى قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا او عليه عمامة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة اخرى وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وسافروا فى أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله انهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل على بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها على سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد فى الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان

(ذكر من مات فى هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء) مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدى المالكى الاشعرى الاندلسى حضر دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى المقرى الشافعى فى سنة عشر ومائة وألف ثم على اشياخ الوقت كالشيخ العزيزى والملوى والنفراوى وتمهر ولازم الفقه والحديث بالمشهد الحسينى فراج امره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلة الجنسية فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشينى وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم فلم يزل مقبلا على شانه ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخارى ومسلم والموطا والشفاء والشمائل حتى توفى ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف

ذكر من مات فى هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الامراء

(ومات) الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد محمد الدين محمد ابو هادي بن وفا ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم واقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولي نقابة الاشراف بمصر في الاثناء فساس فيها احسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان ابيض وسيما ذا مهابة لا يهاب في الله آمرا بالمعروف فاعلا للخير توفي يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضي الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد *(ومات)* ايضا في هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حاويا للافضيلتين وله تآليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذي حضر الى مصر واليا في سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي الى رحمة الله تعالى في رابع عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت

بحمد يرجو الامان محمد * مما يخاف وفي نوال الراغب

وألف رسالة في العروض غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن القلعي المغربي وله ثلاثة دواوين تركي وفارسي وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث أهل العلم بمبتكراته ومن كلامه في مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل * كضرطة ربطت في طرف منديل
(أو صوت ضفدعة في بركة الفيل)

وله في أحد مماليك أمراء مصر واجاد

حكى ذا الرشا المملوك في الحسن يوسفا * وفيما ادعيه يشهد العين والقلب
خلا أن ذاك اغتاله الذئب فرية * وهذا حقيقا قد تملكه كلب

وسفينة الراغب المشهورة وما جمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسماني وجابرقا وجابرصا وغير ذلك *(ومات)* الشيخ المجذوب علي الهواري كان من أرباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهواري ثم أقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكى عنه الكشف غير واحد ويدور في الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا بالرملة أصابته رصاصة من يد رومي فلتة في سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس على جنازته رحمه الله *(ومات)* الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصري والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوي ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروى عن خاله المذكور وعن الشيخين العجمي والنخلي والشيخ تاج الدين المفتي وحسين بن عبد الرحمن

الخطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليمانى والشيخ عبده وعبد الوهاب الطنتدائى
ومصطفى بن فتح الله الحنفى وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر
ومائة وألف ومهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ
الوالد والشيخ أحمد الجوهرى وعندى اجازته للوالد بخطه وكذلك اجاز عبد الله بن سالم
البصرى والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندى وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج
شيخنا السيد محمد مرتضى فى غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب
الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك فى سنة ثلاث وستين
ومائة وألف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة وألف وسمع منه أوائل الكتب الستة
واباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكى فى
صحبة سلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفى فى سنة أربع وسبعين ومائة
وألف *(ومات)* العمدة العلامة المنوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفى تفقه
على كل من الاسقاطى والسيد على الضرير والشيخ الزيادى وغيرهم وحضر فى المعقول على
أشياخ الوقت كالملوى والعماوى وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس
وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفى فى ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)*
الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجى الحنفى وهو ابن خال الوالد
اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتبا نفيسة فى الفقه وجمعها
بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها
فى غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة
والافتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتى توفى
فى شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الفقيه الصالح الخير الدين
حسن بن سلامة الطيبى المالكى نزيل ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيرى
وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافى البرلسى فى طريقة البراهمة وسيدى أحمد بن قاسم
البونى حين ورد ثغر رشيد فى الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان
لديه فوائد كثيرة * توفى سنة ست وسبعين ومائة وألف *(ومات)* المفتى الفاضل
النبيه زين الدين أبو المعالى حسن بن على بن على بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه النوى
الاصل المكى ينتهى نسبه الى الولى الكامل سيدى محمد بن زين النحراوى ومن أمه
الى سيدى ابرهيم البيرنى ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وأخذ العلم
عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى
الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفنى وله انتسب وأجازه فى الطريقة البرهامية بلديه الشيخ
منصور رهدية وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع
فى العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه فى ديوان هو على فضله عنوان
(ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقى جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد
وارتحل الى الروم ثم عاد الى مصر وألف كتابا فى مناقب أستاذه الحفنى وله حاشية على شرح

شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة فى خصوص رواية السوسى عن يحيى اليزيدى عن أبى عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقى المقامات والحالات المقدسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبى شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبى العينين وقصة المولد النبوى ونظم الازهرية فى النحو وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة وسكن فى الآخر بولاق وبها توفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكى المصرى أتى والده من المغرب فتديرمصر وولد المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فأدرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت الى ان استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن اماما فى المعقولات وحلالا للمشكلات وولى خزانة كتب المؤيد مدة فأصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جدا * توفى يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالرى وهو منصرف من الحج *(ومات)* السيد الاديب الشاعر المفنن عمر بن على الفتوشى التونسى ويعرف بابن الوكيل ورد مصر فى سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفنى وأجازه فى ثانى المحرم منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد فى أثناء أربع وسبعين وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالكاملية وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى مقبلا على شانه * توفى فى ثانى ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوى تلميذ سيدى محمد بن يوسف عن ورم فى رجليه فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها *(ومات)* العالم الفقيه المحدث الاصولى الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى الشافعى بدمياط فى سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوى عبد الرحمن اغا فى ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسى *(ومات)* الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غانم فجأة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية *(ومات)* أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومى بالازبكية فى تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسى عن سن عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحبب الى الصالحات على بن عبد الله

مولى بشير أغا دار السعادة تولى وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

أقبل الحظ والهناء السنى * وانثنا أحسن الزمان المنى
وأتت دولة السرور فأهلا * بك من دولة حباها العلى
لعلى المقام والفعل والاسم * ومن جل ذكره الالمعى
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذى شاع ذكره المرضى
فابشروا ابشر بدولة لك فيها * ما به يا رئيس يهنى الولى
بعلاها حلا لسلطاننا الاعظم عثمان الامجد الافضلى
دمت فيها مهنأ البال مأمو * نا لك الله حافظ والنبى
لك تاريخها حلا باهتمام * أنت نعم الوكيل فاسعد على

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكماله فى البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمى واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ماوهن من أركانها وأزال فسادها واتفق عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتنى كتبا نفيسة وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزى فى اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهى مجموعة جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفى يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعى ولم يخلف بعده مثله فى المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة *(ومات)* الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشمونى وهى مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد للعقائد النسفية وحاشية الخيالى عليه وعلى ملا حنفى فى آداب البحث وغير ذلك وله مقامتان وقصائد طنانة مذكورة فى المدائح الرضوانية وغيرها * توفى فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ على بن أبى الحسن بن على المرحومى الشافعى خطيب جامع الحبشلى ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ على جبريل فى مدح الامير رضوان كتخدا الجلفى وهى

(وأبيك مارضوان الا آية) * من أمه نال المنى فى الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذا الشهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال

وتراه يغنى بالعطاء مؤملا * (مترفعا عن منه وملال)
(حتى يصير المعدمون برفده) * يسمى اثروتهم مريد نوال
وبراهم زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوى الاموال)

وهو ممن كتب على بديهية على بن تاج القلعى ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

مايقول البليغ ان رام مدحا * فى زكى مقدس عيدروسى
نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الرؤس

* توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبى السعود بن على بن على الحسينى الحنفى ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج فى الفنون ومهر فى الفقه وانجب وغاص فى معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه فى حياة والده مسددة معروفة وبده الطولى فى حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفة رحل فى صحبة والده الى المنصورة فقدحهما القاضى عبد الله بن مرعى المكى وأثنى عليهما بما هو مثبت فى ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب * توفى يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الفقيه الزاهد الورع العالم السالك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعى أخذ المعقول عن السيد على الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم الفيومى وتفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحفنى وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكرى وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية على المنهج ونسبها للشيخ السيد مصطفى العزيزى وله حاشية على الاخضرى فى المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفى فى ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها التلامذة فى صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين * (ومات) * الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدى سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية يدل عليها بعض الامراء باشارته مالا جزيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة فى علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهى غاية فى بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير * (ومات) * الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على بن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى ويقال له السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا طويل الباع فى العلوم وكان

مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدي في تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتمده في أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفي في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسيني العادلي الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شانه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفائي رحمه الله تعالى كان يتردد الى مجالسه كثيرا * توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومي الاصل المصري مولى المرحوم علي بيك الدمياطي جود الخط على حسن افندي الضيائي وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المذاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات * توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاحي ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره وابسته اسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه في غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني وربما ابتكر ما لم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفني بما نصه نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعي الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحي السيوطي قد حاز من التحلي بفرائد المسائل العلمية أوفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام في سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لي روايته أو ثبتت لدي درايته موصيا له بتقوى الله التي هي أقوى سبيل النجاة وأن لا ينساني من صالح دعواته في أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه في عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهي طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر أشعاره قوله

هات لي قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على فخامة جاهك
عاطنيها يا أوحد العصر ظلما * وبديع المثال في أشباهك
يا غزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك في البها لم يضاهك

عاطنيها جهراشذاها ولاتخش ملاما فاذق في شفاهك
عاطنيها ولم تدع لي حراكا * لست أقوى على كمال انتباهك
هاتها والرفاخ في غفلات * لاتدعهم فيشتكوا في شباهك
وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بماهو في ترجمته

(وله أيضا)

حث نجب الكؤس قبل الصباح * واسقني من يديك صرف الراح
واحد لي حادي المطي اليها * في غدو مبادرا أو رواح
لاتدعني بدون شربي فهي * منك في الاغتباق والاصطباح
خمرة تجعل الخلي شجيا * فهي مثل الغذاء للارواح
عاطنيها من بين آس وبان * وشقيق ونرجس واقاح
عاطنيها من بين اخوان صدق * قد تواصوا على التقى والصلاح
عاطنيها من كف بدر يطيع الـكاس في أمرها ويعصي اللواحي
ذي طباع كريمة بين اعطا * ف بها تشتهي النفوس شحاح
كلما اهتزت الشمول بعطفيـه أغار الهوى على الأرواح
صاح خل المهاة حقا وصل لي * لحي الدن انني غير صاح
وادعني دعوة الشوق فاني * قد دعاني من قبل داعي الفلاح
قد دعاني لولد السيد المكـا * مل غوث الورى أبي الافراح
قد دعاني لموسم الجود والفضـل وعرس الندى وعيد السماح
مولد السيد الذي تم ضي التنا * ص اليه بل للمنى والنجاح
عين آل النبي كنز الاماني * وأندى الانام أبطن راح
قد دعاني فقلت أهلا ولو أسـعى على العين أومتون الرماح
مادعاني الا وكلي مجيب * لدعاه على اختلاف رياح
قلت لكن عليه عادة بر * ليس لي ان تأخرت من براح
يقتضي الشوق أن أطير اليـه * وبسوء الاحوال قص جناحي
لافلوس تقل رجلي وافرا * س اشتياقي قد أصبحت في جماح
قال فاقصد حمى خليفته الخفـي وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتني وهل لي في غيـر حماه من راحة وانشراح
من حمى يسهل العسير لديه * ومقام سهل النوال مباح
كم ايادمن جوده وصلتني * جوهريات فائقات صحاح
ماقصدت الحمى وأشفقت اني * خارج بالسؤال للالحاح
فعطاياه كالكؤس فلا يحـتاج في نيلها الى الافصاح
أرتجي أنه اذا قصد السيـر لذاك الحمى وتلك النواحي
ولديه اتباعه الكل أن تذ * كر فيهم محمد بن الصلاحي

سيدى هذه العلاقة فاعذر * نهب شوق أحشاؤه في جراح
أنت حكمت في كاسك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحى
دمت في نعمة الرضا ما توالت * مدة الدهر بالمسا والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسنى أحد أشراف مكة وهى * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الا أنه قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا أكاذيب السلو لهاجرى * سنها وما خطر السلو بخاطرى
يا ليتهم علموا بأسرارى التى * أودعتها يوم النوى بسرائرى
لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود لسهد الساهر
نملى أحاديث الغرام فتجتلى * منها سمر ورسامع ونواظر
وندير كاسات الوداع مديدة * فى شق أطواق وشق مرائر
وسوابق العبرات من دمعى ومن * شعرى كعقد لآلى وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر
من كل بدر دجى وغصن اراكة * فى عز آساد وذل جآذر
يعطى بالالحاظه ولحاظه * فى كأس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لامر الآمر
ان فاتنى طيب الزمان به فلى * عوض بطيب حديث عبد القادر
مولى نراه تتيه معاليه * من حسن آثار وطيب مآثر
برضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر
وفضائل زينت بحسن فواضل * ومحاسن راقت لعين الناظر
الله أكبر ان آية فخره * كبرى وراثة كابر عن كابر
مولاى لم أخطر مديحك خاطرا * الا لانك ثابت فى الخاطر
فاقبل هديت هدية من شاعر * ان اقتراح الشعر منع الشاعر
ما قصر العبد الصلاحى وانما * الافهم عن جنابك قاصر

(وله أيضا)

اسقنا من يديك قهوة بن * وأدرها ممزوجة برضابك
لاتحكم سوى كؤسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك

(وله أيضا)

اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح فمن ريقه الشهى أدرها
واذا لم تجد لساقيك سبيلا * فاطرحها وهملا لاتعتصرها

(وله أيضا)

بالاشرفية شادن * ظبى الكناس له الفدا
يهدى البرية جبينه * فجبينه صبح الهدى

في عطفه هيف الصبا * وبلحظه سيل الردى
لولا الحياء وما أرا * قب من مراقبة العدا
لتساقطت بخدوده * قبلي مساقطة الندى

(وله أيضا)

جاء داعي الحبيب يدعو لوصلي * في محل شدت على الماء ورقه
فتعثرت من سروري وماوا * فيت حتى مضى وأومض برقه

(وله أيضا)

ربيع هذا الروض قد شاقنا * بمنظر زاه وعرف ندي
لما كسته الشمس حاكى لنا * زمرذا موه بالعسجد

(وله يخاطب بعض اخوانه)

ما غاض هذا الروض من مائه * وصار للانداء مستقطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه زبيعا بالندى مثمرا

(وله أيضا)

أفدي بروحي ذلك الغالي الذي * وافى فاحيا رسم جسمي البالي
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالي

(وله أيضا)

سرينا واعطاف النسيم تهزنا * تدير من الصهبا حديث شجون
تخفنا عيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون

ووجدت بخطه ما نصه وقلت اختراعا هذا المعنى ولا أعلم أني سبقت اليه

جزى الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم سرا في النفوس لطيفا
أسرت الى الاغصان عند قدومنا * حديثا فدت للسلام كنوفا
وهزت سرورا بالتداني معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

(وله أيضا في الاكتفاء وقد أحسن)

بالله سلا عن حال قلبي وسلا * ان كان صبا الى سواكم وسلا
والمعد كوى الحشا بنار وسلا * يا نار كوني اليوم بردا وسلا

(وله أيضا)

الليل اما يطلع ليل صبحا * والصبح اما يطلب صبح صلحا
ان كان مع الصباح يأتي فرج * يا عين تسهدي وبيتي فرحا

(وله أيضا)

ألقاك وفي حشاشتي الاشواق * بدرا خضعت لحسنه الاحداق
لا يسعد لي اليك الا كتبي * يا غصن امار وقبلك الاوراق

(وله أيضا)

خدى الخيول أدمعى ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان
يامن وقدت لحربهم نيران * مهلا فلكم بفكرتى ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدى اليه منديلا

يا كاملا أحيت مكارمه الندى * فغدا الامراض القلوب طبيبا
وردت هديتك التى كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا
منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقلوبا
كانت دموعى للنوى مسفوحة * فحفظت فيه مدمعا مسكوبا
أودعته دراو عنه مسامعى * منكم وصون الدر ليس عجيبا
لكن تعلت الندى فوهبت بعض أحبتى مما وهبت نصيبا
لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

(وله أيضا)

رب شخص يظن فينا قبيحا * لو ترى رأى القبيح شعاره
قيل لى ماله سوى الرجم بالغيب سبيل فقلت بل بالحجاره

(وله أيضا)

لقد حركت نفسى الى ذلك الحى * منازل تمت لى بهن منازه
أنفسى مهلا ليس بالسعى يبتغى * مكارم أخلاق بهن مكاره

(وله مطرزا باسم أحمد)

أمانا قد أضربنا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ما تشاء
حلا فيك الغرام لكل صب * وحبك ما لأوله انتهاء
ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لكى ما * تطلك من سحائبها سماء

(وله أيضا فى اللثغ)

وألثغ حلو الثغر من بقبلة * فمت به أصداغه وهى واوات
فقلت اما للعرب عندك غاية * فقال ذؤاباتى لحربك غايات

(وله أيضا)*

مذ أتى منكم بشير يحاكى * بلبل الروض معربا الحانه
هزنا الشوق للصبوح صباحا * فسبقنا كم لباب الحانه

(وله أيضا)

بنفسى نحويا سيوف لحاظه * غدت عمدتى فى الفعل وهى ضعاف
يضاف اليه كل معنى وانه * على عزة الادلال ليس يضاف

(وله أيضا)

مذلاح فى المرآة فاتن شكله * وجلا بوجهيه لنا قرين
صح افتتان العاشقين فانه * حاز الوجاهة وهو ذو وجهين

وله أيضا هذه القصيدة الغراء

بشاعن النائى الغريب * جلا من الخبر العجيب
واستوقف الركبان ما * بين الاراكة والكثيب
واستنشد القلب الذى * قد ضاع من بين القلوب
سلبته يوم الدوحتيـ * ـن طليعة لرشا الربيب
ومرت به نحو الخبا * مبدا الصبا ويد الجنوب
ترنو الهوادج عن صدنا * شمس تميل الى الغروب
والبدر يظهر من خلا * ل السجف فى مرأى عجيب
والرق يخفق والازا * هر مثل قلبى فى وجيب
ياحادى العيس التى * سارت على قلبى الجنيب
عال على لهوى فهـ * ـدلث ما تقادم بالطبيب
أنفاسه الحراء لا * تهدى بدمعه السكوب
كالخال يرتع فى النعـ * ـيم ويشتكى حر اللهيب
يصبو لمعتـل النسيـ * ـم ويستريح الى الهبوب
انى وان شط النوى * وقف على حب الحبيب
كابدت ما كابدت من * شق المرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسـ * ـواق المعارك والحروب
ولقيت دون البيض وقـ * ـع السمر بالصدر الرحيب
من كل ريم جائل * فى برد بردته القشيب
يحكى الغزالة فى الترفع والغزالة فى الوثوب
ألحاظه تروى لك دين * وان الحماسة عن حبيب
وقعات أسهمه تركـ * ـن جميع جسمى فى ندوب
وقف السقام على الورى * ولمهجتى أوفى نصيب
لو أغرق الشعراء فيـ * ـه لأخروا وزن النسيب
أسفى على عنفو عمـ * ـرى فى عيش خصيب
حيث المسرة فى دنو * والمساءة فى هروب
حيث الشبيبة لم تشب * بتراب تغيير المشيب
عمرو فى دهرى به * فعجبت من صدق الكذوب
كم ليلة عانقت فيـ * ـها قامة الغصن الرطيب
فى معهد ما فض عنـ * ـه الانس الا ختم طيب
والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب
والريح تكتب فى الغديـ * ـر حديث اسرار الغيوب
والطير تقرأ والغصو * ن تهز أعطاف الطروب

والورق

والورق تصدح فى الغصو * ن بصوت محزون كئيب
فى رنة الشادى وهيـ * ـنمة القطا والعندليب
عجماء تعرب فى السؤا * ل وتستجيب بلا مجيب
والليل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب
يحكى الشعور كأنه * يروى الفروع عن الخطيب
فجعلت وردى ورد خـ * ـد وافر منه نصيبى
أدنو واحشائى من الـ * ـعدوان فى شك مريب
لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القريب
وكشفت من وصلى به * ما قد ألم من الكروب
بعد الحبيب أخف عنـ * ـدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدوى لأحب بها حبيبى
ان الثواء على الهوى * من بعض حرمان الاديب
من يخطب العلياء ها * ن عليه ترويع الخطوب
ياد هر ويحك كيف قا * بلت المناقب بالسلوب
ورفعت كل مؤخر * وخفضت مقدار الحسيب
حسبى الفضائل والعلا * والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلى من حلا * ه وليس ذنبك من ذنوبى
ما حلت الآذان الا حلية الفطن اللبيب
لو أنصف الرامى لبا * ن العذر فى خطا المصيب
ان كان جهد الدهر صر * ف نقود عمرى فى المغيب
فابن الصلاح غريـ * ـب لا ملام على الغريب

(وله أيضا)

حدثاه حديث شوق قديم * يازمان الحمى وربع سيوط
كلما قلت ربع أسيوط يدنو * صك وجه الرجا بكف قنوط

(وله)

يهواه قلبى ولكن * للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء * تنازعته الاكف

(وله)

وكان لى الشعر فى طاعة * فلما عجزت عصتنى القوافى
فهل لى بهذا الجفا سيدى * توافى لعل القوافى توافى

(وله)

أللشعر سعر فأستامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصاراى الكنى * لاجل الخليل عشقت العروضا

(وله أيضا وقد أبدع)

لم أشرب الخمر على ريبة * وانما دمعي لها يحكي
ذاب الحشا حتى جرى من فمي * فها أنا أشرب ما أبكي

(وله أيضا)

لامني في هواه من لو رآه * كان يفدي بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيوني * وأدمه في صحة والخلي لا

(وله)

ولم أنس لما ودعتني ودمعها * يترجم عن مكنون ما في فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فانت مني نفسي وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودني من عينها بسوادها

(وله)

عادني من أحب ليلا وأهدى * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمي فلو أهـ * ـديت ورد الشفاه كان شفاء

(وله)

الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فانعم بوصل منك يا بدر الدجى * فالحسن أقرب ما يكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد مقاله

(وله)

يا للرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها الكحلاء من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بها رشأ يختال عن ميل * فكلما افتكت يزداد اعجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لازال كذابا

(وله أيضا وقد أحسن فيه)

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه * صبت وادي العقيق دموعه
لولا الهوى والنأي يصدع شمله * ما كان ريب الحادثات يروعه
يبكي الفريق وما استحق فراقهم * من داء طرف بان عنه هجوعه
وحشا تقسمه الغرام فحزنه * عندي وفي تلك الركاب جميعه
قلب يقلبه الاسى فكأنه * بيت العروض اعتاده تقطيعه
واها لهذا الزمان ومن له * من صمع ومن البعيد رجوعه
زمن يود الصب أن لو يشترى * ما بان منه بعمره ويبيعه
حيث الاماني ملكه والدهر لا * يعصيه والاصل الابي يطيعه
لو كان يجمع سيل أدمعه على * أيامه سالت وسال نجيعه

حيا الحيا ذاك الحمى من مربع * أربى رباه ومشتهاى ربوعه
مع شادن لولا مسارقة المها * لحظيه فاق على الغزال صنيعه
فتان معسول الرضاب فديته * لو كان يرقى فى الهوى ملسوعه
قاس يرى ذلى لعز مكانه * ومن العجائب ان تعز منوعه
فقضيت منه لبانة الشوق الذى * وقف الفؤاد على الشجون ولوعه
فمضت وأومض برق خلبها وهل * يبقى المنا والنائبات تضيعه
واليوم أقنع باذكار حديثه * ان كان يغنى المستهام قنوعه
وبحب آل البيت أصل مكارم الا * خلاق أفضل من سما ينبوعه
يحلو التغزل والصبابة والهوى * والحب ما بالقرب فاح مضيعه
لى منهم الغصن الذى طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه
حسن المحيا من يؤمل مجده * قد تم فى ذاك الجمال طلوعه
من قام ينصب نفسه فاذابه * نحو الكمال قد انتهى مرفوعه
السيد الحسن العلى بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه
يا ابن النبى اليك شرح صبابتى * يحلو بذكرك سيدى توقيعه
شكوى أسير هوى ومطلق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ماضره وهواك من محموله * ان كان يرفع فى الهوى موضوعه
فبحق جدك خل عن حد الهوى * ان كان ينفع فى هواك خضوعه
وانظر الى قلب صريع نكاية * من غير طرفك لا يفيق صريعه
وحشاشة تدع من مكابدة الاسى * لولا الهنا ما ناله تصديعه
واعطف عليه فقد عزق قلبه * أيدى سبا فعسى يرم خليعه
وأدر على الاوقات صهباء الهنا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماشاء عمر أنت واحد حسنه * أن لا يتيه على الزمان ربيعه
والبكها من مدنف ملك الغرا * م جميعه مذبان عنه جموعه
حاك الصلاح وشيها وطرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها * بيت تلاعب بالعقول بديعه
فاقبل وما ضاق القضا الا ومن * نفثات سحرك يستمد وسيعه
لازال يخدم باب سدتك التى * حلت من المجد العزيز رفيعه

(ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحفنى قدس سره وقد أجاد)

اهذا المحيا طلعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود
وألسنة الاكوان كالورق كلها * بذكراه بين الخافقين تغرد
محيا عليه للقبول طلاقة * يزين حلاها حلى مجد وسودد
محيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الخزى أسود

امام الهدى الراقى الى ذروة العلا * الى رتبة عنها الثوابت تقعد
امام له فى المجد فخر مؤثل * وفى رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كف لامس * كذاك الثريا ليس تدركها اليد
أمعراجه السامى ينال فيرتقى * وليس سواء سيد ومسود
فياشئت قل فيه فأنت مصدق * مزاياه تقضى والمحاسن تشهد
مزايا بهز الغصن أعطافه لها * ويثنى عليه الكون طرا ويحمد
وأيديه ارى الريح وكفها كفها * عليها ازدحام فهى للناس مورد
وفضل أقر الناس وهو شهادة * له انه فى حلبة الفضل أوحد
فيا الدروس كم بها حى دارس * من الدين يحييه بها ويجدد
دروس يرى فيها ابن ادريس راحة * ويصفر منها من يغار ويحسد
فليس لأم الشافعى قرابة * سواه ولا صنو له بعد يولد
فيا فاتحا عين العمى ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد
ويا منكرا سعى الامام ووقته * أبعد وقد قال المؤذن أشهد
أبعد ثناء الكون والكون ناطق * بما فيه من عز المناقب يجحد
ويا من يسوم الاسد بالسوء خل عن * محالك هذا اليوم حقك أوغد
أخا العزم كم ذا أنت تتم فى السرى * الى غيره تبغى النجاح وتجهد
وفى بابه العافون من كل وجهة * يطوفون فى ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت فى رحابه * ومن دونه فى مقعد الصدق فرقد
وبشر روى عن وجهه البشر والرضا * وعن رأيه المحمود يروى مسدد
نصحتك لاتنزل بغير مقامه * فليس سواه فى الحوادث يقصد
فيا ناصر الدين الحنيفى ظاهرا * بباطن سر سر فأنت المؤيد
وقم سيدى بالعزم فى نصر ديننا * وجدلى بحسن الرأى فالسعى أحمد
ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاى ان الناس اما مبغض * اليك فيشقى أو محب فيسعد
وهل يتقى الاسلام والدين والتقى * وبغضك يا مولاى قلب موحد
أمولاى شكوى من زمان عهدته * تغير من حال له كنت أعهد
فما بال ربع العلم أصبح دارسا * وما بال شمس الانس وهو مبدد
ومالى أرى غيم الجهالة مطبقا * فيبرقنا من غير قطر ويرعد
اينهر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد
فيالهف نفسى من عناء وحسرة * ويا نار هم بين جنبى توقد
ويا زفرة قد أولعت بحشاشتى * فتكمن فى جسمى الهموم وتصعد
من آجلك يومى مثل ليلى فى الاسى * فدهرى وطرفى أسود ومسهد
وليس أخو مجد طريف وتالد * كمن فى ذراعيه سقاء ومزود

امولاى

أمولاى هذى سنة الله لم تزل * على ألسن الاعلام تروى وتسند
ولو كان للانصاف والحق منهج * يرام فيجى أو طريقا فيقصد
لكان لذى القلب المصان تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد
ولكنها الاقدار تأتى بضدما * يحاول فهو المخطئ المتعمد
أمولاى يهنيك الرقى الى العلا * برغم المساوى والفخار المؤبد
ويا قلم السعد الذى هو لم يزل * يوقع فى اسعادكم ويجود
أمولاى ما بال الرعاع تفرقوا * وكانوا بأطواق الولا تقلدوا
لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين ويعضد
لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد
وما شئت الا الحق فى السخط والرضا * وذكرك فى الحالين اياك نعبد
فان كنت لم تغضب فلله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد
لقد رغمت آنافهم وتصدعت * قلوب من الشحناء منهم وأكبد
ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدى للصواب وترشد
فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا تبغى هواها المعتقد
وحبك نفديه بكل علاقة * وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد
بقيت بقاء الدهر انك سيدى * بآثارك الحسناء فينا مخلد
ودونك بكرا بنت فكر أجادها * يرجى نداك ابن الصلاحى محمد
أجيبت بهادا عى التوافى ومهرها * قبولى ولى من راحتيك تعود
فدع سيدى حسان مدحك بالذى * يحاول من مدح وذم يعربد
فكلنى الى ما شئته من بديهة * فانى بما أرضيك أنشى وأنشد
وهبنى ذرورا من نداك فاننى * لأرمد من داء الاسى وهى أثمد
بجدك طه من شرفت بحبه * وطاب له من جاهه لك محتد
عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد
مدى الدهر ما قال الصلاحى مؤرخا * هو العز هامن أجله دحض العدو

(وله أيضا)

أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وما عهدى لها بقديم
وان كان شعرى ضاع فيه فان لى * بقايا ومعنى الشكر غير عقيم

(وله أيضا)

هوا كم قد تحكم فى فؤادى * وحملنى الصبابة والسقاما
وما زرتم ولا هبت رياح * عسى يشفى تنشقها الزكاما

(وله ايضا)

ان رمت تصحب شخصا * وليس من أقرانك

فانظر له واختبره * وزنه فى ميزانك
فنقص من لك يعزى * لمقتضى نقصانك

(وله أيضا)

يا حسننا قد غدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل
يا وجهكم معجب الناظره * لكنه ضيق عن الرجل
فابدلوا ضيقه لناسعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف * فشرفوا دارنا بلامهل

(وقال مشطرا)

ويوم أنس به اقتنصنا * ظبيا تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤن فرصه
فى روضة زانها ربيع * كل صوب السحاب نقصه
نسيمها مذحكى شذاها * به غدت للعقول نقصه

(وله)

هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولى فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتغير

(وقال ارتجالا فى مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوى الالباب)

شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع
ماترى الزهر ضاحكا لبكاء الطل من در قطره بالدموع
وغصون الرياض تخلع أثوا * ب التدانى على الندى الخليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
يا صلاحى أرح فؤادك والبس * من بشير التقى قميص الرجوع

ثم أنشد فى المجلس ارتجالا

الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولا ترى * عجيبا طلوع البدر فى القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس

يانهار السرور كيف اختلسنا * فيك انسا كانما هو شك
قد أنسنا فى فتحه بالتدانى * ودهانا ختامه وهو مسك

(وله أيضا)

قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى التجافى * عشقت من أجله الرقيبا

(وله)

بظنى سلوى حين شاهد أدمعى * تجلى بدر تربه وترائبه
وحقك ماشابت هواى وقد جرت * دموعى من عصر الشبيبة شائبه

(وله

(وله أيضا)

ان أذنب الدهر بتقديمه * من ليس يدري قيمة الشعر
فبسط احسانك ياسيدي * مازال يمحو زلة الدهر

(وله)

أشرت اليها في قبيلة ورقيبها * شهيد وغيم الافق قد غيب السما
فقالت بعينيها تشير الى السما * فيا حسن معناها الذي سلب الحما

ومن غرر قصائده التي ابدع فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحنفي قدس الله سره وهي هذه

صل بي فقد وقد الهجير * اني بظلك مستجير
وأرح مطيك ياسمير * فلقد أضر بها المسير
هذا الحمى فارصد اذا * ما استأنس الظبي النفور
واطرق كناس الغيد حيث تنام راعيه الغيور
وأمط ستائره فقد * لاح الصباح تنفتح الخدور
واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيب عيونهن فهن حور
من كل غانية يلو * ح بوجهها القمر المنير
تختال في مرح الشبا * ب فيخجل الغصن النضير
تسعى فيقعدها روا * دفها وتنهضها الخصور
سكرى رأت كسر القلو * ب فصار ناظرها الكسير
فعلت بسحر جفونها * ما ليس تفعله الخمور
خنثت معاطف قدها * لكن لواحظها ذكور
الله أكبر من نشا * ط جفونها وبها فتور
ياصاح ان جزت الخيا * م ولاظباء بها ظهور
قل للخيلة بالزيار * ة ما لطيفك لا يزور
لم أنس اذ وافى البشير * يلوح في فيه السرور
اذ أقبلت ريح القبو * ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبمهجتي * من حر أشواقي سعير
فتعوذت بالروض من * شرر بأنفاسي يطير
روض تعلق بالمجرة من جوانبه منور
نبدو به زهر الزهو * ر لانه فلك يدور
ضحكت ثغور زهوره * فبكى اليها النوء المطير
وحنت نواعره وحنت وهي من غيظ تفور
ذكرت قديم عهودها * فانهل مدمعها الغزير

يا طيب أنفاس الربيـ * ـع ففي تنفسها عبير
والجو مجمرة عليـ * ـها من ضبابتها بخور
وافت بورود بأسـ * ـرارى لها طرف خبير
وسعت على طرق الجدا * ول والنسيم لها سفير
وطروس قامتها عليـ * ـها من ضفائرها سطور
يا طيب ما تملي الشعو * ر وحسن ما نقل الغدير
ماذاك الا فرع ليـ * ـل قد تبلج فيه نور
والورق ساجعة لها * من كل ناحية سمير
عجما تعرب عن ضما * ئرنا وليس لها ضمير
والريح تعتنق الغصو * ن بها فتعتبق الزهور
وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ما قضيـ * ـت وكان لي ولها أمور
هذا كلامي الحلو أهـ * ـديته الى في الثغور
وضممتها عند الودا * ع وكل انفاسي زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير
نحنا معا فتحلت الا غصان منا والنحور
وسرت وقد لاقيت منـ * ـها ما يطيش له الصبور
صبري وما لاقيت اذ * رضيت به كل يسير
رعيا لذيالك الحمى * والطرف مبتهج قرير
ولعهد حصباؤه * در وتربته ذرور
قد لج بالقلب الغرو * ر وذلك الطرف الغرير
ومرور أيام الصبا * من دونها العيش المرير
أني يروج العمر والا يام تنهب والشهور
كم أنجد الساري وكم * تهيم الهموم به تغور
من لي بدهر لا يسا * عد فاليسير به عسير
أرجو انتصافا من زما * ن صار عادله يجور
وحوادث قد آن في * كبدي لاسهمها خطور
لكن بجاه امام هـ * ـذا العصر لي فيها نصير
مولى ترفع قدره * فله أناملنا تشير
ملأ النواظر منه اجـ * ـلالا وليس له نظير
وحماه ينفك الاسـ * ـير به ويستغني الفقير
وندى أياديه شهيـ * ـر والقليل به كثير
منن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور

يامن به تهدى السرا * ة لانه علم منير
طالت لخدمتك القوا * فى والزمان بها قصير
وجرت لنحو جمالك آ * مالى وأنت بها جدير
وقصور مدحك ليس فى * فهمى لرفعتها قصور
خذها على شرط الصبا * رف ان ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيا * ن وسيف حجتها شهير
يحيا بصحتها العليـ * ـل ومالاضربها كسور
حلفت بكامل بحرها * أن لا تطاولها بحور
حسنت بمدحكم كما * تاريخها حسن نضير
مافى تأخر عصرها * قد يحرز القصب الاخير

(وله)

عجبت له كيف أمسى الغبى * برؤياه وهو على مغنى
وأحرم منه على فاقتى * ولكن كم معدن معدنى

(وله)

ذكرتك لا انى نطقت وانما * ذكرتك فى نفسى فكنت سميرها
ذكرتك فى روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب لنفسى ان تكون مديرها
ذكرتك والاطيار تنطق عن هوى * كانك قد آويت منها ضميرها
فلا خير فى أرض اذا لم تكن بها * سميرا ولا فى روضة ان تزورها

(وله)

ياسمير الرماح والبدر والظبـ * ـى انعطافا وبهجة والتفاتا
أنت لولم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهى نباتا

(وله)

أفدى بروحى عذار الست ألثمه * الا بثغر الامانى أو فم الغزل
ياقوم انى محب أشعرى هوى * فكيف خالطنى وهو معتزلى

وكتب الى صاحبنا السيد حسن البدرى العونى قوله

يابدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجد حسنا الا على مضض
اذا تطاول ليل الهجر انشدنا * بدرى ان غاب كاس صحت بالعوضى

وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم الاديب ماتصه

ياذا الاديب الذى انسنا * به فأيامنا مواسم
لله مافيك من مزايا * ثغور ازهارها بواسم
اذا ترقعت فى خطوط * حق لها طاعة المراسم
وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم

وان تصرفت فى بديع * فالذوق موطن وأنت قاسم

(فأعاده بالجواب وقال)

افديك مولاى من بليغ * طابت بألفاظه جراحى

دخلت بحرا من المعانى * قاموسه جاد بالصحاح

ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو ياصاحب السماح

أوكان فهمى به فساد * فأنت ياسيدى صلاحى

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم الالف فى أول كل كلمة وهى

اسال أسيل الخد ارواحنا اقتلى
ابى أصله اغراء الحاظه الكحلا

اغر أغار الغادة الرود انه
اعار اللآلى اغر اجيادها العطلا

اطال المدى ابكى الاسى أعجز الاسى
اطل الهنا أسنى المدى افنى المطلا

أغار استطال استفرس افترس اجترا
أصاب استباح استأصل احتكم السؤلا

اشاكى اليه الحرابغى استراحة
أوقدا شلاء الحشا الحطب الجزلا

اغالطه البلوى اخاف اتهامه
أأنهى اليه الشوق ام أطلب الوصلا

أطارحه الشكوى اذا استل أسهما
الا انه اقصى الانام اذا استلا

أجل اننى أسلت احشائى البلا
ألست الى ألحاظه انسب الفعلا

أراه اذا اختل الحجا اختلب الحشا
اليه أوا ستل القنا استلب العقلا

أبى القلب ان أسلوه أو ادع الهوى
أبان العذول العدل أو أوسع العذلا

اذا آية الخل العذارى أشكلت
أصول الجمال استنسخ المنظر الشكلا

اليه التياع المغرم الصب انه
امالته أهوى اذا اعتلت اعتلا

اذا ابتسم البرق الحجازى اخالنى
أعير السحاب الجون أجفانى اشكلا

أخاطب اطــلال الربا استعشها * أبى البـين الا انى اقتضى انلا
أرى الامــل الادنى أبى ان أناله * ايستسهل الصعب الذى استصعب السهلا
أخوض المنايا ابتغى ادرك المـنى * اذا اختطب النبل الفتى احتطب النبلا
الى الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان انتصب البيض السنان أو النصلا
الا أيها الانسان أنت الذى ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى
الا أيها القالى أمالى أدمـعى * أما أنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسير الشوق اقلقـه الهوى * اداوة أسى الصـبر افراغها البذلا
أصبت السهام القلب أوجبه أسى * أأجريت اجفانى أعاملتها الهـملا
أذاب التهاب الوجـد أسطر اضامى * اذا استحكم التبريح أضعف أوابلى
أصاح اتئد إنى أحـذرك الردى * اما اغـرت الآرام أعينها الحلا
أبى الله ان ألقى الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعـزاز أم أنف الذلا
أسـير امام العاشـقين أدلهـم * الى الطـرق الا انى اسلك المثلى
أنافس ابناء النسيب اجادة * اطالبهـم ان ألحق النسب الاعـلى
اروم امتداح المصطفى أشرف الورى * اذا اختلف المداح امـدحه أولى
امام الهدى المولى الذى اخترق العلا * اجــل الورى اهلا واعلاهم اصــلا
امين المعالى اشرف الرسل الذى * اليه انتهى التقديم اذ اخبر الرسلا
ابان الهدى احيا الندى أعلن الندا * اباد العدا أردى الردى أخصب المحلا
اليـه انتهى الصفح الجميل الذى أتى * اعاديه اذا ابدى ابو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهليـة انهـم * اطاعوا الهوى اذ اغضبوا الحكم العدلا
أباح البـلاد أم القرى استامها الردى * اليه اختصاصا أشبه الحرم الحلا
أحـل العروضين الامان اجتباهما * أجل الامانى أمن الائمـة الهولا
أراد اذاه المشركـون اهانة * اهينوا اذا امتـدوا اليه اليد الشلا
أذاقهـم السبى استسامهـم الجلا * اباحهـم الاموال اذ آثروا البخـلا
أعارهـم الخوف المضر أراعهـم * اذا استلم العليا اقتفوا الطرق السفلى
أصر العـدو البـغى أرداه ايهـم * أسر اليـه الغـل ألبسـه الغـلا
أما آية القــرآن أعجـزت الورى * الى آية العــرب انتظامهـم اختــلا
اذا انتسخ الاديان أجمـع آية * أينكر أمر الضوء ان أذهب الظـلا
أتتـه الوفود استغرق الكل أمنه * أفاض النـدى أرضاهـم احتمل الكلا
أيا أطيب الكل الذى آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
اما أنت أندى العالمـين أياديا * أما أخجلت أدنى أناملك الوبــلا
أياد اعارت أيدى السحب الندى * أمستبعد ان أغرق الوابل الطـلا
أيا أشرف الانبيـاء أنت الذى أتى * اليه الهدى أنت الذى اوضح السبلا

اليك انتهى أسنى الخصال التي ازدهت * افاديها أنت الذي ألف الشمـــلا
أنالك الفقير ابن الصلاحي آملا * أغثه أغثـــه أغثه أبلغ السؤلا
اليك اشتكى الوزر الذي أوهن القوى * أقله أقله انه استثقل الحملا
أمولاي أنت العون أرجوك ان اكن * أسأت ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجدي الندى أرتجي الرضا * أناجيك استجدي الى العقد الحلا
أجرني أجرني أكرم الخلق انني * أضفتك ارتاد الغنى أكرم النزلا
أتيت الحمى أستغفر الله آثما * ألا أيها ذا المستجير اخلع النعلا
الهي اقبل المدح اغفر المزح انني * أرى الجد الا أنني أخلط الهزلا
اله الورى ارزقني القبول اقبل الدعا * أقلني العثار افرج أزل ازمتي الجلى
الهي أفض ازكى الصلاة أمدها * اجل السلام استهلا المورد الاحلى
الى المصطفى الهادي الى انجم الهدى * الى الآل اهل الفضل أتقاهم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الأُلى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
الى المؤمنين الصالحين اولى الوفا * الى السادة الامداد امددهم الكلا
امولى البرايا أحسن الختم انني * أؤرخ ارجو أطهر الشرف الاعلى

(وله ايضا)

زكت في ليلة التداني * وقد زها ثغرها الاقاحي
جوزيت لما غدوت فيها * مشمتا عاطس الصباح

(وله ايضا)

ومهفهف لما بدا * يختال في حلل الخفر
يسبي بطرف ناعس * قد زانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما * فأجابني اهلا ومر حبا

(وله في مليح بعين)

لئن غاب عني قوم من قد هويته * فقلت لعمري ما اصيب بعين
ولكنه اهدى الملاحة للورى * فجاد على كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن احمد المكي مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا فكتب عليها

ومسطرة في رقة الجسم قد حكت * نحولي من عشق وعدضلوعي
اسود من شعري سطور رطروسها * وابكي فأمحوه بقطر دموعي

(وله)

اهوى عليا ولكني بليت به * من غاشم عجزت في وصفه حيلي
يقول لي لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل يا هذا بسيف علي

(وله)

اهوى بربع الاشرفية شادنا * احيت محاسنه الجمال اليوسفى
مالاح لى دينار وجنته الزهى * الادهشت بنقد ذاك الاشرفى

(وله ارتجالا وهو فى مجلس اخوان)

لله يوم قطعنا فيه زهر منى * والانس قاد نامنه بطوق منى
وقد تجلى عروس الروض فى حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

(فانشد بعض من فى المجلس)

* لله يوم زها بخل * قد جاد رغما على اللواحى
والانس وافى به بشير * والسعد قد جاء بالصلاح

(وأنشد فى المجلس حسين بن أحمد المكى)

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به تحاجى
وانسنا تم حين وافى * مبشر السعد بالصلاح

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدرى

أمولى المعالى الذى قد بنى * بناء السناء بحسن الثنا
ومن وجهه وندى كفه * هو المجتلى وهو المجتنى
ومن حبه فى فؤادى ثوى * ومن هو من أضلعى المنحنى
اذا كان لى فى الورى سيد * فأنت وما العبد الا أنا
أتيت أهنى بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا

(وكتب اليه أيضا)

أيا حسنا وهو للعسر يسر * ومن هو فى مبسم الدهر ثغر
أتى رمضان وفى رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر المحب الذى لا يليق به منك هجر
اذا قلت أرخ وللصائم عذر * فانى أؤرخ ما الصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وعجل فالشوق فى الصدر جمر

(وكتب اليه ايضا وقد ارسله بجواب)

جوابك قد جاءنى يسخر * بنصل خطابى الذى يسحر
اقرافلا فى بديع الحلى * يبشر حينا ويستبشر
فاطمعنى انه فى الوفا * واطربنى خمره المسكر
ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبنى بما أرتضى * أؤرخ جوابك لا يظهر

(وكتب اليه ايضا)

وافى كتابك بالبيان مموها * واراه فى شرع الهوى مردودا
دعوى العواذل منك ليس بحجة * باب التلاقى لم يكن مسدودا
هذى طريق الوصل غير مخوفة * والحر اولى ان يرى مقصودا

فدع الاسنة فى صدور دلث والقنا * واجعل جوابى سعيك المحمودا

(وله ايضا)

لا خير فى ريح الشمال فانها * حملتكم وغدت بروحى رائحه
واذا تنفست الصبا من نحوكم * اهدت شذا وابكل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر فى اول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

(فقال)

كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد دعمت به الاشواق
من اين يمكنه الوصول الى الحمى * وعليه من رقبائه احداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب

كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق
فهو الذى من شوقه دخل الحمى * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة السفن أن تجرى على الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو على النائى

(وله أيضا)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة البحران تجرى به السفن
يهزفيها الهوى المقصور كل شج * من كل روض معان زانه فنن

(وله أيضا)

يا سفين الغرام أنت نجاتى * من هوى لا يقر منه القرار
لا تغيبى عنى الى مستعير * ان شرط الحبيب لا يستعار

(وله مخاطبا صاحبه حسين بن أحمد المكى)

يا حسينا عاق القلب به * خاطبا صفو وداد وولا
لا تقل لا فى جوابى كرما * يا حسينا أنا أخشى كرب لا

(فأعاد له الجواب ما نصه)

سيدى قلبى بدا الشوق به * فعسى ترضون رقى فى الملا
اننى عبد اليكم راغب * وبكم أمرى على الكل علا
ان عذرى واضح مولاى جد * لعبيد راجف من قول لا
لا تخل أنى التالث بلا * لا ومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفاية توجه بآخر أمره الى بلده وبه توفى سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله *(ومات)* الامام الصوفى العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسينى البغدادى ولد بمحلة أبى النجيب من بغداد وبها نشا وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبى وحسن بن مصطفى القادرى فى آخرين وحج وقطن

المدينة مدة واجازه الشيخ محمد حيوة السندي والشيخ حسن الكوراني وورد مصر سنة احدى وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الى الغاية يورده على طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع ويلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفي وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه ويقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هنالك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته وصار له أتباع ومريدون ولم يزل هنالك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه *(ومات)* الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبي الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي الازهري الشهير برزة كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف ببيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه* توفي سنة ثمانين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندي بن حسن الضيائي المصري المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتي الحمدية وابن الصائغ اما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكري والجزائري وصالح الحمامي واما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطي السملاوي فالشاكري والحمامي جودا على عمر افندي وهو على درويش علي وهو على خالد افندي وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي ثم المعروف بابن الشيخ الاماسي وأما السملاوي فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفي وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمي وهو على أبي الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهي الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز في الخط لاناس كثيرا ويجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما أنه طلب الى مجالسهم في يوم جمعهم للاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذ ذاك حاضرا في جملتهم

ونادٍ قد حوى أقمارتم * من الكتاب زادوا في البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضيائي

(ثم قال بضده في المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الـ * ـمولى الضيائي من في خطه بهرا

قوله حيوة في جميع النسخ بالواو وسيأتي في محل آخر بالالف فليحرر قراءته اه

فالشمس مع بعدها منها الضياء اتقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفى فى منتصف ذى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف * (ومات) * الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر البحاث فى المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن على المسيرى الشافعى المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتى صار معيدا لدروسه ومهر وانجب وتضلع فى الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه فى المعقولات ولازم آخرا دروس الشيخ الحفنى وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد فى الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الى ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوه طينا من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتنى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافتى وقطع العهود وأقام مجالس الذكر وراج أمره وراش جناحه ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات ومواشى وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد واوذى المترجم وأخذ ما بيده من الاراضى وزحزحت حاله فأتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل ومازال بالبهجورة حتى مات فى أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيرى الملوى الشافعى الازهرى ولد كما أخبر من لفظه فى فجر يوم الخميس ثانى شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن على بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب على المغراوى الحسنى اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الكبار من أولى الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشهاب الخليفى والشيخ عبد الله الغرمى والشيخ عبد الوهاب الطندتاوى وأبو العز محمد بن العجمى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ رضوان الطوخى والشيخ عبد الجواد المحلى وخاله أبو جابر على بن عامر الايتاوى وأبو الفيض على بن ابراهيم البوتيجى وأبو الانس محمد بن عبد الرحمن المليجى هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ عمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ أحمد الهشتوكى والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسى والشيخ أحمد النفراوى والشيخ عبد الله الكنكسى وابن أبى زكرى وسليمان الحصينى والشبرخيتى ومن الحنفية السيد على بن على الحسنى الضرير الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف فسمع على البصرى والنخلى الاولية وأوائل الكتب الستة وأجازاه والشيخ محمد طاهر الكورانى واجازه الشيخ ادريس اليمانى وملا اليأسى الكورانى ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى فى العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه فى حل المشكلات المعول عليه فى المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد

قوله بنت عامر فى بعض النسخ بنت عمر

طبقة وجيلا بعد جيل وكان تحريره أقوى من تقريره * وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة العمرى وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسينى سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة ملا عصام فى المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بايدى الطلبة ويدرسها الاشياخ وتعلل مدة وانقطع لذلك فى منزله وهو ملقى على الفراش ومع ذلك يقرأ عليه فى كل يوم فى أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملى عليهم ويقيدهم ومنهم من يأتيه الزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بانفاسه ويدعو لهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضى الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بها * لذ كم له لاذ كم بل اف سما كلا
كالشكل الاول كم بدر كوى سلما * كم كان كل بدر للوداد كلا
كم لاح بدر للبيل سام كم كلما * سرت له بضروب الشكل فاكملا

وأخبرنى شيخنا الشيخ محمد المالكى المعروف بابن الست انه تولى القطامانية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسينى فى موضع أعدله ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

رحم الله العالم الربانى * علم لاح أحمد الملوانى

(ومات) الشيخ الامام الصالح عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى البهنسى المالكى نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقانى والشيخ محمد النشرتى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ محمد الغمرى والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشى وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصرى والنخلى وأجازه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوى فى الاحمدية والشيخ محمد شويخ فى الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولونى ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة مجمع اعلى الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفى ليلة الاثنين حادى عشرى شعبان سنة احدى وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير فى مشهد حافل وحمل على الاعناق الى مدافن الملاذ بقرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله *(ومات)* الشيخ امام السنة ومقتدى الامة عبد الخالق بن ابى بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم الغرى الاشعرى المزجاجى الزبيدى الحنفى من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبى القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتى قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده فى التسليك والتربية وهو الذى تدير زبيد باهله وعياله وكان قبل بالمزجاجة وهى قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ

عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح ابن اسمعيل الخاص والشيخ علي المرحومي نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزجاجي نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روى عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكيتي ويقول لا يستغني عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعي ومحمد بن حسن العجمي ومحمد بن سعيد التنبكتي وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردي سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائي كله بقراءته عليه في عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه ايام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفي ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم دروسه العامة والخاصة وألبسه الخرقة ولقبه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة في ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر ابن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الازهري تفقه على الشيخ سالم النفراوي وحضر دروس الشيخ منصور المنوفي والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازي والشيخ أحمد الملوي والشبراوي والبليدي وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البابلي والشيخ أحمد العماوي وابي الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي وتمهر في الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجه الى دار السلطنة في مهم اقتضى لامراء مصر فتلقوه بالاجابة وألقى هناك دروسا في الحديث في أيام وفيه وتلقى عنه أكابر العلماء هناك في ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تم عثمان كتخدا القازدغلي بناء مسجده بالازبكية في تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الى الديار الرومية وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطا وغيره بالمشهد الحسيني وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطلع في كل جمعة الى المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع في القلوب *توفي ليلة الخميس سادي عشر صفر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وصلي عليه بصباحه في الازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله *(ومات)* الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبي المفاخر محمد بن داود الشربيني الشافعي وهو أحد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولى النظر والمشيخة بمقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا

منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة فى الطريقة الاويسية سماها عقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب وفى آخره أتى الى مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام * وتوفى ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الى بلده فدفنوه عند أسلافه *(ومات)* الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدركناه ولم ندرك الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والجمع على تقدمه فى كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى وهو شريف حسينى من جهة أم ابيه وهى السيدة تركية ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس وبها انشأ والنسبة اليها حفناوى وحفنى وحفنوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم حجزه أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون كحفظ الفية ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأبا شجاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى مهر واقرأ ودرس وأفاد فى حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشمونى وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين واشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ أحمد الخليفى والشيخ محمد الديربى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد السجاعى والشيخ يوسف الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخارى ومسلم وسنن أبى داود وسنن النسائى وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابورى والحلية للحافظ أبى نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم فى العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك فى شدة من ضيق العيش والنفقة فاشترى دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك وخوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو فى بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدى أريد أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلاها ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له يا سيدى فلان يسلم عليك وقد بعث لك بهذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فأخذها منه وفتحها وملأ كفه من الدراهم وأراد اعطاءها الحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبل ويمكث فيها الليالى متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج

مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزى اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كأخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلانى والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبرى وغيرهم كما هو فى تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لهابته وجلالته ولم يعان التأليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشورى فى الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كأن على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان فى الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من المخرعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له فى دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان اعز حاجة عليه اعطاها له كائنة ما كانت ويجد لذلك انسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشئ من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الاردب واطاحونة دائمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره فى أقطار الارض واقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الامراء والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا اوالآخرة وجده وكان رزقه فيضا الهيا وذكر الشيخ حسن شمة فى كتابه الذى ألفه فى نسب الاستاذ ومناقبه قال كنت مع الشيخ يوما فى منتزه فجلست فى ناحية اكتب فى المقامة التى وضعتها فى مدحه المسماة بفيض المغنى بمدح الحفنى وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التى هى النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والقوما والحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيب والبليق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالعاطلات والحية الرقطاء ووسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعمى والمصحف والقلب ونوعى الاقتباس وكنت اذ ذاك فى فن المواليا فمعمات موالياقرقيبا وهو

قالوا تحب المدمس قلت لزيت حار
والعيش الابيض تحبه قلت والكشكار
قالوا تحب المطبق قلت با لقنطار
قالوا اش تقول فى الخضارى قلت عقلى طار

فقال لى أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لى ممازحا أنا لا أحبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد

قالوا تحب المدمس قلت بالمقلى
والبيض مشوي تحبه قلت والمقلي

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا طيبا ثم قال لي أحد تلك حدوته بالزيت ملتوته حلقت ما كلها حتى يجي التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه في بطن الفرخه والفرخه عاوزه قمحه والقمحه في الاجران والاجران عاوزه الدراس تدري ما معنى هذه قلت لا أعلم الا ما علمتني (فقال احد تلك حدوته بالزيت ملتوته) يعني السر الالهي والسلاف الاحمدي الاواهي الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلقت ما كلها) أي اتناولها فان المقصد لايتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شيء يحصل دليله (حتى يجي التاجر) أي السالك الماهر والمراد به المرشد الكامل والمربي الواصل (والتاجر فوق السطوح) يتلقى معارج الروح لايذهب ولايروح بل اليه يراح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه حيث ان المدار عليه اذ لا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) اي له صاحب مخصوص لاقامته ومركب يركبه من آلته هو النجار وهو الاستاذ الكامل السالك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كي يصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بصبوح سربه (والحداد عاوز بيضه) اذ لا يكون شيء بلا شيء والغالي لا يفرط فيه حي ومن عمل عملا وأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضه في بطن الفرخه) فمن ارادها فلينصب فخه فانها مخبوءة في صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوزه قمحه) كي تتنفس بها فتنفخ نفخة لتلقي ما في جوفها وذلك من ذعرتها ارخوفها (والقمحه في الاجران) لانها ظرفها والعنان (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع في رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة اسيره يقطعها وتم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ماراموا من مشتهى انتهى فانظر رحمك الله هذا المزح الذي هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاده في الدباجي موشح الدلهاوي)

(شرح احد تلك حدوته)

ياهلالا قد بدا لي * من ورا الحجب
في جلابيب الكمال * ما دروا بحبي
ان قلبا مثلك خالي * ليس بالقلب
وفؤادا عنك سالي * واجب السلب

(ثم أنشد مواليا)

بحياة يا ليل قوامك وصوم الحر * تحجز لنا الفجر وافوت الرفاقه سحر
لما يجي الفجر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولا عمري بقيت انسر

(وكرره ثم أنشد)

أأظما وأنت العذب في كل منهل * واظلم في الدنيا وأنت نصيري
خبير بضعفي راحم لشكيتي * قدير على تيسير كل عسير

وعار على راعى الحى وهو فى الحمى * اذا ضاع فى البيداء عقال بعير

(وأنشد أيضا)

ان جدت أو جرت أو صديت أو جافيت * أو حلت أو ملت أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذى فى القلب قد حليت * وأنا على العهد ما خنتك ولا اختليت

(ثم أنشد)

يامن اذا قلت يا كل المنى صل صال * صانى عن خلق الانسان من صلصال
اذا تذكرت ريقا باردا سلسال * وقلت يا دمع عينى بالدما سل سال

(قال) الشيخ حسن قلت له ما أبلغ بيت السبعينية

خطرات النسيم تجرح خديه * ولمس الحرير يدمى بنانه

(فقال) لى ابلغ منه قوله

توهمه قلبى فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظرى أثر
ومر بفكرى جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر

(قال) وسمعته كثيرا ما ينشد فى الدياجى

خل الغرام لصب دمعه دمه * حيران توجده الذكرى وتعدمه
واسمح له بعلاقات علقن به * لو اطلعت عليها كنت ترحمه

(قال) وسمعته مرة ينشد

لو فتشوا قلبى لألفوا به * سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد فى جانب * وحب آل البيت فى جانب

(وأنشد مرة أيضا)

خبز وماء وظل * هو النعيم الاجل
جحدت نعمة ربى * ان قلت انى مقل

(وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعى النظم ومعرفته فطارحنى فيه يوما فقلت له اكتب ما حضرنى ونظمت بيتين وهما

بحار شوقى بأمواج الهوى عبثت * ومزقت حبل وصلى فى مجاريها
وحرمت مقلتى طيب الكرى شغفا * بشادن قدسى ريم الفلا تيها

(قال) فاذعن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره ودخل الشيخ المنوفى على الشيخ الحلفى وهو جالس عنده متشفعا فى جماعة متجاهرين بالمعاصى وكان الشيخ الحلفى قد طردهم وغضب عليهم فسأله المنوفى فى الرضا عنهم فقال له اذا كنت ترضى عنهم فان الله لا يرضى كما قال فى كتابه العزيز فقال الاستاذ الحفنى قد حضرنى بيتان فقيل له ما هما فقال

أتطلبون رضائى الآن عن نفر * قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
تجاهروا بقبيح الفسق لا رجعوا * ان كنت أرضى فان الله لا يرضى

(وقال من بحر الهزج)

رعاك الله يا قلبى * اذا ما ملت للتاب

ولا بلغت يا واشي * لما في طيبه سلبي
فهلا يا خلي مهلا * فديني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديق مادحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يا مبتغي أن يحيا * برشف كأس الحميا
وسالكا نهج قوم * شاموا جمال المحيا
ساموا لربع المعالي * طابوا مماتا ومحيا
واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * بابا كريما عليا
وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجمل منك سعيا
تنل فوزت بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالي رقيا
قد اصطفاها السر * ثم ارتضاها سميا
محمدي مقام * نال المقام السنيا
أجل من يتصدى * للناس يمنح هديا
سبط الحسين وصنو * خال من اللهو أعيا
يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق نهيا
لا ابن رهين صروف * عما يروم نديا
فوجهت انحوى * قلبا به امت يحيا
وقل محمدنا اشرب * مناشرا با صفيا
حبيبكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربي * على الرسول المحيا
والآل ما قال صب * يا مبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء للعلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام رقيا وبليق ومكفر فالرقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل على المواعظ (فمن ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتمليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
ان أذكروني لرد المعترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائما في فيك

(وقوله)

بالله يا قلب دع عنك الهوى واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم أسلم
والزم حمى سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقى يوم اللقا تسلم

(وقوله)

حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد أهل المعرفة والحق
ولا تمل للسوى تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بثاني فرق

(وله من البليق)

خطر عليا غزالي مرما اتكلم * فوق جفونه وقلبي والحشا كام
ايش كان يضره اذا بالراس لي سلم * حتى اسير مهجتي لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد اهدا اسلام بسر الحب نام تام للحبيب الصفي ومن بالعهد وفى السرى الاسعد أحمدنا الاحمد جملنا الله واياه بلباس التقوى وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذى به نوصيك وبسره الخفي نوافيك أن تدوم منتبها لتحرك النفس فى كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها اولو للمعمرين بالمرصاد فلا ينبغى أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول فى التربية عليه ومن عنك بجوا صد بعد اخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا الممن عن طريقتنا اذ قال

أم تدر أنا من قلانا ساهة * تركناه غب الوصل يعمى بصده
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى اصماه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته * وأما نكافيه على ترك عهده
وأنا غدا لما نعد محبنا * وأما عن السنا نهم بعده

ومن اردت زجره لتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذهو ارجى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولانهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع المريد فى الباس ولا تلتفت لمن اعرض ولا لمن يصحبك لغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما اخوك فلان فالحلم لمن صاحب باحسان والادب واللطف محمودات والغلظة والحقد مو بقات فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من اخذ عنك أو أحبك منا ومن أهل سلسلة طريقتنا ما سرك وأبشر ان عملت بما أشرنا بكل خير ومزيد الفتح والسير فى السير * وللشيخ رضى الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكى المعروف بشمه فى كتابه الذى جمعه فى خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهورى المعروف بالهلباوى له مؤلف فى مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

(وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية) وهى نسبة الى سيدى محمد الخلوتى أحد أهل السلسلة ويعرفون أيضا بالقرباشلية نسبة الى سيدى على افندى قره باش احد رجالها أيضا وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكرى فى الالفية

والخلوتية الكرام فرق * قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا
وخيرهم طريقتنا العليه * من قد دعوا بالقرباشليه

وهى طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفية السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق

(وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية)

وكانت خير الطرق لان ذكرها الخلاص به الا اله الا الله وهى أفضل ما يقول العبد كما فى الحديث الشريف * وكان المترجم رضى الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فأخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلى المغربى المعروف بالمقرى فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتى فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبى ثم قام وجلس بين يدى السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فأخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأى فى منامه فى بعض الليالى السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله فى الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لى معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلى وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فأخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هى النسبة الباطنية التى صار بها سلمان الفارسى وصهيب من أهل البيت (وقال) ابن الفارض رضى الله عنه فى اليائية

نسب أقرب فى شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

(وقال) فى التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد بالأبوة

فان آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه فى الارسال ومتنبأ بعده فى الانزال ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حواء سوى الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها * ثم صار فى طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثانى والثالث ومن حين اخذ عليه العهد لم يقع منه فى حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذى قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم فى مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى اذن له بالتكلم فى مجلسه فى بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا فى البيت فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض فى الوحل فقال له كيف جئت فى هذه الحالة فقال ياسيدى أمرتمونا بالمجىء ولم تقيدوه بعذر وأيضا الاعذار والحالة هذه لامكان المجىء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم ترقى الكمال الى غير ذلك * ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه وأولاه حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه أسرارا وأراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله

ابن سالم البصري ما نصه هذه صورة اخذ العهد أرسلها اليه السيد البكري الصديق الخلوتي حين أذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة أن يجلس المريد بين يدي الاستاذ و يلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة و يقرأ الفاتحة و يضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه معتقدا من امداده و يقول له قل معي أستغفر الله العظيم ثلاث مرات و يعوذ و يقرأ آية التحريم يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى قدير ثم يقرأ آية المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق و يوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق أهل هذا الطريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الاماني وفتح له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال وفي الثالث توحيد الاسما ليشهد السر الاسمي وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى أعلى الصفات وفي الخامس توحيد الذات ليحظى بأوفر اللذات وفي السادس والسابع يكمل له التوابع ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قال ورأيت أيضا بظهر الثبت المذكور ما نصه ثم رأيت في الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري ما نصه اذا أراد الشيخ أن يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ للقبول لما يلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى و يسأله القبول لهما و يتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه و بين خلقه و يضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته و يقبض ابهامه باصابعه و يتعوذ و يبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم و يقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك أني قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك أني قد قبلته ولدا في الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعوا كأن يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وأرشدنا وأرشد بنا اللهم ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثاني الله وتسمى النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو أول قدم يحله المريد من الولاية كامرت الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكلها ما عدا الاول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى وتلقينها

بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية اخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال علي كيف اذكر يارسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطي الراجح أن البصري اخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الاصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمدا الدينوري وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن محمدا النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو لقن أخي محمد الخلوتي واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن اخي بيرام الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيى الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن جلبي سلطان المشهور بجلبي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني وهو لقن اسمعيل الجوروي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي علي افندي قره باش أي أسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقتنا كاسمر وهو لقن مصطفى افندي ولده وخلفاؤه كما قال السيد الصديقي أربعمائة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها وفحواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتاء في

وسخاويا نافعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤيته نفسه ويتبرأ من ان تنسب اليه منقبة
وسيأتي باقي ترجمته في وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه الولي الصوفي الشيخ حسن
الشبيني ثم النوى طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدي العناية الى الشيخ
فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه في سيره ثم ألبسه التاج وأجازه
بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعا الناس اليها
من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القرآن (ومنهم) العالم
النحرير الصوفي الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهوري ثم النوى طلب العلم حتى صار من
أهل الافتاء والتدريس وانتصب لتأكيد التأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك
مع المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه
خليفة يهدي لاقوم منهاج ثم أذن له في التوجه الى بلده فتوجه اليها وربي بها المريدين وأدار
مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب
المفاخر الولي الرباني والصوفي في العالم الانساني الشيخ محمد الزعيري اشتغل بالعلم حتى برع
وصار قدوة لكل مقتدي وجذوة نار لايهتدي ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد
ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم)
الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ
مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء
وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفي الولي
صاحب الكرامات والايادي والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردي أخذ على الشيخ العهد
والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة
وأجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور بالبركة
يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ولاحجبنا عن قربه وهو
الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم
الشيخ الصالح الصوفي الشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ
عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير الذي هو الآن
بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبي
الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسي
الحنفي والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلي وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم
(ومنهم) العالم العلامة الالمعي الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد
سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب والاوذعي
النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري الشافعي (ومنهم) الشيخ الصوفي
القدوة الشيخ أحمد الغزالي تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين
والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القحافي الانصاري أخذ العهد وانتظم في سلك

أهل الطريق وتلقين الاسماء وصار خليفة مجازا فأرشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة وانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد علي القناوي تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار وأشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاصل الشيخ سليمان المنوفي نزيل طندتا لقنه وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفي الصالح الشيخ حسن السخاوي نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدي الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدي الملقب بالشبال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده باوفرزاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقا لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكير افندي لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفي الفهامة الشيخ محمد النشي لقنه وخلفه وألبسه التاج فأخذ العهود ولقن وسلك وفاق في سائر الآفاق وتقدم في الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيري الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحيي بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل في وقته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوي الملقب بدردير جذبته العناية الى نادي الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار أحسن سير وسلك أحسن سلوك حتى صار خليفة بأخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضي وسيأتي في وفياتهم تمة تراجمهم رضي الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولي الصوفي الشيخ محمد الرشيدي الشهير بالمصراوي (ومنهم) الامام الجامع والولي الصوفي النافع مولاي أحمد الصقلي المغربي تلقن وتخلف وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدري السهر بفهمه الشيخ سليمان البتراوي ثم الانصاري (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمني تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن المجاهدة (ومنهم) النحرير الكامل والالوذعي الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن علي المكي المعروف بشمه الناظم الناثر الحاوي الخير المتكاثر وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير

(فصل) في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس وهو انه لما أذن له السيد البكري بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد في هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديق ولم يزل

كذلك الى عام تسع وأربعين فحن بجسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر الى أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلانى وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ما جئت قاصدا بيت المقدس وما جئت قاصدا الا أستاذى فلا أدخل الا من بابه ولا أصلى الا فى بيته فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتى دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ فى المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس فى الخلوة اذا بداع يدعونى اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت امره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك فى بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كانها ساعة غير انى لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه فى هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد الجمع الاول والثانى وفرق له فرق الفرق الثانى فحاز من التدانى أسرار المثانى ثم لما انقضت المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وما ودعه وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجهه مع قافلة سيرقين من العسكر فساروا فلقيهم فى أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لاهل القافلة لا تخافوا فانما من قطاع الطريق وان كانهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الى مكان فى اثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر رهنا لك فقالوا لا سبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك فى القفل شئ والله ما نأخذ منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتى وصلوا الى بلبيس ثم منها الى القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود على العالم وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة الجهل مهامن عى نفوسهم فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له فى كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالى ولم يزل أمره فى ازدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولى من أهل عصره الا أذعن له وحين تصدى للتسليك وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج وكان فى بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديقى بذلك فقال له

لا تمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم على يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفى العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء القوى ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآه قسيما له فى الحال ما صدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما انى أخشى من دعائكم لى بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لا تخش من شئ وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فمن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فمن ذلك قصيدتان وأثبتهما فى ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه
وتمسك بعهدهم وتعطر * بشذاهم فى بكرة وعشيه
سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه
واعتصم فى السلوك ان رمت قربا * بدليل تسقيك راحا شهيه
كالامام الحفنى أشرف دان * أسكرته المدامة البكريه
ورد الحان وارتوى بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه
فغدا هائما بسر التجلى * جائلا فى رياضه العدنيه
لابسا من حلاوة الصدق ثوبا * أين منه الملابس السندسيه
راقيا فى سماء عز التدانى * نزلا عن سواه أمست نديه
ناهلا من مناهل القرب ما فيه * وصول للحضرة الاقدسيه
عين عين نحاه عن علم عين * صدق سير وهمة علويه
وهبات فتحية نشرتها * يد أستاذه عليه عليه
أمه يا مريد هدى ورشد * فهو باب للنفحة الخلوتيه
وارتشف من مدامة قد أديرت * بيديه وانهض باخلاص نيه
وتوسل به الى الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه
وتأمل فى ذاته ومزايا * ه اهتدى الى الطريق السويه
عالم عامل تقى نقى * صادق السير ذو مزايا بهيه
فانحه ان دهاك وارد خطب * وتحتك الخواطر النفسيه
تلقه للنفوس أقوى طبيب * بهبات قد حازها فرديه
وصلاة مهدية مع سلام * لنبى هدى لطارق سنيه
ثم آل والصحب ما هام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

(وهذه الاخرى)

دع عنك روم وصال سلمى * وانهض الى المغنى وسلما
سل ماربح فؤادك الـ * ـعانى وتـــق القلب مما
وسيوف وسوسة السوى * اغمد بطب هوى ألما
واذا دهتك خواطر * وظلامها فيك ادلهما

فما كشف غياهبها بشروب مدامة الارشاد تحمى
من راحة الحنفى أشرف من سما علما وحلما
كنز المقامات التى * بسنائها العلياء تحمى
دارت عليه كؤسها * نات الشهود فغاب عما
واصمر سر الكائنا * ت فؤاده العلوى ضما
ثم ملته عين عناية * من ربه فصفا وانما
ومذ اغمدت عين النفا * رباالشهود سناه عما
لم يدر كنه هباتها * الا فتى للعان أما
يختال فى جلباب حضـ * ـرتمن هواه تراه عما
فهناك تعرف ماحوى * من رتبة وتزيد علما
واذا اقتصرت على الثنا * هدمنه لم تدر الاهما
بشرى لناهل كاسه * ان عدغير هواه جزما
ما ثم الا سيدى * وطريقه الزاكى المسمى
من ينتصبه هواه مبـ * ـدو من يزغ عنه فاعمى
ثم الصلاة مع السلا * م ان لاهل الزيغ أصمى
والآل والاصحاب ما * قلب انيل القرب هما
أو يوسف الحفنى بر * جو منه اسعافا ورحما

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بنى السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من جانب مصر قال بل قل من جانب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ومدح السيد البكرى معا)

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها معانى
ثم اجتليها مع الندامى * وطف بها كعبة الامانى
وروق لراحكى أراها * فى الكاس لاحت كيهرمان
ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا على نغمة المثانى
فان تروما بها اتصالا * هيا الى الحان واصحبانى
فتلك خمر الشهود تدعى * لا خمرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذار لما * أن غبت عن مشهد العيان
وهمت فى حبها غراما * فيا خليلى خليانى
وحيد الحق فهو فرد * لم يثنى عن ثناه ثانى
قد دت فى حبه فؤادى * أطلقت فى ذكره لسانى
فى خلوة القرب لى بقاه * فى جلوة الحب صرت فانى

أباعــــذولى فدع ملامى * فسيد الصدق قد دعانى
لحضرة القدس واجتلالى * من كاس خمرة المعانى
بجانب الطور لاح نور * أضاء من سره جنانى
بيانه قد خفى ظهورا * وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا * لم تحوه أحرف المبانى
مظاهر للطريق شتى * قد أجمعت من لها بمانى
فذو جلال وذو جمال * وذو كمال وذو افتنان
وذو سكون وذو هيام * وذو سكوت وذو بيان
فلا تسلم هائما تراه * من سكره كسر الاوانى
وتاه من شوقه سماعا * للذكر فى مشهد التدانى
ان شام نحو الحمى بروقا * يهيجه برقها اليمانى
صاحب فريقا نحو طريقنا * قد شادها قطب ذا الاوان
السيد المصطفى الحسينى * ذو نسبة عقدها جمانى
وبضعة الصدق من عتيق * رفيق غار وخير ثانى
فذاق لم يبق مدح * وكل عن ضبطه بنانى
فالعجز عن دركه وصول * من ذا انشر الثنا يدانى
هيا مريد الطريق هيا * واشرب سلافا بطيب حان
وهيم القلب بالجلاله * ليشربوا كاسها الكيانى
وتجذب الكل نحو نادا * الشفا فى شمس سما التهانى
بادر وشمر بصدق سير * كى تشهد السر منك دانى
وتغنم الانس فى رحاب * تجلى به كئس الغوانى
بشراك بشراك يا معانى * فهذه بلغة الامانى

ولما سمعها السيد البكرى وقعت عنده أحسن موقع وهى حرية بذلك فينبغى ان تتأمل ولا تهمل * وفى المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر فى تراجم أصحابها . توفى رضى الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الاحد بعد أن صلى عليه فى الازهر فى مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الاستاذ الحفنى ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر ان صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحى لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه

واذنه ولما شرع الامراء القائمون بمصر فى اخراج التجاريد على على بيك وصالح بيك واستأذنوه فنههم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشتغلوا بالاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا واخرجوا التجاريد وآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك على بيك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا أيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا وأقطار الارض فهذا هو السر الظاهرى وهو لا شك تابع للباطنى وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى لانهم أمناء الله فى العالم وخلاصة بنى آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى القلوب لعظما

(ومات) شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين أحمد ابن القطب سيدى محمد بن أبى المفاخر داود الشربينى بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيئاته وتولى بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولهما أخ ثالث اسمه على وكانت وفاة المترجم ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولى النحوى الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدى الفارسى الشافعى وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والبشبيشى والنفراوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزى والدمياطى وبآخرة توجه الى الحجاز وجاور به سنة وألقى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضى الله عنها *(ومات)* الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى المالكى أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ البليدى والطحلاوى والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوى والحفنى والشيخ عيسى البراوى وبرع فى المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ * توفى سنة احدى وثمانين ومائة وألف أيضا *(ومات)* الامير حسن بيك جوجو وجن على بيك وهما من مماليك ابراهيم كتخدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالى هؤلاء ظاهرا وينافق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا على بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن تحول الى قبلى وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل متكلمى الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلى ويرسلون المكاتبات فى داخل أقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر فى الحركات والسكنات الى ان حضر على بيك وصالح بيك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقى مع على بيك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه وتحقق على بيك انه لا يتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجودا فكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم وتوافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه

بين على بيك وسمر امعه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واغتالوهما فى أثناء الطريق كما تقدم *(ومات)* الامير رضوان جربجى الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل اغا هذا شاب تركى خردجى يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن وكان ينقذ من الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة فدعاه للمقام عنده فى خدمته فاجاب لذلك واستمر فى خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه اسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد فى سده على ما ينبغى فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه جابى الخراج وكان لا يحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقى على البواقى القديمة فى كل سنة فلما نزل وكان فى أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقى أول باول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه فى تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال ما هذا فقال هو مالك الذى أرسلتنى لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الا حقى وأما الربح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه الباقى فذهب واشترى لمخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطى له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طصفة وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجى وابراهيم جربجى وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجى المعروف بالفعل ورضوان جربجى هذا المترجم وغيرهما أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجى هذا من الامراء الخيرين الدينين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفى على بيك عبد الرحمن كتخدا نفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان على بيك ذهب يوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه على نفى رضوان جربجى فقال له على بيك تعاتبنى على نفى رضوان جربجى ولا تعاتبنى على نفى ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال ابنى المذكور منافق يسعى فى اثارة الفتن ويلقى بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه ما يشينه فى دينه ولا دنياه فقال ترده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الاولى فى هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

سنة اثنتين وثمانين ومائة والف

(استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء) فى ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحرى بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده على بيك حتى شهل أمرها ولوازمها فى أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسر عسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الى مسجد الخضر فعدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الى هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم فى منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانه والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين

مخدومه على بيك فانخدعوا له وصدقوه واشتملت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال ثلاث
الليالي ثم ان محمد بيك أرسل في ثاني يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده
بمفرده وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه
فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر في أثرهما حسن بيك شبكة
ولم يعلم ماجرى لسيده فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس
يسمى مرزوق وضربه بنبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك
خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدي أحمد البدوي والتجؤا الى قبره واشتد
بهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير
سيده في أمر خليل بيك ومن معه فأمر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع
محمد بيك وصالح بيك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وامامهم
الرؤس محمولة في صوان من فضة والخدم يقولون صلوا على محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه
الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهي رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن
بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وسليمان اغا الوالي وذلك يوم الجمعة سابع عشر
المحرم (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفي يوم الجمعة
سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بيك بلقيه وسر الناس
بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفي ثامن عشر صفر)
أخرج على بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الى الصعيد وبعضهم الى الحجاز
وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقرا حسن كتخدا وعبد الله
كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلي وحسن
افندي الباقرجي وبعض أوده باشية وعلي جربجي وعلي افندي الشريف جلبان (وفيه)
صرف على بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل على بيك وقبض على أولاد سعد الخادم
بضريح سيدي أحمد البدوي وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لا يقدر قدرها وأخرجهم
من البلد ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدي وأرسل الحاج حسن عبد المعطي
وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع في بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية
العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحمل والنشالين والحرمية والعيارين وضمان
البغايا والخواطئ وغير ذلك (وفي تاسع شهر ربيع الاول) حضر قابجي من الديار الرومية
بمرسوم وقفطان وسيف لعلى بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك
الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفي يوم السبت ثاني عشره) نزل الباشا الى بيت على بيك
باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفي يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر)
اجتمع الامراء بمنزل على بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان على بيك بيت مع أتباعه على
قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان
بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوي وعلي بيك الطنطاوي
وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق

الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده سريعا وضرب صالح بيك وسحب الآخرون سيوفهم ما عدا أحمد بيك بشناق وكملوا قتلته ووقع طريحا على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعندما رأوا مماليك صالح بيك وأتباعه ما نزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق فى عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان سيفى لا يخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ فى نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلى بيك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر الى مصر فى جملة أتباع على باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر فى سنة تسع وستين ومائة والف فأقام فى خدمته الى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح بيك بامارة الحج فى ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور على باشا فى الحج وأذن له فى الحج فحج مع صالح بيك واكرمه وأحبه وألبسه زى المصريين ورجع بصحبته وتنقلت به الاحوال وخدم عند عبد الله بيك على ثم خدم عند على بيك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه فى المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعى منة صالح بيك السابقة عليه فلما عزم على بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له فقيل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر على بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والأيمان والمواثيق ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ولم يعارضه فى شئ ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك أشار اليه بما بلغه فحلف له على بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق فى ظنه تجسيم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تنكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل على بيك وركوبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه فى ثانى يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى محل مبيته فلم يجده فى فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل على بيك عبد الرحمن اغاوأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكر فره وفتش عليه فى البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة فى صورة جزائرلى مغربى وقصقص لحيته وسافر بمفرده الى شلقان وسافر الى بحرى ووصل السعاة بخبره الى على بيك بانه بالاسكندرية فأرسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمى بها وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما سيأتى وهو أحمد باشا الجزار الشهير الذكر الذى تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامى وطارت صيته فى الممالك (وفيه) عين على بيك تجريدة على سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الى دجوة فلم يجد بها أحدا

وكان سويلم باتنا فى سندنهور وباقى الحبابية متفرقين فى البلاد فلما وصله الخبر ركب من سندنهور
وهرب بمن معه الى البحيرة والتجأ الى الهنادى ونهبوا دوائره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى
مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس
والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطنى اجتهاده
فى ازالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان (وفى يوم الاثنين تاسع عشره) أمر على بيك باخراج على
كتخدا الخربطلى منفيا وكذلك يوسف كتخدا امام اوكه ونفى حسن افندى درب الشمسى واخوته
الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفى وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان
خليل بيك الاسيوطى بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الى غزة (وفى يوم الاحد خامس
جمادى الاولى) طلع على بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه وكذلك وجاقلية وقلد
ايوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أمير حج وقلد الوالى (وفى جمادى الآخرة) قلد
اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب فى ذلك اليوم (وفى منتصف شهر رجب) وصل اغا
من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان
على بيك أحضر سليمان بيك الشابورى من نفيته بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة
اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفى يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة وألبسوا سليمان بيك
الشابورى أمير السفر الموجه الى الروم وأخذوا فى تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بتجريدة
ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم
الرسل واصطلحوا معه على ان يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حكمه لما
بعدها واتفقوا على ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن برديس
أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض على بيك على الشيخ
أحمد الكتبى المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومى
ذهب الى اسلامبول وصاهر حسن افندى قطة مسكين المنجم وأقام هناك الى أن مات
وكان المذكور من دهاة العالم يسعى فى القضايا والدعاوى يحيى الباطل ويبطل الحق بحسن
سبكه وتداخله (وفى سابع عشره) حصلت قلقة من جهة والى مصر محمد باشا وكان أراد أن
يحدث حركة فوشى به كتخداه عبد الله بيك الى على بيك فاصبحوا وملكوا الابواب والرميلة
والمحجر وحضروا الى القلعة وأمروه بالنزول فنزل من باب الميدان الى بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا
عنده الحرجية (وفى يوم الاحد غرة شعبان) تقلد على بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفى
يوم الخميس) أرسل على بيك عبد الرحمن اغا مستحفظان الى رجل من الاجناد يسمى اسمعيل أغا
من القاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحرى وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام
ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته
وطلبه ونظر الى الاغا واتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة
على هذا النسق بامر على بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته
وهى أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من
الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم أناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك

يومين

يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الى ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالى (وفي تاسع عشره) صرفت المواجب على الناس والفقراء (وفي ثامن عشرينه) خرج موكب الصرة الموجه الى الروم في تجمل زائد (وفي عاشر رمضان) قبض على بيك على المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادر أناسا كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوبي والكميني وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادي ظهوره واقتدى به من بعده (وفي شوال) هيأ على بيك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بيك ابن العظم والي الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه ان يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فأرسل الشيخ عبد الرحمن العريشي ومحمد افندي البردلي فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي أيضا (وفي ثاني عشر ذي القعدة) رسم بنفي جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعي اختيار متفرقة واسمعيل افندي جاويشان وخليل أغا باش جاويشان جمليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد افندي جراكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفراني فارسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلي وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها في اتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفي أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم وأقطاعهم فيفرقها على مماليكه واتباعه الذين يؤمرهم في مكانهم ونفي أيضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمدا الى رشيد وكان ابراهيم هذا كتخدا ثم عزله وولاه الحسبة فلما نفاه ولى مكانه في الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والامراء

(وأما من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان) (مات) الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم ابن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي الازهري الشهير بالجوهري وانما قيل له الجوهري لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخي امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الملوي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد أبو العز العجمي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعيون والشيخ محمد السجاعي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبد الله المكنكسي والشيخ محمد الصغير الورزازي وابن زكري والشيخ أحمد الهشتوكي والشيخ سليمان الشبرخيتي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد الشرقي

المالكيون ورحل الى الحرمين فى سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصرى والنخلى فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم فى سنة ثلاثين ومائة وألف وحمل فى هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاى الطيب ابن مولاى عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت فى بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه ما نصه على البصرى والنخلى أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحى بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسى فى سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبرى للسنوسى ومختصره المنطقى وشرحه وبعض تلخيص القزوينى وأول البخارى الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلى ابن زكرى أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسى الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسى وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره وشرح الالفية للمكودى والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكى الاجازة بسائرها وعلى النفراوى شرح التلخيص مرارا وشرح الفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوى شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح الفية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفى جمع الجوامع وشرحه للمحلى وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصى وعلى الطوخى شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفى البخارى وشرح التلخيص والاشمونى والعصام وشرح الورقات وعلى الحصينى شرح الكبرى للسنوسى بتمامه وعلى الشبرخيتى شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرهما وعلى الورزازى شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسى والتفسير وغيره وعلى الدمنهورى الشبيشى المنهج مرارا وجمع الجوامع مرارا والتلخيص والفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيره هذا نص ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدى أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجازه أبو المواهب البكرى وأحمد البناء وأبو السعود الدنجيهى وعبد الحى الشرنبلالى ومحمد بن عبد الرحمن المليجى وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالى حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه باخرة الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به * وله تآليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة فى الاولية وأخرى فى حياة الانبياء فى قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى

يادهر مالك بالمكاره تجترى * ولنقد أرباب المكارم تعترى
نغتال منا ماجدا مع ماجد * طابت طبائعه بطيب العنصر

تردى الكريم ابن الكريم وماترى * حقا لعهد الماهر المتبصر
ان أصبح المولى عزيز عشيرة * أمسيته فى ذل ذل أحقر
يغدو كريم النفس وهو مقدم * فيروح فى هون به متقهقر
واذا حلت بالصفو حالة حاله * مررتها بتغيص عيش أكدر
لوكنت ترعى فى الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم فى الاعصر
من لى يساعدنى لدهر معتد * الغدر شيمته خؤن مفترى
فى فقد كهف الفضل مجد اولى النهى * معروف ذكر فى الورى لم ينكر
حاوى الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر
هو درة الغواص والبحر الذى * أمواجه قذفت بدر الجوهر
هو عزوة وثقى بها اعتصم الورى * عند انقطاع حبال ورد الابحر
بدر أضاء على الاماجد كلها * حتى على البدر المنير المسفر
وسماء فخر لاتعد لها يد * الاوطول علاه قال لها اقصرى
ذو معهد اما مواضى فكره * ان ضارعتها الشهب قالت تحترى
فى قاب قوس المجد حط رحاله * ومشى على مريخه والمشترى
حاطت بصيرته بكل فضيلة * وعمت عن الادراك عين المبصر
ان تختبره فى العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر
فبفقهه فى الدين ثم بشعره * ينبيك أم الرافعى والبحترى
ان رمته فى الحزم قال مسدد * أورمت توحيدا وجدت الاشعرى
أورمت نحوا أو بلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسرى
قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوى المقام الاكبر
يروى الصحيح من الصحيح فمابه * ضعف ولا وهن ولا من يزدرى
وغدا بمنطق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجبا لشمس معارف قد أنزلت * بنجومها فى ذا التراب الاقفر
ايت المنون الذألبر وحه * أفنى بنى الدنيا وأبقى ذا السرى
سقيا لرمس ضمه وبل الرضا * غيث الهنا وكف السحاب الممطر
حق لعين قطفت من زهره * تبكى عليه غزير دمع أزفر
وتخط فوق الخد من أقلامها * تحبير حزن فى طروس الاسطر
لكن صبرا للقضا وتصبرا * ليكون للانسان حسن المأجر
فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر
من حيث ان لنا هنالك اسوة * بالسالفين وبالنبى الاطهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
مامصطفى الصاوى قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهرى

ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للملى المعيد الجوهرى

(ومات) الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولى النحوى شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى الازهرى ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهرى والشبراوى وأنجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس فى الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى لقب بالشافعى الصغير لكثرة استحضاره فى الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفرى وكان حسن الاعتقاد فى الشيخ عبد الوهاب العفيفى وفى سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة فى التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلد يذكر فى كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ولا زال يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز فى صبيحته وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبنى على قبره مزار ومقام واستقر مكانه فى التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة الفقيه واللوذعى الذكى النبيه عمدة المحققين ومفتى المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهرى تفقه على شيوخ وقته الشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى والسيد على الضرير والملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر فى حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن فى منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر فتوى الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصورى جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به الفة ثم ابتنى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا فى فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه على رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفتر عن سر المعيه
تهدى الى الحق المبين وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريف ابن السراة الالمعيه
العيدروس العابد الرحمن ذى المنح الجليه

توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة *(ومات)* الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى سبط الشمس الشرنبابلى ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوى والشيخ مصطفى العزيزى وسيدى عبد الله الكنكسى والسيد على الحنفى والشيخ الملوى فى آخرين وباحث

ونا ضل

وناضل وألف وأفاد وله سابقة في الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدي الناس وله ميل لعلم
اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة في الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره
والف عدة رسائل في الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه
من الكلام في ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغني انه الف مرة رسالة
في الرد عليه في ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق
من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم في
بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليهم أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن
ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفري رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله)

أنا في حماكم يا كرام وان أكن * اذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشى حماكم ان يضام نزيله * ونَدى يديكم في الورى مشهور

(وله) في تاريخ وفاة الشيخ القراء بالمقام الشافعي الشيخ عمر الدعوجي

نعت النعاة كبير قراءاته * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر
ايموت احسان الدعا بموته * ويموت كيدا الكبر بعد لنا عمر

رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله
حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبي من بعده ﴿أما بعد﴾ فقد طال الخلاف وانتشر في تعلق
القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة
وان انتشر الخلاف فيها تنبني على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وان يكون موجودا أو هو
أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا للمحقق اعتمادا عليه فالاعتقاد الذي ينبغي التعويل
عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقي وموجودها بالوجود
المجازي ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل في عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها
قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بان يراد بالموجود الثابت
فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ماذكر
كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولابد لها من موجد وان كان ذلك مسمى
بالايجاد مجازا لا حقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت
حينئذ في القاعدة الكلية أعني كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية
الموجودات ماصرحوا به من ان الوجودات أربعة وجود في الاعيان وهو الوجود الحقيقي
ووجود في الاذهان وهو الوجود المجازي ووجود في العبارة ووجود في الرقم وهما مجاز بان
ايضا يعني ان اطلاق اسم الوجود على ماعدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقي
وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقي تارة وبالمجازي أخرى
لا يقال انه معدوم في نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة

مقعد الصدق قد أعد وحالا * للملىّ المعبد الجوهرىّ

(ومات) الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولى النحوى شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى الازهرى ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهرى والشبراوى وأنجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس فى الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى لقب بالشافعى الصغير لكثرة استحضاره فى الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفرى وكان حسن الاعتقاد فى الشيخ عبد الوهاب العفيفى وفى سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة فى التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلد يذكر فى كل حديث مايتعلق بالفقه خاصة ولازال يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز فى صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبنى على قبره مزار ومقام واستقر مكانه فى التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة الفقيه واللوذعى الذكى النبيه عمدة المحققين ومفتى المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهرى تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى والسيد على الضرير والملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر فى حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن فى منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر فتوى الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصورى جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به الفة ثم ابتنى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا فى فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ماكتبه على رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفتر عن سر المعيه

تهدى الى الحق المبين وتوضح السبل الخفيه

نور الشريف ابن الشريف * ابن السراة الالمعيه

العيدروس العابد الرحمن ذى المنح الجليه

توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة *(ومات)* الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى سبط الشمس الشرنبابلى ولد قبيل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوى والشيخ مصطفى العزيزى وسيدى عبد الله الكنكسى والسيد على الحنفى والشيخ الملوى فى آخرين وباحث

وناضل وألف وأفاد وله سابقة فى الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدى الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غيرانه كان كثير الوقيعة فى الشيخ محيي الدين بن عربى قدس الله سره والف عدة رسائل فى الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فيفحمونه ويمنعونه من الكلام فى ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغنى انه الف مرة رسالة فى الرد عليه فى ليلة من الليالى ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم فى بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليهم الأسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق

له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله)

أنا فى حماكم يا كرام وان أكن * اذنبت ذنبا فالكريم غفور

حاشى حماكم ان يضام نزيله * ونَدى يديكم فى الورى مشهور

(وله) فى تاريخ وفاة الشيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدعوجى

نعت النعاة كبير قراءه * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر

ايموت احسان الدعا بموته * ويموت كيد الكبر بعدك يا عمر

رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لانبى من بعده ﴿أما بعد﴾ فقد طال الخلاف وانتشر فى تعلق القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تنبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وان يكون موجودا أو هو أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا للمحقق اعتمادا عليه فالاعتقاد الذى ينبغى التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى وموجودها بالوجود المجازى ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل فى عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بان يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ما ذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولابد لها من موجد وان كان ذلك يسمى بالايجاد مجازا لا حقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ فى القاعدة الكلية أعنى كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ما صرحوا به من ان الوجودات أربعة وجود فى الاعيان وهو الوجود الحقيقى ووجود فى الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود فى العبارة ووجود فى الرقم وهما مجازيان ايضا يعنى ان اطلاق اسم الوجود على ماعدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقى تارة وبالمجازى أخرى لايقال انه معدوم فى نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من جهة

النفى فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التى اقتضت تنزيله منزلة الموجود ورقته من حضيض العدم المحض الى ذروة مقابله توجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا الاعلى سبيل الحقيقة والالزم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لا يعقل نعم لا محذور فى تسليم ان التعلق باثباته حقيقى لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات فى نفس الامر أو فى اعتبار المعتبر أو فيهما يأتى بما فيه وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ومما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازا بالرأى شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازا فنسبة الاشياء الموجدة بالوجود المجازى الى الفاعل الحقيقى أولى وأحرى وأيضا لو سئل المنكر اضافتها اليه من الذى حصل هذه الاشياء فى ذهن المعتبر حتى حصلت لم يسعه انكار النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقى جل وعلا وان كان التأثير ثابتا فى الاعدام ففى الوجود والاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى سيدى أحمد الملوى عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لا شبهة فيه غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال عندنا أمور اعتبارية وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم انها عين التعلق بانه لا محذور فيه بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتى يمتنع نعم يرد لو قلنا بانها ثابتة فى نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بأن يراد بنفس الامر ما هو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشئ فى نفسه بقطع النظر عن تعقل العاقل وذهن الذاهن كابوة زيد لعمرو ومثلا فانها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فاعلم على ان الاشكال وارد فى التعلقات وان لم نسلم انها هى صفات الافعال وجوابه ما مر مع ما يرد عليه لو قلنا بثبوتها فى نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل فى الامور الغير الحقيقية لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فافهمه غير ملتفت الى الرجال فانه بالحق تعرف لا انه بها يتعرف بقى ان الخلاف فى هذه المسئلة يكاد أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه الاشياء هى الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا ان بنينا على أن الحادث لا بد وأن يكون موجودا ويؤيده ما رجحوه فى مقابلة ان القديم لا بد وأن يكون موجودا فبينا التعلق والانتفاء وانما اختلف الترجيح فى المسئلتين وهو اعتبار الوجود فى القديم دون الحادث لمقام عندهم لا سيما مراعاة الادب الذى عرفته من الاضافة الى جناب الحضرة القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحفنى كتب عليها ما نصه بعد البسملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه ❊ أما بعد ❊ فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم الحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهداة بنفائس أسرار بدائعها النفوس كيف وصيدتها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء الفضلا السباق ذوى التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية بالسن الحقائق لاظهار

فضله من له الحق رعى (الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا) وقد وجدت فى حاشية
السكاتى مايؤيد هذا العارف الغارف الدانى حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق
الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر
بعليته واذا كانت العلة هى الامكان وهو موجود فى كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال
وغيرها فالمراد بالوجود ماهو أعم انتهى المراد بالاحوال فى كونها من متعلقات القدرة وقد
صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى فى شرح منظومته الاشعرية وعبارته
وسابعها قدرة وهى صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها مولانا فى ثبوت الجائز ولم أقل فى ايجاده
لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من
الممكنات انتهى لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على مابناه لم يظهر لنا جواب عنه فما
دام واراد أأشكل ماذكره هؤلاء الاعلام ولاسيما وقد صرح السكتلى وعبد الحكيم بخلافه فالمأمول
الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبى وآله وسائر الاصحاب ولما
عاد الى المترجم كتب تحته مانصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول
ماصرح به السكتلى وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا ننازع فى ثبوت القول الآخر الذى
صرح به هؤلاء كما نازع المخالف فى ثبوت ما قلناه فضلا عن رجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال
معترفين بقوته على هذا الذى وقع فى ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لايتوجه الا على
تقدير ارادة الثبوت فى نفس الامر لا فى اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه ويقال بعدم
التعلق حينئذ لكونه فى نفسه عدما صرفا لاحظ له فى الوجود بخلافه فى اعتبار المعتبر فافترقا
ويكون جمعا بين القولين فمن قال بتعلق قدرته نظر الى وجوده فى الاذهان ومن نفى نظر الى فقده فى
الاعيان وليس الاول مبنيا على القول بالصورة وانها عرض كما زعمه المخالف لاتفاق الجميع على
حصول شئ فى الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمى موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده فى
الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفى المترجم فى المحرم
افتتاح السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى *(ومات)*
الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره
السيد أحمد بن اسمعيل بن محمد أبو الامداد سبط بنى الوفى والده وجده من أمراء مصر وكذا أخوه
لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هى ابنة الاستاذ سيدى عبد الخالق بن وفى ولد
بمصر ونشأ فى حجر أبويه فى عفاف وحشمة وابهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه
مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار
فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بأبيات وفيها لزوم مالا يلزم

قالوا نقابة مصر أودى كفؤها * وتسربلت بحدادها واستخفت
فأجبت كلا بل لها الكفء الذى * رتب العلا بفخاره قد حفت
هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جل الفضائل والكمال استوفت
لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أدبا لاحمدها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبي هادي بن وفي تولى الخلافة الوفائية وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهي هذه

قيل لي هل مدحت آل علي * من بهم يكتسي الاديب الشرافه
آل بيت الوفاء من خصصوا بالـ * مجد والفخر والتقى والانافه
قلت ماقدر مدحتي لكرام * بهم تأمن الانام المخافه
غير أني لفرط حبهم أحـ * ـدائمـ * ـدساحلوا عنطق أوصافه
هو بيت الافضال شمس المعالي * أوحد الفضل جامع للطافه
منه أضحى دست الخلافة من صد * ر خليا ومادروا اسعافه
قال أعلى الجدود في الحال هاتوا * نجلنا أحمد الذكي العرافه
قدموه فقلت في الحال أرخ * جده قد اولاه ركن الخلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقي وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذي حل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها المابعد الرصد الجديد لي تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذي أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك ومابه من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق ومابه من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذي كنى الفقير بابي العزم وذلك في سنة سبع وسبعين ومائة وألف برحاب أجدادهم يوم المولد النبوي المعتاد * وتوفي في سابع المحرم سنة تاريخه وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وامدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط وحي أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوذعي الفهامة من مصابيح فضله شارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامي العباب ومابه من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين * (ومات) * الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس في المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال وصلي عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان وانقوانه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من مجاورخان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضرب به ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الى بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فأصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد

أحمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك اسبوعا ثم حضر علي بيك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلأ حوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودي في صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال * (ومات) * الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر على أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لاقتناص الاصحاب * توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا * (ومات) * الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ولديه فوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له * (ومات) * الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفترداريه ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ما حصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت الاحوال فلما نفي علي بيك ثاني في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرد عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم كما فعل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتا فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدي أحمد البدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فأرسل اليه بتأمينه وارساله الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع * (ومات) * أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو أخد من تامر في حياة استاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ووقع له مع العرب ما تقدم الالماع به في الحوادث السابقة

وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره أطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان
أسمر جهورى الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الخط والخلاعة واذا لم يجد
من يمازحه فى حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم وسمعته مرة يقول لبعضهم
مثلا لاسائرا ونحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكنى به ويقولون له أبو
فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطندتاء وأتى برأسه الى مصر كما تقدم ودفن هنالك وقبره
ظاهر مشهور ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان
سيدهما فى الشجاعة والخلاعة * (ومات) * الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمى وأصله
مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه
واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم فى ولاية على باشا
الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو
وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم غناء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم وكان وكيل
شيخ العرب همام فى أموره بمصر وانشأ داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر
ولما تأمر على بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه
وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هنالك الى الصعيد من ناحية
البحيرة وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ما جرى من توجه الهوارة بين اليه وخروج على بيك منفيا
وذهابه الى قبلى وانضمامه الى المذكور كما تقدم بعد الايمان والعهود والمواثيق وحضوره
معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن
مزاجه ولا ما يأمر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما
مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك فى مرضاة على بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان
غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى
الصعيد ومنهم من ذهب الى جهة بحرى * وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى
الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما فى أيدى الناس والفلاحين ويغلق
ما عليه وعلى أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا
محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على
فمه ليسترها حياء من ظهورها حتى صار ذلك عادة له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه
غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيله فى جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ما عليه
من الاموال الميرية والغلال ولما قتل الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه الفرن الذى هنالك
حصة ثم أخذوه فى تابوت الى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله * (ومات) *
وحيد دهره فى المفاخر وفريد عصره فى المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة
المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف باعلوى الحسينى أديب جزيرة الحجاز ولد
بمكة وبها أخذ عن النخلى والبصرى وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذ ذاك بالسيد
عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة الينبع
ثم وزارة المدينة وصار اماما فى الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله

ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حي بكاسك لي مع نسمة السحر * وسلسلي الراح من نحري الى سحري
حي براحك ياروحي على جسدي * أفديك بالنفس يا سمعي و يا بصري
هي بشمسك في ظل الشباب وفي * ظل الغصون وفي ظل من الشعر
هي وشق قميص الفي من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطي بيننا في الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خدك والروض أزهار مضاعفة * وذي الدراري وذي الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ما أطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفي قنانيك حول الكاس راكعة * وحيعلي وأقيمي الوتر بالوتر
دنياك معشوقة والخمر ريقتها * ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردي عهودك لي كي أشتكي حزني * الى ربيعي ما كابدت في صغري

(ومنها في التخلص)

والجاهلية شتى في فروعهم * وأصلهم واحد من أول القطر
كل يميل اليه ما يناسبه * وليس ذلك موقوف على البشر
ميلي لاسماء استعمل أوجبه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألست بيننا سبقت * ولم المها وقد جاءت على قدر
فحب سلمى وأسما ازائل عرض * والجوهر الفرد استعمل وهو حري

ومن شعره في المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه (منها) وهي طويلة

يا ابن ودي وصديقي * حال ما تقرا البطاقه
البس العمة واحضر * لا يكن عندك عاقه
واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه
كمل الوفق الثلاثي * وانما نحولك شاقه
فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
ومليح أخجل الاغـ * ـصان لينا ورشاقه
ومليح يشتهي للـ * ـبوس ان شئت اعتناقه
يخبس الا آيار بالكيـ * ـل ويستثني وثاقه
كلما اشتقت الى البر * جاس جاست نطاقه
من ورا يعطي وقدا * م يحبا وعياقه
ونديم في المعاصي * خارج من ألف طاقه

(وله من أخرى) وهي طويلة

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندي خبله
فالقنا واشرب الى أن * تبقى في المجلس مثله

مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نعله
ويرى البغلة ديكا * ويظن الفيل نمله
اسمع القسيس قد دق لشرب الراح طبله
غفلة الواشي اغتنمها * لاتكن عندك غفله
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله
خل عني قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف عله
حرت في يعقوب والرمـ * ـلى متى اعرف رمله

(ومن شعره)

سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع * بكل ما شكل في الرزق

(وله)

فضلة رزق زائد فوقما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغـــة * ثم الجا رزق على رزق

(وله)

تجاوز عن مرام النطق مني * أراني مايطاوعني لساني
أخاف أولا ان قلت صدقا * وأن اكذب أخاف الله ثاني
فأسكت مطرقا حتى أرجح * مقالا معك فيه صلاح شاني
فلا تنكر جمودي ان رقصي * على مقدار تحريك الزمان
يسد المرء يوما عن حديثي * فقد شغلني البلادة والتواني
ويقبل لاستماع القول خلي * فأصدع بالبراعة والبيان

(وله)

تحرك لحفظ الشيء عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا
ومن تك قد جربته فحمدته * فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولاتتحول عن أخ قد عرفته * لآخر ماجربته تتندمامعا
وما الناس الا كالدواء فبعضه * شفي وكفي والبعض آذى وأوجعا
ودار عدوا والصديق لنفعه * فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

(وله)

كل امرئ شاوره في صنعته * لاتسأل الخياط عن نجر الخشب
وقلدا الحاضر في الامر الذي * قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

(وله)

جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها ذهابا
وباب الشرع لاتتركه الجأ * اليه أولا ضيق منه بابا

وكل قضية تخفى عليها * فاودعها شهودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

تقول أضناني الغزال الاعس * يحفظه رب السما ويحرس

عواذلي ان يسلوى وسوسوا * لي مركز في السقم ثوب يابس

(وقال في هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهموني عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته

فالنصف في استفهامه أداته * ولا تدور آخرا هيآته

(في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره) *

ألبسني هجرانه ثوب السقم * وصد عن عيني الكرى فما ألم

وراح يقرا في الضحى ثم ألم * فصح سقمي بعد نون والقلم

(في سميم بعمل الحساب)

قيدني على هواه وربط * ثم نأى عن المزار وشحط

صحف في كتاب عهدي ونقط * كان ودادا فتعالى فهبط

(في حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه سحار اللحاظ والرنا * أهيف يزري قده على القنا

أفناني السقم ويانم القنا * مذ نهنه الناصح فيه فانثنى

(في أسماء بعمل التشبيه والترادف)

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جمعه لمن قصد

فاستخرج الحية من بطن الاسد * وحطها في ذيله من غير حد

(في مسجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهري قامت * على دمى تيجه ودامت

وعينه راومتها فرامت * كمثل عين قد غفت فنامت

(في غزال بعمل الاسقاط والكتابة والادخال)

قامته السمرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب في سرح الاجل

صاما عن الراحة في نيل الامل * واتصلا من الخفا خف جل

(في ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى مضناها * وانهض الشيخ الى لقاها

فيالها من سجدة في طيبه * حين أبي قدامها وراها

(في غمام بعمل الكتابة والادخال)

غلامك الهائم ياذا الرشا * أجزعه الواشي بما عنه وشا

عسى بما تدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه في التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لا [illegible] لي

للنقط مثل اللام للعذار * وقس بذا ما شاع باشتهار
كحية وقامة وكالعصا * لألف تريدها مخصصا
وتم فن اللغز والمعمى * تلخصت من واجبه الاهما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأى البق من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فانني * لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا بحومي ينبع البحر مرة * على غير رأي ما علمنا طباعه
تقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جريء القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كلما * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيأ في جراب وبطة * فما رام عند الفار الا ضياعه
ومرية قل تنبري اثر سربة * خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث لحمي فليته * رضي بتلافي واكتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم ما به * من الصخر درعا لاستجار ادّراعه
فرب قميص كان شبرا من العرى * اذا ضمه المتاع زاد اتساعه
كأني وصي للبراغيث قائما * أقيت له ايتامه وجياعه
اذا شبع الملعون مج دماء لي * ثيابي فلا أحيا لاله شباعه
فما رشنا بالدم الا اسانه * ولم ترعيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي ساري البعوض فانني * علمت يقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يا فلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالحصا * وحرا ذاب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشي الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربما جلب العمى * وسدّ للآتي اليه انصراعه
فلو كان يجدي المرء تجديع أنفه * لود الذي يأتي الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعا * لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا غلة وذبابة * وفارا بلعنا أذنه وكراعه
وماء زلاع صار معجون علة * شربناه كرها وادخرنا زلاعه
وباء وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال في أرض ينبع * ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت الفيافي فيه يمينا ويسرة * وصيرت صبري والتأسي ذراعه
قاعدة في طول المقام تجالدي * وكشف عن وجه اصطباري قناعه
اذا رنم الناموس حولي أعلني * وصدع قلبي بالهجوع وراعه

وان

وان مص من دمي وطار تبعته * الى فاتت منه أرجى ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنغام بعبعه * فما كان أشقى بعبعه وابتداعه
ضعيف قوي لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجي اصطناعه
وقد نددت في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فيا لأصحابي اقتلوني ومالكا * فقدمد نحوي مفسد البق باعه
وأصبحت في دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الورى ورعاعه
وكلبا من الاعراب يعوي كأنه * يريد اذا لاقى الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه الاله الخالق للناس نقمة * وقد من الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا علاها * وباعد عنا بالسنين اتباعه
ومن كل جبار عنيد يرى الورى * عبيدا لديه والبقاع بقاعه
شقي عصى الرحمن في كل أمره * ومال الى شيطانه وأطاعه
فقل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لها ريب الزمان سباعه
فهل لكم في لم شمل الذي بقي * برأي بديع تحسنون ابتداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأي في خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متاع غرور لا يديم متاعه
وما اعتضت من كوني أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسماعه
ومن كان يرجو في الامانة مغنما * فخلواه أوضاعه وخراعه
وقولوا له هذاك منبع حاضر * لمن رام يسلوضره وانتفاعه
فكم كاتب أفنى اليراع كتابة * ومل والشقي في اليراع كتابه
وكم بدوي داسه فوق بطنه * ومزق ما بين الانام رقاعه
ومن جاءكم مناع الليل شاردا * فذاك لهول واقع فيه راعه
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
فما يكسب الكمال الاغباره * ولا الكاتب المسكين الا صداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد ويديج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلى مشرب يكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فتسفر بها أسفار المحبة مع سفيرا كيد الصحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص (شعر)

قرنتهن تحيات يعززها * مني السلام وترا لحديث شفعها
توأم من تبع الآمال منتجع الافضال بل مشرق النعمى ومطلعها
مختار رأي العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
فقيل ذلك فضل الله من به * ونعمة الله يدري أين موضعها

ولا بحوم فقضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضعه مختلطات وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوى فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوى المضمر فهو فى الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفى ديوان الادب لسان العرب وفى عدل الميزان الحجة والبرهان والسلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقران الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كمال الطبع ومطلعه (شعر)

يا له من صحيح نقى حديثا * بحر فضل بر و به ابن معين
رائع الوضع فهو فاعل فعل * أظهرته الاقدار فى التكوين
معدن حل فيه جوهر علم * ليس فى سر غيبه بظنين
مثل ما كانت الهيا كل والاهرام مبنى لكل معنى مصون
يتدلى طورا وطورا تراه * يتعالى على اختلاف الشؤن
ماجد منطقى بقصر عنه * ليس قدر الميزان كالموزون
والى ههنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذاك علم اليقين
لا خلاه الجليل يقى ولازا * ل تعلاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من المخلص لهذا التعهد والمقتضى لمزيد التودد هو ميل الروحانية الى المناسب وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ولا غرو فانى لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب فى منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة للشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشتياقى شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
لمحركات الكيف والاين نحوكم * وباقى مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها اذعان ولازم نتيجتها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازلنا نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر ونقنع العين باستشاف الاثر ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحمل قضية الود على موجبة الاتصال والتماس المولى عن القائم بوظيفة الادعية ورواتب الاثنية بمازالت سحائب أكفه تستمطر غيوث الاحسان ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما فى أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول فى حضرة الرسول فهو يرجح ذلك فى محل الحسنات ويؤيده فى تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل

فاد ليس ذلك الامن جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فها أنا أعتقد الوية الثناء بذات الرقاع وأبسط لا ئح السؤال عن المخلص فى نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

فعبدكم مخلص الوداد لكم * يبات بالذكر ثانى اثنين

ونسخة الخل متناجل * ونشرحها فى شواهد العين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الا أن يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجمع آحاد الناس فلا غرو فطالما حاولت الايقاع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت فى تحت الحسبان لطريقة الاجماع (شعر)

ولما أبى الانتاج شكلا مناسبا * تولده الاقدار فى الخط والرمى

وقفت أغنى للاصم مغردا * وارقص فى ليل الجهالة للعمى

فالمدلى بالطبع لا يستغنى عن الجمع ويعرض عن رسالة البحث الى علم الوضع واذا كان الادب فى النفوس فالحقيقة من وراء الهوس وعلى اختلاف الشؤن يجمل بى ان أكون (شعر)

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنانى

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضى على القدر الا الموفق المتحمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالعز ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الا باب المطاوعة والانفعال ولا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال والخوض فى جمع الامثال وعقم الاشكال وما عسى ان أفعل والى أى مرام أتوصل اذا نازعت فى قول الاول (شعر)

فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا اقلبت ظهر المجن على الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه فى التصريف وماله عن النكرات من التعريف حتى صرف ما لا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقدنا بالخبن سناد الاشباع وأردف لذلك مع شهود الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للئام خارج بعضها عن النظام مولودة لغير تمام فمن لى بمن أقضى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العتق والديات لاسترجاع ما فات ما لا يوما اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شئ ظهر أمره وخفى سره فالمعترض منتقد كالمتأمل المستفيد وأنى له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فاتبع السهول وأراقب القسمة حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو أن فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كما هيا

ولكننى راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا على ولا ليا

وربما يقال انى نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداء * لم يرثه من أبيه

سوف يأتيه زمان * يتمنى الموت فيه

وعلى ذلك ان ثبتت الجنحة فالمحنة فى تلك الجنة ونشرما يحتاج الى تحيسة عرقوب ولاسيما

وقد ضعف الطالب والمطلوب

ما محوج نفسه الى سبب * الالامر يؤول للسبب

تلجى الضرورات فى الامور الى * سلوك مالا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخلفت مع الناس وصحت الرضا التهجمى آل العباس فان الماء فى بابه مفوض الى رأى المبتلى به والدخيل فى دائه أعلم بدوائه عند نقد اطبائه وهل هم فى معناها الا الكرام ومساعدة الايام وهى كذلك تتيجة الدهر ودمية القصر فى ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان منصلة بجواهر النصوص ومعادن الفصوص وأقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها اعلا الى المقامات وعلو الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الى ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

لو علم الحى اليمانون اننى * اذا قلت امابعد انى خطيبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمعة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان فضل لذلك أرباب أوكان فى الجمعة نشاب فالمعاصرة حجاب والتناخر سوء له باب فما بقى الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع لنصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا المقت (شعر)

دعها سماوية تأتى على قدر * لاتعترضها برأى منك تنخرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان فى اسطرلاب السعادة ما يخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر فلعلنا نصادف قدر ابه لعل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما طلعت من مشرق فكم شموسه واقماره ووضح لذى عينين صبحه ونهاره فلنا فى الغيب آمال وفى كنانة الادعية سهام ونبال ومن حسن الفال حاسب ورمال وميدان جميل الظن مدار ومجال والى عالم السر جواب وسؤال وفى فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح تقرأ نسخة الحال فان فى عيانها اشفاء وفى خلاصتها وفاء وفى كنز الكافى معادن وعلى وجوه التفويض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لى فيها التأويل والتعبيرا

وعرضنا فلزت حظ غبيط * وأفضنا لرأيك التدبيرا

ولك الامر فيه حلا وعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا

صح قلب العيان فيه وأضحى * جابر قلبه به مكسورا

ثم قلنا للكيمياء سلام * قد كفينا التصعيد والتقطيرا

وفرغنا تنظم الدر من معنى * مساعيك غدوة وبكورا

واشتغلنا مع المحبين نتلو * لك فرقان مدحة وزبورا

فنساقى من تلك كأسا دهاقا * كان فيها مزاجها كافورا

شيما

شيما لو تجسمت منك كانت * هي للناس جنة وحريرا
معدنا تلتقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا
وبديعا من العلا ما نظرنا * لسراعاته هناك نظيرا
واذا ما رأيت ثم من المجد * مقاما رأيت ملكا كبيرا
أبدا في مواكب الفخر تستعبد كسرى الملوك أو سابورا
غفر الله سيآت زمان * ساء قدما وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثم لما * جاء ارتد بالقميص بصيرا
وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا
يا لانسان رفعة أنت فينا * يرجع الطرف ان رآك حسيرا
بيت حبي ما زال فيك مدى الدهر دواما مشيدا معمورا
نقشبندى الولاء فيك ملامى * مولوى السير باطنا وظهورا
وودادى أبو يزيد وأقصى * طوره طور الطور سيناء طورا
فتقبل اليك حور معان * قد سكن الالفاظ منى قصورا
وكميت من القريض كميت * دونه بحر في الرهان جريرا
ملكا في خلافة الشعر حابا سنتر معه مصاحبا ووزيرا
وابق واسلم كانشاء المعالى * تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسعى نحوك القريض سفيرا

(وكتب الى عبد الرحمن السيورى) أهدى جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلى من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهداء جزيل السلام أريحاه كمه الزهر في أكامه ويلم الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه نودعه النرجس في جفونه ونلقنه الحمام في سجعه على غصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل ورأس أدب الكاتب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجر على المجرة سرادق العز والامكان وسيط النسب الى الادب وطراز الفخر على جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة على مراد الوفاء بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفى السيورى أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

وبعد فالشوق ان تسأل فان له * شواهدا وسؤالي منك أصدقها
وان في البعد ما ينسى الاخوة والتساؤل عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ما كنت من شكر نعمى فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يد السلوى تمزقها
وذاك مع طول عهد بالاخاء مضى * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلا جدال وان أوجب للذلة الجديد حرمة العتيق لا تبيد أو كانت

القسوة عن شهوة فالاعتراض يرد على الاعراض وان كان الترك بلا سبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت على حظى اعتذارك لى * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت الفواضل تحمل التحمل وأجل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتى وكان غيرك من الانام فى اهداء السلام وجاءنى بشير المواعيد على بريد قلت الى النفس أبشرها وعلى الفرش أنشرها والى الزلاع أنطقها وعلى الفقاع أصففها واشتغلت بالعصية أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول الحبوب فى الغبش فعبيت الخيش وقلت ربما يصل التمر فى العصر ويا ترى تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نعين الزبون لاقتراض العربون وتسليم الجالة اذا وصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور ما بين الدور (شعر)

الابشرى لجيرانى * مع الاصحاب والاهل
فقد جادلنا المولى * محل الجود والفضل
ولا بد لأصحابى * من الانعام والبذل
لهم منى مدى الايا * م فضل الزاد والاكل
وكل يكتسى منى * على الهيئة والشكل
من الفر والى الجوخة للعمة والنعل
وأيضا خلعة أعطى * من الراس الى الرجل
الى السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فعجل يا غلام الخير خيراتى على الكل
وناد الاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلى
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل
وقل هذى مضايفنا * وهذى قدرنا تغلى
من اللحم الى الرز * الى السمن الى البقل
وأنواع من المشوى والمغلى والمقلى
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل
ولا تخرج باضيافى * الى الشمس من الظل
واما النقد فالحاضر عامود وقندقلى
ومن يطلب زنجرنا * ان شاء يزنجرلى
فدعنى ألبس التاج * بهذا المجلس الحفل
وان كنت نفخت * أنا يا عبد تسملى
ترانى مقصد الحاجا * ت لا بعدى ولا قبلى
ترانى أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلى

وان كنت تريد الحر * ب هذى الحيل يا خلى
فقل ماشئت فى قولى * وقل ماشئت فى فعلى
وان كنت توضأت * على قصد الشنا صلى
وصف جودى وصف عودى * وصف سيفى وصف نصلى
فهذا الحبس ملآن * من الاعداء كالنمل
وهذا الخير مطروح * على الطرقات والسبل
بصيتى سارت الركبا * ن من وعر الى سهل
هنيئى اليوم بالاموا * ل قد أصبحت درهملى

ثم أخذت الابريق ومات عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتمضمضت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التمور ثم خلعت على العمالين وقدمت أجرة الخزانين سبع سنين ثم انى كررت الخبره وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر قد تسطر واذا البن المحزوم واطايف الملبوس والمشموم وتأملت فى هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الوعد بكل نفيس وفى ضمن الجميع كيس وفيه المنة بمفاتيح قارون ومقاليد القلال والحصون والوعد بطلسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فحصل لى العجب العجاب وقت الى الجراب بعد اغلاق الباب وقد أذكت المصباح وفتشت الى الصباح واذا كتابان قد كتبا بالزعفران وضمخا بالعبير والفاقى حرير فى الاول ملك خراسان وتقليد الشحر وعمان الى اقليم السودان وماوراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينعم وعدا ويهب ويحيى بالعجب وفى ذيل المنشور وتمام المسطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العز والتكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رتبت دفـــــتر العطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا
قلت ذاك الصديق اعطيه صنعا * فى بنى حمير الكرام الاجلا
وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامر ان كل محب * لى على قدر حظه يتولى
وأنا فى السحاب يبقى وتحتى * كل يوم الى السما يتعلى
واقترضنا فى الحال ألفين دينا * رانقضى بها هنالك شغلا
واشترينا خمسين عبدا خصيا * منهم نصف ذاك الاقلا
واستعرنا لهم ثلاثين قاوو * قا على رأسهم وللرجل نعلا
ثم ناديتهــــم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حمارا ينقى * ثم شيخ العبيد يركب بغلا
وخذوا ذا السلاح سيفا ورمحا * ودروعا تسمو وقوسا ونبلا

واعرضوا نفسكم على فانى * أشتهى العبد فى السلاح المحلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتى الحمول أهلا وسهلا
ثم انى فكرت ان أصبح الخيـ * ـر علينا ماذا نقدم فعلا
قلت حط القماش والبن فى الجـ * ـلاس واجعل باقى التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حملـ * ـن وهذا المكان يحمل حملا
هذه صفقة فحط عليها الـ * ـمسك أم هذه بذلك أولى
هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يا فلان تحمل رطلا
يا ترى تحمل المخازن عشرا * من هدايا فضل السيورى أم لا
يا ترى يغبشون أم نطلع الشمـ * ـس عليهم أم ما يجيئون أصلا
اضربوا مندلا لنا يا ثقاتى * ربما يحصل المنى ولعلا
دخنوا دخنة الطاطيل قولوا * ياطهاطيل طهطهيلات طهلا
ألوحا ألوحا ططاطيل طيطا * طوطيا طوطيا طلاطل طلا
هات لى يا غلام زايرجة الرمـ * ـل عسانى منه أخرج شكلا
ان ترى فى الطريق غبر المطايا * تتهادى بهذا الرمل رملا

ثم ملت بانسانى الى المكتوب الثانى واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصل الى فتح الاهرام فى ثلاثة أيام ومعرفة ذات العماد فى أى البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب وبيان علم الروحانيات ودعوات العلويات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ويدل على بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلى النجوم فينثرها وعلى القبور فيبعثرها وان الجميع يصل على الفور فى هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الاقتدار أستغفر الله السيورى ما يعرف يا اخوان قول الفشار ثم شرعت أعبى الخيل والخول وأجيش بجميع الدول للقاء ذلك الامل ولم نزل نبث الطلائع ونتوقع الطالع الى ان أتى الابد على لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود لتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتصفقت الاسنة وتقطعت الاعنة وتثلمت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

ومازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الاصلى على وعدلك ركعتين ورجع بخفى حنين ثم انا حتلمنا فى اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الى ان يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين يديك أن يقرأ عليك

قل للفاضل الذى أنتهى لحضرته * خلاصة الود من سرى ومن علنى

ومن مدى الدهر أدعو في سلامته * من الردى وهي من قصدي ومن شجني
ياذا الذي وعد المعروف ثم مضى * لذاك عمر الاماني والزمان فني
ومن على مذهب الحسبان ملكنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عندك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أوفرعا من المنن
فعد بحنطة بولاق وقل معها * مع ساحل البن غابات من التبن
وافرض بأنك قد قلدتني عملا * بالهند أجبي صنوف الخز والقطن
وولني ساحل البحرين أجلبه * بسوق سعدك بازا رابح الثمن
وجد بايوان كسرى والخورنق والـ * ـقصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لي التاج رغما منك واجعلني * على طوائف ذي القرنين في المدن
وقل وهبتك ما في الارض من نعم * باللحم والجلد والاصواف واللبن
ولا تكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فأنت غني
لله وعدك مذ عام بن أنشدني * أنا المعيدي فاسمع بي ولا ترني
خذ من علومي ولا تركن الى عملي * ولا يغرنك ما في خضرة الدمن
فقلت أجري عند الله أطلبه * حولين ياوعد تسقيني وتطعمني
من العجائب أبديت الشجاعة في * وعدي وعدت أكات الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسمعها * لو كن في البحر يخاطرن بالسفن
ياذا الذي جاد في الاحلام لي كرما * يهنيك أني قد استغنيت من اذني
فلا تكن تقطع التشريف عني في * كتاب ودك لي في اقفك الحسن
حتى أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأني في غمدان ذي يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لي * هذا بذاك ولا عتب على الزمن

(وكتب) الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذه أهدي بجزيل سلام مازال دائرا بمركزه محيطه و واقفا على مركبه بسيطه سلاما أنظم به الدراري والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته على عمود الصباح موعودة مبرية همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سلاما تتلقاه الشعرى العبور للعبور ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلا عمامته ومرجف لامته جامعا بين الجد والهزل والارقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزي بعنايته وهيكل سري بحمايته نكتة الفلك وروحانية الملك ونفحة القدوس المشرقة على النفوس الفائز بفصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معاني الاشارات في أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقي عصا السير في ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقصه وجنس نوع الكرم ونفسه شيخي وأستاذي الشيخ عمر لامعدولا عنا القاطع غير منصرف عن المقتضي بالمانع آمين وبعد التقرب بنوافل الادعية والتحبب برواتب الاثنية صدورا عن فؤاد قائمة زواياه في الوداد مستقيم خط هواه في كمال الاتحاد غير

منقسم حذره الاسم عن العذال ولا مجمعة له ضروب اللوازم فى مثال فهو لا يشكسر الى السواد فيخمص ولا يختلط لمزه بالاغيار فيتمصص من مخاص يطرح الالف و يأخذ الواحد بالكف و يستخرج مجهول الاغيار و ينفض التغيم بقلم الغبار حتى يحصل له بالجبر المقابلة فى مديح ذوى الامعان والمحاولة فيأخذ هنالك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس و يترقى فى درج المعانى باطراح التوانى وطرح الثوالث والثوانى وما ذاك الالاضافتى لعلكم بعالكم وشربى من كرمكم بكرمكم وتميزى فى هذه الحال بدل الاشتمال ولاسيما بعد وصولى ما أشار الى جهتى وصح به أملى عن الخروج من جدولى ولى ولى فلازال كدى أهل الفضل واسع البذل بسط النوال وافر مديد الكمال متداركى الى مداركى وسائرى فى سائرى ومفيقى من سكر تلفيقى الى توفيقى ومحررى بضبطى من خبطى فى خلطى ورفيقى فى تشويقى الى تحقيقى يرحل بى الى المختصر عن المطول و ينزل بى عن المعاهد فى البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف
جلت كدورات حسى * حتى تلاشى كثيفى
ولا عجيب اصفوى * لان ذا الروح صوفى

(وله عفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآياته يظهر المضمر
وشعرى عنوان ماقد حواه * وفيه انطوى العالم الاكبر

(ومن التصميضات)

قل لاشياعى الذى صحبونى * ثم راحوا من بعد معتزليه
ولانصارى الذى خذلونى * واستعاضوا سواى أنصاريه
عفقوا نصف أمرد كومجيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا فى عفق هى ماهى * أنا قلدت مذهب الباحيه
أى ذنب جنيت حتى استرقتم * نفسكم للمقيل وقت العشيه
واحد راح من زقاق القشاشى * يتمشى فى هيئة مختفيه
ورجال من البرابخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه
واحد حامل كتابا يورّى * انه سائر الى الكتبيه
وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الاسهال فى العنبريه
وصديق سألته أين تبغى * فلوى رأسه وقال قضيه
قد نذرت الصيام شهرا أولاء * وشرطت الافطار بالعدسيه
لاتخبث نفسى بذكر الكوارى * واللوازى والوزة المحشيه
أنا لا أشتهى الكباب ولا الرز * ولا زرباج ولا المبنيه
قد زهدت فى كل ماتشتهيه النفس * حتى الدجاجة المقليه
عفت كل الطعام قلت فما المو * جب قال العلوق بالصوفيه

وأتى آخر فقلت سلام * فسعى مسرعا ورد التحيه
ووراه شخص يجر خروفا * حاملا تحت كمه مطبقيه
قلت ما الحال قال قد شرد العبـد بشالى والفرو والفرجيه
قلت قد مر عبـد كم بطعام * وشراب من قبلكم من هنيه
قال عبدى ياقوت قلت نعم قا * ل لقـد بعته نهار الضحيه
اسم هـذا الماس قصه الـسه وايرى فى است أمه الزنجيه
ثم ولى عجـلان قلت انتظرنى * أطلب العبـد معك للتربيه
أنا أولى بالجرى منـك لانى * ماطعمت الغداو بطنى خليه
قال أقعـد بالله ربك أقعـد * بالنبى باليهود بالعيشويه
مايفوت العبيد وهو قريب * حول نخل الامام والكركيه
ثم انى سالت عن واقـع الحا * ل وتلك القضية المخفيه
فاذا أنتم كما قـد ذكرنا * لاوفا لاحيا ولاعصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب اضبط * أصولها والحب لاتفـرط
أو معدنا او الصمغ أوما مثله * فافعـل بكل ما اقتضاه فعله
ماقيل فى القانون من أفراده * ولاحـظ الطبيب فى مراده
ثم اذا خص بماء أو شراب * يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب
واحضر لذلك عسلا مصفى * مثليه ان كان الدوا مصـفا
وفى الشتا ثلاثة امزج آحسنه * مع ما نقعت فوق نار لينـه
وبعـد عقد ذر فوقه الدوا * فى الارض واضربه لمزج واستوا
وارفعه فى الفضـة أو صينيا * ولا يكون ظرفها بليا
فى غـير منخـل هنالك يعرف * الا الزجاج طبعـه يجفف

(فى عمل الاقراص)

وان يكن اقراص أو حب أضف * مسحوقها فى الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا * حاجـة فى الصمـغ خـذ بدلا
وحب أو قرص مع المسح من ال * أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تجفف بالغبا فى الظـل * مخافة التعفـين بعد البـل
فان ذى الرطوبة الغريبـه * تعفن الشئ ولا عجيبـه
وقوة الاقراص تبقى أربعا * سنين لاغيرها قد قطعا

(فى المطبوخ وعمله)

وان يكن مطبوخ عدل وزنه * ولين النار لتبدى حسنه
واطبخه حتى يتهرا واحذر * من فيقوتم أو الايكثر
كمثل ذا الطل غدا فى وصفه * ضعف الدواء عليه ثم صفه

ونق أخشابا الكل واغسل * بعد طبخ اذخر واستأصل

(فى السفوف)

وفى السفوف المزج بعد السحق * وراع ما يعطى له من حق

(فى التحميص)

وحمص القابض من بزرولا * تدق بزرقطنة فمقتلا

واحم لذا الخزفا أو حجرا * وانزل وقلب فيه ذاك البزرا

(فى الدق والسحق)

وان جمعت اهليلجات اسقها * سمنا وحمضها وثم دقها

وجود الغسل لكحل وانقه * وسقه بالماء خال سحقه

وروقنه بعد ذا وبدل * ماء وجفف فى تمام العمل

الى آخر ما قال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه توفى بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

فيها فى المحرم أخرج على بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا أغات الجوالى وأغات الضربخانه الى جهة الروم وكان أحمد اغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره على بيك فى ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها ويتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفى محمد باشا الذى كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل واعله مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعى * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا فى أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك فى شهر صفر (وفيها) أخرج على بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الى مسجد وصيف ثم نقل منها الى المحلة الكبرى فأقام سنين (وفيها) أرسل على بيك تجريدة الى سويلم بن حبيب والهنادى بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب الى البحيرة وانضم الى عرب الهنادى وكان المتولى على كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع على بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور فى المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الى الروم فصادف هناك جماعة من الهربانين ومنهم يحيى السكرى وعلى أغا المعمار وعلى بيك الملط وغيرهم وزيفوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة فنزلوا فى مركبين الى درنه فوصلوها متفرقين فالتى وصلت أولا بها يحيى السكرى وعلى المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخرى بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادى فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة فتحاربوا مع الحبايبة والهنادى ومعهم أحمد بيك بشناق

ثلاثة أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا فى خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة
فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح
واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة
وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم
يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه
عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قرب اسيوط فوردت الاخبار باجتماع
الامراء المنافى وتملكهم اسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو
الذهب الى جهة قبلى لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجرى بينهما الصلح على أن يكون لهمام
من حدود برديس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له انى
أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقى منهم أحدا بدائرتك فجمعهم
وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى اسيوط واملكوها قبل كل شئ فان فعلتم ذلك كان
لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا
الى اسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا
حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا
وزحفوا الى البوابة ومعهم انخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا
الباب وهجموا على البلدة فلم يكن لهم بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقى القاسمية
وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيى السكرى وسليمان الجابى وحسن
كاشف ترك وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وعبد الرحمن كاشف من خشداشين
صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجابى وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة
كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالى الصعيد فملكوا اسيوط وتحصنوا بها وهرب
من كان فيها وورد الاخبار بذلك الى على بيك فعين للسفر ابراهيم بيك بلفيا ومحمد بيك أبو
شنب وعلى بيك الطنطاوى ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك
القاسمى المعروف بالاسيوطى فأحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر
أيضا وعزل الباشا وأنزله وحبسه ببيت ايواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب
ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة
الاجناس من دلاة ودروز ومتاولة وشوام وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الى أيوب بيك
وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى أن
وصلوا قرب اسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه
وفرحوا بذلك لانهم كانوا رأوا فى زايرجات الرمل سقوطه فى المعركة ثم أجمعوا رأيهم على ان
يدهموهم آخر الليل فركبوا فى ساعة معلومة وسار بهم الدليل فى طرف الجبل وقصدوا النزول
من محل كذا على ناحية كذا من العرضى فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان
المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضى فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات
القصد وان القوم متى علموا حضروا ولهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من

المكان الذى أتوا منه فاوسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أى وجه كان فلم يصلوهم الا بعد
طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع
الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم فى الحرب و يصرخ الكثير منهم بقوله اين محمد بيك فبرز
اليهم محمد بيك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد
يحيى السكرى فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن
كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضرب به وهو على كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة
المصريين عليهم وذلك عند جبانة اسيوط فتشتتوا فى الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك
المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبو شنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح
لوقوع الزايرجه عليه ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الى
قبلى بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين
فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد
الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن
القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من
فرشوط و بعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الى
فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدوار همام وأقاربه واتباعه
من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ
كانها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب
همام فانه لما مات أبوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا انهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه
بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا فى الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب
الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر
وأسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب و يذهب لزيارة المشاهد ويتفرج على مصر
ويتفرج عليه الناس و يعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون
أسود اللحية جميل الصورة ثم ان على بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب
الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره فى الانحلال وحاله فى الاضمحلال وأرسل
من طالبه بالاموال والذخائر فاخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجا الى محمد بيك فاكرمه
وأنزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر
الى الصعيد وخلص الاقليم المصرى بحرى وقبلى الى على بيك وأتباعه فشرع فى قتل المنافى
الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم
و يخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الخربطلى برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك
بزفتا وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أبا مدفع بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل
بيك هرب الى مركب البيليك فحماه وذهب الى اسلامبول ومات هناك ونفى أيضا جماعة
وأخرجهم من مصر وفيهم سليمان كتخدا المشهدى وابراهيم أفندى جمليان ومات الباشا
المنفصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة فى أوائل

وفاة سيدى على البيومى وترجمته

شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلي بيك فلما
انقضت الصلاة وقام علي بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم
يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمي على المنبر أقيل لك انى سلطان فقال
نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى فقام بعد
ذلك متألما من الضرب وركب حمارا وذهب الى داره وهو يقول في طريقه بدا الاسلام
غريبا وسيعود كما بدا ثم ان علي بيك أرسل اليه في ثاني يوم بدراهم وكسوة واستسمحه
(وأما من مات في هذه السنة من العلماء والامراء) فمات الامام الولي الصالح المعتقد
المجذوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلوتي ثم الاحمدي ولد
تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن في صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع
الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاوني وتلقن الخلوتية من السيد حسين
الدمرداشي العادلي ولازمه مدة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب
ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق
على طريقته واذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في
مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يتيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات
وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء
الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق
الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة
في الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال في التصوف واذا
تكلم أفصح في البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها
بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شتاء وصيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة
المشهد الحسيني وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس
شهورا لا يجتمع بأحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة ولما عقد الذكر بالمشهد الحسيني في
كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون في الصحن الى الضحوة الكبرى
قامت عليه العلماء وأنكروا ما يحصل من التلوث في الجامع من أقدام جماعته اذ غالبهم كانوا
يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكادوا أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبرى
لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل
من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع
الازهر فقرأ في الطيبرسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهر عقولهم
فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة ومن كلامه في آخر رسالة الخلوتية ما نصه فمن من الله على
وكرمه انى رأيت الشيخ دمرداش في السماء وقال لي لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة وكنت
أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين لا تخف في الدنيا ولا في
الآخرة ورأيته يقول لابي بكر رضي الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجاآ حتى
دخلا لي في الخلوة ووقفا عندي وأنا أقول الله الله وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي صلى

الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لى عند ضريحه مديدك الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندى ورأيت فى خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملا المحل فخرجت منها هائما فخاشنى بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود الى الخلوة من الهيبة الى آخر الليل وتبسم فى وجهى مرة وأعطانى خاتما وقال لى والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان منى وما كان منك * وأخذنى الشيخ الكردى وأوصلنى الى مكة وأرانيها عيانا ودخلت على السيد أحمد البدوى وعنده النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فى وأنا أستغيث بالنبى صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد فى نزولى مولده فأغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وكان قبل ألبسنى بيده الزى الاحمر مرتين مرة فى بركة الحج ومرة فى مقامه داخل الضريح وقال اذهب الى الكردى * قال ورأيت نفسى مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عنى والقبول فارسل لى انسانا بمروحة يروح بها على ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لى أنا أحب محادثتك وأوقفنى بين يديه وقال لى أنت تعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ما صورته ورأيته صلى الله عليه وسلم فى آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف فى الطبقة التى بجانب الرواق وهو مسرع فى المشى فسعيت خلفه وقلت لا تفتنى يا رسول الله فوقفنا فى فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الى لحيته الشريفة وعد ما فيها من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له وذا معتقده من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق فى رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه * وكان اذا ركب ساروا خلفه بالاسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر فى غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال * ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال له الشيخ فلما ولى الصدارة بعث الى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان اغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور * (ومات) * علامة وقته وأوانه الآخذ من كل فن البلاغة بعنانه الولى الصوفى من صفا فصوفى الشيخ حسن الشبينى ثم الفوى رحل من بلدته فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الديربى فحمله مملياً عليه فى الدرس فقيل له فى ذلك فقال هذا أعلم ما جاء من بلده حتى قرأ الاشمونى والمختصر ونحو ذلك واخبر عن نفسه انه كان ملازما لولى من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجىء الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولى لزيارة تغردمياط فنام الى جانبه ليلة فرآه فى النوم وقد سقاه لبنا من ابريق وقال له هذا علم النحو وهو أصعب العلوم فى الازهر قال ثم انتبهت فقلت له يا مولانا الشيخ رأيت

كذا وكذا فقال لى على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولى المذكور كان من الملامتية لا يحب أن يظهر لنفسه حالا ثم انه جاور عقب ذلك فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه فى أقرب مدة ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفنى الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فأدار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها فى سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم فى الحقائق نقل عن الشيخ الحفنى انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذى فى أتباعنا من هو كمحيى الدين بن العربى وسمع منه أيضا انه يقول فى حقه الشيخ حسن الشبينى هذا أكبر أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان وانه أعلم منى بهذا الفن واذا تكلمت معه فيه فانما هى مشاركة والا فانا لا أفهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة وخلف ولده السيد أحمد موجود فى الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد على المعروف بزيارة الرشيدى وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به * (ومات) * الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشى البليغ المجيد محمد افندى ابن اسمعيل السكندرى العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله فى الالسن الثلاثة غاية فى الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان امرا ئيلدا فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هنالك شهرة فولده هذا هنالك وهذبه وأدبه حتى صار الى ما صار واستقر بمصر ومازالت له أملاك هنالك وقرابة رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهى فى السن وأبقى الدهر فى زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخطيده كتاب بهارستان لمولانا جامى قد أحسن فى كتابته وأتقن فى سياقه ومجموعا فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه فى الفنون التى كان يتجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوى فى بضاعة الاريب وأثنى على محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولى الاكرم محمد افندى ابن المرحوم اسمعيل اغا السكندرى رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب الفتح القدسى تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه مانصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبى عن فضل ومن نوع بديع يحمل نور ربيع الى آخر ما أطال فى مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر لانشاء صياغه وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغه حتى كانه المعنى بقول من قال وأحسن فى المقال

ان هز أقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أناملـه * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو الآن بعصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد فى فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله أو يناضله فلو رأى ما يحبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله هذا الذى عليه الاعتماد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته وانقاد ولو أدركه الشيرازيان سعدى وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه النامى الملا جامى لقال هذا أجل مرامى واصابة المرامى ولو رام ويس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له يا ويس ويسك لقد اتعبت نفسك وكددت وأوهنت جسدك ولو قفا الزركشى أثره لاستحسن الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره نفعى لقال لقد رق بلطائفه طبعى ولو طلب الغانى مجاراته لنبا عن مباراته وأذعن لابداعاته وبديع عباراته من هو أخى وصديق وعلى الحقيقة هو أشفق من شقيقى فكم له على من ايادلا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأسردها المولى الامجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حرى حضرة محمد افندى الاسكندرى فهو الآن أوحد الكتاب والآتى فى صناعة الانشاء بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب والمنظور اليه لسعة دائرته فى الآداب ثم أتبعه بنظم فقال

فعلت أعين الظباء السواجى * بفؤادى فعل العدو المداجى
قلت كفى كفى فقالت أقالتـ * ـك شرا كى فسر لسر بك ناجى
قلت أنى لى النجاة وانى * بك أصبحت موثق الاوداج
يا عيونا أسرن لبى وأسهر * ن جفونى من هدبها فى دياجى
بفتور فيكن بالقتـل والفتـ * ـك غدا فى القتال نافى الهياج
وفتون به التحلى اقتدارا * دافتنانا وكان صاد المزاج
ولحاظ أمضى فعالا وأقضى * فى الورى من صوارم الحجاج
هل سبيل الى الوصول الى مو * لاك أو فسحة الى محتاج
قلن نرجو معا وغم مانر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجى
هو نامى العلا محمد المحـ * ـمود فعلا بدا كضوء السراج
وهو فرد الزمان نثرا ونظما * ماقريض الكميت والعجاج
وهو فى الخط أوحد فاذ امد * براعا فى صفحة الادراج
جاءك الروض مثمرا ولديه * كل حرف مثل الهزار يناجى
والمعانى التى تعز عن الغيـ * ـر ابتكارا عنوا بغير علاج
ذو السنا والسناء والراحة الطا * فحة بالجود كالحيا الثجاج
حفظ الله ذاته وعـــلاه * ووقاه شرور كل مفاجى
سيدى قد خدمت بالفتح عليا * ك وتنقيحه فسرى انزعاجى
فتنزه فى روضه دمت مولى * هو لى عدة اذا عز حاجى
هو نعم الكتاب كم فقرة فيـ * ـه لها رونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشيه قد كا * ن له القصد من جميع النتاج

قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج
وزكا منطقي فسرحت أرخ * في فتح العماد زاد ابتهاجي

(وأهدى) اليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمه الله رسالة تصحيفية وسماها بالمقامة السكندرية أشار فيها بقوله وفيها خل جل شأنه ببيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا خدثنا حديثا جذبنا بحسنه تحسبه لطافته كل طائفة أنه آية قال فال امي أمنت حين جئت سكندرية سكن دربه غيم غنم أنسي أنست فيه فئة علت غلت آدابهم اذابهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم صفا ضفا سائغ سائغ وقتهم وفيهم خل جل شأنه ببيانه مهذب مهذب ظرف طرف آدابه أداته عذب عذب تذيع بديع صفاته صفاته يجلب يجلي مزحه مرحه فازجى فارخيت عنان عيان ناظري باطرب منه منه وفاه وفاه خلاقي خلاقي وقال وقال واجب واجب لاجلالك لاخلالك ربيع ربيع أني أبت لك كل بشر يسر للقائك كالقابك يمين يمن يمين حبيب غرير عزيز بديع بذايع سري يسري بجيبه جنبه جنات به سباني شباني بحقي بحفي سحره بسحره شهران شهران اهيف اهتف باسمه باسمه أيامه ان أمه أحد أخذ بلحظا يلحظا بعين تعين بهم بهم اتهديها لمبتلي لم يشكت عقده عقده قانص قابض يحلل يخل شهده شهده

قاتل فاتك أغر أعز * حسنه جيشه كثير كبير
ساحر ساخر تجنب بجنبي * شائق سائق منير مبير
حسنه جنة يحلي يحلي * لينه لينه يبشر يشير
مائل مائل يجور يجود * نائه تائه يزور يزور *
* نشره بشره بهاء نهاه * سيره سيرة بجير يجير
رائق رائق قلاني فكانت * منيتي منيتي بجور بجور

جائر حائز حبه حبة قلبي قلبت عدوه عدوة شمع يشع معاينة معاينة مشرق مشرف ترف ترف تعرفه بعرفه اوحد أوجد يسر بشر جناني حياني بلفظه بلفظة تحي نجي بحبيب نجيب نجي بجي تفاح نفاح نسم نشم عبيره عنبره عزي غزي غريب عريب حسنه حسبه ذا الزلل بابي بليت بصدوده بصدوده عاملي عاملي بت استجيره آس تجبره على غلب فكري فكري يغوي يغو بعده بعده قلبت قلبي بمده بمدة تورده بوردة تحياته تحياه الكنه لينه مطلي مطلي ثم تم بوجدي توحدي وبعدي وتعدي حسن حسبي الحد ألحد جسمي حيني همي همت حين حب ظني طي وانع رائع رائع زائغ حسني حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغرة قربه قربه بلا لابها بلالانها تحبس بحسن ضيائها اصبابها نيره تنزه في في في فيه مغانيها معانيها تزهو بزهو طيبها طيبها فائح قائح نحوها نحوها ترى ثرى يطيب بطيب رياه رباه يجلو بجلو مرآه مرآة قلبك فلبك من من عشقه عشقة عذريه عذرته حين حين عن غني حل جل الاثام الانام وقبل ان يتمم هاله كتب بظاهرها ما نصه طرفة ظرفت وهديت

وهذبت لمجدكم حد خلقه خلقه ماجد ماجد منطقه منطقة نجوم نجوم حول حولك
براعته براعته يدي يدى بنانه بيانه ابيب كتبت برسمه برسمة حالته حالية لك كل
خير خير جبر كسرى كسرت على على محله محلة مدحتى مذهب الى ألت الى
اغذاذ اعداد محاسنه مجانبته معاليه مغالية وقتي وقيت عن غب دائه ذاته
بن عن الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما جلها * ثم قرظ عليها من
جنسها تقريظا بديعا ملأه بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على منصة
البراعة افتضها فارس البراعة المحقق به المولى الوحيد في فنه والبليغ الذى تكبو
جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوى مولانا الشيخ
عبد الله الادكاوى فتلقيتها بالراحتين وفديتها وعوذتها من العين بكل عين وتطفلت على
تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقى حسنها تحف بحق لدى الذات بحسنها
تحسبها بجودتها لجودتها جلاها حلاها وسوغها وشوعها بحلى تجلت بغير تغير صبغة
صنعة ترام برام يعيبها يحيبها صنفها صنعها فاضل فاصل اريب اربت بلاغته بلا
غاية تنور بنور تأدبه ناديه بقيت تدقق معانيه معانيه * وقد كتب عليها جملة من أفاضل
العصر كما تقدم بعض ذلك فى تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد
مصره لم يدانيه فى مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد المسعى جميل السيرة بهيا وقورا
مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام فى يوم الجمعة حادى عشر المحرم من
السنة *(ومات)* الاستاذ العارف سيدى على بن العربى بن على بن العربى الفاسى المصرى
الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربى بن الحاج الفاسى
سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب ابى عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن على
السقاط وعلى ولده أبى العباس أحمد بن محمد العربى ابن الحاج وعلى سيدى محمد بن عبد السلام
البنانى كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من
الصحيح الى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التى
تضمنتها فهرست ابن غازى قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ باواسط جمادى الثانية سنة ثلاث
وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصرى الصحيح كاملا ومسلسلا بقوت وجميع
الموطا رواية يحيى بن يحيى وذلك خلف المقام المالكى عند باب ابراهيم وأجازه وعلى النخلى
اوائل الكتب الستة واجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل
البخارى وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوى وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاونى بجميع
الصحيح وقطعة من البيضاوى بجامع الغورى سنة ست وثلاثين ومائة وألف وبجميع
المنح البادية فى الاسانيد العالية وأضافه على الاسودين وشابكه وصافحه وناوله السبحة
وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطينى رسالة ابن أبى زيد برواق المغاربة وعلى
محمد بن زكرى شرحه على الحكم بجامع الغورى وعلى سيدى محمد الزرقانى كتاب الموطا
من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك ٨ من شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف
وروى حديث الرحمة عن سيدى السيد مصطفى البكرى فى سنة ستين ومائة وألف وأجازه

ابن الميت فى العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى فى منزل السيد على المقدسى وكان قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما فى المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غامضا خفيا ولازال كذلك حتى توفى فى أواخر جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بالزاوية بالقرب من القمامين *(ومات)* الجناب الاجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلى الملكى ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهوارى عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ماليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار وأخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان منها انه اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم فى أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاوانى وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة فى الغداء والعشاء والفطور فى الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم ان يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والا قضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجى البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف ما يترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه فى كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه فى كل من كان من الناس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أو ذوى البيوت قابله بمزيد الاحترام وحباه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع ابدا وكان الفراشون والخدم يهيؤن أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون فى أمر الغداء من الضحوة الكبرى الى قريب العصر ثم يبتدؤن فى أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشاء وهكذا وعنده من الجوارى والسرارى والمماليك والعبيد شئ كثير ويطلب فى كل سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة او اربعمائة استبشر وانشرح وان وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى ان ربما كانت فى أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثنا عشر ألف ثور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقى والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بانواعه والعجوة فشئ لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا رأى شون الغلال من البعد ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كانها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من

الاقباط والمستوفيين والمحاسبين لايبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس
معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم
ومكاتبات لايعزب عن فكره شيء قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى
الصلاة واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا اقترب منه بعض
الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه ووجهه ابانة منه حذرا من رائحتهم
وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان
طالما اطلا بارض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضى وعرف فضله أكرمه
اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم
والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه مع
خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا
لصالح بيك وعشيرته فامدهما بالمال والرجال مراعاة لصالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر
علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموه بما أوقعه بهم علي بيك فاغتم على
فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها
باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافي من مصر المطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب
المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع
ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبالي ورجوعهم الى قبلي على تلك الصورة فعند ذلك
علم همام انه لم يبق مطلوبا لهم سواه وخصوصا مع ماوقع من قتل كبار الهوارة وأقاربه وتشاقهم
عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات
في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمى قمولة تدعى عليه بها رحمه الله وخلف من
الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء
ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشار واعليه بمقابلة محمد بيك
فنفعل وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى
ناحية دونة ونزل البحر وسافر الى الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد
وحضر درويش صحبة محمد بيك الى مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما
الى بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح وأول مابدأ في أحكامه انه صار يتبض على خدام أبيه
وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمى زنيتر وكيل البصل المرتب
لمطابخ أبيه فاخذ منه اموالا عظيمة في مدة أيام على مرار أخذ منه في دفعة من الدفعات من
جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجواري السود والعبيد وذلك خلاف
وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل والتمر والشمع والزيت والبن والشركاء
في المزارع ووصلت أخباره بذلك الى علي بيك فعين عليه أحمد كتخدا وسافر اليه بعدة من
الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه
واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام امارته وأخذ منه جملة وكذلك اتباعه من بعده حتى
أخرجوا مافي دورهم من المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل

استخراج

استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر دوريش المذكور بأخرة الى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كما حاد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف اسوة المزارعين و يتعيشون حتى ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك فى سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى هماما دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبنى وكاتبته فى بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمدا المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندى مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين *(ومات)* الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من اكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نفسه لمثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور فى قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شطب قرية قريبة من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم اكبر من أخيه وهو الذى تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا ينفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقى والغربى من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا فى أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم هذا وقائع وأمور مع اسمعيل بيك ابن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها فى ترجمته منها ان فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وهجم عليها بالمربع وجم معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أمير اخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسنا أبا دفية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهورا بالشجاعة وجعلوه قائمقام الامانة فسافر بجماعته ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمروه بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل فى غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بلباد وأقام رصدا خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب ركب فى عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة فنزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبى دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء فقدموا اذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبى دفية فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم

فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك
فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مجرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا
أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم أمامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم
حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم
الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بيك يقول
له انك أغريتنا بابن ابواظ وتولد من ذلك انه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا أجاويد
فارسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي
نار وجمع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى
جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبي دفية واذا ركب عليهم
انهزموا أمامه حتى يصلوا الى محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت
القصاصة ببنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذي ما أصيب في بدنه
أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقي معه الى دار الاوسية
فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا الغز ورموهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد
أتوا بالجراريف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخاصر ثاره
وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل
الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولى خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب
عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبي دفية البحر ووضع النحاس في
أشناف وألقاها أيضا في البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل
وعمرها بعدما عايرفتائلها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم
أخيه وأولاده واسم ابن ابواظ وأمر بجهادفعة واحدة فانطفأ الذي باسمه أولا ثم انطفأ قنديل
ابن ابواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شيء فقال انا أموت في دولة ابن ابواظ ولما وصل اليه
الخبر بحركة ابن ابواظ وركوبه عليه فركب باخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ابواظ
الى دجوة ورمحوا الى دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي
تجاه دجوة ورسوا هناك وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعوا
اليه فأمر ابن ابواظ بهدم دواوير الحبايبة فهدموها بالقزم والفؤوس وانشأ كفرا بعيدا عن
البحر بساقية وحوض دواب وجامع بميضأة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم في
الكفر وسموه كفر الغلابة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغز والاجناد ابقارا
وجمولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا ووسقوه في المراكب
وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من
قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب
غزة فاكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب بيت الشواربي شيخ
الناحية سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بأن يوطن

أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الى الجبل الغربى وساروا عند ابن وافى شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف فمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يوامى أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات فى الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافى خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته وبات عنده تلك الليلة وأخذه فى الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذى قبل يدك قال لا قال هذا الذى جم أذناب خيولك قال سالم قال ابيك قال أتيت بيتى ولم تخف قال له نعم أتيت بكفنى اما أن تنتقم واما أن تعفو فاستاضقنا من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك احضر أهلك وعيالك وعمر فى الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وارسل به عبده وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشواربى بقليوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه واخيه فى بنى سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير واماكن ومساكن وأتتهم العربية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذى على البحر وشرع فى تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقى والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به اصناف النخيل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة واحضر اليها النخولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك جركس المتقدم ذكرها وحضر جركس بمن معه من اللوم الى قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وارسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمى وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك فى المعركة وولى جركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على جركس وحصل ما حصل من وقوع جركس فى الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه فى تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشترى السرارى البيض ولم يزل حتى توفى سنة احدى وخمسين ومائة والف وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه اخوه سويلم فى مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته فى الاقليم المصرى زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقارى بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة

فارسل هدية الى سويلم المذكور وارسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره
على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة
طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور
ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمى
الطوائف بالرصاص فلم يجدوا احدا فلم يتعرض انهب شئ ومنع الغز والطوائف عن اخذ شئ
وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلما عليه
فعرفهما انه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك واخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم
واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاى شئ
تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة واحضر صحبته على بن سالم فقابل به الامير
وقبل يده ورجع الى دواره واحضر اشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا
عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقى الامراء وذبح لهم اغناما كثيرة وعجالين جاموس وتعشى
الجميع واخرجوا لهم فى الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات
وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش فى أيام راغب محمد باشا وكان
سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلى وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم
جاويش القازدغلى فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق اولاد حبيب فعين
عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك ابو سيف واحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك
فوزعوا دبشهم وحريمهم فى البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا فى الغيط ونزلت لهم التجريدة
ومعهم الجبخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الحبايبة كثرة
التجريدة فوسعوا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وارسل ابراهيم جاويش الى عثمان بيك ابى
سيف امير التجريدة بانه ينادى فى البلاد عليهم ولم يدع احدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك
وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال
فحجزها واخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبتهم ما وجدوه
للحبايبة فى البلاد من مواش وسكر وعسل واخشاب وهدموا جانبا من بيوتهم وكان على بن
سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل اخذ عياله وذهب عند اولاد فودة فلما سمع بالتفريط على
اصحاب الدرك فاتى الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان
فعفا عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن فى اى بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن
معه ارسلوا الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ لهم امانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة
حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التى اخذوها
بالقوة واستخلص لهم المواشى التى كان جمعها عثمان بيك ابو سيف واستقر سويلم كما كان
بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة فى العلو يحمل سقوفها اعدة أعمدة وعليها
بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين
وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبنى بداخل ذلك الدوار مسجدا
ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لأجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى

تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها فى بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الخورجات ولها شرافات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا امرت بهم سفينة صاعدة او حادرة صرخ عليها اولئك الرجال قائلين البرقان امتثلوا وحضروا واخذوا منهم ما احبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكؤا فى الحضور قاطعوا عليهم بالخورجات فى اسرع وقت واحضروهم صاغرين واخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من اول الامر وكان له قواعد واغراض وركائز واناس من الامراء واعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله عدة من العبيد السود الجبارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلديه مملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت فى داره ويأتى فى الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه ارباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحى وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية اقاربه واولاده ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولا يقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته او باشارة من البلد فى حمايته من اقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع اساتذتهم وكان لهم طرائق واوضاع فى الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبى وشال حبايبى ومركوب حبايبى الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وارباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم فى المسائل ويواسيهم ويهاديهم وخصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوى اضافه فقدم له عجلا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة فى السنة الماضية ثم جرد عليه فى هذه السنة وعلى الهنادى وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة ايام وبقى من اولادهم خمسة وهم سيد احمد وسالم ومحمد اخوا احمد فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى على بيك ليأمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فكلم على بيك فى ذلك وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محلاهم ولا يكون لهم ذكر وتشتت قبيلتهم الى ان عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك ابى الذهب وترأس عليهم شيخ العرب احمد بن على بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا على حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم وترددنا عليه وتردد الينا بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه ويعانيه فى خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار رفيعة وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها فى حفظه اشعار ونوادر ولديه معرفة وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات الحريرى ونحو ذلك *(ومات)* الامير المبجل على كتخدا مستحفظان الطرابلى وهو من

قوله وهم خمسة المذكور هنا ثلاثة والرابع أحمد والخامس على كما يؤخذ من العبارة الآتية

مماليك أحمد كتخدا الجربطلى الذى جدد جامع الفاكهانى الذى بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى وكان اتمامه فى حادى عشرين شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جابى شيخ طائفة العقادين الرومى وفى تلك السنة ألبس مملوكه المترجم على أوده باشه بالضلمة وجعله ناظرا وو صباوومات سيده فى واقعة محمد بيك الدفتردار فى جملة الاحد عشر أميرا المتقدم ذكرهم وعمل جاويش فى الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقارى واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفى بامارة مصر وزوج ابنته لعلى بيك الغزاوى وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلى عدة أيام كانت من منتزهات مصر وبعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس فى زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها على بيك المذكور وولد له منها حسن جابى المشهور وانشأ على كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم بجهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلى والقصر على الخليج الناصرى والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه على بيك الى جهة قبلى كما تقدم فلما ذهب على بيك الى قبلى صالحه وانضوى اليه وكان هو السفير بينه وبين صالح بيك فى الصلح وبذل جهده فى ذلك هو وخليل بيك الاسيوطى حتى أتموه على الوجه المتقدم وحضر صحبة على بيك الى مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه فى الدعاوى والشكاوى وأمن جانب على بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منة فلم يلبث الا اياما واخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هنالك وكان أميرا جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهى الطلعة ودفن هنالك *(مات)* الامير محمد بيك أبو شنب وهو من مماليك على بيك وقتل فى معركة أسيوط كما تقدم ودفن هنالك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة اربع وثمانين ومائة والف)

فيها ورد على على بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة وكان من أمره انه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف أحمد أخى الشريف مساعد منازعة فى امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلى بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الى مصر بتلك المكاتبات فى السنة الماضية وكان على بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصرى ووافق ذلك غرضه الباطنى وهو طمعه فى الاستيلاء على الممالك فانزله فى مكان واكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتى تمم اغراضه بالقطر وخلص له قبلى وبحرى وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ملؤا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافى الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقى الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان فى البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وأرسل منهم

طوائف فى المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم فى المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة فى شهر صفر بعد دخول الحجاج فى تجمل زائد ومقدمها عظيم وساري عسكرها محمد بيك أبو الذهب وصحبته حسن بيك ومصطفى بيك وخلافهم * (وفى ثانى عشرين ربيع الاول) * وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة * (وفى تاسع شهر ربيع الآخر) * وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول محمد بيك ومن معه الى مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه هاربا ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر وجلس الشريف عبد الله فى امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذى تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوى وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الى مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وارسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت الامراء الى بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل فى أوائل شهر رجب ودخل الى مصر فى ثامنه فى موكب عظيم وأتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهانى * (وفى منتصف رجب المذكور) * عزل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالى وقلد عوض الوالى موسى أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر الى ناحية غزة وهى أول حركاته الى جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله هو واخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار (وفيه) زاد اهتمام على بيك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة واميرها اسمعيل بيك وصحبته على بيك الطنطاوى وعلى بيك الحبشى فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضوقية وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتى قضوا لوازمهم وارتحلوا وساروا الى جهة الشام (وفى حادى عشرينه) برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر على دمياط * (وفى عاشر شهر القعدة) * وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرابات بينهم بين حكام الشام واولاد العظم (وفى منتصفه) خرجت تجريدة أخرى وسافرت على طريق البر على الدسق (وفى سابع عشره) طلب على بيك حسن أغا تابع الوكيل والروزنامجى وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم فى نحو أربعمائة كيس بعد ما عوقهم أياما (وفى أواخره) عمل على بيك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة ألف ريال ومن اليهود اربعين ألف ريال فقبضت جميعها فى اسرع وقت

(ذكر من مات فى هذه السنة) مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوى المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهى قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب وانضوى الى فخر الادباء فى عصره السيد على افندى برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده فى اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه مطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع واربعين ومائة وألف وعاد الى مصر واقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر وشهر وبهر ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفى سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين بخطه فى جدار جامع ابن نصر الله بفوة تاريخ كتابتهما سنة خمس واربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ الى استاذ عصره الشيخ الشبراوى ولازمه واعتنى به وصار لا ينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفى انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة *وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة الازدية فى مدح شيخ العرب الشهير العلى باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم اورد فى خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتوهمين فى كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر فى اوزان الابحر الستة عشر التزم فى كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين فى محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكى دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة الهمذية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجى وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى ورأيت مما كتب كثيرا من الدواوين ديوان حسان رضى الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفنى اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة أيام حتى وافاه الحمام فى نهار الخميس خامس جمادى الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفنى *ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبى صلى الله عليه وسلم

وجدت بهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ على الشرنقاشى بقوله

ان الادكاوى فاقا بفنون الشعر حتى

كان فى الفن اماما معجزا فى الفضل وعده

ولقد مات فارخ مات اس الشعر بعده

قوله الازدية هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعلها الدرية أو نحو ذلك وقوله الهمذية هكذا أيضا فى النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى الهمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله
وبآله الأمجاد ثم بصحبه الأخيار يامغنى الورى من فضله
كن لى معينا فى معادى واكفنى * هم المعاش وماأرى من ثقله
واستر بفضلك زلتى واغفر بعد * لك سيئتى واشف الحشا من غله

(وله)

سل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ماتبغى
ومهما تنل مارمته ياأخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغى

وله فى آل البيت وفيه اقتباس

آل طه ياأولى كل هدى * نزل القرآن فى تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غررصنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة اولا لاختها (وفيه قوله)

بهى بدا بالوصل برا بصبه * بزورته بانت بلا بل باله

الثانى حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذاتا بهيه * به زدت حبا فاتك بجماله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولو عاقى هواه شغفت كم * فتنت عساه يجتبى لكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شفيق شفيق شيق شنب شفى * بغنج بجفن شفنى بنباله

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنا لم ينعكس * الغ من تم فن تم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع نحل ان أسا * وأنس ان النحل عرا
ارث لمن مل قلا * واق لمن مل ترا
ارم عدوا اذا حما * واح اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا)

صديقى فى الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لا يحوم
منقذه تنسيم لهجو ذام * أذو جهل منقته تنيم

وله فى وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذى تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التى بعدها الى آخر البيت قوله

(٢) * تأمل لما أبداه هذا المهفهف *
فريد دلال لا انفصال لحسنه * هناى يؤاتى يوم مولاى يسعف
حبيب بهى يوم ملقاه هننى * عينا اذا القاه همى يكشف

قوله سيئتى يقرأ بتخفيف الياء للوزن

(٢) قوله تأمل الخ هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا هذه الشطرة فقط فلعله اقتصر على محل الغرض أو تكون الشطرة الاولى سقطت من النساخ فليتأمل

به هام مثلي بالخلاعة * غنوا اذا أموا الحمى يتعطف
وكم ملكوها عين نفوسهم * مرامهم منه هبات تؤلف
رشا أغنى يصطفيني بودلي * يواصلني يوما اذا أتلهف
فينم متعوب برنه همومه * هماى ينادى باملها أتعطف
فزاد دلالا اذ ذكرت تعطفا * أظلما اذا أصبحت تسخو وتسعف

(وله في النوع المسمى بالعود)

دلاله بولاة الحب زاد فلو * قد عاد بالقرب يا صحبى شفى سقمى
دلاله زاد صحبى * بالقرب زاد دلاله
وصاله طب ابى لو يعود عمى * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمى
وصاله طب دائي * عمى يعود وصاله
نباله قد أبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم
نباله نافذات * فكم أضاءت نباله
قتاله في الرعايا لا يطاق فلا * تهزا فقد عاد جدا ذاك فاعتصم
قتاله في الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله في بنا مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماضل عنه هجوعه ولذاذه
خلا ولولا برق ثغر جبينه * ما مح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثاني تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ في البيت الواحد مطلعها

سلوه عن جفنى ما أرقه * وخاطرى المشغوف من شوقه

(وبيت التاريخ)

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله)

وانى الحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فابى قضاء الله
فلئن منتم بالتلاقى مرة * البستموه حلة المتباهى

وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لمجلس ذا الكتاب تلقهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى
قد احرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقد زينت باسفار
ما منهم من يرى يوما براعته * الا وقيل له ما أحكم البارى

(وله في رثاء عذار محبوب)

يارعى الله دهر انس تقضى * بك يا أيها الظريف الشمائل
حيث ورد الخدود زاه نضير * مثمر بالجمال ياغصن مائل
وفى الدهر ماسعيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل
ان أقل آمرا اجاب وحظى * بتمليك فى حلى السعد رافل
مذ تبدى مسلسلا آس خديك * وامسى لماء وردك ناهل
صل عنى ظنا بانى سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ماملت عنك لكن مالا * تشتهيه بدا فما أنت فاعل
قلت يامنيتى خدودك أضحت * جنة تجذب الحشا بسلاسل
قال ايه شبه عذارى وارخ * قلت مسك للورد قد جاء سائل

(وله وهو منقول من معنى فارسى)

شكالى أهل الكيف شهر الصيام اذ * أتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم ياقوم ان جاء نحوكم * يطالبكم بالصوم فيه كاوه

(وله أيضا)

جلس الرقيب حذاء آ * سى الخد فى الوجه البديع
فكأنه برد العجو * ز مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

ياسيدى بقديم ود بيننا * بحديثنا الممزوج بالسراء
بسميك الكرار قصرمدة هجرك * ذا الصد واحفظ صحبتى واخائى
فالصبر عنى قد نأى والشوق منى قد دنا * وتشتتت آرائى
وجفاك قد هد القوى ونواك قد * اضنى الحشا وعلى يديك شفائى
وحق مالاقيته أنا ذلك الشغل الوفى * وان أطلت جفائى
والذنب ذنبى فاعف عنى سيدى * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله)

ليت شعرى ماذا تقولون فى حب معنى مغرى بكم لا ينام
واصلوه أو عاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله فى المواعظ)

ليت شعرى اذا دنا يارفاقى * أجلى ثم هيؤا لى ترابى
واغتدوا بى الى محل به صحبى * جفونى وليس يرجى ايابى
هل اذا غربلوا التراب أيلقوا * ذرة من عظمى فيا لمصابى
ويح هذى الدنيا التى تحرق الاكباد * قد مزقت بلهدى اهابى
وبذاك القبر اغتديت رهينا * ليس لى من زاد ولا من ركاب
فاذا رمت ياد غستان تدرى * شقوة من سعادة فى المآب
فانظرن ماخطت يمينك فى لو * حك لما تاتى غدا للحساب

(وقال لامر اقتضى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسى عن دائهم
لحانى قوم على تركهم * وقالوا ألست من اكفائهم
فقلت لهم عذرنا واضح * على ترك ساحة أحيائهم
نحن نعيش بأقلامنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال فى الرد على المنجمين)

الله يعلم ما يكون وما به * تسرى الرياح وما له يجرى الفلك
فدع المنجم فى ضلالته وما * ينبيك عنه ففى مقالتك أفك
واحذر تصدقه فتهلك جاهلا * يامدعى الايمان فيمن قد هلك
علما لاله محجب الاعلى * من يرتضيه من رسول أو ملك
هذا اعتقادى والذى ألقى به * ربى لأسلك ناجيا مع من سلك
ثم الصلاة على النبى وآله * والصحب ما انشق الضياء من الحلك

وأنشده بعض أدباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لا يحسنون مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو أول ما عمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبل * وكل خير ذكره يؤثر
أتى لنا أهلا وسهلا به * ربى ألمنا فيه ما يجبر
قال لى الوقت وقد راق من * منهله المورد والمصدر
صفه بمدح رائق لائق * فهو بما تمدحه يشهر
على لسانى قلت أرخته * فى بيت شعر حسن يذكر
ابان عامى روحه يثمر * ووعده لى نوره يبهر

فكل مصراع تاريخ ومهمل المصراع الاول مع مهمل الثانى تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثانى تاريخ ومهمل الاول مع منقوط الثانى تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشطير على لامية ابن الوردى مشهور وله فى الزهديات

الله ربى لا شريك له ولا * ند ولا ضد ولا أعوان
يقضى ويفعل ما يشاء كما له * سبحانه فى كل يوم شان

(وله تخميس بيتى الرقمتين)

وحوراء النواظر أسهرتنى * ليالى هجرها بل حيرتنى
ومذ حصل الوفاء وبشرتنى * رأت قمر السماء فاذكرتنى
* ليالى وصلها بالرقمتين *
وابدت لى شمائلها الفواتن * ووجها نيرا للنور فاتن
وقالت لى وخوفى صار آمن * كلانا ناظر قمرا ولكن
* رأيت بعينها ورأت بعينى *

وقال

لم أقل قد نام حظي اغما * نام أهل الحظ في وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر * في بقائي في توليه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الاخير الفارسي

وخود من بنات الفرس الفت * محبتها لهيبا في حشاني
وقد ملكتها رقي وحلت * محل السر مني والوفاء
تعاملني بما يسبي فؤادي * وتمضي سرورا باللقاء
سطا فينا النوى فأتيتها كي * أمتع ناظري قبل التنائي
وقالت لي وقد أذرت دموعا * على الخد المكلل بالبهاء
بالفاظ تحاكي عقد در * چه بودي گر نبودي آشنائي

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها
رشأ لواحظه غدت * فتاكة أوماكـنـاها

وله اخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى منها

يا مليحا يهوى دوام صدودي * لم يباهي الجمال الوحيد
احرام لو مملوك لوصل * لمحب يرى الوصال كعيد

وله نظم البحور على ترتيبها في الدوائر باسمائها

اطالت مديد الهجر فابسط لوافر الـ * ـوداد بقرب كامل وارث مالكي
وكن هزجا وارجز بوصلي وارملن * سريع انسراح يا خفيف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثه أصلا وقارب ودارك

وله في التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقي حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة والف منها على حرف الالف

قال لي من هويت يا ذا المعاني * ان تكن تشتهي حصول التداني
صف كلامي وحسن ذاتي بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء

(وعلى حرف الباء)

أفدي حبيبا سباني * وقد حباني قربه
عاتبته قال دعني * فالعتب نصف المسبه

(وعلى حرف التاء)

قلت للشادن المليح وقد حل بخـديه مارماد بنوت
نبت الشعر فوق صفحة خديـك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنياك تدرك خير عيشه
ان سادات الافاضل قالوا * ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال في تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر * كم للاوائل من مفاخر
لا تحقرن جديدهم * كم في جديدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل يا فتى أو للاواخر
من كان منهم مبدعا * فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس الحنفي قدس الله سره)

في كل شارقة طرفي ارتده * في روضة انف من وجهك الحسن
يا بهجة العصر يا منهاج كل علا * يا محيي الدين بالآثار والسنن
فاحمد الله اذ بالحب قربني * من قلبك النير الصافي من الدرن
وارتجي منه بعد الحب ما بقيت * روحي تردد مني داخل البدن
آمين قل سيدي كي يستجاب دعا * راج بقائك يا علامة الزمن

فلما سمعه الممدوح ودعاه قال بلفظه المبين آمين اللهم آمين (وقال مخمسا أبيات ابن مليك المشهورة)

طاف بالراح مشتهانا المدلل * ينثني مثل بانة تتميل
قلت مذ زمزم الكؤس وأقبل * تتفداك ساقيا قد كساك ال
* حسن من فرقك المضيء الساقك *
في معانيك حار فكري ووصفي * فلاي الصفات أبدي واخفي
وعجيب من حيث يبدو لطرفي * تشرق الشمس من يديك ومن في
* لك الثريا والبدر من أطواقك *

(وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين)

قد شبت مولاي والسبعون قد كملت * فلا تملني في جسمي الضعيف أذى
واني لك عبد فاقض لي كرما * بالعتق يا سيدي ان الملوك اذا

(وله مضمنا)

قالوا اتغربت يا هذا افقت لهم * دعوا ملامي فاني غير مستمع
اذا تغربت والدينار يصحبني * لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي

(وله في المجون مضمنا)

ورب صغير من بني الترك جاءني * وفي خده ورد تشوق كمائمه
فساومته وصلا ولاطفت خلقه * الى أن دنا نحوي ولانت شكائمه
فلما رأى ايري توقاه خائفا * كما يتوقى ربض الخيل حازمه

(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالت يدي من هويته * وباطنا لماقد مال عني بالقبض
أبا عطفة للصب بافاتر المها * فأدرك مطلوبي ومال الى الارض
ولكنه لما رأى الاير راعه * وقال وبرق الشوق يزداد في الومض
بحقك لا تدخله في جميعه * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

(وقال

(وقال مضمنا)

بقبلة جاد حبي * وكان مني يفر
فقلت يا قلب أبشر * فأول الغيث قطر

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسيدنا الشيخ السادات حفظه الله تعالى والمتن للشيخ العيدروس رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعلم وفهم فهامة فهم فقههم وجنس خاص من خاص الغواص ودرة من بحر علم لا من بحر غواص واديب ابرز غامض تحف أتحف بها طالبيها ولبيب كشف النقاب عن وجه حسناء تمنعت عن غير عارفيها فنزهت طرفي في محاسن ما ابدع وحييت طرف نظري مقاما لا بدائع ما اودع وقلت عين الله عليه من رقيب امعن نظره وانعم في تنقيح ابحاثه افكره واتقن ضم المتن لشرحه المجيد حتى صار في الالتئام كعقد در دار بالجيد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير هممهم صارفين وعن كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها * بهم نغاث اذا خطب لنا زحفا
لا سيما حبرنا ذا الفرع سيدنا * محمد سبط أهل الصدق آل وفا
ادامه من حباه الفضل يتحفنا * بكل اعجوبة تحوى لها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المنى ووقاه وبه وكفى

(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

الى باب تواب ثنيت جوارحى * حليم خبير دره ذي رضاؤه
زكا سرشاني صف ضفا طال ظله * عنايته غاثت فخل قضاؤه
كفاني لفيض ماعدا ني نواله * هدايته وافت لا مر يشاؤه

(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جاد بالعين الاله لنا * بعد ما كنا فقدناها
وجرت بالماء طافحة * فغدونا نحمد الله
فلذا قل اذ تؤرخه * هو فيض الله أجراها

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما الادباء الشام (فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بيديع لفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * ذا منظر تهفو له الاحلام
حزنا الفخار على الزهور ببهجة * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ردروضنا هو جنة وسلام
من امنا واشتم نفحتنا يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام

هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حسنا واشراقا هواه يرام
أوما استمعت من عرفنا الذاكي شذا * قالت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بهائها اشغف الملا ولذ وهاموا
وبنا غدا النعمان يعجب قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * زهر اتحار لوصفه الافهام
أوما درت أنا نفوق محاسنا * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * أنا للزهور اذا حضرت امام
بي يفخرون ومن رأى حسني يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * والورد فيها قد علاه قتام
وشقيقنا يزهو على طول المدى * قالت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بمقدمات ما بها ابهام
برهان سعدى الآن أنتج قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها حصل التمانع عندها * قالت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال ايضا وفيه توجيه النحو)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ان جئت نحوى سرك الاقدام
وان ابتغيت لعائدى صلة الوفا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها قد عطلت من عامل * قالت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ميزان عزى لايزال يقام
والزهرة الغراء قالت للسها * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * نجما أضاء بنوره بهرام
أوما ترانا كالثريا بهجة * قالت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفني قدس سره)

ياسيدا عظمت جلالة قدره * وبجاهه افتخرت جميع الناس
قد اذهب الله الكريم بفضله * وبلطفه ما حل بي من باس
وأزال شكواى التي قد اوهنت * عظمي فلا أشكو سوى الافلاس

(وقال متغزلا)

يعز علي من أهوى فأهوى الشفا تاما منه نحوى اذ يمر

فيعرض حين يلحظني دلالا * فيا عجبي يعز ولا يعز

وكان قد مرض مرضا اعيا الاطباء ورثى له فيه الاعداء فضلا عن الاحباء فلما عوفي قال

قد حصل اللطف في القضاء وقد * ازال ربي ما كنت أخشاه

واست أشكو لغيره أبدا * فأحمد الله ليس الاهو

(وقال أيضا)

رب بالمصطفى رسولك طه * ألمصفى من سائر الادناس

حفني منك يا الهي بلطف * وازل ما يسوءني من باس

(وقال أيضا)

لطف الهي حفني * مما دهاني في البدن

فالحمد لله الذي * اذهب عني الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد ان أوهن عظمي

فله الحمد على ما * زال من همي وغمي

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

اعيذك ان تكون لدى البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني

ولكن ان سرقت فدر معنى * به تزدان لا درّ الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتب على حنفية للوضوء)

يا ناظرا في حسن وضعي لقد * صرت سبيلا لطريق النجاه

لسان حالي قائل أرخوا * سبيل ماء للوضو والصلاه

(وقال في غرض عرض)

نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه

وأردنا بالاحتيال تراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيد بكم يزهو سرورا * ويزيد اشراقا ونورا

فادامكم رب العلا * لمعاقل الاسلام سورا

ولما زوج المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا قوله

يا ماجدا أقواله * وفعاله طابا بذكرك

يا كنز طلاب المعا * رف جلها من در بحرك

يهنيك نجلك عابد الرحمن زاد علا بفخرك

هنيته مليته * متعته يافرد عصرك

زوجته بكر الحا * سن فانثني يتلو اشكرك

ابقاهما الله الكريم منعمين بطول عمرك

هذا هنا محبك الداعي لكم بسمو قدرك

والحال قد أرخته * شمس الهنا قد أزفت لمدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف في امر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدوا وزعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما اصبح أعتقهم وأطلقهم واعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسي بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام او فوق المنارة وسمعوها تتكلم أو أن السيدة تكلمت واوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وابرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والأطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتمسح بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى الكلارجي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها اليه ذهبوا بها الى جهة الحريم أدخلوها الى المطبخ وذبحوها وطبخوها قاقيه وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل يا شيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بنت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لا تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها ياصاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فما جاءها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزي

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وسمعت كذلك من انشاداته لنفسه

ولغيره لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان * فمما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية

هيا البلان موسى * خلوته هي الفردوسا
قيل ما تعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله)

اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشرشر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما ما بين المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحى بثوب التيه والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تثقل
*(عليه ولم تخطر عليه ببال) *
(فصوره في وسط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة
ومر كل مبطون وصاحب تخمة * على رأسه يخري بعزم وهمة
* (وشرشر عليه عند كل مبال)*

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

يا صباح الوجه يا بيض الثنا * راقبوا الرحمن في مأسوركم
واذا أظلم دهر جائر * انظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتى تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوى بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتميكت مفتي الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته *(ومات)* الامام الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكري وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان عجيبا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب تولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكر في رحلته وأثنى عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان * توفي في شهور هذه السنة قبل مصر وما والله أعلم *(ومات)* الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج في كل سنة ويذهب الى مولد السيد أحمد البدوي المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك

غلظت وكان رجلا جلاليا يلبس الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة ويأتي الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وانشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبنى بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه واتحد به شيخنا السيد أحمد العروسي واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهي أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرآسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفي رحمه الله في منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذي أعده لنفسه في مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين *(ومات)* الفقيه الصالح الشيخ علي بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي روى عن أبيه عن البابلي * توفي في غاية ربيع الثاني من السنة *(ومات)* الشيخ المجبل الصالح المفضل الدرويش الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا بأس به مقبلا على شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعي * توفي في سابع عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب في أهل الخير واعتقاد في أهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفي يوم الخميس حادي عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحفني الذي سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين *(ومات)* بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة * توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدي عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ أحمد الذي تزوج بوالدته *(ومات)* الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبري الحنفي تفقه على الشيخ الاسقاطي والشيخ سعودي وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه صائم الدهر ملازما لداره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة الامير حسين مطلا على الخليج

سنة خمس وثمانين ومائة وألف

(فيها) أخرج علي بيك تجريدة عظيمة وسر عسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمانية والمتاولة وخرجوا في تجمل زائد واستعداد عظيم ومهيا كبير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ

والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم ألوفا مؤلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط فى البحر فلما وصلوا الى الديار الشامية حاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم توجهوا الى باقى المدن والقرى وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفروا من وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب وو ردت البشائر بذلك فنودى بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخر وافى ذلك الى الغاية وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغانى وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك فى شهر ربيع أول من السنة وتعاظم على بيك فى نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يامره بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التى فتحوها وملكوها وان يستمر فى سيره و يتعدى الحدود و يستولى على الممالك الى حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يفترون عما نهم عما يامرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار فى خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما فى نفس محمد بيك أيضا ثم قال لهم ما تقولون قالوا وما الذى نقوله والرأى لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك ولا نخالفك فيما تامر به فقال ربما يكون رأيى مخالفا لامر أستاذنا قالوا ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لا نخرج عن أمرك واشارتك فقال لا أقول لكم شيأ حتى تحالفونى جميعا وتعاهدونى على الرأى الذى يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم فى الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شئ فتح علينا غيره فرأيى ان نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولى امراء غيرنا و يرسلهم الى ما يريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح فى بيوتنا وعند عيالنا فقالوا جميعا ونحن على رايك واصبحوا راحلين وطالبين الى مصر فحضروا فى اواخر شهر رجب على خلاف مراد مخدومهم وبقى الامر على السكوت ثم ان على بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه وانقضى شهر شعبان و رمضان وعلى بيك مصمم على رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك و بدت بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت على بيك مع على بيك الطنطاوى وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة فى الطرق فركب فى خاصته وخرج من بينهم وذهب الى ناحية البساتين وارتحل الى الصعيد فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرق أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جرجا واجتمع عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من على بيك خطابا لايوب بيك يامره و يستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باى وجه أمكنه و يعده امارته

وبلاده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب
واتنى بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعى وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب
منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد فى تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة
لحضوره الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته
وامرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم
وتحفظوا عليهم فلما حضر فى صبحها أيوب بيك جلس معه فى خلوة وأخذ كل من الخازندار
والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب
أيوب بيك ياهل ترى نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين
الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد
قال يقطع لسانه الذى حلف به ويده التى وضعها على المصحف فعند ذلك قال له بلغنى أنه
اتاك كتاب من أستاذنا على بيك فجحد ذلك فقال له لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا
قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتانى منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح أنى أكتمه عنك أو أرد له
جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط فى يده
وأخذ يتنصل ويبدى العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معى وقم فاذهب
الى بلدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه
جموعه فلما صار وحيدا فى قبضته أحضر عبد الرحمن أغا وكان اذ ذاك بناحية قبلى وانضم
الى محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذ معه
المشاعلى وحضر اليه فى السفينة وقطعوا يمينه ثم شكوا فى لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه
فتخلص منهم وألقى بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ويرسله
على هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعند ما وقع ذلك
أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه
وبين سيده وقد كانوا محجمين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع
المنافى واتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فأنعم عليهم وأكرمهم
وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا
بخدمته وبذلوا جهدهم فى طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من
مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجأ الى محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل
بعلى بيك من القهر والغيظ المكظوم ما لا يوصف وشرع فى تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها
وسر عسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد
فى تجهيز أمرها فى أسرع وقت وسافروا برا وبحرا فى أواخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر
اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الى محمد بيك وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين
لم يميلوا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر بعلى بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال
وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع
بنات وهم مصطفى بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيى بيك وخليل بيك كوسه

ومصطفى بيك أوده باشه وعمل لهم برقاود اقاولوازم وطبلخانات فى يوم ميز وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعا وبرز بنفسه الى جهة البساتين وشرع فى تشهيل تجريدة أخرى وأميرها على بيك الطنطاوى وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الى جهة الجبل وانقضت السنة

(وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر) مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح ابن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكى مفتى فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى وغيره ورجع الى فرشوط وولى افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف فى حقه عناية شديدة ومحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء متبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما فى نفسه مجملا فى ملابسه وجيها معتبرا فى الاعين وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالى من الروايات العوالى وذلك أيام رحلته الى فرشوط ونزوله عنده ورفع من شأنه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه ومازال بها حتى توجه الى طندتا وكان يعتريه حصر البول فجلس أياما وهو ملازم للفراش ثم زار وعاد * توفى يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا ذا رعد وبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدى وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه هنالك وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدى دفنه فى مدفن عبد الرحمن كتخدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدى التى دفن فيها *(ومات)* الفقيه الفاضل العلامة الشيخ على بن عبد الرحمن ابن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب الحنفى العدوى المالكى الازهرى الشهير بالخراشى ولد فى أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم بلديه الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام فى علم الحديث ويتأسف على فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل فى معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفى عشية يوم الاربعاء ثانى المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن خضر النفراوى المالكى كان والده من أهل العلم والصلاح والزهد على جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم فى حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكى وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ

الوالد سنة احدى وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذ ذاك نيفا وعشرين سنة ولما رأى ما فيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد فى الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وايابا حتى اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله فى مهماته واسراره الى أكابر مصر وأعيانها مثل على بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شئ منها للاهمال وطول العهد فكان لا يذهب الى داره الا فى النادر بعد حصة من الليل ويرجع فى الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود فى الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر فيذهب الى الجامع فيقرأ درسا فى المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الى أن مات وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضى زاده والجغمينى والمبادى والغايات والمقاصد فى اقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعى فى الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعانى علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى ادرك أسراره واقبلت عليه روحانيته واجازه الملوى والجوهرى والحفنى والعفيفى وغيرهم ولما نفى على بيك الى النوسات ارسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فأرسله اليه واقام عنده اياما ورجع من غير ان يعلم احد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ احمد حجاج المعروف بابى العز وكتب بخطه كثيرا والف حاشية على شرح العصام على السمرقندية واجوبة عن الاسئلة الخمسة التى اوردها الشيخ احمد الدمنهورى على علماء العصر واعطاها الى على بيك وقال له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبونى عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها على بيك للشيخ الوالد واخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى وتلك الاسئلة المذكورة الاولى فى ابطال الجزء الذى لا يتجزأ الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث فى قول ابى منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع ان المجهول من كل وجه يستحيل طلبه الرابع فى قول البرجلى ان من مات من المسلمين لسنا نحقق موته على الاسلام الخامس فى الاستثناء فى الكلمة المشرفة هل هو متصل او منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على منارح الانظار دلت على رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام اذكياء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح فى الفقه الحنفى باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة فى النثر والنظم ولما ورد الى مصر محمد افندى سعيد قاضيا فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف امتدحه بقصيدة بليغة

لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار

حسن بن زيد بن الحسن ابن الاما * م على ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب على باب القبة)

عبد رحمن اغفر وقد ترجى * قد بناها روضة للزائرين

فلذا أرختها يا رائديها * ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذلك كثير لم يحضرنى منه الا هذان البيتان لكونى حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعية وهى التى كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان الفيومى منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهورى وهو اذذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده فى مجلسه بالازهر تحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية من السنة واغتم عليه الشيخ المرحومى غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مآثره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحى ومصدر الامر والنهى وعلى آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه

واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

(ومات) الامام الفقيه العلامة المفتى الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوى الشافعى تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوى والحفنى والبراوى والشيخ أحمد رزه والشيخ عطية الاجهورى وأنجب فى الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضايا بين المتخاصمين من أهل القرى وأكثرهم من أهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الى الغروب والتزم بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتى تعلل أياما وتوفى فى ثالث ربيع الثانى من السنة (ومات) أحد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ على بن محمد الجزائرى المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة وألف وكان ينتمى الى الشرف وزاحم العلماء بما كسبه فى تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظى بأرباب الدولة وأتى الى مصر واتخذ دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين حتى فى أسفاره ولما ورد الامير أحمد اغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذى صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جزيلة وهو حسن العشرة يعرف فى لسانهم قليلا وبآخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذذاك حركة السفر الى الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبى مدين الغوث فى صف الجهاد حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذى

قوله ابن الحسن الخ يقرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من على للضرورة اه مصحح

يتوجه بنفسه و يقرأ هذه الاستغاثة تبركا فقاجاه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر فأسر مع من أسر وذهب به الى بلاد موسقو وبقي أسيرا مدة ولم يبلغنا أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو أهم حتى توفي هنالك شهيدا غريبا في هذه السنة رحمه الله *(ومات)* الشيخ الصالح العلامة علي الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ علي الصعيدي ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحماقي الحنفي وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين *(ومات)* الشيخ الفاضل الصالح علي الشبيني الشافعي نزيل برجا قرأ على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد همام من الهوارة في بيع القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن برجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا علي افندي درويش المكتب وكان يحكي لي عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراآت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتى المترجم الى مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا * توفي تاسع عشر رمضان في بيت بعض أحبابه بعلة البطن وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدي ودفن بالمجاورين *(ومات)* العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلباني الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلي ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي والعشماوي والنفراوي وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتنى كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته على القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ على شرح البديعية لعلي بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعاد دعتني يوم مرت تواصلا * الا أيها الحادون نجوا المطايا

وكتب على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدى اليه نسخة منها ما نصه عبد الله عند الله وجيه وحبه نجم مخيم بقلوبنا تملونا سماته سمائه عمله عمله النواب الثواب ولا حرمنا ولا حرمنا الابهج الانهج مهدي مهذب نواله نواله ما ألهم ما الهم دونه دونه بقالب تعالى بنية بينة فاخلا لنا اخلالنا لحبر حبر فصاحته نصاحته وخبر خير أحبابا احيا بأثره بره ومثال محب من المحب من من السلام السلام * واتفق ان بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه لجهته لجهته نخبة نحبة ندبه ندبة بنيته بينة ثابتات بأثبات حبى حيث نصرني نصرين نبيرنبير بنير بشير ذكي ذات معاينة معانيه على علي رتبته زينته حلة خلة

ورقانى ورقانى غيب عيب عي غي يعيب بعين حاسد حاشد قوله قوله ودعه ودغه فانهما فاتهما حسن جنس المعنى المعنى بفصاحته تنضر أخبية بقيت تفرق بحق يحف بتحف تحف بهانها محب محت اذاه اداة أدلك اذلك آسى أسى قلبه فلبه أراحه إزاحة فصل فضل سيده شيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجاته المنون فى ثالث عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن شرقى مقام سيدى عبد الله المنوفى بالمجاورين رحمه الله *(ومات)* الامير الجليل ابراهيم افندى الهياتم جليان مطعونا فى نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

سنة ست وثمانين ومائة والف

فيها فى المحرم خرج على بيك الى جهة البساتين كما تقدم فى أواخر العام الماضى وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الى الجبل واجتهد فى تشهيل تجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى وصحبته باقى الامراء الذين قلدهم والعسكر فعدوا الى منفلوط لمحاربة محمد بيك أبى الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أتباع صالح بيك وعلى أغا المعمار ووقعت الهزيمة على عسكر على بيك وساق خلفهم القبالى مسافة فانهزموا عن أنفسهم وعدوا على دير الطين وكان على بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير فى أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلى بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر على بيك فى أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الى باب العزب فاقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته على بيك الطنطاوى وباقى صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدى محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا النار فى ذلك اليوم فى الدير بعدما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادى أصحاب الشرطة على أتباعه بان لا أحد يأويهم ولا يخاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التى ضربها المذكور بيد رزق النصرانى وهى قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة انصاف ونصف قرش وكان اكثرها نحاسا وعليها علامة على بيك

ذكر من مات فى هذه السنة من العظماء

(وأما من مات فى هذه السنة من العظماء) فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبى الوفا محمد البدرى بن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود

ابن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادى النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن
زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن ابن السيد عريض المرتضى الاكبر ابن الامام
زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام على بن
أبى طالب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة
ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن
على الشيخ مصطفى الاعرج المصرى والشيخ موسى كبيبة على عود ومحمد بن شيبة الفضلى المكى
وأخذ العلم عن عمه صاحب الكرامات حسين العلمى نزيل لد وأبى بكر بن أحمد العلمى
مفتى القدس والشيخ عبد المعطى الخليلى ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ أحمد المنيني
والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ عبد الغنى النابلسى واجتمع على الشيخ صالح البشيرى الآخذ
عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعير وأحمد القطناني ومصطفى بن عمر والدمشقى وكان من
الابدال وأحمد الحلاوى وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقى وعمران الدمشقى
وزيد البغداوى وخليفة بن على البغداوى ورضوان الزاوى وأحمد الصفدى المجذوب
والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد ياسين القادرى وحلب
فاخذ بها عن أحمد البنى وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد المكتبى وعن
الشيخ محمد بن هلال الرامهدانى والشيخ عبد الكريم الشرباتى وعاد الى بيت المقدس فاجتمع
بالشيخ عبد الغنى النابلسى أيضا وبالسيد مصطفى البكرى بحلب حين كان راجعا من بغداد
فاخذ عنه الطريقة ورغبه فى مصر فوردها وحضر على الشمس الحفنى ومصطفى العزيزى
والسيد على الضرير الحنفى وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهاب بن الملوى والجوهرى والشمس
الحنفى وأحمد العماوى وشيخ المذهب سليمان المنصورى وأجازه سيدى يوسف بن ناصر الدرعى
وأحمد العربى وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدى محمد العياشى الاطروش والشيخ ابن الطيب
فى آخرين ورأس فى المذهب وتمهر فى الفنون ودرس بالمشهد الحسينى فى التفسير والفقه
والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها فى المذهب بارعا فى معرفة فنونه عارفا باصوله
وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه
وكانت له فى النثر طريقة غريبة لا يتكلف فى الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب
أحسن من الروض جادبه الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب فى الترسل
على بديهة بادره وفكرة على السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة ووفاء
لا يدخل فى يده شئ من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به على معتفيه وكان منزله الذى
قرب المشهد الحسينى موردا للآملين ومحطا لرحال الوافدين مع رغبته فى الخيل المنسوبة
وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين أو ثلاثة يركب
عليها ويضمرها ويعتنى باحوالها ويرغب فى شرائها لمعرفته بالفروسية فى رمى السهام
واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه
ولكثرة ميله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية فى طرف البلد بناه على ان
الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه فى الزاوية التى قرب بيته وصرف عليها مالا

كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى في التوجه الى دار السلطنة
لأمور أوجبت رحلته اليها منها انه ركبته الديون وكثر مطالبوه وضاق صدره من عدم
مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني وعزم عبد الرحمن كتخدا على
هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأى ان هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها
وأقرأ دروسا في الحديث في عدة جوامع واشتهر هناك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا
للتلقي واحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجاهة الا انه كان في درسه ينتقل
تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان ونسبهم الى الجور والعدوان
وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك
فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر في منزله وعاد
الى دروسه في المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام
الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث سرارى شامية ومصرية ورومية
واذا خرج الى الخلاء أو بعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة
الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو اكثر واتفق له في آخر امره انه ذهب عند محمد بيك أبي
الذهب وكان في ضائقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول
فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الا شرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم
يموتون جوعا ففهم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانة فقضى منها
بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوما وتعلل بخراج أياما واحضروا له
رجلا يهوديا فقصده بمشرط قيل انه مسموم فكان سببا لموته وتوفي عصر يوم الاحد سادس شهر
شعبان من السنة وجهز في صبح يوم الاثنين وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمقبرة باب
النصر على أكمة هناك ولما مات أحضر له الناس من الاعيان عدة أكفان وكل منهم يريد أن
لا يوضع الا في كفنه فاخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه في مجموع ذلك جبرا لخواطرهم وأعطى
الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه
ولوازمه وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدر مكانه لاملاء درس الحديث
النبوي بمسجد المشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا
حسنا وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى
الاعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل
خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدي عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم
وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة
ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا
نفيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضأة
ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسي راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا
نفيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التي كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه
ضريحا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث في

سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية وقيام سكان الجهة
الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها ديبوي قائمقام تحركت في السيد بدر
الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتدب لمحاربة
الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة
وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الافرنج وبثوا خلفه
الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها طرفا وكمل تخريبها أوباش الناحية
وخربوا المسجد وصارت في ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ما حول السور من
الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد
نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضروا ثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر
الفرنسيس الى بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل لداره ومسجده من التخريب
اشتغل في أسباب تعميرهما وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها
وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل
المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه *(ومات)* الفقيه المتفنن العلامة
الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد
بالثغر سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها صالحة بنت
الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل
السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي
الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد القادر مرعي الشافعي في شوال سنة احدى
وأربعين جمع الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني على
جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين
والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخاري دراية والمواهب وابن عقيل
والاشموني على الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين ونصف النفراوي على
الرسالة والبيضاوي الى قوله تعالى واذا وقع القول فكمله بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد
على الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ
محمد الادكاوي شرح السيوطي على الخلاصة والشنشوري على الرحبية والتحرير لشيخ
الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ
مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب
سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما فهو قائم بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة وجرت له معه وقائع
كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد علي الحنفي الضرير
الاشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني على البخاري وتصريف
العزي وعلى الشمس محمد الحلبي المغني كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ
علي قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحفني الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني
ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر

ورسالة

ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الاجهورى المنهج والمختصر والسلم وعلى أحمد الشبراملسى الشافعى المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة فى أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد السحيمى الشمائل ومواضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين فى وقفين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودى كبرى السنوسى وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمسانى شيخ المكودى المذكور أم البراهين دراية وعلى الشيخ أحمد العمارى المالكى بعض سنن أبى داود وجمع الجوامع والمغنى والازهرية ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين النوى خطيب جامع المحلى فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشورى ومتن العباب وهو الذى عرفه به وبطريق تركيب الفتاوى اسئلة واجوبة وكان يقول لابد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه واتساع عبارته وأجازه الشيخ على البرلسى والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكى وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى وله مؤلفات جليلة منها شرح القطعة الفضلان وحاشية على شرح الاربعين النووية الشبشيرى أجاد فيها كل الاجادة وقد رأيت كلا منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفى فى خامس عشرين شعبان من السنة *(ومات)* الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البنانى أبوه وجده وعمه من اعيان التجار والمروءة بمصر نشأ فى عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد فى التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم جاد وقوة استعدادية وقابلية فادرك فى الزمن اليسير ما لم يدركه غيره فى الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الحفناجى المعروف بالشافعى ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله فى الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعانى والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ الصعيدى والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم فى عداد أكابر المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام ومات مطعونا فى هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه *(ومات)* الفقيه الفاضل المحقق الشيخ أحمد بن أحمد الحماقى الشافعى الازهرى ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى البراوى حتى مهر وتفقه عليه وحضر دروس الشمس الحفنى والشيخ على الصعيدى وغيرهما وأجازوه وحج فى سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطائى ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء فى حياة شيوخه ودرس وافاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيرى ويقرأ درسا بالصرغتمشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام متممة وأخرى على الجامع الصغير للسيوطى لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفى يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول من السنة ودفن ثانى يوم بمشهد عظيم بالقرب من

السادة المالكية *(ومات)* الامام الصوفى العارف المعمر الشيخ على بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحى الاحمدى المعروف ببندق ولد
قبيل القرن واخذ عن عميه محمد العالم وعلى المصرى وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس
الشهير بالدناطى عن ابن عمه الشهاب الخامى ومسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية فى
عصره وانتهت اليه الرياسة فى زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة ممتعا بالحواس وكان له خلوة
فى سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتاء بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتاء وهو
مستقبل القبلة فى حال جلوسه ونومه ونظره الى تلك الكوة وأخبرنى أولاده انه هكذا هو مستمر
على هذه الطريقة من مدة طويلة توفى فى أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب
أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدى والشيخ
محمد الموجه والسيد أحمد تقى الدين وغيرهم ودفن عند أسلافه بمحلة روح *(ومات)* الامير
خليل بيك ابن ابراهيم بيك بلفيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده وفتح بيتهم وأحيا
مآثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرياسة وتقلد امارة الحج فى سنة احدى وثمانين ورجع فى
أمن وصفاء وطلع أيضا فى هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بالنيابة
(ومات) الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان مسو
البداوى وهو زوج الست أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد فى سنة أربع عشرة ومائة
وألف وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفى سنة أربع وخمسين عن ولديه
المذكورين وأخيهما محمد من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فرباه ابن سيده وهو الحسين
وأنجب وعانى التجارة وركب المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان التواجر الكبار
واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشترى المماليك
والعبيد والجوارى وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتى توفى بالشام وهو راجع الى مصر
ووصل نعيه فى سابع عشرين ربيع الثانى رحمه الله *(ومات)* الخواجا الصالح المعمر الحاج
محمد بن عبد العزيز البندارى وكان انسانا حسنا وهو الذى عمر العمارة والمساكن بطندتاء
واشتهرت به توفى فى غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالى

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارسالات بمجىء على بيك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد
الظاهر عمر فتهيأ محمد بيك لملاقاته وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هنالك
وهو صيوان صالح بيك وهو فى غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من
جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطالاته وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب
فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول على بيك بجنوده الى الصالحية
فارتحل محمد بيك فى خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا فكانت الهزيمة على على بيك
واصابته جراحة فى وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بيك وخرج اليه
وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وقتل على بيك الطنطاوى وسليمان

كتخداوعمرجاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الى مصر فى صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وأنزل محمد بيك أستاذه فى منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجرى عليه الاطباء المداواة بجراحاته (وفى خامس عشر صفر) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفى تلك الليلة) توفى الامير على بيك وذلك بعد وصوله بسبعة ايام قيل انه سم فى جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند اسلافه بالقرافة (وفى سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا والى مصر وطلع الى القلعة فى موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا المدافع وشنكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع *(ومات)* فى هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوى وآخرين وتصدر فى حياة أبيه للتدريس وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مروءة وبر وشهامة ومروءة تامة واخلاق لطيفة * توفى بعد ان تعلل أياما فى حادى عشرى ربيع الاول وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة *(ومات)* المبجل المتفضل الامام العارف صاحب المعارف على بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسينى البخارى الاصل الدمشقى الحنفى ويعرف بالمرادى نسبة لجده المذكور ولد بدمشق واخذ عن ابيه وغيره من العلماء كمنى بن صادق الداغستانى وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوى القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل افندى المفتى بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة * وتوفى بعده بشهرين ايضا أخوه حسين افندى المرادى رحمهما الله (ومات) الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشى الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسنى الادريسى المنوفى المكى الشافعى ولد فى آخر القرن الحادى عشر بمكة واخذ عن كبار العلماء كالبصرى والنخلى وتاج الدين القلعى والعجيمى ثم من الطبقة التى تليهم مثل عمر السقاوى وابن عقيلة فى آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد واعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى وله شعر نفيس وقد جمع فى ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتى والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول فى حقه انه أديب بجزيرة الحجاز ولا استثنى (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى امة * قانتا لله رب العالمين

عالم أخلص فى أعماله * هكذا شان العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الخائية لابن النحاس أبدع فيها واغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فاكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر الكبير وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع فى كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة اخرى بقدره فلا يغلط فى كتابته ولا فى قراءته معا وهذا من اعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة فى علم الطب واما انشاآته فاليها المنتهى فى العذوبة وتناسب القوافى

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء

وأما نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم السرب فى التفاته * وأعذره ان قام فى خلواته
تراه رأى ظبى الاوانس آنسا * فأشرب حبا فى رنى لحظاته
ام اغتاظ لما ان رأى كل عاشق * يوحده فى ذاته وصفاته
لحا الله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقا * أو الفرق لم يرغب بجمع شتاته
ولولا مجازى ما علمت حقيقتى * وعلمى بجهلى زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على المنام محب * قد أتاه الفدا من المحبوب
قد سمعنا له انتبهنا بقبل العذ * ر وغضوا بالفور عين العيوب

وله ديوان سماه السجع النابل فى مدح سيد الاواخر والاوائل ورسالة فى علم الطب مفيدة * توفى فى هذه السنة بمكة * (ومات) البارع المقرئ المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل ابن عبد الله الرومى الاصل المدنى المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعى نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما فى الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيد الدروس وكان حسن النغمة طيب الاداء ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الى المحراب فى الصلوات الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوى فتلقى منه أشياء واجازه وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وألف وحضر الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى الى مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأجازه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى وصار يجلس عنده أياما فى منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع فى اخذ خطابته له فاشترى له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هنالك مدة وسمع السلطان قراءته فى بعض المواضع فى حالة التبديل فأحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك فدعاه الى منزله وسقاه شيأ مما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الى مصر واشتغل بالحديث وشرع فى عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم فى بلده وفى رحلاته الى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبى المواهب القادرى وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه واخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسى النقيب ومن درويش مصطفى الملقى ودخل طرابلس الشام واخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوى ودخل خادم احدى قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع الى مصر فاجتمع بشيخنا

السيد

السيد مرتضى وتلقى عنه الحديث واهتم فى جمع رجاله وتمهر فى الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا فى مسودات بخطه ثم عاد الى الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقى من الشيوخ واخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرمها واجتمع على علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسنى من بيت الائمة ودخل شبام فاجتمع على السيد ابراهيم بن عيسى الحسنى واللحية فاجتمع بها على الشيخ عيسى زريق وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حصل فى طول غيبته من النوادر والاسرار وفى هذه الخطرات التى ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع على مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له فى هذه السفرات كلام كثير متفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل فى موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة فى بابها وكان يغوص على المعانى بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها اعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شأواه ولو أقام فى موضع كغيره لاطلع ضياه ولكنه الف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولا هين واجازه الشيخ محمد السفارينى اجازة طويلة فى خمسة كراريس فيها فوائد بديعة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما سما قصدى تنشقت تربكم * ومنه شممت البر عب التنشق

فزدنى تشوقا من تراب به الشذا * ولا عيب فى الاجزاء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الاحوال حتى سافر الى القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل فى دار السيد موسى التميمى وهو استاذ قاضى البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى فى سلخ جمادى الثانية منها ووصل نعيه الى مصر وكانت معه كتبه وما جمعه فى سفره من شعر والمعجم الذى جمعه فى الشيوخ والاجزاء والامالى التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله فى خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ثم المدنى الحنفى الازهرى ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين فى حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودربه فى ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيد الدروسه وكاتب السؤالات وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى أثناء ذلك حضر فى المعقول على الشيخ الصعيدى والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى وزوجه امرأة وسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء فى محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات فى عنفوان شبابه فى هذه السنة ويقال ان زوجته سمته

اللحية بضم اللام اه مؤلف كذا بهامش بعض النسخ

(ومات) الامير الكبير علي بك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى لا يميل الا الى الجد ولا يحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالي الامور من صغره واتفق ان بعض واقعي الامور تشاوروا وتراووا في تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لا اتقلد الامارة الا بسيفي لا بمعونة أحد ولم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته وعظم ذكره وكان يلقب بجن علي ولقب ايضا بلوط قبان وانضم الى عبد الرحمن كتخدا واظهر له خلوص المحبة واعتز هو ايضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليتقوى به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاويش ورأى ان ذلك نقص في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو الى ناحية ترسا بالجيزة أياما قلائل لتتم لهم رعاة وحرمة الوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من انا فاجابه الجميع بقولهم أنت استاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا قال اذا أمرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال علي بك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وانا اول من اطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا القبول لذلك بالسمع والطاعة واصبح راكبا الى بيت علي بك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض على ذلك الا مدة يسيرة حتى اخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوي وسليمان بك الشابوري كما تقدم ثم غدر به ايضا واخرجه الى الحجاز من طريق السويس وارسل معه صالح بك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك ارسل بنفي صالح بك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه واخرجوه منفيا الى النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بك الازبكاوي ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان بك الجرجاوي وانضم الى صالح بك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من اقرانه ثم غدر بصالح بك ايضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفى باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا ونفى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الى كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته واخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منتظمة وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادي واعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر

رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خلص له ولاتباعه الاقليم المصرى من الاسكندرية
الى اسوان ثم جرد العساكر الى البلاد الحجازية ونفذ اغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية
وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت
اتباعه على البلاد الشامية حتى انهم أقاموا فى حصار يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وعمر
قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بالعساكر ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان
يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر
كانوا امثالنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك
ملوك الجراكسة وهم مماليك بنى قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية
أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها ويقوى ويشير بمثل هذا القول بما فى ضميره وسريرته ولولا
بخته مملوكه محمد بيك لرد الامور الى أصولها وكان لا يجالس الا أهل الوقار والحشمة
والمسنين مثل محمد افندى كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندى توكلى وعبد الله كتخدا محمد
باشا الراقم ومرتضى أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة فى أوقات مخصوصة مع غاية التحرز
فى الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربى الشيخ محمد الهلباوى الدمنهورى
وكاتبه الرومى مصطفى افندى الاشقر ونعمان افندى وهو منجمه أيضا ويجل من العلماء
المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ على العدوى والشيخ أحمد الحماقى وكاتبه
القبطى المعلم رزق بلغ فى ايامه من العظمة مالم يبلغه قبطى فيما رأينا ومن مستقاته كرع المعلم
ابراهيم الجوهرى وأدرك ما أدركه بعده فى ايام محمد بيك واتباعه من بعده وتتبع المفسدين
والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات
والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفى الى البلاد البعيدة ولم يراع فى ذلك
أحدا سواء كان متعمما أو فقيها أو قاضيا أو كاتبا أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقرى
وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف والزم أرباب الادراك والمقادم
بحفظ نواحيهم وما فى حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فامنت السبل
وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر
بمفرده راكبا أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أى جهة ويبيت فى الغيط أو البرية
آمنا مطمئنا لا يرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لاناس ماتوا فرقا من هيبته وكثيرا
من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه
ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة
بين المتخاصمين ولا يحتاج فى التفهيم الى ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها
بنفسه كالماء الجارى ولو كان خطها سقيما ولا يختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ثم
يمضيها أو يمزقها والبس سراجينه قواويق فتلى بالفاء من جوخ أصفر تمييزا لهم عن غيرهم من
سراجين امرائه ولم يزل منفردا فى سلطنة مصر لا يشاركه مشارك فى رأيه ولا فى احكامه
وامراؤها وحكامها مماليكه واتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها
وقبليها الذى افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه

وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكة وكلف امراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير امرائه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الى الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الى الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا واصيب المترجم بجراحة في وجهه واخذ أسيرا وقتل من قتل من امرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا في تخت فانزلوه في داره بدرب عبد الحق فاقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة استاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ومدفنهم مشهور هنالك وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هنالك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها ايام مواسم الموالد المعتادة لبيع الاقمشة والطرابيش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم اسوء سيرتهم وظلمهم فنكبهم المترجم واخذ ما امكنه أخذه من مالهم وهو شيء كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم وجدد أيضا قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس وقد تشعث وصدئ لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندي وهدم أيضا الميضأة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة معفنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول الميضأة كراسي راحة بحيضان متسعة تجري مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة ❊ ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة بابين يسلك منها من بحري الى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل ومسجد متوسط فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمونة وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمونة والاحجار واستعملوا عليه بعد

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك)

(تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها)

ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى ثون الغلال ويزيد نموها فى كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا فى سنين الغرق ثم فحش الامر وبنى الناس دورا وقهاوى فى مجرى العمارة وسبحوا الى جهة قرب الماء مقربين والقوا أتربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها وتقلق المنافس من عجاجها وخصوصا فى وقت الهجير بعد ان كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجعافرة وينعطف الى قصر الحلى والشيخ فرج صافيا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرمى بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شئ قد تودع منه ومن امثاله وآخر من أدركناه هذا الالتفات والتفقد للامور الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فانه كان يجد وطريق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتأمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى عوته وتقليد الاغاتم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق استدت بتراكم الاتربة التى يلقيها أهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فاننا كنا نعد درج وكالة الابزار يمن ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمرى وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور * ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهى الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه أو يحظنا من نظره المتغابى فى ايابه (شعر)

زمن كاحلام تقضى بعده * زمن نعلل فيه بالاحلام

ولله فى خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب *(ومات)* سلطان الزمان السلطان مصطفى بن احمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وارسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة
كتب مكافأة من خزانته وهو كتاب القهستاني الكبير وفتاوى أنقروي ونور العين في اصلاح
جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفي وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده
السلطان عبد الحميد خان جعل الله ايامه سعيدة (ومات) الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي
وهو من مماليك علي بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم
ينافق على سيده مع المنافقين ولم يمرق مع المارقين ولم يزل مع مخدومه فيما وجهه اليه حتى
قتل بالصالحية بين يديه *(ومات)* الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس
الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا خيرا أصيب بوجع في عينيه
فوعده الحاج سليمان الحكاك بشئ من الكحل وأودعه في ورقة وضعها في طي عمامته وكان بها
ورقة اخرى فيها شئ من السليماني لم يتذكرها وهو أبيض والكحل ايضا أبيض فلما حضر عنده
اخرج الورقة التي بها السليماني من عمامته وأعطاها له وأمره ان يكتحل منها وقت النوم يظن انها
ورقة الكحل ثم انصرف الى داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند
ذلك الاخرى فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء
واكتحل من الورقة فزال بصره في الحال واستمر مكفوفا الى ان مات سحر ليلة الاحد سادس
عشر ذي الحجة من آخر السنة وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده
لنفسه بالقرب من ابن أبي جمرة عوضه الله الجنة *(ومات)* الرجل الصالح الامير مراد أغا
تابع قيطاس بيك القطامشي وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على
حضور الجماعة والصلوات في المسجد * توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلي عليه
بمصلى أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوي *(ومات)* الامير حسن كتخدا مستحفظان
القازدغلي الملقب بقرا وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق
وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور وكان مريضا بمرض الاكال في فمه ولذلك
تركه علي بيك وأهمله حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة عن ذلك المرض
وورم في رجليه أيضا ودفن في يوم ذلك بالقرافة *(ومات)* أيضا مصطفى افندي الاشقر
كاتب ديوان علي بيك خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادى الاولى بموجب
مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتخدا ونعمان افندي ومرتضى
أغا فوجد محمد بيك امضى الامر في عبد الله كتخدا وقطع رأسه في منزله بيد عبد الرحمن أغا
ونعمان افندي ذهب الى الحجاز ثم موت علي بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب
من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا
رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميري *(ومات)* الاجل المبجل المجيد
الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي
شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد
واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد
السبعة فما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محبا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب

النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلي منصب سيده في الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ونال بذلك الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كانت سنة احدى وثمانين ومائة وألف أتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين وكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الى الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى في تلك السفرة بلاء حسنا وبعد مدة أذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر رقة وضعفت قواه واعترته الامراض وزادت شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الفضل على عادته ويجالس ملازما الفراش مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة من هذا العام وصلى عليه بمشهد حافل في مصلى المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة وألف

استهلت ووالي مصر خليل باشا [illegible] ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بك أبو الذهب والامراء واعيان الدولة مماليكه واتباعه والوقت في هدو وسكون وأمن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخية وفي الناس بقية ومظاهر الخير عليهم مرخية شعر

وما الدهر حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

*(ومات) في هذه السنة الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله محرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من انعقدت بحجره عقود الفتوى وتشنفت المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الى ذروة التفضيل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبي التداني حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي بن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع بأراضي الحبشة تحت حكم الحطي ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بتلك الاقاليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لا غير وينتسبون الى سيدنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزي مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتي

تلميذ الشيخ ابن العربى ويسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله الذى ترجمه الحافظ السيوطى فى حسن المحاضرة وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بان يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم الولى العارف الشيخ على الجبرتى الذى كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباى وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الآن غالب اماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبنى ايضا مسجدا شرقى عمارة السلطان قايتباى ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر مكشوف يزوره الناس فيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التى أكرمه الله بها انه يرى على قبره فى بعض الليالى المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ومنها ان السفار وقوافل الاعراب ينزلون باحمالهم حول قبره فى الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالى واياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العطب الجانى فى بيته أو ماله وهو أمر مشهور أيضا متقرر فى اذهانهم الى الآن (ومنهم) الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولى الجدلى صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبى عمرو عثمان الحنفى الزيلعى شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدى عقبة بن عامر الجهنى والشيخ الزيلعى الشافعى المدفون بالقرافة الكبرى وغير هؤلاء كثير بلادهم بر بارض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلنا كم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم والنجاشى أول من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم على يد ابن عمه جعفر بن أبى طالب وزوجه أم حبيبة رضى الله عنها وجهزها من عنده وارسلها الى النبى صلى الله عليه وسلم من الحبشة الى المدينة ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشى رضى الله عنه مع النبى صلى الله عليه وسلم وهداياه الى النبى صلى الله عليه وسلم وهدايا النبى اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار فلينظر فى كتاب الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش للامام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخارى خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطى وتنوير الغبش فى فضائل السودان والحبش لابن الجوزى وفى تفسير البغوى اخرج أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت لما مات النجاشى كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور وفى أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى أبى بكر الصديق وهو أول من اذن فى الاسلام وأول من ثوب فى الفجر كما فى الاوائل للسيوطى وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما فى تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شانه شين بلال سين عندى وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر

وعلى

قوله وحليمة السعدية هو سهو بين لأن حليمة السعدية عربية من بني سعد وليست من الحبشة كما لا يخفى

وعلي وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وابو سعيد الخدري وكعب بن عجرة والبراء ابن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضي الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من امائه وأهل بيته (ومنهم) ام ايمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية وثويبة وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفيرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد يوم بدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وايمن الحبشي المكي والد عبد الواحد بن ايمن ويسار مولى المغيرة بن شعبة اخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الاولياء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا هريرة يدخل علي الساعة من هذا الباب رجل من احد السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذى فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد ويكنسه ومات في عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم في هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك ابناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر الجود وأخباره في السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبي سلمة وفي الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتي والامحري وهم أحسن اجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة الشافعي عبد البر بن الشحنة الحنفي حيث يقول

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن در ثغر جوهري
فطفقت أسأل عن نعومة ما خفي * قالت فاني جنسي امحري

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشي منهم رضي الله عنه ويقال ان بني أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاز بخطابه أعني قوله لهم دونكم يا بني ارفدة منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات وبلين ونوعان آخران وهما قو وقتر ونوع آخر يسمى ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعي من أبيات

وخذ ما حلا من نبات الحبو * ش من جلب زيلع أو من أزاره

(وقال غيره) *

يا سائلي عن زيلع * وعن طريق الحبشه

صحبتها وصيفة * بحسنها مشربشه

تذكر أن أصلها * من قينات الانجشه

وعمها الخال فما * طوبى لمن قد خمشه

وخدها لو مر فيه الوهم يوما خدشه

(عود وانعطاف) ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذي ارتحل من بلاده ووصل الينا متأخرا سلفا عن خلف فقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب ايضا الى المدينة المنورة فجاور بها سنتين ولاقى من لاقى بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الى الجامع الازهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له * فلما مات خلفه ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كوالده وانجب واقرأ دروسا في الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين في الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة وآخره ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفأ في بعض الليالي الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها واخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق رأى نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من اين أتاه السراج فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابته اليمنى رافعها وهي تضيء مثل الشمعة المستنيرة ويطالع في نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا وتوفي الى رحمة الله تعالى وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ ايضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضي عبد الرحيم الجويني ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتى توفي وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذي تقدم ذكر ترجمته المتوفى سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة اخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوينية اماكن جارية في ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين * ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشأ أيضا انشاء صالحا حتى بلغ الحلم فزوجوه بستيتة بنت عبد الوهاب افندي الدلجي في سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها في تلك السنة وحملت بالمترجم وولدته في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتي

وقرروه فى مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربى فى حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون كحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة فى الفرائض وغير ذلك واتفق له فى أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن فى السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالى فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع يا ولدى انا قرأت على جدك وهو قرأ على والدى وأحب ان تقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده فى كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده فى العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذى أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواء طريقه وأذاقه حلاوة التفقه فى دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادى الى الخير الكامل والبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا فى بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله اسلافه وبارك فيه وقرأ على متن نور الايضاح من اوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله تعالى سيدى وسندى الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته أن يروى ذلك عنى وجميع ما يجوز لى روايته اجازة عامة كما اجازنى به وبفقه ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح الكنز عن القاضى عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين السيرامى عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الائمة الكردرى عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوى عن شمس الائمة السرخسى عن شمس الائمة الحلوانى عن القاضى ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخارى عن عبد الله السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخارى عن أبيه المذكور عن الامام محمد ابن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعى عن الامام علقمة عن عبد الله ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحى جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله فى السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه قال

ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفى الشيخ فى آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد فى طلب العلوم وحضر اشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد على السيواسى الضرير وحضر عليه شرح الكنز للعينى والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير للكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامة الشيخ أحمد التونسى المعروف بالدقدوسى الحنفى شرح الكنز للعلامة الزيلعى والدرر لملا خسرو والسيد على السراجية فى الفرائض وشرح منظومة ابن الشحنة فى الفرائض والشنشورى على الرحبية والتلخيص ومتن الحكم وشرح التحفة وعلى الشيخ على العقدى الحنفى ملا مسكين على الكنز ومتن الهداية والسراجية والمنار والنزهة فى علم الغبار و لقلصادى ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى ملتقى الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء الله والقدورى وعقود الجمان فى المعانى والبيان وايساغوجى وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ شرح الكبرى وام البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوى والشمائل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفى شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد على الآجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزى وشرح التلمسانية والحبيصى على التهذيب وشيخ الاسلام على الخزرجية وعلى الشيخ عبد الغربى شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام على السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبى البراسى تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد الصغير الضرير المكودى على الالفية والفاكهى وشرح الشذور وملا جامى وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلى الشيخ أحمد العماوى شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتانى على الصغرى وشرح مختصر السنوسى والكافى ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغى الاشمونى على الالفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغنى وعلى الشيخ الملوى شرحه على السلم وشرح معراج الغيطى وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وأبو العز العجمى وغيرهما وجد فى التحصيل حتى فاق أهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق فى الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب عند ما كان النيل ملاصقا لسدته فسا كنهما مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملى هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصينى القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة فى ايام النيل بقصد النزاهة وهى التى أعانته على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان

بمانى التجارة والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذا غنية وثروة واها املاك وعقارات ووقفت عليه أماكن ومنها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت فى وقفها اعدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ فى كل يوم وختمات فى ليالى المواسم وقصعتين ثريد فى كل ليلة من ليالى رمضان وثلاث جواميس تفرق على الفقهاء والايتام والفقراء فى عيد الاضحية وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير على أغا باش اختيار متفرقه المعروف بالطورى وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت اذ ذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات والمامات على أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه فى عداد العلماء وولى معتوقيه عثمان وعليا ولم يزل الافى كنفه حتى ماتا بعد مدة طويلة وارسل خادماله يسمى سليمان الحصافى بجربجيا الى قلعة المويلح فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الامر واعرض عنه واقبل على شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الامير على أغا المذكور فى حياة أبيها فتزوج بنت رمضان جلبى بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم املاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخر تجاه جامع مرزه جربجى وهو سكن رمضان جلبى المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه فى اعارة الكتب قوله

كتابك لا تعره ولا لالف * فانك لا تعود لذاك تلفى
فخذ قولى وشد يدا عليه * فان خالفت فقدك فيه يكفى
ولست مقلدا فى النصح بل قد * تكرر فقد ما اعطته كفى
فان ألجئت للاعطاء فاقبض * نظيرا مثله ان كان يكفى
وان ترم اسم ناظمه حسابا * فضف أحدا الى تسعين وألف

(ومات) رمضان جلبى المذكور سنة تسع وثلاثين ومائة وألف واستمرت ابنته فى عصمة المترجم حتى ماتت فى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبته فى سنة احدى وخمسين وكانت به بارة وله مطيعة ومن جملة برها له وطاعتها أنها كانت تشترى له من السرارى الحسان من مالها وتنظمهن بالحلى والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشترى الجوارى فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها ما يحصل فى النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة انه لما حج المترجم فى سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبى بمكة أوصاه بان يشترى له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفتها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجوارى لينتقى منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع على الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك لتعمل لها ما يجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له انى أحببت هذه

الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لي أولاد وقد جعلتها مثل ابنتي والجارية
بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدتي ولا أذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت
ادفع ثمنها من عندي واشتر أنت غيرها ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها
وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها في سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع
كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان في سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت
الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية في ضحوة النهار فنظرت الى
مولاتها وكانت في حالة غطوسها فبكت وقالت الهي وسيدي ان كنت قدرت بموت سيدتي
اجعل يومي قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت
مولاتها آخر الليل ووجدتها بجدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان
قلبي يحدثني انها ماتت ورأيت في منامي ما يدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فلما تحققت
ذلك قامت وجلست وهي تقول لا حياة لي بعدها وصارت تبكي وتنتحب حتى طلع النهار
وشرعوا في تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها ونزلوا بجنازتها ورجعت الى فراشها
ودخلت في سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا في اليوم الثاني وهذا
من أعجب ما شاهدته ورأيته ووعيته وكان سني اذ ذاك أربع عشرة سنة * واشتغل المترجم في ايام
اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندي الانيس وحسن افندي الضيائي طريقة
الثلث والنسخ حتى احكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جوّد
في التعليق على أحمد افندي الهندي النقاش فصوص الخواتم حتى احكم ذلك وغلب على
خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديواني والترمة وحفظ الشاهدي واللسان الفارسي
والتركي حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته في
التكلم بلسانهم ولغتهم وفي سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد
النجاحي رقائق الحقائق للسبط والمجيب والمقنطر ونتيجة اللاذقي والرضوانية
والدر لابن المجدي ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحي وعند ذلك انفتح له
الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتماسيم والارباع والميل الثاني
والاول والاصل الحقيقي والمعدل وخالط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف
وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق اشكال
الوسائط في المنحرفات والبسائط والزيج والحلولات وحركات التداوير وانطاقات
والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والاظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه
الرياسة في الصناعة واذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجمشيد الراصد وناظره
المشتري وشهد له الطوسي والابهري وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم منكبه العيوق
والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا
من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد في مصر القديمة واجتمع
عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمي والشيخ أحمد الدمنهوري وتلقوا عنه أشياء في الهيئة
فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل

به حتى نقله الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله وقام بأوده وطالع عليه الجغميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وما عليهما من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والاكر وعلم الارغاطيقي وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد ان يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه امورا وعبارات واشارات تشعر بانه كان من الكمل الواصلين في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الى مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوفق المئيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجوار وعبيده وكل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته واقى المترجم في مجاته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم واجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندي طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما طابقت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدى سيد الانبياء الموجب لمحبة ذي الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلى ومن المعلوم أنه لم يبق في زماننا ما يتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد فذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه وينافش في رجاله الذين عليهم مغناه الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا واستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتي امده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان اجيزه فلما لم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال اجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجور ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ اكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدي وجدي لامي بعد أن قرأت عليه جانبا كبيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والموطأ فليروعني المجاز المذكور متى شاء مما اتصلت لي روايته متى اراد يرفع سندا او كتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا

قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثير السواد فانها هي سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك اجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وعدكماله بنصب عدو جره حسبما اجازني بها مولانا الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ على الشبراملسى عن بعض اجلاء شيوخه وامره أن يصلي بها بين المغرب والعشاء بلاعدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فضلها خصوصا لمبتغي هذا العلم المجد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهله وقد اجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية بقراءتها واقرائها لكل صادق ان وجد كما اجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها ايضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلي أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلي وهو يرويها عن الشيخ حجازي الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن على الحامى الشناوي واجازه شيخه ايضا بشرحها الشيخ عثمان الغراوي قال الشيخ عثمان اجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السوداني وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حضور عن أبي الفتح هداية الله سرمست عن الشيخ قاضن الستاري عن الشيخ ركن الدين جونپوري عن الشيخ بابو تاج الدين عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدي وجيه الدين المعروف بعمويه عن الشيخ أحمد اسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصري عن امام المشارق والمغارب سيدنا على بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبي الرسول الحاوي لجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوي حفيد مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور أن لا ينساني وأصولي ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته وجلواته وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصي به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني واياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء العاملين والهداة الراشدين وان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين في كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم

وشاركهم

وشاركهم وشاركوه مثل على افندى الداغستانى والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد القشتالى الفاسى والشيخ عبد اللطيف الشامى والجمال يوسف الكلارجى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الشبلى والشيخ عمر الحلبى والشيخ حسين عبد الشكور المكى والشيخ ابراهيم الزمزمى وحسن افندى قطة مسكين وأحمد افندى الكرتلى والاستاذ عبد الخالق بن وفى وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذى كناه بابى التدانى وألبسه التاج الوفائى والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروسى والشيخ على بندق الشنوانى الاحمدى وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفرى والشيخ عمر الاسقاطى والشيخ أحمد الجوهرى والشيخ أحمد الدلجى ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سعودى محشى ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتى كمل فى المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره فى الآفاق ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحى الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لمقابلته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب الورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه و يبلغ الراجى مناه والمقتفى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات التى شهدت لها الخناصر كأنها آيات بينات

لمه محاسن أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل يبتهج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواضل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا فى الاعين معظما فى النفوس محبوبا للقلوب لا يعادى أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من يشمت عليه فى شئ من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع فى الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة فى قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة فى قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعاونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا اكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل على باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا فى التبديل ويكرمونه ويهادونه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشئ من أسباب الدنيا أو وظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه وبين الامير عثمان بيك ذى الفقار صحبة ومحبة وحج فى أيام امارته على الحج مرافقا له

قوله أحمد الدلجى فى بعض النسخ بدل أحمد محمد اه

ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ضيقا من اسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشترى له أو يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسرارى وخدم فكان يتنقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا اورعاه دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما قياما ونياما لا يتكلف الى شئ من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبى والشيخ مصطفى أبى الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسى والشيخ العلامة أحمد العروسى والشيخ ابراهيم الصيحانى المغربى والطبقة الاخيرة التى أدركناها مثل الشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ عبد الرحمن البنانى وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى والشيخ مصطفى الريس البولاقى والشيخ محمد الشوبرى والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ محمد الفرماوى وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود افندى النيشى والفرماوى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الاوقت اقراء دروسهما وكان يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعرية والمواليات والحونيات والحكايات اللطيفة والنكات الظريفة وينتقلون بصحبته فى منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم وأخرى فى مطارحات المسائل وأخرى للمفاكهة والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على التردد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهرى والشيخ سالم القيروانى ومحمد افندى مفتى الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولداه السيد عثمان والسيد محمد وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوى تلقى شرح الزيلعى على الكنز فى الفقه الحنفى وكثيرا من المسائل الحكمية ولما اقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه فى بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف فى تصويرها لهم فيقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا مكانكم حتى اذهب الى من هو اعرف منى بذلك واعود اليكم ويأتى الى المترجم فيصورها له باسهل عبارة ويقوم فى الحال فيرجع الى درسه ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل فى علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الاهو رحم الله الجميع * أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * وممن تلقى عنه من اشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحى والعلامة الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد

المسودى

السودى والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوى والشيخ أحمد الصباحى لازمه كثيرا واخذ عنه فى الهيئة والفلكيات والهداية وألف فى ذلك متونا وشروحا وحواشى وأما من تلقى عنه من الآفاقيين وأهالى بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمى وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب فى سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها فى الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب فى تلاف اكثرها وتخريمها وضياعها حتى انه كان اعد محلا فى المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التى يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشمونى وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدى وشروح السنوسية والكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعانى والبيان وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه فى المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون فى الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولابد من حصول التلف من أحدهم ولابد من حصول الضياع والتلف فى كل سنة وخصوصا فى أواخر الكتب عند ما تفتر هممهم واكثر الناس منحرفو الطباع معوجو الاوضاع واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك اكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاهنامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التى كان اعتنى بوضعها حسن افندى الروزنامجى بعد رضوان افندى الفلكى كما تقدم فى ترجمتهما ولما مات حسن افندى المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وادوات غالب الصنائع مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف فى صناعته مثل حسن افندى الساعاتى وكان ساكنا عنده وعابدين افندى الساعاتى وعلى افندى رضوان وكان من أربابه المعارف فى كل شئ ومحمد افندى الاسكندرانى والشيخ محمد الاقفهالى وابراهيم السكاكينى والشيخ محمد الزبدانى وكان فريدا فى صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين واهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت واخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفى أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها فى اماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل

الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة واحدة باعلى القصر وأخرى على البوابة واخرى عظيمة بسطح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقيها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ليسخنوا بها صواني الاطعمة الصفر وكذلك بوردان بالتماس مصطفى اغا الورداني وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان جربجي الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما يتضمن ذكر رضوان المذكور وهو هذا

رضواننا الرزاز حاز دعاء من * صلى وراعى كل وقت والتزم

لبنائه بهذا منزلة اتى * تاريخها حسن الجبرتي قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبيكار بل ويرسمونه ايضا واما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته ويحضر صناع الرخام بالازهر بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك واحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وان كان من الاعاجم والاتراك تقيد بمحمود افندي النيشي واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوى والتحري في الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم وتقرر في اذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشي فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء وكان المترجم لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوي الارحام والوشي المجمل في النسب المحمل والقول الصائب في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية في علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ومأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنفحات الفيحية على الرسالة الفتحية والعجالة على أعدل آلة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق واختصار المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب النتيجة والمنحة فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية على شرح قاضي زاده على الجغميني لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وما له من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات باسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه في سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وربحها ومثاقيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا

واختلفت

واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذى درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك واحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملى والوضع الهندسى وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ على خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم وبين لهم ماهم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب فى ذلك واطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكنونها واحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وابطلوا ما تقادم وضعه وفسدت اقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت فى الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل فى ذلك أشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا

حلف الزمان ليأتين بمثله ✽ حنثت يمينك يازمان فكفر

واما النظم فمروى عنه القليل فى بعض فوائد وفرائد وضوابط منها فى معانى الاعراب اللغوى قوله

وفى اللغة الاعراب جاء مفصلا ✽ بثنتين مع عشر يعد مفاده
ابان وتحسين وجول تحبب ✽ ازالة عرب الشئ وهو فساده
تكلم بالفصحى أو الفحش اوولد ✽ له عربى اللون صارت جياده
عرابا ولم يلحن كلاما تغير ✽ واعطاء عربون ليخبو فؤاده

(وله فى نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها ✽ مرتبة فاقبل عليها بالاعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة ✽ فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره ✽ أصيل غروب بالهناء أتى لنا

(وله فى ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فاول ✽ بها شفق يأتيك فى العد بينا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة ✽ فزلفته ثم السديفة فافطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه ✽ صباح فاسفار فخذها بلا عنا

(وله فيما لا يسوغ الشرب بعده)

توق اشرب الماء من بعد عشرة ✽ طعام وحمام وحلو مجامع
ومتعبة من بعد مسهل فاكهه ✽ ويقظتنا من بعد مخن وجائع

(وله فى الدم الطاهر)

فطاهر باق بلحم وعرقه ✽ وكبد وقلب مع طحال بلا اشكال

وما لم يسل منا وبق وقل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضعا للعلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ اشارده
فنحو فتعبير كلام نفقههم * كذلك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير فادر موارده

(وله في القاب البناء والاعراب)

الا ان القاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا مسامرى * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله في لفظ شفة على ما في المصباح).

وشفة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا
جحفلة مقمة ومشفر * لحافر ظلف وخف حرروا
ومنسر لذى جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم لسبع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله في ياء المخاطبة على مذهب الاخفش)

والاخفش في يا اضربى مخالف * وتضربين قال لا ذى احرف

(وله في تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب بيوم سبت * سقام قد تزايد أو تجدد
وفى التالى أهم مع غموم * وفى الاثنين مبرول ومسعد
ويسرق أو يحرق في الثلاثا * وفى الاربعا لجلب الرزق يعهد
وفى يوم الخميس لرزق علم * وفى الغراء الطول العمر يقصد

وله في العقود التي تتعين فيها النقود كما في الفصول العمادية

خذ عين مالك في مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض في دعوى غدت * بتصادق من غيرما أهل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو في باب السلم
وكذلك المشرى بثوب ثم قبل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذلك في البيع الذى هو فاسد * من أصله كالبيع في حرحكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين واسلام وعفو عن العمد
ظهار وايلاء وفىء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم * عن العمد الاستيلاد الا ايجاب للمسدى
قبول لايداع فخذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون في العد

(وله في أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * حرافة مرارة ملوحة

جموضة عفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الابيات مانصه قال فى شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالية عن الدلائل وكتب بهامشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل ما فى الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادراك كلي كذا مركب * ملكة لكل شئ يطلب
قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم يا خلى
علما عليها أطلقوا يا صاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح
وخصصوا الجزئى قل بالمعرفة * كذا البسيط يا عمرى فاعرفه
كذاك ادراك جديد قد أتى * أواخر ادراكين فاحفظ مثبتا

(وله فى نظم أصول الحلال)

أصول حلال جئن فى العد عشرة * فخذها لكى تحظى بخير نباهة
تجارة ذى صدق ونصح اجارة * وهدى أخ زاك وطيب وراثة
وخمس لغنم حيث قسم عادل * واحياء موات ثم نبت مباحة
وصيد لبر ثم صيد لابحر * كذا السؤال عند مس لحاجة

والاصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشى والامام ابن السيد البطليوسى رحمهما الله تعالى وتذاكرا فى الحلال هل بقى منه شئ فقال البطليوسى أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مسيس الحاجة فقال الامام الطرطوشى يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذى هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب *(فائدة)* رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدى قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمى ماصورته وان من شئ الا يسبح بحمده الا الحمار والكلب كما فى الدر المنثور عن أبى الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عبسة مانصه تقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله الا سبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بنى آدم والاغبياء جمع غبى وهو القليل الفطنة وفى فتاوى الجلال السيوطى رحمه الله

قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر
فما بمن مات لا تسبيح منه كذا * ما زال من موضع كالقطع للحجر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره والحقها بها فى هذا البيت فقال

والاغبياء كذا فى العد قد ثبتوا * كلب حمار وابليس بلا نكر

وله فى عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفى الجنة الفيحاء قد كان عشرة * من الحيوان اعدد وكن متأملا

فأولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا انجلا

وحوت ابن متى بقرة لكليمهم * ونمل سليمان بن داود ذى العلا

وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع في الملا

يلى ذا حمار العزير وكلبهم * وحسبى ربى ناظما متوكلا

براق لطه ثم ذئب ليوسف * مزادان فيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشئ من ذلك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يرى لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجازه فاذا لم هاتم أحرقها والقصيدة هي هذه

يا من بأفئدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالى فان الصبر قد هربا

كم يا ظلومى تسقينى كؤس أسا * وكم تحمل قلبى في الهوى كربا

مهلا رويدك يكفى ما صنعت فقد * صيرتنى في الهوى بين الورى عجبا

اما كفاك لهيب لو قربت به * لشاطئ البحر أضحى البحر ملتهبا

اما كفاك سهاد لا بديل له * ومدمع كل اوقات ارتفع سكبا

وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسى وأصبح بين الناس مكتئبا

لك المحاسن خافيها وظاهرها * ولى الهوى ما نأى منه وما قربا

أفدى بنفسى وبالدنيا منير دجى * الشمس والبدر من أنواره اكتسبا

أغن أغيد بالارواح ممتزج * بمهفهف مارنا الاسطا وسبا

ظبى يسفك دم العشاق ذو ولع * كأنه عنده من بعض ما وجبا

ان كان ينكر قتل المغرمين به * فخده بدم العشاق قد خضبا

الحسن مملوكه واللطف خادمه * والذل عبد له فانظر ترى العجبا

من لى برشف عتيق الراح من فمه * وقطف ورد على خديه قد ركبا

يا فتنة نظلو يا حلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا

لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا * ولا الى جهة السلوان عنك صبا

لا والذى زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا

ركن الانام فريد العصر أوحده * معيد دهر المعالى بعد ما ذهبا

شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا

حبر اطاعته أصناف الفنون فنى * كل الفنون تراه الحائز القصبا

هو الغياث اذا ما المشكلات عصت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا

يحج كعبته طلاب جوهره * فيغنمون وكل أدرك الاربا

افضاله تذعن الاعيان قاطبة * اذ كل ما وهبوه بعض ما وهبا

أفديه من سيد لم يؤت محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا

العلم والحلم والتقوى بضاعته * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا

اكفه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل الورى سكبا
ماجاءه طالب يرجو نوافله * الا ونال من الآمال ماطلبا
لنفسه همم من قاس أصغرها * بهمة الدهر فاء لم انه كذبا
كنز الفصاحة استاذ البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا
تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس ماهر انسبه * الاوكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه * واجلس بحضرته يوما ترى العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
ته يازمان وفاخر ان سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن لطافته زان الجبرت ومن * كادت جبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كالاخلاق له حسنا * هاك امتداحا يذكرك الناعتى رتبا
أتاك يرفل فى أثواب عزته * لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبان ناظمه * بلحظة منك من لحظ ينل أربا
لازلت فى حلل الافراح مرتفلا * ولاقتئت عن الاسواء محتجبا
ولابرحت بعين السعد ملتحظا * وكل من للثنا يأستاذنا صحبا

وقال فيه أيضا تهنئة له بمولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هناكا * والوقت بالعز والاقبال وافاكا
وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة * بنور ذاك ونور من محياكا
والورق بالولد الاسنى تهنئنا * طورا وطورا تهاديناب ذكراكا
أولاك مولاك مايرضيك فى فرح * وفى هناء وأبقى الله محياكا
وهاك مولاى تاريخا وتهنئة * فى ضمن بيت يفوق الدر ان حاكا
ياأزيد الناس فى علم وفى عمل * بمولد الحسنين السعد هناكا

وللعلامة الشيخ سالم القيروانى

امام ان ظفرت به فلازم * حماه وقل لنفسك قد ظفرت
يذل له الجموح من المعانى * لكل باقر يحته بهرق
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمى بالجبرتى

ذكرها فى ديباجة حاشيته التى كتبها على لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ما عثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شئ منها ولما وصل الى مصر الشيخ ابراهيم بن أبى البركات العباسى البغدادى الشهير بابن السويدى فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا فصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا فى أى قافية من أى بحر من غير تكلف

فانزله المترجم وأكرمه واغتبط به وصار يتنقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات واتفق انه عرض أياما فاقام بمنزل بولاق المشرف على النيل فقيد به من يعوله ويخدمه ويعالج مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم ببنانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخي لابي أبو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هنالك ولازم البيت الذي بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا في النادر وصار على الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوى ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحري والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوائد وتلقي الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يعلمهم ايناسه ولا يبخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع في أحواله ولا يتشدق في أقواله ويلاحظ السنة في أفعاله * ومن أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على أي هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس أي شيء كان ويتحزم ولو بكار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميري أو محزم ولا ينام على فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلي الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه على الدوام ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول اني صائم وربما ذهب الى بعض الاعيان أو دعي الى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع ذلك بالمؤانسة والمباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبته اياهم على قدر عقولهم عظيم الهيبة في نفوسهم وقور امحتشما ذا جلال وجمال وسمعت مرة شيخنا سيدي الشيخ محمودا الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخلا في دهليز الجامع يداخلني منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه فيقولون لي هذا الشيخ الجبرتي فاتعجب لما يداخلني من هيبته دون غيره من الاشياخ المتكررين على ذلك أخبرت الاستاذ الحفني فتبسم وقال لي نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثنى عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول

شيأ قذفته معدته عند ما يريد الاضطجاع الى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبحه يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يا نفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار
وكيف يصفو العيش من بعدما * كأس الردى بين ذوي الجد دار
ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على * قوم الهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام النوى * كأنما يأخذ منهم بثار
وما كفاه ما جرى سابقا * منه وما صال علينا وجار
حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض منها اسود وجه النهار
فقد امام المسلمين الذي * بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المجتبى المنتقى * رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جود يديه البحار
أنعم به من لوذعي حوى * مكارم الاخلاق ما فيه عار
وطود حلم زانه خلق * لطف الصبا من لطفه مستعار
وروض فضل طالما قطفت * أهل التقى منه جنى الثمار
ذاك الذي مثل اسمه حسن * أعني الجبرتي امام الوقار
يا سيدا ساد بني دهره * وفاضلا ما العلاء انحصار
سرت الى جنة عدن وقد * اضرمت من فقدك في القلب نار
أبشر من الله بنيل المنى * في مقعد الصدق وحسن الجوار
يارب حقق ما رجوناه * بجاه طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع * تسليمه ما حل ركب وسار
والآل والاصحاب ما سكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الخامي)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي * كانت به كل الافاضل تقتدي
كهف المحاويج الضعاف اذا بهم * محل ألم وصاحب الكف الندي
شمس المعارف والتقى حسن الجبر * تي الذي قد كان رحب المورد

حزنت عليه عيوننا وقلوبنا * حزن الدروس على الرؤس لرشدى
بكت المحافل والدروس لفقده * اذ كان فيها قامعا للمعتدى
وكذا البروج مع الكواكب اظهرت * أسفا على ذاك الامام المفرد
من للمسائل والفنون مهذبا * من للفتاوى بعد هذا السيد
كم أبرز المكنون ثاقب فهمه * ولكم أفاد الطالبين بمعهد
واها على ذاك العزيز وحلمه * وبشاشة الوجه الجميل المسعد
واحسرتاه قد عدمنا شيخنا * من كان للطلاب أقوى مسند
ياعين جودى بالدموع على امرئ * بهداه أهل العلم كانت تهتدى
ياعين سحى بالبكا لا تبخلى * ياعين شحى بالكرى لا ترقدى
ياعين قد مات الذى تبغينه * من كان عونى فى الخطوب ومقصدى
رحمات مولانا العظيم جلاله * تغشاه ودائما مدا فى سرمد
وجزاه رب العرش خير جزائه * وحباه فى الفردوس اسنى مقعد
ثم الصلاة مع السلام على الذى * كل الورى ترجوه حقا فى غد
وعلى صحابته الكرام وآله * من هم نجوم فى الظلام لمهتدى
* ما أن محزون وحن فؤاده * لسماع ذكر حبيبه فى مشهد

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور فى أويقاته حزن
وما الناس فى ذا الدهر الاشواخص * وكل له من دهره ما به افتتن
فنعمة هذا الدهر لاشك نقمة * وادباره صعب واقباله فتن
فياطالبا من ذلك الدهر راحة * رويدك من ذا نلتها أو بها اطمأن
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأفجعنا فى مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب الجد والسنن
وذاك الحبر التى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * وفهم ذكى واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
نعته غوادى السحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحى غابت وبدر الدجى وهن
فمن للفتاوى والمسائل بعده * ومن ذا الذى فى كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا فى الحشا تمكن
ولم أنسه والطالبون ببيته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم اشهى واعذب
فواحسرتاه قد عدمناه بيننا * وصرنا حيارى لانهى بعده الوطن
فياعين سحى واندبى فقد ماجد * وسحى ونوحى واهجرى لذة الوسن

عهدمنا في قد كان مأوى وملجأ * فواهاو آهالانرى مثله فتن
ولما دعاه ذو الجلال لقربه * ولم يبق في دار الفناء له وطن
أجاب سريعا ثم ولى مودعا * وسار لجنات بها فاز من سكن
فناديته من عظم وجدى مؤرخا * بمقعد صدق قد قدمت ابا حسن
هنيأ مريأ فزت فوزا مؤبدا * بجنات عدن وهي من أعظم المنن
عليك من المولى الكريم تحية * كذا رحمات لايكدرها حزن
وصلى مع التسليم رب العلا على * نبي أتانا بالفروض وبالسنن
محمد المبعوث للناس رحمة * ومن قد بكى جذع على فقده وحن
صلاة وتسليما يدومان سرمدا * مدى الدهر ما وجد تحرك أو سكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سرى * وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله نعته غوادى السحب البيت وما بعده وذلك انه يوم وفاته غيمت السماء وأرعدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الى ذلك في الابيات (ورثاه أيضا الخامى بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعيا وتعدم * وفؤاد من الضنا يتألم
وعيون مكحولة بسهام * قد كساها من النوى ثوب عندم
وقلوب عاوية حسرات * نارها لاتزال تقوى وتضرم
ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضنى وأسقم
لايبالى وليس يرعى ذماما * وعلى ما جناه لم يتندم
طال ما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لانقط نعلم
وربما فصادف السهم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خانه فيه ذا الزمان فلا كا * ن زمان على الخيانة يقدم
كان بدرا فامرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبي على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الـ * ـخلق والخلق ذى العطاء المنعم
ياله من محمد لوذعى * بحر جود وكنز در منظم
ياله من معظم قل ان يو * جد في الكون مثله من معظم
عالم فاضل عزيز مهاب * بين أقرانه كبير مقدم
ما عسى أن أقول في مدح شخص * كان في الله لم يخف لوم لوم
أقفرت بعده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم
ونعته مجالس العلم اذ كا * ن لديها كفارس فوق أدهم
وبكته نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث سحب تركم
كم قلوب لفقده قد أتاها * ما دهاها من حيث لاتتوهم
أى قلب يطيق فقد عزيز * كان للواردين أعظم مغنم

ساميه وارد النوى فلعمرى * كم زوى ذا النوى نكالا وأبرم
فلو آن المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء محتم
منذ وافى لربه وحباه * فى جنان تفوق ما يتوهم
صح تاريخه فيا اهل ودى * الحبر فى الجنان ينعم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت على الدوام وادوم
وصلاة من المهيمن تهدى * مع سلام على النبى المكرم
اشرف المرسلين ازكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلى آله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم
ما بكت اعين على مثل هذا * اوتعامى قلب عليه تألم
اورثاه الحامى اذقال فيه * مهج بالخطوب تعيا وتعدم

(ومات) الامام العلامة الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحماقى الحنفى كان ابوه من كبار علماء الشافعية فتحنف هذا باذن الامام الشافعى رضى الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من انظمه وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ احمد الدقدوسى والشيخ على العقدى ومحمد عبد العزيز الزيادى والشيخ احمد البنوفرى والشيخ سليمان المنصورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسى وفى ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

رجع الحق بعد طول تناه * لامام له الخناصر تعقد
فى جميع الفنون فقها ونحوا * وبيانا بمنطق ليس يجحد
هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير فدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوى استمر مقيما * عند مولى له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت نؤرخ * دام فى كف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافى الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس فى الاسواق والقهاوى وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه فى ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتى توفى فى سحر ليلة الجمعة خامس عشر بن صفر من السنة رحمه الله *(ومات)* الامام الفقيه العلامة المحدث الفرضى الاصولى الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ مصطفى العشماوى وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمرى وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسى بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوى وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو احد اصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة بالوردية وقد انفرد فى عصره بذلك واعتنى بالكتب الستة كتابة ومقابلة

وتصعهاوكان حسن التلاوة للقرآن حسن الاداء مع معرفته باصول المويسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى ان كثيرا منهم يود ان يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرا دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسيني وكانت تقريره مثل سلاسل الذهب في حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف بك جربجي الهياتم المسجد قرب منزله بخط ابي محمود الحنفي رتب فيه خطيبا واماما واعاد دروس الحديث فيه فما اقرا فيه صحيح مسلم وسنن ابي داود هذا مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بيك ابو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر في هذه السنة راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وارسل له صرة فيها دنانير لها صورة فأبى ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما اكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهز ثاني يوم وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتئ الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس تاقا وقالطة فاقتلي ويركب بغلة وعليها سلخ شة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها في كتبخانته التي جعلها بمدرسته وكان لها اجرم وكلها صحيحة مخدومة وسرق غالبها *(ومات)* الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيا كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم أحسن فيها ولم أعثر على شئ منها وجد له شيخنا السيد مرتضى نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين شنوان توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله *(ومات)* العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ علي بن حسن المالكي الازهري قرأ على الشيخ علي العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقى دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبي الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفي النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متمر كا بذكر الله توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين *(ومات)* الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسي الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن في سنة احدى وثلاثين في نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي من أوله

الى آخره قراءة بتحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجاوي وحضره في الجامع الصغير للسيوطي
بين العشاءين وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم وذاكره في عدة مباحث من شرحه
على الدليل فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التي نقل منها وكان يكرمه
ويقدمه على غيره وأجازه بما في ثبته الذي خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي
في سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي الاربعين النووية وثلاثيات البخاري
والامام أحمد وحضر دروسه في تفسير القاضي وتفسيره الذي صنفه في علم التصوف وأجازه
عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ
عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخاري وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ عبد السلام
ابن محمد الكاملي بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس
الكوراني كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلوني الصحيح بطرفيه مع مراجعة
شروحه الموجودة في كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات
البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحيه للمناوي
والعلقمي وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه
للزين العراقي والاندلسية في العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور
الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته الى آخرها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما
يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن علي المنيني شرح جمع الجوامع للمحلي وشرح الكافية
للجامي وشرح القطر للفاكهي وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة الخصائص
الصغرى للسيوطي وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن
عبد الرحمن الغزي بعضا من شرح ألفية العراقي لزكريا وأول سنن أبي داود وعلى قريبه
الشيخ أحمد الغزي غالب الصحيح بالجامع الاموي بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة
وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد افندي مفتي الشام المسلسل بالاولية
وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد
حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق
اللبدي وطه بن أحمد اللبدي ومصطفى بن يوسف الكرمي وعبد الرحيم الكرمي والشيخ
المعمر السيد هاشم الحنبلي والشيخ محمد السلفيتي وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلي
سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروي سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح
والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع بالسيد مصطفى البكري فلازمه
وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بما له وكتب له بذلك وله شيوخ أخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها
شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني في مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد في مجلد ضخم وشرح
نونية الصرصري الحنبلي سماه معارج الانوار في سيرة النبي المختار وبحر الوفا في سيرة
النبي المصطفى وغذاء الالباب في شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة في علوم
الآخرة وشرح الدرة المضية في اعتقاد الفرقة الاثرية ولوائح الانوار السنية في شرح
منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية ومما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه في يوم الجزا من عذابه
ومالى سوى ذلى وفقرى وفاقتى * وحسن رجائى وانكسارى ببابه
عسى خالقى يمحو ذنوبى بمنه * ويقبضنى مستمسكا بكتابه

(وله أيضا)

اذا رأيت ذوى ظلم تقر لهم * ستندمون اذا ما يحشرو سقرا
عندهم بشنيع من قبائحهم * واقرأ لهم آية فى آخر الشعرا

(وله أيضا)

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بمكة حولى صالح وزميل
وهل أردن يوما مياه الزمزم * وهل يبدون لى فى الطواف قبول

(وله أيضا)

وشادن من بنى الاتراك قلت له * قصدى أقبل يا كل المنى شفتك
فقال لى كف عن هذا الكلام ولو * قبلتها يا مريع الحب ما شفتك

(والاصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعنى أقبل شفتك
فقال لى كم مرة * قبلتها ما شفتك

(وله أيضا)

ظن العواذل أنى * من قلة المال أشقى
فقلت لا ذاك أولى * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصر السنة قامعا البدعة لين الاخلاق مقبلا على شأنه مداوما على قيام الليل فى المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محبا لأهله ولا زال على ذلك من حين مجيئه من سنة ثمان وأربعين الى أن توفى يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجهز وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة *(ومات)* العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفى المغربى الاصل المصرى المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهورى وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم اخلاق ويدعو الناس والعلماء فى المولد النبوى الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوى وشراب السكر وكان لديه فوائد ونوادر حسنة توفى سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله *(ومات)* العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادى الحنفى تفقه على الشيخ سليمان المنصورى والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطى الى أن صار يقرأ دروسا فى المذهب ولم يزل ملازما شأنه حتى توفى ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله *(ومات)* العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفى فجأة فى الحمام ثانى عشر الحجة عن سبع

وثمانين سنة *(ومات)* العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ على بن أحمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عامر العطشى الفيومى الشافعى وهو أخو الشيخ أحمد العطشى وكان له مذاكرة
حسنة وحضر على الشيخ الحفنى وغيره وكان نعم الرجل توفى فى جمادى الآخرة *(ومات)*
السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحنفى الوفائى باش جاويش السادة الاشراف
أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولونى وكان يحكى عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان
متقيدا بالسيد محمد أبى هادى الوفائى فى أيام نقابته على الاشراف ولديه فضيلة وفوائد
توفى فى هذه السنة عن نحو ثمانين سنة *(ومات)* الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان
ابن أحمد الحربتاوى وكان من أهل المروءة والدين توفى ثامن عشرين المحرم من السنة فى
عشر الثمانين *(ومات)* الجناب المكرم الامير أحمد اغا البارودى وهو من مماليك
ابراهيم كتخدا القازدغلى وتزوج بابنته التى من بنت البارودى وسكن معها فى بيتهم المشهور
خارج باب سعادة والخرق وولد له منها أولاد ذكور وانات ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبى وعلى
ومصطفى وهو استاذ محمد اغا الآتى ذكره تقلد المترجم فى أيام على بيك مناصب جليلة مثل
اغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافى الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل
الخير ويحب أهل العلم ويمارسهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن فى المرحوم الشيخ الوالد
ويزوره فى كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه
انه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب فى أبهته وأتباعه والشيخ
راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه
واستحى منه والتمس منه أن يتمم به بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيد به الشيخ
عبد الرحمن العريشى فكان يذهب اليه ويطالع له القدورى وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل
على حسن حالته حتى توفى فى سابع جمادى الاولى من السنة وكان له فى منزله خلوة ينفرد فيها
بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر
ربه عليها *(ومات)* الامير الصالح خليل اغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذى الفقار
وهو استاذ الامير على خليل توفى ببلده بالفيوم وجئ به ميتا فى عشية نهار السبت حادى
عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا
للعلماء والصلحاء *(ومات)* الامير اسمعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد اغا كاتب
البيورلدى وكان انسانا خيرا صالحا توفى يوم الاحد ثانى عشرين جمادى الثانية *(ومات)*
السيد المعمر الشريف عبد اللطيف افندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين
سنة تقريبا وتولى بعده أكبر أولاده السيد عبد الله افندى رحمه الله *(ومات)* الامير
المبجل محمد افندى جاوجان ميسو وكان حافظا لكتاب الله موقرا وفيه فضيلة وفصاحة يحب
العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفى ليلة الاثنين عشرين ربيع الاول وصلى عليه بالازهر
ودفن بالمجاورين *(ومات)* الامير مصطفى بيك الصيداوى تابع الامير على بيك القازدغلى
وكان سبب موته انه خرج الى الخلاء جهة قصر العينى وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته
وحمل الى منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك فى منتصف ربيع الاول من

السنة *(ومات)* الامير على اغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه *(ومات)* الامير محمد افندى الزاملى كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن اخلاق توفى فى رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن افندى قلفة الغربية الآتى ذكره فى سنة اثنتين ومائتين وألف *(ومات)* الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر وهو والد عبد الله ومصطفى توفى يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى اعلم

سنة تسع وثمانين ومائة والف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص مابيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما فى البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمى بابو مايله الذى كان سبكه فى العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره فى أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه فى امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامراء والباشا الذى بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسى وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد فى وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق على اهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم فى الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودى والعالم والجاهل والعامى والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لاجنى له وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ماوقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح مالامزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعملوا بها وقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك فى أوائل ربيع الثانى فعندما انقضى ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر فى كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع فى الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوى

الى اسلامبول بطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فاجيب الى ذلك
واعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه
ذلك يوم دخوله عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه فى الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع
ثامن ربيع الثانى ووافى خبر موته اسمعيل اغا عند ما تهيأ ونزل فى المراكب يريد المسير الى
مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشياء ولما تم له أمر يافا وعكا وباقى البلاد
والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى مصر وصاروا متشوقين
للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه فى اليوم الذى نزل به ما نزل فى ليلته فتبين
لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد
السواحل وأمرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم
وما سيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك
اغتموا وعلموا انهم لا براح لهم وان أمله غير هذا وذهب كل الى خيمته يفكر فى أمره قال الناقل
وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التى تمرض فيها وأكثرنا لا يعلم بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه
ولا يذكرون ذلك الا بقولهم فى اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان فى صبح الليلة التى مات
بها نظرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة فى حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم
السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتبك العرضى وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن
بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا فى أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم
وتشتتهم فى بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفق رأيهم على الرحيل وأخذوا رمة
سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك فى بعض المواضع أخرجه أهل البلاد
ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا به طالبين الديار
المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار
فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته تجاه الازهر فحفروا له
قبرا فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من
بيته الذى بقوصون ومشى امامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأطفال
المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ستراعلى رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه
وعملوا عنده ختمات وقراآت وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقر اتباعه امراء
مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم فى حياته ومات عنهم يوسف بيك
وأحمد بيك الكلارجى ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك
طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم
بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوى ومراد بيك
الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر أخبارهم

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء
الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى
المالكى ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسفيسى

لانّ أصوله منها وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوى والشيخ شلبى
البرلسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربي والسيد محمد السلمونى ثلاثتهم عن
الخرشى وأقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومى قال وبشرنى بالعلم حين قبلت
يده وأنا صغير ومحمد بن زكرى والشيخ محمد السجينى والشيخ ابراهيم شعيب المالكى والشيخ
أحمد الملوى والشيخ أحمد الديربى والشيخ عيد النمرسى والشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد
العشماوى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقرى والعماوى والسيد على
السيواسى والمدابغى والدفرى والبليدى والحفنى وآخرين وبآخرة تلقن الطريقة
الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى أصحابه طبقة
بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع فى مبدأ اشتغاله بالعلم
وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة
مناما ويقظة اذا حكى شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا
تسر ولا تضر منها ما وقع لشيخنا العارف سيدى محمود الكردى قال رأيت النبى صلى الله عليه
وسلم فى المنام يقول على الصعيدى خليفتى فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت على الصعيدى
غيره كثير فنمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا ويشير للشيخ ورأى بعض الصلحاء النبى
صلى الله عليه وسلم فى المنام فى محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ فلما رأى
ما قيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار يا على ويكررها ورأى الشيخ نفسه فى المنام فقال له
أجزنى قال اجزتك وأمثال ذلك كثير ورأى غير واحد من الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم يأمره
بالحضور عليه ورأى مالكا والشافعى فى مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح أكثر
من النصف من أهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير وقد سمعت شيخنا الحفنى رضى
الله عنه فى مرض موته يقول الشيخ تاج والذى يحضره تاج او كلاما هذا معناه وله مؤلفات
دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزية وأخرى على شرح أبى
الحسن على الرسالة فى مجلدين ضخمين وأخرى على الخرشى وأخرى على شرح الزرقانى على
المختصر وأخرى على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى
وصغرى وأخرى على الاخضرى على السلم وأخرى على ابن عبد الحق على بسملة شيخ الاسلام
وأخرى على شرح شيخ الاسلام على الفية المصطلح العراقى وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن
المالكية تعرف الحواشى على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله
شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح فى مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالى وكان
رحمه الله شديد الشكيمة فى الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد
فى طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة
أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه
وكسر آلته ولو كانت فى يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف فى جميع الخاص والعام وتركوه
بحضرته فكانوا عندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم
وأخفوها عنه وان رأى شيأ منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك

فى أيام امارته كان اذا دخل عليه فى حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه فى بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير متفكرا فى أمر من الامور فظن الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يا امين يا امين يا من هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا لم أغضب من شئ ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية التى أتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب فى ليلة من ليالى رمضان مع الشيخ الوالد فى حاجة عند بعض الامراء ومرا ببيت على بيك فقال له ادخل بنا نسلم عليه فقال يا شيخنا أنا لا ادخل فقال لابد من دخولك معى فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته فى شئ أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها فى قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعندما يستقر فى الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص ما فيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمر بقضاء كل منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض خاطره فى شئ من ذلك وفى أثناء ذلك يقول له لا تضجر ولا تأسف على شئ يفوتك بغير حق فى الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة واذا اشتكى شئ سرخ عليه وقال له اتق النار وعذاب جهنم ثم يمسك يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكريمة من النار وأمثال ذلك ولما بنى الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين فى التدريس بها داخل القبة على الكرسى وابتدأ بها البخارى وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالمؤيدية وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية فى وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسى أهله وأقاربه ويرسل الى فقرائهم بالمدد والصلات والاكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج فى ظهره أياما قليلة وتوفى فى عاشر رجب من السنة وصلى عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شئ من مراثيه * (ومات) * الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس فى حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس فى محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم فى عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفى بطندتاء ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجئ به الى مصر فغسل فى بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين * (ومات) * الامام

الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقري الشافعي المقري حضر دروس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخاري بطرفيه والسيرة الشامية كلها وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا وحج مرارا كثيرة وجاور بالحرمين مرارا وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ولم أر رجلا كان يحفظها مثله توفي وهو متوجه الى الحج في منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك (ومات) عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده الى مصر في سنة أربع وسبعين ومائة وألف التقى فتلقته الامة آتية بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس ثم توجه الى المدينة ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ولم يزل على طريقته حتى مات في رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة (ومات) العلامة المعمر الصالح الشيخ أحمد الخليلي الشافعي أحد المدرسين بالازهر تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تاما عاما وألف اعراب الآجرومية وغيرها توفي عاشر صفر من السنة (ومات) الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع علي بيك الشهير اشتراه استاذه في سنة خمس وسبعين فأقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما تأمر اسمعيل بيك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بأبي الذهب وسبب تلقيبه بذلك أنه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا في حال ركوبه ومروره وجعل ينثر الذهب على الفقراء والعامة حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لغيره من أمثاله الامراء واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع من نفسه تشهيره بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطي الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه بذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يهزم له علم في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام استاذه علي بيك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل ما لا يتفق لغيره في الزمن الكثير وقلدهم المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بيأس استاذه ثم نافق عليه وضم المشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستمال الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا علي بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وواصل الدولة العثمانية وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك علي بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بأن جمع الفرانصة والذين يظن فيهم النفاق وأمرهم أن يراسلوا علي بيك ويستعجلوه في الحضور ويبدوا مساوي للمترجم ومنفرات ويعدوه بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوا اليه بالشريطة السرية فراج عليه ذلك

واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعاد واليه الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته
فمنذ ذلك قوي عزمه على بيك على الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه
المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضى أمره وارتاح
المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين وأكرمهم واستخدمهم وواساهم
واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا
واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج
في البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع
الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت
الجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر الى مصر خليل باشا
وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات
ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وعظم شأنه وانفرد بامارة
مصر واستقام أمره وأهمل أمر أتباع استاذه على بيك وأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر
الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العظم والتجأ اليه فأكرم نزله ورتب له الرواتب
وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فأجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد
والمقام في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم في
جمادى الثانية وتوفي هناك وفي أواخر سنة سبع وثمانين شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع
الأزهر وكان محلها رباع متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي
على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الحجر والرماد
والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على
جمل وعقدوا لها الجبس الحلواني المصيص وبنوا أساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة
المذكورة ولما تم عقد القبة العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها
ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر
المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها اماكن
للمتوضئين تركية وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وبأسفل من ذلك ميضاة
عظيمة تملأ بالماء من نوفرة بوسطها انصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من
بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملأ الميضاة وحول الميضاة عدة كراسي راحة وأنشأ
ساقية لذلك فحفروها وخرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقي
التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ أسفل ذلك صهريجا عظيما يملأ في كل سنة من ماء
النيل وحوضا عظيما لسقي الدواب وعمل بأعلى الميضاة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة
يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقرر بها الشيخ أحمد الدردير مفتي
المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي
الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج
حتى فرجات الشبابيك وصار كن الطباق ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة اماكن

التى أعدت لهم أضر بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من أسفل وأعلموا الامير بذلك فأمر بابطالها وبنوا اخلافها بعيدا عنها وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ على الصعيدى مدرس البخارى والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوى والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودى والشيخ على الشنويهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الطحلاوى والشيخ حسن الجداوى والشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ البيلى والشيخ محمد الحريرى والشيخ منصور المنصورى والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى ودرس ايحيى افندى شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا بها وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعى الجناجى ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة انصاف فى كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر فى كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وارباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدى على الكرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فألبس الشيخ الصعيدى والشيخ الراشدى الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقى المدرسين فراوى نافا بيضاء وانعم فى ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك امانة قويسنا وغيرها والحوانيت التى أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر فى أوائل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هنالك ورجعوا برمته وتأمر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قويسنا الموقوفة فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التى أنشأها على بلدة بولاق لصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها وقرروا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم الى ان بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى أكثر الاوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسينى بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغافى خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل فى كل شئ حتى فى الامور الموجبة انتظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شئ من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه فى دينه أو يخل بمروته بهى الطلعة جميل الصورة

أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل
الكلام والالتفات ليس بمهذار ولا مخوار ولا عجول مجلّ فى كرمه و حلمه يباشر الاحكام
بنفسه ولولا ما فعله آخرا من الاسراف فى قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته
أكثر من سيئاته لم يتفق لأمير مثله فى كثرة المماليك وظهور شأنهم فى المدة اليسيرة وعظم
أمرهم ولكن انحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك
ونشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا
على الجور وتلاحقوا فى البغى على الفور الى ان حصل ما حصل
ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك
أنباء وأخبار وما حل بالاقليم بسببهم
من الخراب والدمار
والله تعالى
أعلم

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله سنة تسعين ومائة وألف)